المفاهيم القرآنية

رسالة في تفسير مفاهيم
القرآن الكريم

تأليف
أ. أحمد عبد الرزاق مربوش

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف

المقدمه

التعريف بالسوره:-

/١
السورة مكيه وقيل إن الايه 38,مدنيه لكن الذى رجحه العلماء أنها كلها مكيه دون استثناء قال بهذا ابن كثير و الزمخشرى وأبو حيان وغيرهم والذين قالوا إن منها الايه المذكوره مدنيه و لم ياتوا بدليل يثبت صحه هذا الا فتراض

/٢
عدد اياتها 110 وهى من المئين

٣
ترتيبها فى المصحف هى السورة رقم 18

/٤
ترتيبها من حيث النزول هى السورة رقم 68قيل أن نزولها بعد الغاشيه

مكان نزول السورة

نزلت بمكه فهى من أواخر السور المكيه التى نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم قبل الهجره فالمعلوم أن السور المكيه 86سورة

فضائل السور ه

/1
ان قراءه سوره الكهف من اسباب نزول السكينه لما ورد في الحديث الذي رواه البراء بن عازب رضي الله عنهما ق ال قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابه فكانت تنفر فسلم فاذا ضبابه او سحابه غشيته فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قرأ فلان فانها السكينه نزلت للقران او تنزلت للقران

/2
كما ان هذه السوره فيها العشر الايات الذي فيها العصمه من فتنه الدجال كما ورد في الحديث عن النواس بن

سمعان رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداه وفيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال فمن ادركه منكم فليقرا عليه فواتح سوره الكهف

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر ايات من اول سوره الكهف عص م من الدجال

/3
ان سوره الكهف كلها محكمه فقد اجمع العلماء على انه ليس فيها ناسخ أو منسوخ

/4

اوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بقراءتها وبالذات في يوم الجمعه وهذا يعود الى ما في سوره الكهف كما ذكر العلماء انها نور يهدي المسلم الذي يقراها ويعافيه عن فعل المعاصي فقد ورد في الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سوره الكهف في يوم الجمعه سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء به يوم القيامه وغفر له ما بين الجمعتين

٥
انها ترشد المسلم الى طريق الخير وتبعده عن الشر

خصائص السورة

/١
استحباب قراءتها يوم الجمعه

٢
ان الايات العشر الأولى منها عاصمه من فتنه المسيح الدجال

/٣
انتصف فيها عدد حروف القران الكريم

/٤
انفردات بذكر قصه اصحاب الكهف والخضر وذى القرنين

/٥
انها نور ما بين الجمعتين

/٦
انها تعد من أكثر السور حديثا عن الفتن

اسماء السورة والقابها

سميت بسورة الكهف لانه ورد فيها قصه اصحاب الكهف وكما ان فيها بيان منهج التعامل مع الفتن وضرب النماذج لذلك من خلال فتن متنوعه متباينه منها فتنه الدين وفتنه المال وفتنه الاهل والعشيره وفتنه العلم وفتنه المال وفتنه الولد وفتنه الاغترار بالدنيا الفانيه وفتنه ابليس وفتنه ياجوج وماجوج وفتنه الاهواء وفتنه المسيخ الدج ال وتبين الايات طريق العصمه والنجاه يكون باتباع منهج الله وقد ذكر فى الحديث ان العشر الاوائل من سورة الكهف فيها العصمه من فتنه الدجال وهو ما يفهم منه ان الرسول صلى الله عليه وسلم يرشدنا الى اعتزال فتنه الدجال فى قوله (ليفرن الناس من الدجال حتى يلحقوا بالجبال قالت ام شريك يارسول الله فأين العرب يؤمئذ ق ال هم قليل) رواه مسلم

ففتنه الدجال كبيره ولهذا اذا خرج الدجال فلا يطلبه مؤمن ظنا منه أنه يستطيع مواجتهة ففتنته كبيره كما ورد في. الحديث من سمع بالدجال فلينا عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات أو لما يبعث به من الشبهات)

وكذلك تبين الايات علاج فتنه الدنيا والمال والعلم والسلطان والشيطان وفتنه العمل

وهذا الاسم توقيفي لثبوته من الاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

اما الاسم الاجتهادي فقد سماها البعض الحائله كما ورد في تفسير الالو سي والاتقان وغيرها واستدلوا بحديث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قراءه سوره الكهف التي تدعى الحائله تحول بين قاريها وبين النار الا ان العلماء قالوا إن هذا الحديث لا يصح الاستدلال به لانه منكر كما قال البيهقي بانه تفرد به محمد بن عبد الرحمن وهومنكر فهذا الاسم لا يعد من اسماء السوره لان مستند على حديث ضعيف

اسباب النزول

الاجواء التى نزلت فيها سورة الكهف

ان مما يجب ان تفهمه هو ان سوره الكهف كانت دليلا من الادله التي جاءت تصديقا على نبوه النبي صلى الله عليه وسلم حيث ان نزولها كانت في الزمن الذي عانى فيه المسلمون من الاضطهاد والقهر والظلم من قبل اهل مكه و لهذا جاءت السوره تحكي قصه اصحاب الكهف ليشعر المؤمن انه بعد الشده الفرج باذن الله عز وجل

ماقيل فى اسباب نزول السورة وبعض اياتها

ذكر في سبب نزول السوره ان المشركين ارسلوا رجلين هما النظر بن الحارث وعقبه بن معيط من المدينة الى احبار اليهود ليسالوهم عن رايهم في دعوه محمد فكان رد الاحبار عليهم ان يسالوا محمد عن مجموعه من الامور ومنها عن الفتيان وعن رجل طاف الارض حتى وصل مغاربه ومشارقها فكان الرد على تلك الاسئله بنزول سوره الكهف

ارتباط السورة بما قبلها

استهلت سورة الإسراء بقوله تعالى (سبحان) والتسبيح يتبعه تحميد فكان الحمد فاتحه سورة الكهف

كما اختتمت سورة الإسراء بقوله تعالى(الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا) وهذا فيه توحيد الله وتنزيه وبيان أن العبوديه هو مقام التكريم الذى وصف به افضل خلق

الله النبى محمد وعيسى وجميع الرسل فهذا المقام افضل وأشرف مقام ولذا كان افتتاح سورة الكهف بقوله تعالى (الحمد لله الذى انزل على. عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا ...الخ

وهى تتحدث عن اهميه المنهج الرباني فهو الذى فيه النجاه والسلامه وهذا ما اختتمت به سورة الإسراء

كذلك فان سورة الإسراءقد تحدثت عن معجزه وخارقه عظيمه هى الاسراء والمعراج فكان مجئ حديث سورة الكهف عن امور عجيبه تتجلى فيها حكمه الله وقدرته وسعه علمه

وكذلك فإن سورة الإسراء قد تناولت ما تعقب واقعه الاسراء والمعراج من فتنه البعض والتنكيل للمسلمين

وكذلك تحدثت سورة الإسراء عن سنه الاستفزاز التى يلجأ اليها الطواغيت والمستبدين وقد جاءت سورة الكهف بذكر قصص من تاريخ المؤمنين وكيف ان الطواغيت والمستبدين قاموا بالتنكيل بالمؤمنين فذكرت قصه اصحاب الكهف فقد فروا بدينهم وتركوا بيوتهم ولجاوا الى كهف بعيدا عن اعيون الناس

كما تناولت سورة الإسراء بيان المعركه الاخيره بين المؤمنين وبين بنى إسرائيل مبينه افساد بنى إسرائيل فى الا رض وما سيصاحب ذلك من استفزاز يقوم به الطغاه والمستبدين مبينه السلاح الذى يكون الانتصار لأهل الإيمان على بنى إسرائيل ومواجهه قوتهم الماديه التى سيكون لهم بها العلو الكبير فى الارض بانه يكون بالعوده الى كتاب الله والى اعتزاز المسلمين بدينهم وبعبوديتهم لله تعالى. وبالمناسبة فإن الافساد الاخير لبنى إسرائيل في الارض يكون مرتبطا بكثير من الأحداث التى تحدث فى اخر الزمان الذى يسود فيه الفوضى وطغيان المستبدين واختلا ل ميزان العدل فقد أخبر الله أنه سيكون العلو الكبير لبنى إسرائيل فى الارض وان هذه العلو سيكون سببا لا فسادهم فى الارض وهذا فيه اشاره الى انه فى اخر الزمان سوف يعلوا اهل الزيف والباطل وانه سوف يتسلط اهل الفسق والباطل والافساد وان الحقائق سوف تنقلب فيصبح اللص امين والجبان شجاع بينما الأمين سيكون بمنطق اهل الماده خائن واحمق وان هذه الزمان سوف تضيع الامانه والعلم ويفشو الجهل ويوكل أمر الناس الى من ليس أهلا لحمل الامانه ولهذا نجد ان سورة الكهف ترتبط ارتباطا وثيقا بأحداث اخر الزمان والتى منها ظهور الدجال وقصه ياجوج وماجوج وغيرها من الأحداث التى ترتبط بالمعركه الاخيره مع اهل الباطل معركه أهل الإ يمان عباد الله مع اهل الباطل والفساد الذين يقودهم بنى إسرائيل الذين كما ذكرت الكثير من الأحاديث انهم يسعون للتمهيد لظهور الدجال حيث يسبق خروج الدجال الأكبر من يمهد له وهم دجالون صغار صناعتهم الكذب وتزيف الوعى والحقائق وتزيف المفاهيم وقلب الحقائق لايعرفون الرحمه ولا العدل نظام يفسد الارض وما عليها فهذا ماورد فى الأحاديث النبويه الصحيحة كما ورد فى حديث مسلم عن أبي الدرداء ومن ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ان خروج الدجال سيكون في اخر الزمان وان خروجه مرتبط بشيوع الفتن وكثره الدجل وعموم الكذب والخداع وتلك هي سمه الحضاره الماديه الراهنه كما ورد في الحديث عن ابن مسعود الذي رواه الام ام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليله اسرى بى ابراهيم وموسى وعيسى فذكروا امر الساعه فرد امرهم الى ابراهيم عليه السلام فقال لا علم لي بها فرد امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فرد امرهم الى عيسى فقال عيسى اما وجبتها فلم يعلم بها احد الا الله عز وجل وفيما عهد الي ربي عز وجل ان الدجال خارج ة ال ومعي قضيبان فاذا راني ذاب كما يذوب الرصاص وقال فيهلكه الله عز وجل ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم قال فعند ذلك يخرج يا جوج وما جوج وهم من كل حدب ينسلون فيقطعون بلادهم لا ياتون على شيء الا هلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه قال ثم يرجع الناس الي فيشكونهم فادعو الله عز وجل فيهلكهم ويميتهم فينزل الله تعالى المطر فيكترف اجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففيما عاهد الله الي ربي عز وجل ان ذلك اذا كان كذلك فان الساعه كالحامل المتمم لا يدري اهلها متى تفاجئهم بولادتها ليلا او نهارا

الحديث يدل على بقاء اهل الديانات الثلاثه الاسلام والمسيحيه واليهوديه الى اخر الزمان ومجمل الاحاديث تبين ان الدجال سيخرج من اليهود فهم اكثر اتباعه وان عيسى عليه السلام سينزل اخر الزمان ويقتل الدجال و ساعتها يكون للمسلمين امام ويصلي وراءه عيسى عليه السلام مما يدل على ان طبيعه الصراع في اخر الزمان هو صراع

ديني وهذا ما هو واضح في هذه المعركه التي نراها اليوم في غزه والحروب التي تشعلها امريكا واوروبا في بلدان العالم الاسلامي تحت شعار مكافحه الارهاب فهؤلاء في حقيقه الامر قد تجمعوا لمحاربه الاسلام فالدوافع الحقيقيه هي الحرب على الاسلام لانهم يدركون ان قوه المسلمين وعزتهم تكون بالتمسك بدينهم وبعبوديتهم لله و لهذا نجد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يعلن ان هذه الحرب هي حرب توراتيه وان ترامب سوف يقود المعركه التوراتيه فالمساله تدل ان هناك صراع بين الماده التي هي سلاح الدجال الذي سيخرج في اخر الزمان وهؤلاء هم جنوده وبين الاسلام بين المفسدين في الأرض وبين المصلحين بين الايمان والماده بين الحضاره الصهيو مسيحيه التي قامت على الكفر بالله وابعاد الدين والاستهانه تقديس الماده والمنفعه والاسباب الشخصيه وبين قيم الاسلا م وتراثه واتباعه المخلصين وقيم العدل والمساواة والحرية

ثم ان الملاحظ ان هؤلاء يستعملون الدجل والتضليل والخداع وقلب الحقائق والتزوير وهذه هي سمات الدجال فه ؤلاء يمهدون للدجال وهم دجالون صغار يمهدون للدجال الكبير والعجيب انهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لاز فسهم وانهم يخدمون البشريه عندما يقفون مع الصهاينه وهم يقتلون ويذبحون ابناء فلسطين العزل عندما يحاربون دين الله الذي فيه العدل والحق يتصورون انهم على حق وهذا نوع من قلب المفاهيم وتزيف الحقائق ونوع من الخداع كما قال تعالى(هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياه الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا)

هذه الايه قيل انه عني بها الرهبان والقسواسه من اهل الكتاب وتنطبق على كل عامل يعمل عملا يحسبه فيه مصيبا وهومخطئ ومن هنا نفهم الارتباط بين سورة الإسراء وسورة الكهف والقضايا التى تعالجها السورة من خلا ل القصص التى اشتملت عليها السوره قصه اصحاب الكهف ..وقصه صاحب الجنتين قصه ابليس وقصه الخضر وموسى وقصه ذى القرنين)

وهذه القصص تعالج قضيه الصراع بين الحق والباطل والصراع بين الحقيقه وبين الزيف والأوهام بين القوه الحقيقه التى يستمد منها المؤمن العزه والكرامه والرفعه وهى العبوديه لله وبين الاستعلاء بالمظاهر الماديه الخادعه وتعالج مساله الاغترار بالمال فتبين أن المال قد يخدع البعض فيتصور أنه فيه العز والقوه فتبين الايه ان المال فتنه يفتن من ينخدع به وأنه ليس مصدر يستمد منه القوه وانما القوه تستمد من العبودية لله فذكرت النصوص قصه صاحب الجنتين والحوار الذى دار بين هذا الغنى المغتر بالمال وبين المؤمن الفقير فقد نسى المغتر بالمال أصله ومادته أنه مخلوق من طين ونسى ان الرزاق هو الله فكان العاقبه بإحراق الجنتين وتلقينه درسا قويا كما تعالج السوره فتنه الاغترار بالعلم فتبين السوره ان الانسان مهما بلغ به العلم فإن ما لديه من العلم لايساوى قطره من ماء البحر فالانسان محدود علمه ومقصور بذاته فهو يحكم على ما يشاهده ويسمعه فهذا هو مجاله اما علم الله فهو واسع لاحدود له ولانهايه له فذكر فى قصه موسى عليه السلام قول الخضر (وما فعلته عن امرى) كما تناقش السوره الصراع بين أصحاب النظريه الماديه للحياه الذى يغترون بالدنيا وبين طالبى الاخره الذين يزنون الامور بميزان العدل والخير فهذه القصص وردت لحمايه المؤمنين من فتنه الحضاره الماديه التى يسودها اختلال ميزان العدل وتبتعد عن القيم والمبادئ الايمانيه التى فيها سعاده الانسان لان سلاح الدجالون فى هذا الزمان هو تزيف الحقائق والوعى والمفاهيم كما أوضحنا مما يجعل الكثيرون يفسدون فى الارض وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا لانفسهم وللبشريه فالقصص تنقل لنا افتتان الناس بهذه الامور التى تتحدث عنها القصص ويربطها محور واحد وهو أن الفتن الوارد فى السورة

فتنه أصحاب الكهف (فتنه الدين) وفتنه صاحب الجنتين (فتنه المال) وفتنه العلم موسى والخضر وفتنه السلطه ذا القرنين هى من الفتن الشديده الخطيره على الانسان ويربطها بالمحرك الأساسى لها وهو الشيطان الذى يزين هذه الفتن كما ورد بقوله تعالى (واذ قلنا للملائكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا)

ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف عصمه الله من فتنه الدجال لانه سيأتى بهذه الفتن ليفتن الناس بها ولهذا نجد ان النصوص تبين كيف ان الفتيه الذين هربوا بدينهم من الملك الظالم كيف ان الله أيديهم وحماهم من ظلم الطاغوت ثم تبين النصوص بعد ذلك أن العصمه من فتنه الدين تكون بالصحبه الصالحه وتذكر الاخره فقال تعالى

(واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوه والعشى يريدون وجهه .....الى قوله تعالى (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ...الخ

وتبين النصوص ان العصمه من فتنه المال تكون فى فهم حقيقه الدنيا وتذكر الاخره فالعصمه تكون بايثار الاخره على الدنيا فقال تعالى(واضرب لهم مثالا الحياه الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ....الى قوله تعالى المال والبنون زينه الحياه الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا)

وتبين النصوص ان العصمه من فتنه العلم تكون بالتواضع وترك الغرور فقال تعالى لسان موسى النبى للخضر (ستجدنى انشا الله صابرا ولا اعصى لك امرا)

وتبين أن العصمه من فتنه السلطان تكون باقامه العدل والاخلاص لله فى الأعمال وتذكر الاخره فقال تعالى فى نهايه قصه ذى القرنين (قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا

ثم تختم السورة ببيان ان العصمه من الفتن تكون بالتزام منهج الله وتوحيد الله والاخلاص بالعمل وانتظار لقاء الله وانت ثابت على عقيده التوحيد فقال تعالى قل انما انا بشرا مثلكم يوحى إلى انما إلهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعباده ربه احدا)

***

مناسبه ما افتتحت به السورة مع ما اختتمت

افتتحت السوره بالتوحيد بحمد الله عز وجل وبذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وانه يوحى اليه وقد اختتمت السوره بالتوحيد (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد)

الموضوعات التى تتناولها النصوص

الموضوع الاول

الايات من ١-٨

هذه الايات ابتدات بالحمد لله وهي احدى الخمس السور التي بدات بهذا اللفظ الكهف والفاتحه والانعام وفاطر وسبا والايه فيها بيان ان الحمد لله على نعمه القران وان الله انزل القران لغايه مهمه وهي التبشير والانذار تبشير المؤمنين بالجنه والانذار للمشركين بالنار ولنفي مساء الولد وتذكر الغايه من وجود الانسان على الارض وهي العمل الصالح وان هذه الارض سوف يتم سوف تهلك وتصبح ارضا قاحله

الموضوع الثانى

الايات (٩-٢٦)

موضوع هذه الايات هو الحديث عن قصه اصحاب الكهف الفتيه المؤمنون الذين فروا بدينهم الى الكهف من ظلم الجبابره والقريه الكافره ليبقوا على دينهم فدخلوا في الكهف وبقوا فيه ثلاثمائة وتسع سنوات وأنه حصل الخلا ف بين الناس بعد ذلك بشأنهم بين قائل أغلقوا عليهم الكهف وبين قائل ابنوا عليهم مسجد ...

وقد تحدثت ايات هذا القسم عن كيفيه رحمه الله باصحاب الكهف عندما ناموا طول هذه السنين من ثلاث نواحى

/1
ان الشمس تزاور عنهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال اى يتقلص شعاعها عنهم عند ارتفاعها وتتركهم عند غروبها

/2
انهم يقلبون يمنه ويسره لكى لاتتحلل اجسادهم ولاتاكلهم الارض

/3

ان المارعليهم يحسبهم ايقاظا وان الكلب نائم كأنه يحرسهم فاذا مر عليهم أحد خاف وفر عنهم

وذكرت النصوص الاختلاف والجدل بين بشأنهم وبشأن اعدادهم وتنتهى الآيات إلى التوجيه بترك الجدل فيما لأ علم لك به وان لا تقول لشى انك فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله

الموضوع الثالث:-
الايات من (٢٧-٣١)

تضمنت ايات هذا القسم الحث على قراءه القران وتدبره والثبات على الحق والصبر على الاذى فى سبيل الله وقول الحق ثم وصف عذاب الظالمين فى نار جهنم ووصفت النعيم الذى يحظى به المؤمنين

الموضوع الرابع
(٣٢-٤٩)

تتحدث عن فتنه المال من خلال ضرب مثال لذلك بقصه صاحب الجنتين المغتر بالدنيا وزينتها وكيف انه تكبر على صاحبه الفقير وبينت رد الفقير المؤمن المعتز بالله وبعبوديته لله ثم ذكرت النصوص هلاك البستانين المملوكين للمغتر بالدنيا وزينتها

ثم بينت النصوص علاج فتنه المال بالزهد عن الدنيا وتذكر الاخره

الموضوع الخامس
الايات من (٥٠-٥٩)

تتحدث عن فتنه الشيطان وخساره من يتولى الشيطان ويشرك بالله فهو يفقد إنسانيته اضافه الى العذاب الذى ينتظره فى الاخره

مبينه ان القران فيه تحصين الانسان من الفتن وفيه ما يصون ويحفظ كرامته الانسان اذا تم القبول بما فيه وبناء أفكارهم وحياتهم على مفاهيمه مبينه اسباب رفض الناس القران رغم وضوحه

الموضوع السادس

(٦٠-٨٢)

يتناول قصه نبى الله موسى عليه السلام مع العالم الرباني الذى أتاه الله علما من عنده لتفهم ان علمك مهما بلغ ففوق كل ذى علم عليم لتفهم حاجتك الى العلم اللدنى والذى يحصل بالقرب من الله فهو لايكتسب وانما هو رحمه من الله

الموضوع السابع

(٨٣-١٠١)

تتحدث عن فتنه السلطان من خلال قصه ذى القرنين

الموضوع الثامن

(١٠٢-١١٠)

تتحدث عن فتنه العمل وعن اهميه القران الكريم كمنهج حياه والتحذير من الشرك

مقاصد السورة

ا ان الموضوع الرئيسي الذي تتناوله سوره الكهف هومتعلق بالعقيده والدعوه الى تصحيح المفاهيم المغلوطه التي افسدت التصورات والافكار لدى الكثير من الناس ولهذا فان التركيز فى السوره ينصب حول العقيده والتوحيد وا لايمان باليوم الاخر وما تضمنت الايات من الوعد والوعيد والبعث والنشور واهميه المنهج في توجيه المؤمنين الى الطريق السليم

فالسوره تتحدث عن الصراع بين قيم الاسلام ومبادئ الايمان وبين الحضاره الماديه المجرده من القيم والمبادئ فترسم لنا النصوص خطر التقدم الحضاري المادي عندما يتم عزله عن قيم الايمان والمبادئ الروحانيه فتبين كيف انه يفسد العقول واوعيه الاستقبال لدى الكثيرون ولهذا نجد ان النصوص تهتم بتنقيه الاوعيه الذهنيه والنفسيه و القلبيه والعقليه من اوساخ وركام الفكر الجاهلي من خلال هذا الحوار الذي تسلكه السوره مع العقل البشري فتقدم لنا حوارات اصحاب الكهف مع المشركين من اقوامهم وكيف انهم فروا بدينهم وتمسكوا وثبتوا على الدين وان ذلك قد كان سببا لرعايه الله لهم ثم تقدم لنا النصوص فتنه المال متماثله في قصه صاحب الجنتين وهو يحاور صاحبه المؤمن ثم تقدم النصوص حوار موسى مع الخضر وغيرها من الحوارات من خلال هذه القصص التي تهدف الى تحسين مستوى الخطاب والوصول فيه الى المستوى الذي يتاتى معه قيام الامه بدورها الرسالي بوضع كل شيء في موضعه

وكذلك تبين النصوص اهميه الموازنه بين مطالب النجاح الدينوي والنجاح في الاخره وتحذر من الاغترار بالدنيا وتدعو المؤمنين الى اخذ العظه والعبره من قصص السابقين ومنها قصه صاحب الجنتين الذي اغتر بالدنيا فلا تنخدع بالدنيا وما فيها وكذلك تبين اهميه التواضع لدى اهل العلم وعدم الاغترار بالعلم ومبينه اهميه العلم و السعي له وتحصيله واهميه اقامه العدل عند الوصول إلى ا لسلطه والتمكين

فنجد ان السوره تعطينا كيف يكون العصمه من الفتن التي يبتلي الله بها الانسان في الحياه من خلال النماذج التي تقدمها القصص في سوره الكهف لتعطينا السوره الملاذ والملجا الذي نلجا اليه حين توجد هذه الفتن فاسم سوره الكهف يعني انها تزودنا بالملجا والكهف الذي نهرب اليه ونحتمي به من الفتن التي يتعرض لها الناس خاصه في اخر الزمان فالسوره تعرض في مقدمتها لنا العقيده التي يجب ان يبني عليها المسلم دينه وعقيدته في حياته كلها حيث تقدم التصورات والتقريرات التي يجب على الانسان ان ياخذ بها في حياته فهي تقدم له الاجابه عن الكثير من الاسئله من هو وما قيمته في الوجود وماذا وراء الماديات التي يراها في الحياه فهي تصحح له التصورات بان وجوده في هذه الحياه نعمه عظيمه يستوجب عليه ان يطبق منهج الله الذي فيه سلامته بحيث تصبح افكاره وتصوراته سليمه فيقيم حياته وفقا للعقيده الصحيحه التي جاء بها القران ثم ان الايات تبين اهميه ان يكون السلوك مطابقا لهذه العقيده السليمه فتحرص الايات على تصحيح المعتقدات والتحذير من افساد امر الاعتقاد فتقدم للمؤمن النظريه الكامله عن وجوده في الارض وعقيدته والسلوك الذي ينبغي ان يسلكه وتدعوه الى الخروج من النظريه القاصره والفاسده التي كونت المعتقدات المنحرفه لدي الكثيرون لان حركاته ستكون حركات عشوائيه وهمجيه لا خير ولا منفعه فيها ولا هدف لها لهذا نجد ان السوره تركز على هدف تصحيح المعتقد حتى يكون لهذا الانسان حياه فاضله فالسوره تدعوه الى حسن الاعتقاد بالله عز وجل مبينه ان النبي صلى الله عليه وسلم مثل بقيه الانبياء هم عبيدا لله فهؤلاء البشر لا يمكن ان يكونوا الا عبيدا لله فهم ليسوا الهه هكذا ابتدات ب بيان ان الله سبحانه وتعالى هو المستحق للحمد والثناء لكونه انزل الكتاب اي القران للنبي للمؤمنين وحيا لنبيه وعبده كي يسير الناس على الطريق المستقيم الذي نزل به القران فهو كلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو المنهج الذي فيه سلامه سير الناس فهو يقودهم الى ما فيه النجاه ويضبط حركه الانسان ليكون له السعاده في الدنيا والاخره فهو المنهج الذي قيادته للانسان حرز وكهف يلجا اليه الانسان ليحترز من الانحراف في الطريق الذي يمشي فيه ولهذا سميت هذه السوره بسوره الكهف كيف لا والعشر الايات التي افتتحت بها هذه السوره قد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان فيها العصمه من فتنه الدجال هذه الفتنه التي ما بعث نبي الا وحذر منها فسلامه الانسان من هذه الفتنه مرهون بالتزام منهج الله وبالعشر الايات من سوره الكهف الاولى

لتفهم ان اللازم عليك ان تقيم حياتك على منهج الله المنهج الذي فيه منهج الوسطيه والاعتدال فلا تطرف ولا انحراف فيه بل هو قيم ومعتدل ومستوى ياخذ من اهتدى به الى الصراط المستقيم ويبشره بالجنه

فالسوره تحذر من الافراط والتفريط الذي يخرج الانسان عن الاتزان في الحياه فالحضاره الماديه ينتج عنها اما تفريط باتباع الهوى ء والشيطان واما افراط بالتشدد والغلو يجعل صاحبه يتصور انه على الحق ولا يدرك انه قد وقع فى مصيده الشيطان وسار في طريق منحرف قد خرج عن طريق الخير الى الفساد كما قال تعالى(قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياه الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا)

فعلينا ان ندرك هذه الحقيقه ان الاخذ بمنهج الله يعنى السير في الطريق الذي اقامه الله لنا والطريق المستقيم د ون افراط ولا تفريط فلا طغيان ولا انحراف بل يجب ان يكون الوسطيه والاعتدال فالحذر من اختلال الموازين واضاعه القيم لان هذا يجعلنا نقع في الخساره والبوار فالسوره تبين لنا ما كيف يكون الحذر من الانحراف في الطريق وتقدم لنا نماذج للمؤمنين الذين اتمسكوا بدين الله ورفضوا الماديات الذين قاوموا الفتن فلم يفشلوا في ا لامتحان يضرب الله لنا الامثال في هذه السوره التي تصور لنا صوره كامله عن الفتن التي تواجه الناس في الحياه وكيف يكون منا النجاه من تلك الفتن في الصراع بين الحق والباطل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقطع الاول من سورة الكهف

القسم الاول

(من ١-٨)

ابتدات ايات هذه السورة بقوله تعالى (الحمدلله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا)

فهذه الايه مع ما ياتى بعدها (العشر الاوائل) من هذه السورة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقراءتها للتحصن من اعظم الفتن التى ما بعث من نبى الا وحذر الناس من هذه الفتنه (فتنه المسيح الدجال)

فسلاح الوقايه من هذه الفتنه هو ماورد من مفاهيم اوائل ايات هذه السوره التى وردت بعد سورة الإسراء التى تحدثت عن فساد اليهود وافسادهم فى الارض وانه سيكون لهم العلو فى الارض وهى تشير الى الحضاره الماديه التى سوف تكون سببا في. هذا العلوا الكبير الذى يجعلهم يغترون بهذه القوه التى وصفها الله بانه علو كبيرا فقال تعالى(لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا)

ومعلوم أن الإنسان خلقه الله لعماره الارض وفق منهج الله ما يعنى أن الحضاره وعمران الارض ينبغى أن تكون قائمه على القيم الايمانيه الروحانية فاذا قامت الحضاره على أساس الماده دون القيم والمبادئ الايمانيه فإنها تكون حضاره ماديه تفسد فى الارض والحضارة الماديه(كما ذكر الندوى) تقوم على. الدجل والتضليل والخداع و التدليس وقلب الحقائق وتزيف الوعى وهذه الحضاره التقت اليهودية والمسيحية فى تكوينها حيث كان تحقيق ماذكره المولى سبحانه وتعالى فى سورة الإسراء من علو بنى إسرائيل العلو الكبير. وهذا أمر مرتبط باخر الزمان وبفكره المسيح الدجال نظرا لان الحضاره الماديه كما نرى اليوم كلما حصل التقدم والرقي فى الحضاره الماديه قابله انحطاط فى القيم والمبادئ الروحانيه فهى تقوم على تزيف الوعى والحقائق والتدليس والدجل فالمعركه هى معركه مفاهيم ولهذا فإن المعركه بين القيم والمبادئ الايمانيه الروحانية وبين الماده تشتد فتجد ان الناس ينجذبون الى الماده وكان هناك قوه تشدهم وتجذبهم الى اسفل السافلين فأصبح اللص بنظر الكثيرون ذكى وبطل بينما الامين احمق ومغفل لان النجاح بنظر الكثيرون هو بجمع المال وكسب صداقه الاقوياء ولو على حساب الدين وهذه التصورات والافكار الفاسده هى من نتاج الحضاره الماديه التى تمهد لمجى المسيح الدجال ولهذا امر الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين بالتحصن من هذه الفتنه بقراءه اوائل سورة الكهف فهذه السورة فيها الترياق لوقايه المؤمنين من فتنه المسيح الدجال ولهذا سوف نقف على مدلولات هذه الايات انطلاقا من هذه الحقائق

اولا

تعلمنا السورة أن الكهف الذى يجب أن نلجأ إليه للنجاه من هذه الفتنه يكون بالاحتماء بالله والتمسك بكتابه القران الكريم الذى فيه الوقايه والحماية للمؤمنين من سهام الشيطان وأعوانه ولهذا يقول تعالى. (الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين...الخ

فالايه فيها

الأمر الأول

تعلمنا ان اللازم على المؤمن الثناء على الله تعالى لما له من صفات الكمال المطلق ووجوب شكره على نعمه الظاهره والباطنه واجل هذه النعم هى نعمه القران الكريم الذى فيه وقايه المؤمنين وحمايتهم من الفتن

الأمر الثاني

ان اللازم على. المؤمن ان يشعر بعظمه نعمه القران وتدرك رحمه الله بك فهو تعالى لم يترك الناس يتخبطون لا يستطيعون دفع الفتن فقد انزل القران فيه ارشاد الناس وهدايتهم الى الطريق المستقيم فقال تعالى (الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما)

وهذا فيه بيان الاتى

عظم شأن القران وسلامته من الإفراط والتفريط والانحراف فى كل ما جاء به فهو :-

/١

ان القران منزل من عند الله تعالى (الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب) وحيا على. قلب النبى صلى الله عليه وسلم

٢

ان القران الكريم فيه الخير والصلاح للبشريه فهو:-

أ/

منزل من عند الله فليس فيه نقص ولا انحراف بل هو سليم من كل عيب

ب/

انه قد تضمن احكاما تناسب البشر وتستقيم مع احتياجاتهم

ج/

انه معتدلا وفيه القيمه التي تلبي مصالح العباد

وهذا فيه بيان الاتى

الدرس الاول

تدعوا الايه المسلم الى تجنب الإفراط والتفريط فى مساره وسلوكه فى هذه الحياه فمواجهه الفتن والتحديات تكون بالاعتصام بالله والتمسك بمنهج الله والاستقامة على هذا المنهج فى جميع جوانب الحياه فالمنهج الذى تضمنه القران الكريم هو الطريق المعتدل القويم فنفى العوج عنه فى قوله (لم يجعل له عوجا) وهذا يقتضى أن أخباره ليس فيها كذب ولا في اوامره ولا نواهيه ظلم ولا عبث ثم ان اثبات الاستقامه بانه (قيما) اى مستقيم يقتضي انه لا يخبر ولا يامر الا باجل الاخبار وهي الاخبار التي تملا القلوب معرفه وايمانا وهذا يعلمنا ان نكون مستقيمين فى جميع جوانب حياتنا فلا نميل الى الباطل او الانحراف بل نتبع الطريق القويم الذي فيه تزكيه النفوس وتنقيه اوعيه الفكر والوجدان من كافه الادران والاوساخ ولهذا فهو السلاح الذى يحتاجه المسلم في. معركته مع الباطل بكافه صوره وأشكاله هو السلاح الذى يحتاجه العبد لتحصين نفسه ووقايتها من فتنه المسيح الدجال وأعوانه الذين يتربصون بالمؤمن على. حافتى الطريق يدعونه أما الى اتباع الهوى والماده واما الى الغلو و التطرف ولهذا جاء النفى فى قوله (لم يجعل له عوجا) واتبعه باثبات الاستقامه (قيما)

اى معتدلا وصراطا مستقيما فبناء الشخصيه المسلمه وتربيتها على منهج القران الكريم تعنى إخراجه من ظلمات الجهل والظلم والتعصب إلى الوسيطيه والاعتدال فالايه تشير الى. ان فتنه اخر الزمان سيلجأ الدجالين إلى تزيف الوعى والحقائق لصرف الناس عن القيم الى الأهواء والبدع بالتفريط والتميع للناس فاذا لم يستطيعوا ذلك فإنهم سوف يلجاون الى سلاح الغلو والافراط والتطرف والتشدد فى الدين فانهم يصنعون طريقا معوجا يجبرون الناس على السير فيها تقوم على. التفريط بالقيم والمبادئ أو افراط كما هو حال الناس اليوم فهم أما متأثرا بـ الغرب ويسعى واراء الملذات والشهوات وأما متطرف شديد الغلو بما ليس من الدين ينقل صورة مشوهه عن دين ا لاسلام وينحرف عن مسار الدين الاسلامي الذى يقوم على الوسيطيه والاعتدال فهذا المنهج هو اساس الوقايه من الفتن

الدرس الثاني

تبين الايه اهميه التمسك بالقران الكريم فهو الكهف والحصن الذى يلجأ اليه المؤمن ليتحصن من العدو والخطر الذى يحدق به ولهذا ابتدات السورة بذكر نعمه انزال القران الكريم فى بدايه السورة لانه من أجل النعم التى يحتاجها المسلم أفرادا وجماعات ودوله إذ فيه كل ما يحتاجون إليه مما يتعلق بصلاح الدارين

لتفهم ان القران نعمه عظيمه يجب أن نهتدى بهدايته وان نستقيم على طريقه فقال تعالى (الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما)

تهدف الايه إلى غرس الشعور بعظمه القران والاحساس أنه نعمه عظيمه فالايه تبين أنه نعمه لدرجه ان الله يثنى على. نفسه لانزاله فاراد بهذا تمكين العقيده الاسلاميه من نفس المتعلم وجعلها ضابطه لسلوكه وتصرفاته وتنميه محبه الله وتقواه وخشيته فى القلب وهذا ما يفهم من قوله (ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين) فهو ينادى بالمؤمنين عن اي افراط او تفريط فلم يجعل فى القرآن ميلا عن الحق والا عتدال في الفاظه ومعانيه بل هو كلام مستقيم محقق للاخذ به كل الكتب السابقه ومهيمنا عليها فهو فيه الحق

وما دونه باطل

ثانيا

تبين الايه الغايه من انزال القران واحكامه فقال تعالى. (لتنذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا مالهم به م

أ/

الانذار من المخالفه لانه سوف يلحق بهم عذابا في الدنيا بالعيش بالقلق والهلع واجلا في الاخره وانه شديد لا مثيل له وهو عذابا منزل من عند الله

ب/

فيه تبشير المؤمنين بالنعيم الذى ينتظرهم

وهذا فيه

الأمر الأول

عموم رساله الاسلام

تبين الايه ان الرسول صلى الله عليه وسلم ارسل للناس كافه فقال تعالى (لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين)

فدلت هذه النصوص ان موقف الناس من رساله الاسلام انهم ينقسمون الى فريقين فريق كافرون بما جاء به وهؤ لاء هم الذين قال تعالى فيهم (لينذر باسا شديدا من لدنه)

فالانذار لهؤلاء بالعذاب الشديد من عند الله في الدنيا والاخره هو مهمه النبي بان يوضح لهم العاقبه التي ت نتظرهم

واما الفريق الثاني فهو المؤمنون الذين لهم البشاره والبشاره نوع من انواع التحفيز للايمان والعمل الصالح لان البشاره تعني ما يسر الانسان فالله تعالى يقول ان هذا القران فيه بيان ما ينتظر المؤمنين في الاخره من النعيم وهؤلاء المؤمنين هم الذين امنوا وعملوا الصالحات فهؤلاء يبشرهم الله بالنعيم الدائم والخلود في الجنه بلا كد ولا تعب

الأمر الثانى

تقديم الانذار على التبشير فى الايه

ان تقديم التحذير من العذاب على التبشير للمؤمنين هو لاجل ان يفهم كل داعيه ان انقاذ البشريه هي الاولويه ولي س عذابهم وان الاسلام يحترم العقل فلا يرغم الناس على الايمان بل يترك للانسان ليختار طريقه دون اجبار ولا اكراه

الأمر الثالث

الايه تدعوا الى اليقظه فعليك أن تستحضر ان العدو يتربص بك في كل مكان فاذا غفلت فانه يقودك الى الهاويه ولهذا فعليك ان تتمسك بكتاب الله فهذا هو المنهج هو منهجك في الحياه الذي فيه سعادتك فعليك ان تلجا اليه في كل صغيره وكبيره لا تبتعد عنه حييت فهو الكهف الذي يجب ان تلجا اليه لتجد الحمايه والعنايه فاحذر من الا نحراف في المسار فالناس ينقسمون الى فريقين كما ذكرنا كافر وهو غافل يتحرك وينطلق من غفلته هذه يلهث وراء الماده التي تشكل فكره وتفكيره فتقوده اما الى افراط واما الى تفريط فينحرف في مساره عن الطريق المستقيم اما الفريق الثاني فهو الفريق الذي يكون في يقظه دائمه يرجع الى كتاب الله في كل صغيره وكبيره فهذا يكون له السلامه والنجاه فقال تعالى(لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين)

حيث نجد تحذير المخالفين وتهديدهم بالعذاب الذي سوف يلحق بهم في الدنيا بالعيش في القلق والعذاب والهلاك في الاخره بالعذاب الشديد مبينا انه م لدنه سبحانه وتعالى وهذه الكلمه من لدنه فيها تضخيم للعذاب لان كل من ابتعد عن منهج الله سوف يجد عذابا شديدا لا مثيل له لان من ينزله هو الله القوي الذي لا توجد قوه تساوي قوته لان عذابه الذي يبطش بهؤلاء المجرمين هو عذاب من يملك خلق السماوات والارض والكون كله فمن يستطيع وق ف بطشه انه عذاب لا يمكن الفرار منه فالأمور لاتدوام على. حالها فمن كان مغترا بماله اونسبه او سلطانه أو قوته فعليه ان يدرك ان الله قد أعد للمخالفين عذابا شديدا لامثيل له فهو منزل من عند الله فلا تغتر بالحاضر الذى انت فيه ايه الغافل فذكر الانذار بتحديد نوع العقاب بانه باسا شديد فاراد بهذا مخاطبه العقل يريد ايقاظه من نومه لا ن العاقل لابد أن يكون منه ترك المخالفه اتقاء لهذا الباس الشديد وفى المقابل تشجع الايه المؤمنين الذى يتمسكون بالقران الكريم على. هذا الفعل فقال تعالى (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كثين فيه ابدا)

هذا الفريق المستيقظ الذى صدق بالقران والذي جعل القران حاكما لسلوكه فكل حركه يتحركها تكون منضبطه وفقا لما جاء في كتاب الله فقال تعالى ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات فالتصديق والايمان بدون العمل وبدون تحويل المعتقد الى واقع حياه لا قيمه له ولا يكفي ولهذا وربط الايمان بالعمل الصالح بان تتحرك كل حركه وفق منهج الله بان تلجا الى كتاب الله في كل صغيره وكبيره فالايه ترتب على موقف الناس من القران الكريم سعادتهم او شقائهم ولهذا فالايه تدعوا الى

المفهوم الاول

الى فهم وظيفه القران الكريم في حياتنا العمليه وهي الانذار والتبشير وتطبيق ذلك في تعاملاتنا اليوميه من خلال الاستقامه على منهج الله

المفهوم الثانى

الايه تعلمنا ان القران الكريم هو الكتاب الذي انزله الله مستقيما بلا انحراف ولا تناقض فيه فيجب علينا ان نقدر هذا الكتاب ونستفيد من هدايته في حياتنا اليوميه وان نجعله مرجعنا في فهم الحق ونلتزم بما جاء فيه

المفهوم الثالث

الايه تدعونا الى ان نكون في يقظه فلا نغفل لان الغفله توردنا الى المهالك فتبين ان الابتعاد عن منهج الله يعقبه عذاب شديد وموجع

المفهوم الرابع

يجب علينا ان نجعل حياتنا مليئه بالاعمال الصالحه تالتى رضي الله وان نتجنب ما يغضب الله فالقران الكريم ليس منهج نظري ولهذا تبين الايه انه لا قيمه للايمان اذا لم تتحول هذه العقيده الى واقع حياه فتربط الايه الا يمان بالعمل الصالح لتفهم ان القران يرشد الانسان الى الطريق القويم الذي يوصله الى ما فيه صلاح الدارين ف القران يرشدنا الى العمل الصالح الذي يكون فيه سعاده الانسان فقال تعالى. (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات) الذين صدقوا بالقران الكريم وعملوا الصالحات بإخلاص هؤلاء لهم (أن لهم اجرا حسنا)

فيه تحفيز للمؤمنين للعمل الصالح بذكر الثواب العظيم الذى ينتظرهم فهو رصيد لهم عند الله انه الفوز برضا الله ودخول الجنه التي فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي وصفه انه اجر حسن دلاله انه لا مكدر فيه ولا منغصا بوجه من الوجوه واضاف اليه ماكثين فيه ابدا اي مقيمين فيه على الدوام لانقطاع عنه

ثالثا

ذكرت النصوص الانذار بتحديد نوع العقاب بانه باسا شديد ولم يبين ما هو الفعل الموجب للانذار وهذه الكلمه قادره على اثاره احاسيس من يغتر بقوته وبماله أو يتعظم بنسبه ومن يفتتن بجماله حيث ان هذه الكلمه قادره على شد الانتباه وقلب الاسماع فكانه يقول احذروا ان يقع بكم عذابا لا مثيل له في شدته وقوته عاجلا واجلا فقال (باسا شديدا من لدنه) فهذا الامر يجعل السامع يقول في نفسه ما هو هذا الهول الذي يحمل هذا التحديد و الوعيد فينشد جوارحه وتقشعر جلده وقلبه خوفا من العذاب فيصير في استعداد فقال بعدها (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا)

تحذر الايه من الشرك بكافه اشكاله فسياق الايه فيه

التحذير من الاعجوج الذي اصاب الاديان والرسالات قبل الاسلام واكبر هذا الاعوجاج ادعاء ان لله ولد كما حصل من النصارى فهذا هو بدايه الانحراف والخروج من عقيده التوحيد الى الكفر

فنقطه انحراف اهل الديانات السابقه من المسيحيه وغيرها ابتدات من تعظيم الانبياء والصالحين فنسبوهم الى الله عز وجل فالمسيحيه قالت ان عيسى ابن الله واليهود قالوا عزير ابن الله والمشركين الذين كانوا يدعون انهم على دين ابراهيم قالوا ان الملائكه بنات الله فهؤلاء يستحقون العذاب الموجع في الدنيا والاخره ومن هنا نفهم سر افتتاح الايه بقوله تعالى(الحمد لله الذي انزل الكتاب على عبده ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من ل دنه ويبشر المؤمنين)

تذكر الايه عبوديه الرسول صلى الله عليه وسلم فارادنا ان نفهم ان هذه المنزله والمقام العبوديه لله هي اعلى المقامات فالرسول صلى الله عليه وسلم انما هو عبد الله وهو بشر يوحى اليه كما اختتمت السوره قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه. ...الخ فالسوره تهدف إلى

الهدف الاول

تصحيح المعتقدات الفاسده

فالايه تبين ان القران الكريم وحي من الله على الرسول مثل ما انزل على باقي الرسل وان الرسول صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل قبله هم عبيدا لله يوحى اليهم فلا توجد صله نسب ولا بنوه بين الله ومع جميع الرسل فهم بشر يوحي اليه وهم جميعا عبيدا لله ولم يقل احد منهم انه ابن الله او بينه وبين الله صله نسب وانما هذه الا

اقوال والمزاعم هى من الاتباع الذين قاموا بالمغالاه في حب الصالحين وانبيائهم ونتج عن ذلك فساد تصور معتقداتهم وانحرفوا عن العقيده فاللازم الحذر من المغالاه في الدين وتقديس البشر لانبى مرسل ولا ملك مقرب فالجميع عبيد لله وهذا ما جاء به جميع الرسل فى دعوتهم للناس

الهدف الثانى

اعاده تشكيل العقول بالعلم الصحيح .

تبين الايه ان هؤلاء الذين كان منهم المغالاه في حب انبيائهم والصالحين حتى ذهبوا الى القول بوجود علاقه ق رابه ونسب مع الله بينهم وبين هؤلاء الصالحين قد اسسوا هذه النظريات على الاوهام والخرافات دون وجود اي د ليل فقال تعالى

(وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمه تخرج من افواهم أن يقولون الا ك ذبا)

وهذا فيه

تبين الايه ان هؤلاء الذين انحرفوا في معتقداتهم الفاسده قد بنوا هذه الافكار على الخرافات والاوهام دون وجود دليل بل اقاموا افكارهم على التقليد ولهذا نجد ان الايه فيها التشنيع لهذه الادعاءات للتنفير من هذا الانحراف

/٢

وبيان انهم لم يبنوا معتقداتهم على العلم وانما على الظن والتخمين والتقليد للموروث ولهذا جاء تكرار الانذار ل بيان بشاعه هذا الفعل وقبحه فلا يبني الانسان عقيدته على الجهل دون علم او دليل بل ينبغي ان يقيم المؤمن ع قيدته عن علم وبصيره فالله يقول في موضع اخر(فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك)

الهدف الثالث

التحذير من الأفكار الباطله

تعلمنا الايه ان نرفض الافكار والمعتقدات الباطله التي تخالف العقيده الاسلاميه الصحيحه والفطره والدين الصحيح فيجب علينا ان نقف رافضين بقوه كل فكره او معتقد يخالف الحق مثلما رفض الله قول المشركين بان له ولد ونحن نواجه كثيرا من هذه الافكار في حياتنا العمليه من الاحزاب وغيرها التي تدعو الى فصل الدين عن الدوله او التشكيك في معتقداتنا وفي صلاحيه ما جاء به الاسلام من تشريعات الامر الذي يوجب علينا ان نقف لها بقوه وقبل ذلك يجب ان نتجنب ترديد اي قول يسيء الى الله او يشكك في وحدانيته او في العقيده الاسلام يه فاللازم أن نربي انفسنا على عقيده الاسلام ثم نلزم انفسنا بمواجهه الشبهات ومقاومه اي دعوات باطله حتى لا نقع فى الضلالات التى وقع فيها من سبقنا وهذا يتطلب منا ان نكون في يقظه دائمه فلا يكون تبرير المخالفات التى تقود إلى. التشكيك فى ديننا ا.و عقيدتنا لان ذلك من الامور التي تقضي على الاحساس حيث ان المبررات ت ضع حجابا واغطيه تمنع رؤيه الحقيقه وقد شاهدنا في عصرنا من جعل الانتماء للاشخاص لا للعقيده فصنعوا اصناما باسم الدين تعبد من دون الله نتيجه الانجراف وراء الافكار التي تقود الى سوء المصير حيث ان الكثيرون يلجاون الى الدين الاسلامي لاضفاء المشروعيه على افعالهم واقوالهم فيقومون بتطويع ما فيه من احكام لتبرير افكارهم واظفاء المشروعيه عليها من خلال اجتزاز النصوص أو التأويل الفاسد وهذا هو شان كل اهل البدع و الضلال في كل زمان ولذلك فان المسلم مطلوبا منه ان يتفحص كل ما يصل اليه فلا ينطق بالامور قبل التاكد

من صحتها وموافقتها لشرع الله فالايات توجه النبي صلى الله عليه وسلم ان يحذر الناس من القول الباطل و الكلمات الكبيره التي لا يملكون علما بها او دليلا وهذا يقتضي منا ان نراجع انفسنا ونبحث عن الحقيقه قبل ان نتفوه باي قول وان نتحصن بالله من هذه الافكار الخاطئه

كما ان اللازم علينا ان نبين للناس ما هو الحق والباطل في عقائدهم ومعتقداتهم وان نوضح لهم اخطار المعتقدات التي تسيء الى الله والى دينه فمواجهه الشبهات والضلالات امر واجب على كل مسلم من خلال استخدام المنطق والبرهان الذي نتصدى به لكل تلك الضلالات والشبهات المنتشره في مجتمعتنا فنبين للناس ان ما يتناقلونه قد لا يكون له اساس من الصحه وانهم يتبعون الظن والهوى

الهدف الرابع

اقامه العقيده على العلم الصحيح

تدعوا الايه الى التفريق بين العلم والظن والهوى فتشير الايه الى ان هؤلاء الذين قالوا تلك المقوله لم يقولها عن علم ويقين بل اتبعوا الظنون وما تهوى الانفس مما يدل على بطلان اقوالهم هم و ابائهم بهذه المقوله ولهذا تصف الايه الكلمه بانها شنيعه فقال تعالى(كبرت كلمه تخرج من افواههم)

فهذا الذم لاقوالهم بانها إثم كبير وكذب تؤكد ان الظن واتباع الهوى لا قيمه له وانه يورد الانسان موارد الهلاك وان العلم هو الذي يقوم على البراهين الشرعيه لاهواء والاوهام ولهذا فان العلم الشرعي مهم لانه يجعل المسلم عصيا من فتنه الدجال فهذه الايه تشجع على طلب العلم والمعرفه فبناء العقيده يكون على العلم والمعرفه وبناء الفكر يكون على اساس من العقيده الصحيحه لا من الخرافات والافكار الزائفه

فالايه تهدف إلى ترسيخ منهجية المعرفه وخاصه في مجال العقائد فقررت هنا ان مجال المعرفه لابد له من سندعلمى معتمد فلا يجوز أن تقول ما لا نعرفه ولا نعتقد الا بما له دليل قطعى فقال تعالى (مالهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمه تخرج من افواههم أن يقولون الا كذبا)

فاللازم علينا الا نتبع اي فكره اواعتقاد لمجرد ان الاباء والمجتمع يتبعونها بل يجب ان نسال عن دليلها ونبحث على العلم واليقين قبل تبنيها فالذين يقعون في الفتنه هم الذين يقومون بالتقليد لاعمال الاباء والاجداد او اولئك الذين يقبلون ما ياتيهم من الاخرين من افكار وفلسفات كما هو حال مجتمعاتنا المسلمه التي سمحت للافكار الشيوعيه والافكار الليبراليه والافكار القوميه ان تتوغل في المجتمعات المسلمه وصاروا ينسبون الدين لهذه الا فكار للاسف الشديد نتيجه الجهل الشديد الذي نتج عنه التجرا على الله بتلك الافتراءات والظلم ومن هنا وجب ان نبني انفسنا على العلم بكل كلمه نقولها ويجب أن تكون لها اساس سليمه فلا نطلق الاقوال جزافا فاللازم علينا الا نتبنى اي راي او معتقد لمجرد انه سائد او أنه من مقوله الاباء دون دليل شرعي وعلما صحيح ففي الامور الدينيه والاعتقاديه يجب الاخذ بما ورد في كتاب الله وحتى فى المسائل التى يكون الاجتهاد فيها للعلماء فاللازم ان يكون الأخذ عن العلماء بدون تقليد وانما بعد البحث عن العلم الصحيح فنحن مأمورون عندما نتحدث ان نتحرى من الحقائق والادله كي نتجنب الفريه على الله

الهدف الخامس

الحفاظ عل. الطاقات وتوجيه الجهود نحو الأهداف حتى لايكون التعثر فى الطريق نتيجه احتلال الاحزان ساحه القلوب فهى ترهق الداعيه اذا لم يتم الانتباه لها فقال تعالى (فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا)

ترسم لنا النصوص صوره كامله عن شخصيه الرسول صلى الله عليه وسلم وقيادته فهو كان رحيما بقومه وحريصا على ان ينالهم الخير الذى جاء به فقد كان يتالم ويحزن حزنا شديد لانهم لم ينتفعوا بهذا الخير كان يخاف عليهم من العذاب فهو يحبهم ويحب لهم ولنفسه الخير ولهذا جاءت النصوص بقوله تعالى. (فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا)

فمضمون الايه هو:-

الايه فيها نداء موجه للنبي صلى الله عليه وسلم تدعوه إلى. ترك الحزن والأسف الذى قد يهلك نفسه به نتيجه الحزن والغم فقال تعالى (فلعلك باخع نفسك)

(على آثارهم) اى نتيجه أعراضهم وتوليهم عن الدعوه بعد أن تعرض عليهم

(ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) اى ان لم يؤمنوا بالقران الكريم الذى جاء به النبي صلى الله عليه وسلم

(اسفا) اى حزنا شديدا وغضبا عليهم بسبب كفرهم وعدم ايمانهم

وهذا فيه

الموضوع الاول

الفرق بين البلاغ والايمان :-

توضح الايه ان الرسول صلى الله عليه وسلم مهمته هى البلاغ المبين والتبليغ الذى يكون فيه اقامه الحجه على. ا لاخرين أما مساله هدايتهم وإيمانهم فهو أمر خارج عن نطاق مسؤوليته ولن يسأل عنه عند الله تعالى وهذا يتفق مع ماورد فى موضع أخرى مثل قوله تعالى (وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد)

الموضوع الثانى

تعلمنا الايه اهميه ان نتصف بالرافه والرحمه بالناس ولكن بحكمه حيث ترسم النصوص صوره كامله عن شخصيه الرسول صلى الله عليه وسلم وقيادته وكيف أنه كان رحيما بقومه وحريصا على ان ينالهم الخير الذى جاء به فهو كان يتالم ويحزن حزنا شديد لانهم لم ينتفعوا بهذا الخير ولأنهم كانوا يعرضون عن الاستجابه فدل هذا هذا الحزن من النبي صلى الله عليه وسلم عن اعراض المشركين على رافته العاليه مهم وهي قيمه العليا يجب ان نسعى لها لكن بحذر وبدون اهلاك النفس مع العمل على هدايه الناس قدر المستطاع فالايه تبين الاتى

الدرس الاول

عدم تحميل النفس فوق طاقاتها :-

فالايه تبين انه إذا اللازم على الداعيه ان يهتم بشؤون الناس فإن هذا الواجب في بذل الجهد والاهتمام والصبر لايعنى تحميل النفس فوق طاقاتها فلا ينبغي ان يرهق الانسان نفسه بالاسف والحزن على ما لايستطيع تغيره

الدرس الثاني

حدود الاهتمام بشؤون الناس أثناء الدعوه

ان الاهتمام بالناس والرغبة فى هدايتهم وارشادهم الى الخير أمر جيد لكن بحدود طاقه الانسان فالاهتمام بشؤون الناس والرغبة في هدايتهم وارشادهم الى الخير لا يعني ان يسيطر الحزن على الانسان او القلق المستمر على حال الناس نتيجه هذا الاهتمام بما يفقده طاقاته وقدراته وانما الواجب هو الانذار والبلاغ الواضح بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلايجب ان يشغل المسلم نفسه الحزن والاسف الشديد على من يرفض الحق ومن يرفض النصيحه ولا يؤمن بها فهذه النفس لها حقها في الاستمتاع بالسكينه والطمانينه ولهذا تبين الايه :-

انه يجب عليك ان تبتعد عن دائره القلق التي لا طائله منها ولكن ركز على. دورك في. الدعوه بدلا الحزن الشديد فالمسلم مأمور بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر الخير ومحاصره جوانب الشر بقدر استطاعته ويترك أمر الهدايه لله فهو ليس مأمور بارغام الناس على. الايمان

عليك ان تفهم ان القيام بالواجب فى نشر الخير لايعنى إرهاق النفس بالهموم الغير ضرورية نتيجه اعراض الاخرين او غيرها من الأسباب فلا تسمح أن تحتل الاكدار والأحزان ساحه قلبك وهذا الأمر مهم جدا فنحن اليوم عندما نرى واقع الامه الاسلاميه فان كثيرا من الانزعاج والاسف سوف يسيطر علينا اذا تاملنا الى حال المسلمين اليوم كيف لامه تريد ان تفوز بمعونه الله وهم غارقون في الشهوات والملذات وتاركون منهج الله ان الكثير من الدعاه واهل العلم يصابون بالاحباط نتيجه هذه الظروف فتجد بعضهم يتوقف ويتقاعس عن القيام بواجب الدعوه الى الله والبعض يكون عاجزا أمام هذه الظروف والبعض يكون منه التطرف والغلو والتكفير للمجتمع فالاحباط واليأس يقتل الطاقات ولهذا فان الايه الكريمه تهدف من خلال هذا النداء للنبى صلى الله عليه وسلم إلى:-

بناء الشخصيه القادره على القيام بالدعوه دون أن تفقد طاقاتها

بناء الشخصيه التى تتمتع بالخبرات والمهارات والقدرات المطلوبه لنجاح الدعوه واستمرارها ولهذا تزودهم بالمهارات التى يحتاجونها من خلال تحديد كيفيه التعامل مع المستهدفين بالدعوه فتبين الاتى

/١

ان مساله الحرص على هدايه الناس وصلاحهم امر حميد لكن لا ينبغي ان يؤدي هذا الى القضاء على الطاقات ولا ينبغي ان يتحول الى الاكتئاب المفضي الى الانكماش والياس والسلبيه فلا تحول الحرص الشديد الى حزن وغم شديد كما ورد في هذه الايه فالله يقول(فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا) و المعنى لعلك يا مهلك نفسك غما وحزنا بسبب توليهم عن الايمان فما يستحق هؤلاء ان تحزن عليهم و لا ينبغي ان تحزن للدنيا واهلها كما قال في موضع اخر(افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات)

فتبين الايه اهميه ان نهدى من روعنا ونحن نشاهد اعراض الناس عن الدين وعن القيام بأمر الله كما هو حال الناس اليوم فهذا أمر غير مستغرب لان الدنيا دار ابتلاء واختبار كما قال تعالى(انا جعلنا ما على. الارض زينه لها

لنبلوهم ايهم احسن عملا)

فأكثر الناس معرضون عن الحق كما اخبرنا الله فى أكثر من موضع فقال تعالى فى موضع آخر (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)

فالاغلبيه العظمى من الناس تعرض عن دين الله وتترك ما امر الله به فالله سبحانه وتعالى يقول فى موضع آخر (وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله)

/٢

تدعوا الايه الداعيه الى بذل الجهد والاهتمام بشؤون الناس لكن بشرط ألا يكون الاهتمام بالناس سببا للحزن الذى يقتل الطاقات وهذا لايعنى إطفاء الحميه والغيره على دين الله من النفس وانما المراد به استعياب ما يجرى حولك من أفق ذكره القران ومن سنن الله فى الكون والحياه حتى تتخذ المواقف المناسبه فى تحمل المسؤولية من الصبر والتوكل على الله والثقه بمعونه الله فليس الأمر هنا فيه دعوه لان يقف المسلم موقف المتفرج لما يدور حوله من الأحداث ولا ان تقف موقف المحلل دون ان تقوم بعمل ملموس لمواجهه الاحداث وانما المراد هو ترتيب الاولويات التي تجعلنا نعرف ونتعرف على مجالات العمل التي نقوم بها وكيف فالقصص فى السورة تهدف الى تربيتنا على كيفيه تركيز جهدنا في خدمه قضايانا من خلال التركيز على الاتى

أ/

التركيز على إلعمل باحسان الدعوه وترك أمر الهدايه على الله تعالى بدلا من القلق المستمر على حال الناس فالمطلوب أن تركز على دورك فى الدعوه وتبليغ أمر الله وهذا يبدأ بتربيه انفسنا وأولادنا والمقربين منا او ما يسميها بعض المفكرين ب(دائره السيطره) كما قال تعالى فى موضع آخر (لاتكلف الا نفسك)

ويدخل فى هذه الدائره عمال المصانع التابعه لك والعاملين لديك كل من لك سيطره عليهم والله يقول فى موضع (قوا انفسكم واهليكم نارا)

لهذا فان اللازم على الداعيه ان يقوم بتربيه ابنائه على مبادئ الاسلام ولكن احيانا قد ترى ابنك او احد اقاربك يميل الى الانحراف فتقول ان هؤلاء في دائره السيطره فيدفعك هذا الاحساس الى ارغامه على ترك الفعل او يؤدي بك الى الحزن لعدم استجابته فان عليك ان تدرك ان مثل هذا قد انتقل من دائره السيطره الى دائره الاهتمام فعليك ان تبذل جهدا في تذكيره ونصحه مع الاستعانه بالله ولا تجعل الحزن يسيطر عليك

ب/

التفريق بين الشخص الضال والشخص المهتدى

يجب أن يكون تركيز الاهتمام فى ارشاد من لديه استعداد للاهتداء فهذا الشخص هو القابل للتأثير فهذه الدائره هى التى يجب أن تحظى برعايتك واهتمامك كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذه السوره وهى ما سماها أحد المفكرين بدائره التأثير ولهذا جاء التوجيه بالتركيز للجهد على من يقبل الحق بدلا من اضاعه الوقت و الحزن على المعرضين فيجد توجيه الطاقه والجهد لمن يقبل الحق ويستجيب له فلكل مساره ومصيره

ج/

دائره الاهتمام تعنى ان اهتمامك بالاخرين وحرصك على هدايتهم لا يعني ان ترهق نفسك بالقلق والحزن والاسى

بل اللازم ان تجعل علاقتك معهم تتسم بالايجابيه فلا تجعل من علاقتك مع الاخرين تتسم بالحزن المستمر بسبب اختلاف وجهات النظر اوالاهتمام بهم وتمنى الخير لهم يعنى أن ينصب جهدك على بناء علاقات ايجابيه بحيث تـ حولهم من هذه دائره الاهتمام الى دائره التاثير ان تمكنت من ذلك وإن لم تتمكن فلا تحزن لعدم انتفاعهم بالخير فإن ذلك ليس مسؤوليتك فـاللّٰه يهدى من يشاء

/٣

اهميه الموازنه بين الدعوه والواقع فعلى الداعيه ان يوزان بين سعيه لهدايه الاخرين وبين واقعهم فلا ينسى ان ما يقع وما لا يقع هو من تدبير اللّٰه عز وجل فعلينا أن نهتم بما بالاخذ بالاسباب والوسائل التى فيها بيان الحق بـ الحكمه والمواعظه الحسنه

فالايه تبين انه لا ينبغي لنا اهلاك انفسنا حزنا على من لايؤمن بالحق بل يجب ان نتقبل قدر اللّٰه في هدايه من يشاء واضلال من يشاء وان نركز جهودنا على التبليغ للرساله وترك حساب الناس لله وحده فالايه تدعو الى عدم ا لاستسلام للاسف والحزن على اعراض الاخرين

فالموزانه بين الدعوه والواقع تعنى أن لاتحزن من رده فعل الناس ومواقفهم المعارض الحق وعدم قبولهم به فانت عندما تواجه مواقفا لا يمكن تغييره كان تجد مقترحاتك او ما تحمل من خير يواجهه بالرفض او عدم قبول الاخرين لاراءنا فالايه تعلمنا ان لانرهق انفسنا بالحزن والا سف على ما لا نستطيع تغييره بل علينا أن نقبل النتيجه ونتقدم الى الامام من خلال تربيه انفسنا بما لدينا من افكار ومبادئ وتربيه من لديه قبول بما ندعوه اليه وان كان اعدادنا قليل فهؤلاء هم الذين ينبغي ان نركز اهتمامنا عليهم

كما تعلمنا الايه كيف ندير مشاعرنا في مواجهه اعراض الاخرين عن الحق فلا ندع الياس يسيطر علينا او يجعلنا في شقاء بان يشغلنا بمن لا فائده منه فالايه تدعونا الى اداره مشاعرنا بفاعليه فى تعاملنا مع الاخرين بحيث نجنب انفسنا الاسى على من لا يؤمن بالحقيقه وان نركز على الجانب الايجابي بتركيز جهودنا في ارشاد من يقبل الحق مع التمسك بالصبر والثقه بـاللّٰه

رابعا

تدعوا الايه الى. تصحيح منهج الفكر والتفكر والنظر للحياه فقال تعالى (انا جعلنا ما على الأ رض زينه لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا)

تدعوا الايه الى. تصحيح الافكار ونظرتنا للحياه الدنيا ولمفهوم النجاح والفوز حيث ان مافى الارض من زينه وشهوات وأموال وانعام تخدع العيون وتغوى القلوب ولهذا ينقسم الناس فى نظرتهم للحياه الدنيا إلى قسمين

هما اصحاب النظره الماديه للحياه ...وأصحاب النظره الايمانيه الروحانيه للحياه

"**

فأصحاب النظره الماديه :-

ينظرون للحياه الدنيا من زاويه تحصيل الشهوات والملذات فهم لا يؤمنون بالبعث والنشور فهم ينظرون أن النجاح يكون بتحصيل الملذات والشهوات وتحصيل متطلبات الحياه الدنيا ولهذا فان هؤلاء لا يقبلون الحق ولا دعوه الاسلام لانه مغتر بالدنيا وزينتها وهم ينظرون للدنيا أنها غايه وجودهم وهذا لايدرك الغايه من وجوده

"**

أما أصحاب النظره الايمانيه

فهؤلاء يدركون الغايه من وجودهم فى الحياه وهى انهم خلقوا لعباده الله وان الدنيا دار ابتلاء فالله قد جعل مافى زينه وجمال لابتلاء واختبار الانسان ليرى من يحسن العمل فيها وينفذ اوامره من يسئ العمل ويتمرد عن اوامر الله أنه اختبار ليرى من يختار طريقه الدين الصحيح القويم الذي فيه الخير في الدنيا والاخره ومن يختار طريق الزينه والملذات في الدنيا والانحراف المادي والعذاب الشديد ولهذا فإن الايه تدعوا الى الاتى

الأمر الأول

عليك أن تدرك أن النجاح الحقيقي هو الفوز بالاخره لان زينه الدنيا زائله لاتدوام فهى فانيه بينما الاخره نعيمها دائم لا ينقطع وكذلك فإن العذاب فى الاخره لا ينقطع ولهذا فإن نظره المؤمن تنطلق من حقيقه ان الله قد جعل ما فى الدنيا من نعيم لاجل ابتلاء العبد فى الدنيا وما فيها من زينه وجمال فهذا اختبار من الله تعالى ليرى من منا يحسن اختيار الطريق بالعمل بما امر الله وتنفيذ اوامر الله فهذا الطريق فيه السلامه والنجاه والفوز والنجاح في الدنيا والاخره فالدنيا زائله وفانيه لاتدوام ولهذا فان المؤمن يختار الاخره ولهذا فهو يري أن الفوز الحقيقي هو الذى يكون فيه النجاح فى الاخره فهو يجتهد فى اخلاص العمل لله تعالى

الأمر الثانى

تدعوا الايه الى عدم الاغترار بزينه الدنيا فتبين لنا أن مافيها من أموال ومتاع هى مجرد زينه موقته زائله فلا ينبغى أن نضيع أوقاتنا بالانشغال بها أو التنافس عليها بل يجب استخدامها فيما يرضى الله فا التنافس انما يكون على الفوز برضا والجنه فهذا هو الفوز الحقيقي

الأمر الثالث

تبين الايه ان الدنيا دار ابتلاء وليس دار قرار وان. ما عليها انما هو زينه مؤقته وامتحان لنا لنمتحن في اعمالنا هل يكون منا احسان العمل ام الاساءه بالخروج عن منهج الله فالاختبار هو للاراده هل تخضع طوعيه لاراده الله اختياريا برغبه وحب واختيار ام تتمرد عن أمر الله وعلى ذلك ترتب نتيجه الامتحان أما النجاح والفوز والفلاح بـ الجنه والسعاده الابدايه أو الفشل والخسارة والشقاء الابدى في. نار جهنم وهذا فيه

المفهوم الاول

يجب علينا ان نتعامل مع الدنيا كساحه اختبار لك فالدنيا ليست غايه نهائيا وانها دار عمل للوصول لدار القرار فى الاخره ولهذا يجب علينا أن نسعى لان نكون احسن حالا في الطاعه والفعل

المفهوم الثانى

عدم التعلق بالدنيا وزينتها ان فهمنا ان ما على الارض هو زينه قد يزول يوما ما يجعلنا لا نغتر بالمال او المنصب او الجاه او السلطان بل ندرك ان كل هذا زائلا وستتركنا في النهايه لذلك يجب ان لا نشتغل بها ونحرم انفسنا من النعيم الدائم

المفهوم الثالث

ان ادراك حقيقه ان النجاح الحقيقي يكون بطاعه الله والعمل الصالح واننا في اختبار بالدنيا يعني ان نستعد ليوم القيامه وان يكون سعيا في هذه الدنيا لاجل ان ننجح في الاخره ونفوز بما يرضي الله يجب ان نجعل الدنيا م زرعه للاخره ونركز على العمل الذي يرضي الله ونبتعد عن المعاصي والشهوات التي قد تغرقنا في فتنه الدنيا

المفهوم الرابع

ترك الزيغ والضلال :- ان الزينه في الدنيا قد تكون سببا للزيغ والانحراف عن الطريق الصحيح ولذا علمنا الله بهذا ا لاختبار ان نترك كل ما يؤدي الى الضلال ونتبع الطريق الحق

الأمر الرابع

تشير الايه الى ان ما في الدنيا من نعيم وزخرف وزينه هو زائل سوف يتحول الى تراب القاحل الاجرد فلا يصلح الحياه عليها عندما يحل وقت زوالها فقال تعالى)وان لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا)فاستخدم اللام المزحلقه ل جاعلون يفيد التوكيد الشديد في الاخبار بان كل ما على الارض من زينه وحياه زائل ومنقض فهو يؤكد ان ما في الدنيا سوف يزول ولن يدوم وهذا يهدف الى

المفهوم الاول

تزهيد الناس في زخرف الدنيا وزينتها الفانيه فمن عرف انها منقطعه ولن تدوم وسوف تزول فانه لن يرغب فيها وسوف يرغب بالاخره التي فيها النعيم الدائم فاراد بذكر فناء الدنيا الحث على العمل الصالح

المفهوم الثانى

الدعوه الى الاستعداد ليوم القيامه فالنتيجه المترتبه على فهم هذه الايه هى ادراك حقيقه الدنيا كمحل عبور لا محل اقامه وضرورة بذل الجهد فى طاعه الله وامتثال أمره والعمل للدار الاخره التى تستمر فيها السعاده

المفهوم الثالث

عليك أن تدرك أن العمل الصالح هو طريق السعاده الابدايه فى دار القرار التى فيها نعيم دائم لا ينقطع فاجعل عملك فى الدنيا وسيله لإرضاء الله فتصبح الدنيا مزرعه الاخره لاغايه بذاتها

المقطع الثاني

تتحدث ايات هذا القسم عن قصه اصحاب الكهف فى الآيات (٩-٢٦) من ايات هذه السورة فقال تعالى

ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اذ اوى الفتيه الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمه

وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا نحن نقص عليك نباهم بالحق انه فتيه امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهه لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوه منه ذلك من ايات الله من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا م رشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولمليت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينه فلينظر ايها ازكى طعاما ف لياتيكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولم تفلحوا اذا ابدا وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعه لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثه رابعهم كلبهم ويقولون خمسه سادسهم هم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعه ثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تماري فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشاىء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السماوات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك فى حكمه أحد

وبالوقوف على. الآيات نجد انها قسمت ايات هذه القصه الى قسمين

الشق الاول

تضمنت الايات من الايه ٩-١٢) بيان مضمون القصه بشكل مجمل موجز لخلاصه الأحداث التي شهدتها القصه فقال تعالى. (ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اذ اوى الفتيه الى الكاف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمه وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على اذانهم في الكاف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا)

وهذا فيه

اولا

ابتدات السوره القصه بهذا التلخيص لمجمل القصه كمدخل للقصه وتفاصيلها التى ستاتى فى الآيات اللاحقة حيث أنها فى هذه الاربع الآيات تقدم الخطوط العريضه للقصه فتشير الى قصه اصحاب الكهف الذين فروا بدينهم من مطارده الكفار الوثنين وملكهم الظالم الذى كان يريد أن يردهم عن دين التوحيد الى الكفر فهم كانوا هاربين بدينهم مشيره الى تخليد ذكرى أصحاب الكهف والرقيم بتدوين قصتهم فى الواح كتب عليها قصتهم فقال تعالى

ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اذ اوى الفتيه الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من ل دنك رحمه وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدى)

وهذا فيه

الامر الأول

ابتدات بتوجيه الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم (ام حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا)

هذا الاستفهام فيه تاكيد ان قصه اصحاب الكهف ليست امرا غريبا وعجيبا بالنسبه لله تعالى بل هي من جمله ايات الله وعجائبه الكثيره وان هناك ايات وعجائب اكبر منها مثل خلق السماوات والارض وما فيهما وهذا الأسلوب يهدف إلى الاتى

المفهوم الاول

ابتدات القصه بهذه الا سلوب لتربيه المؤمنين على التفكير بعجائب الله وآياته التى فى محيط الانسان ولهذا استخدمت الاضراب الانتقالى (ام) الاستفهاميه التى بمعنى بل لأنها فيها اضراب انتقالى

وهذا الأسلوب فى الانتقال فيه امر بالتفكير بهذه القصه وأخذ العظه والعبره وكذلك التفكير بايات الله وعجائبه فى مخلوقاته فالايه تبين ان أنه بالرغم من هذه القصه خارقه عجيبه لما فيها من الاخبار ولكنها لاتقل عن عجائب خلق الله فى الكون فهناك ما يفوق هذه الايه ففى الكون ايات عظيمه الدلالة على قدره الله اعجب من اخبار اصحاب الكهف التى يسال عنها المشركين بإيعاز من اليهود فقد ورد ان احبار يهود قالوا للمشركين اسالوا محمد عن قصه اصحاب الكهف والروح وعن ملك امتد ملكه الى مشارق الأرض ومغاربها فتوقف الوحى فتره ثم نزلت هذه السورة

فكان الانتقال من ذكر فتنه الدنيا إلى ذكر هذه القصه مع اظهار حقيقه ان ايات الله وعجائبه فى مخلوقاته أشد عجبا من هذه القصه متناسبا مع تلك الاسئله التى قصد بها اختبار صدق النبى صلى الله عليه وسلم فجاء هذا الا ستفهام الذى ابتدات به الايه (ام حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا)

يفيد معنى بل ظنت او بل حسبت وهو استفهام انكارى خرج عن معناه الاصلي الى الانكار والنهي فهو ينفي استغراب القصه بالاضافه الى التلخيص الاجمالي لقصه اصحاب الكهف في هذه الاربعه الايات كمدخل للتفاصيل ف قد ابتدا بهذا النفي بان قصه اصحاب الكهف امر غريب وعجيب بذاته بل هي من ايات الله العجيبه التي تظهر قدرته لتعليم المسلم ان لا يقف عند حد العجب بقصه واحده بل ينبغي ان يتفكر في جميع ايات الله في الكون وفي نفسه فهذه القصه وغيرها هي عباره عن نماذج لايات الله العجيبه والغريبه وان كان هنالك ايات اعظم واكثر عجبا في السماوات والارض ما يدل على قدره الله

المفهوم الثانى

السوره تهدف الى حث المؤمنين على التفكير في جميع ايات الله بدلا من الوقوف عند قصه واحده وتوسيع م داركهم ورؤيتهم فما قدمته هذه السوره من شواهد على قدره الله ورعايته لاولياءه ولهذا تدعوا الايه المؤمنين الى. اخذ العظه والعبره من القصه فقال تعالى (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا)

والرقيم يعنى الألواح التى كتبت قصتهم بها أو أسماءهم فاراد بهذا ان تفهم ان تخليد ذكرى هؤلاء بكتابه قصتهم فى الألواح ليس لاجل التعجب والاستغراب فنتوقف عندها بل كى نعتبرها من ايات الله التى تبين حكمته وتقوى ايماننا ولأجل أن نأخذ منها العظه والعبره فذكر القصه انما هى نماذج تهدف الى بناء الشخصيه المسلمه وصناعتها بما حملته هذه السوره من منهج تربوي تدعو المؤمن الى توجيه العقل للتفكر في جميع الايات لانها مفتاح الايمان وطريق العلم واليقين فلا يكون الوقوف عند قصه واحده والاستغراب منها بل يجب ان ننتقل الى مرحله الانتفاع بالقصه وما فيها من ارشادات ومواعظ حيث ان هذه السورة من أهم السور التربويه التى تم بناء الشخصيه المسلمه الاولى وصناعتها بما حملته هذه السورة من منهج تربوي فيه ترياق لوقايه المؤمنين من الفتن فهى

تتحدث عن سبع فتن هى

١/ فتنه الدنيا ٢/فتنه الدين ٣/ فتنه المال ٤/ الاولاده٥/فتنه الشيطان ٦/فتنه العلم ٧/فتنه السلطان
وهذه الفتن السبعه لها علاقه بالمسيح الدجال لان هذه الفتن هى التى يستخدمها الدجال فى معركته مع الحق ومن هنا نفهم ما ورد في. الحديث من أن قراءه سورة الكهف فيها الوقايه من فتنه الدجال

فهذه السورة من أهم السور لتربيه المسلمين بما فيها من ايات والالتزام بها من اسباب وقايه المؤمنين من هذه الفتن فالسوره قد نزلت في. مكه قبل هجره المسلمين إلى الحبشه فهذا التوقيت كان المسلمون يتعرضون لاشد انواع التنكيل والاضطهاد فكانت هذه السورة منهج تربوي تمد المؤمنين بقوه الصمود والثبات لمواجهه تلك الظروف التى بلغت ذروتها فى اذايه المسلمين ولهذا نجد ان السورة تنقل لنا نماذج عمليه للمؤمنين الذين تحملوا ا لاذيه فى سبيل الله ولم يتنازلوا عن دينهم ولهذا نجد ان فقال تعالى

فاراد بهذا تقديم النموذج للاقتداء به لمواجهه التحديات فهو يقول لنا انكم سوف تواجهون المصاعب ولهذا فعليكمإن تكونوا مستعدين لمواجهه التحديات بالصبر والثقه باللّه في مواجهه الابتلاءات والصعوبات في حياتنا

المفهوم الثالث

من أهم أهداف السورة هى اعاده ترتيب الذهن من خلال إيقاظ ملكه التأمل وتهذيب منهج التفكير بتربيه العقل على التروى والبصيره على النفاذ إلى ما وراء الظاهر وتربيه النفس على الثقه بحكمه الله التى قد لاتدركها الأبصار لاول وهله ولهذا نجد ان الايه تظهر قوه الله وقدرته المطلقه بذكر ان فى مخلوقات الله ما هو أكثر عجبا من هذه الايه لتخلق المؤمن الثقه والطمانينه في قلب المؤمن عند مواجهه التحديات فهي تذكره بان الله سبحانه وتعالى هو صاحب القدره وان ما يحدث يحدث باذنه ومشيئته

الامر الثانى

ما الفرق بين الكهف والرقيم؟

الكهف هو مكان فيه غار أشبه بغرفه

الرقيم يطلق على الكتاب والصحيفه وقيل انه اسم قريه اصحاب الكهف او اسم الصخره او الجبل او اللوح الذي نق ش فيه نسبهم واسمائهم وقيل كلبهم او الوادي

وفي اللغه العربيه يطلق الرقيم او المرقوم مشتق من كلمه تفعيل او مفعول من رقمت الكتابه اذا كتبته ومنه قوله تعالى (كتاب مرقوم)وبالتالي فان الرقيم يحتمل ان يكون كتاب كان عندهم في شرعهم الذي تمسكوا به او لوح من ذهب كتبت في اسمائهم او انسابهم وقصتهم وسبب خروجهم او صخره نقشت في اسمائهم والعلم عند الله

ثانيا

تنتقل الايات الى شرح حال هؤلاء الشباب المؤمنون وهم مطاردون فى إيجاز فقال تعالى(اذ اوى الفتيه إلى الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمه وهيئ لنا من امرنا رشدا)

/١

تبين الايه أن هؤلاء المؤمنون كانوا شبابا فقال تعالى(اذ اوى الفتيه إلى الكهف)

/٢

انهم لجاوا الى الكهف يريدون التحصن والتحرز من فتنه قومهم لهم

/٣

انهم طلبوا من الله عز وجل ان يثبتهم وان يشملهم برحمته وعطفه

/٤

طلبوا من الله ان يرشدهم ويهيئ لهم الاسباب التي يستطيعوا بها النجاه من بطش الاعداء والفرار بدينهم بما يهديهم الى طريق الحق

وهذا فيه

الدرس الاول

تدعو الايه المؤمنين الى تربيه انفسهم على المبادى والقيم الايمانيه التى تزود التنظيم الايمانى بالقوه والشجاعه والتضحيه وهذا ما يفهم من قوله تعالى (اذ اوى الفتيه إلى الكهف)

فالايه تبين أن أصحاب الكهف كانوا فتيه ومفرد هذه الكلمه فتى من الفتوه فهى تدل على شجاعتهم فى الحق

فقد وصف الله ابراهيم مكسر الاصنام بانه فتى وهؤلاء الفتيان كانت شجاعتهم هى ثباتهم على الحق فقد كان ايمانهم قويا في سبيل الله فقد قاطعوا الكفر وهجروا اقوامهم وضحوا بكل غال ورخيص فى سبيل الله و لم يتنازلوا عن ايمانهم شيئا فالفتوه تعنى أن يكون من وصف بهذا الوصف شجاعا فى الحق فهو يستهين بنفسه ثمنا لاظهار الحق وابطال وهدم الباطل

الدرس الثانى

تدعوا الايه الى تربيه النفس على خدمه الدعوه والتخلص من الانانيه والاثره حيث وان من معانى الفتوه هو كرم النفس الخاليه من الانانيه التى يكون منها الاستعلاء بالحق على الطاغوت فهو لايتردد فى خدمه المؤمنين ونشر الخير فيخدم اخوانه كما وصف فتى موسى فى هذه السورة يوشع الذى كان يقوم بخدمه موسى فاللازم أن تنهض ايه المسلم لخدمه دين الله وخدمه امه الاسلام والدفاع عنه ضد الباطل

الدرس الثالث

تدعوا الايه الى التربيه الإيمانية التى تجعل المؤمن شجاعا يحب الخير للناس ويتبنى همومهم فلا يتخلى عنهم و لايتهرب من مشاكلهم ولايتوارى عند تلاطم الهموم فلا يقول انتم وشانكم وانما يقف ثابتا يواجه التحديات معهم ويخفف من همومهم وهذا يعنى أن يترك الانانيه والاثره وان يقدم المصلحه العامه على المصلحه الشخصيه وان يساهم فى بناء الامه البناء السليم من خلال نشر الخير فيها ومحاصرة الشر وعدم ترك الساحه للأعداء ليعبثوا فيه فلابد من المساهمه فى تفعيل دور الدين فى حياه الناس فإن من معانى الفتوه اقتحام الابواب المغلقه من خلال البذل والعطاء وبيان الخير والإرشاد اليه والدعوه الى الله فلا يكون المبادرة إلى الانطواء والاعتزال والفرار الا بعد بذل الجهود ففتوه البناء تعنى أن تبذل الجهود لنشر الخير حتى لايودى التقاعس الى تغيب دور الدين نتيجه اهمالك كما هو الناس اليوم حيث تقاعس الدعاه عن دورهم وكان منهم الانطواء والاعتزال مستدلين بهذه الايه (اذ اوى الفتيه إلى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا)

فهذا الاستناد باطل لانهم تركوا الساحات خاليه لاصحاب الأفكار الشيوعيه والقومية والليبرالية فخرجوا منها وافرغوها لغيرهم واحتموا بعرصات المساجد وحصروا دور الدين فى الصلاه والصيام وذكر الله فى المسجد حتى مر بالناس زمن صار يحرم فيه الذكر والتذكير بغير المساجد وصلنا الى زمان صار يجرم فيه من يدعو الناس الى العوده الى دينهم ويسمى الدعاه ارهابين ويزج بهم فى السجون لاننا افرغنا لأعداء الاسلام الساحه ولم نقوم باقتحام الابواب المغلقه فغيب الدعاه عن ساحات العمل العام

ولهذا عندما استخدمت الايه كلمه (فتيه) أرادت أن تفهم ان هؤلاء الفتيه الذين فروا بدينهم قد كان منهم القيام بـ العديد من المحاولات لاقتحام الابواب المغلقه كما تبين الايات لاحقا (اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهه لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا)

حيث يفهم ان هؤلاء الفتيه كانوا في مجتمع وبيئه مشركه وانهم قد جهروا بالحق ونبذوا الباطل وما كان عليه قومهم فخطابهم واضح لا التواء فيه لان الاصل فى الدعوه الجهر لكن هنالك اسباب متعلقه بالبيئه التى كان يعيش فيها هؤلاء الفتيه تجعل من الفرار بالدين أمر واجبا نتيجه تلك الظروف لان الاصل فى الدعوه الجهر ولا يكون اللجوا الى السريه فى الدعوه الا اذا وجدت إحدى الاسباب الثلاثه المانعة من الجهر بالدعوه والتى تجيز الفرار بالدين والدعوه السريه كما يفهم من هذه القصه

/١

ان يكون الدين غريبا بالنسبه للناس

حيث تبين النصوص ان البئيه التى كان يعيش فيها هؤلاء الفتية كان قد تغللت فيها عقيده الشرك الى درجه اصبح فيه التوحيد والحق غريبا فقد انطمست معالمه حتى اصبح الناس يعدون الباطل حقا ويعدون الحق باطلا فهذا الحال الذي وصل اليه الناس اذ تعارفوا على طقوس معينه وجعلوها شريعه لهم لدرجه انهم لا يقبلون بمن يعبد غير اصنامهم فهذه الاحوال تضطر المرء الى التخفي بدعوته والا فان الاصل ان الدعوه جهريه لكن مع هذه الحاله لا يستطيع الانسان القيام بالدعوه جهرا لان الجماهير يستغربون ما يدعوهم اليه فيكون السريه والتحوط امرا مطلوب

/٢

وجود الترصد والمطارده من قبل الطغاه والمستبدين والمتجبرين

حيث نجد فى تفاصيل القصة أن هؤلاء الفتيه كانوا مطاردين من قبل المشركين والطغاه المتجبرين المتسلطين على رقاب الناس وهم على عذابهم قادرون فاذا اعلنوا الدعوه اوقعوا بهم اشد العذاب ويلجاون الى التنكيل وبث الفتنه فلا يصلح في هذه الحاله الا التخفي بالدعوه خاصه

/٣

انعدام النصراء والحماه

فالقصه تبين أن هؤلاء الشباب كانوا يعيشون في قصر الملك وهم من الاثرياء وعندما انكشف امرهم صاروا مطلوبين ومطاردين ولا يجدون من يقف معهم ولهذا لجأ هؤلاء الشباب المؤمنون الى كهف يحتمون به من بطش الظالمين بعد أن حاولوا تغيير الواقع فبعد أن تبين لهم أنهم أصبحوا هدفا يراد إعادتهم الى الكفر عندها فروا بدينهم الى الكهف لقد ضحوا بالغالي والرخيص ضحوا بالثراء الذي كانوا يعيشون فيه بذلوا كل ما عندهم لصيانه دينهم وعقيدتهم فقد كان منهم الثبوت ثبات الجبال الراسيات ولهذا خلد الله ذكرهم في هذه القصه لقد اختفوا عن الناس والمجتمع في مكان لا يصل اليه احد ليس فيه لا ماء ولا اكل ولا شرب ما الذي جعلهم يفرون الى هذا المكان انه مجرد ايمانهم وعقيدتهم لقد رضوا بالموت في سبيل الله دون ان يتنازلوا عن عقيدتهم

الدرس الرابع

تدعوا الايه الى اهميه العنايه بالشباب المسلم وتربيتهم على. اخلاق الايمان فهذا النموذج الذي ورد فى السورة فيه بيان قصه شباب ثبتوا على. الحق وتركوا الشهوات والملذات والقصور وفروا بدينهم فقال تعالى انهم فتيه اى شباب وهذه المرحله مرحله حرجه لان الانسان في بدايه السن يكون لديه امال وطموحات ونظره الى المستقبل فما زال العمر امامه فهذه المرحله من سن الانسان تمثل إحدى أكبر التحديات للمجتمعات والعقيدة حيث ان الشباب يبرز مع هذا السن احلام المستقبل من الحب والرومانسيه وحب المغامره والظهور لكن ما تتحدث عنهم القصه شباب تحدوا واقعهم والأمراء والاكابر انهم يتحدون ما يعتقد أنه مستحيل فاراد ان تفهم ماذا تعنى الفتوه التى يجب تربيه الشباب المؤمن بها من عقيده الايمان واخلاق الايمان لما لهذه المرحله من العمر من خطوره ذلك ان الشباب سن الطاقه والقوه واعداء الحق يسعون الى تميع الشباب واهدار هذه الطاقات فيما لا معنى له فهذه هي المعركه مع عدو الله المسيح الدجال واعوانه الذين وضعوا مخططات واستراتيجيات لاجتثاث المدركات من العقول والهمم والعزائم من القلوب فيجعلون شباب الامه المسلمه يعيشون بهويه غيرهويه الاسلام لا ن قوه الامه تكمن بصلاح هذه الفئه من المجتمع المسلم انها فئه الشباب الذين لهم تاثير على كافه الاصعده في الواقع العملي ولهذا يسعى اعداء الاسلام والدجالين الصغار من الصهاينه وغيرهم الى تمزيق اخلاق الشباب كما ك شفت عن ذلك بروتوكولات حكماء صهيون فهم قد انطقوا اموالا طائله وبذل جهودا جبار الافساد شباب المجتمع المسلم لان هذاه الفئه هى التي سوف يشكل بها المستقبل فاذا صلح الشباب صلح مستقبل الامه واذا فسد الشباب فسد المستقبل ولهذا وانا اكتب هذه الكلمات اسمع رئيس وزراء الكيان الصهيوني يتحدث فى المؤتمر الصحفى له ولرئيس امريكا ترمب بشأن اعلان خطه مزعوم السلام بشأن انهاء الحرب فى غزه يتحدث هذا المجرم عن ضرورة تغير المنهاج الدراسيه فى فلسطين بما يتوافق مع أهداف دوله اسرائيل فاعداءنا يسعون الى تغيب دور الدين الاسلامى ومفاهيم ومبادئ الاسلام فى بناء الشباب المسلم فالمسألة فى غايه الخطورة ولذلك لابد من ا لاهتمام بالشباب فلا نتركهم لقمه سايغه لاعداء الله لاننا عندما نصنع الشباب المؤمن فاننا بذلك نصنع مستقبلنا القوي اما اذا وقع الشباب في مستنقع الثقافه الغربيه واصبح هؤلاء الشباب لا يهتمون بدينهم ولا يحملون هم الدين فإننا بذلك نقضي على المستقبل والمساله خطيره في غايه الخطوره خاصه مع مرحله التقدم المعلوماتي و

المعرفي الا محدود حيث ان الغزو الفكري اصبح له وسائل متعدده يغزو بها كل بيت يشغل الشباب بمسائل تافهه فتستهلك طاقات الامه فيما لا طائله له ولهذا يخبرنا الله تعالى عن الشباب المؤمن الذي فر بدينه انهم فتيه فهذه ال سوره تدعونا الى تربيه الشباب على عقيده الايمان فهي تضع لنا ولكل مؤمن ما يعصم من اشد الفتن في حياته كيف لا وهي عصمه للمؤمن من فتنه المسيح الدجال ولهذا فان السوره تبين للمؤمن انه يجب ان يكون متبصرا بموضع الخطر عارفا بمعالم المستقبل لمعالم الطريق واتجاه المسار فيجب تربيه الشباب على عقيده الايمان التي تجعله يدرك ان مستقبله بيد الله ان مستقبله بعقيدته ودينه هكذا ينبغي ان يكون تفكير الشباب للمستقبل الوعد نابعا من الايمان الناتج عن معرفه الله عز وجل المعرفه التي ترشدهم ان اللهوحده هو الخالق والمدبر والمتصرف بكل الاحداث والمتحكم فيها وكل شيء بيده ومستقبله بيد الله وعارفا ان ربهم متصفا بالرحمه والعدل وهو الذي يحدد مسار الامور فهذه المعارف والمعلومات تجعل المؤمن يتوكل على الله ولا يفرط في دينه فهولاء الشباب الذين تحدثنا عنهم السورة ليكون نموذجا يحتذى بهم قد وقفوا ثابتين امام الباطل لما يتزعزعوا لماذا لانهم تربوا على عقيده الايمان تحملوا العذاب والاذاء ولكنهم مع ذلك اصروا وثبتوا على الايمان ولم يحصل منهم التذبذب و لا التراجع فهؤلاء هم الشباب الذين سجلهم التاريخ وخلد ذكرهم لانهم لم يستسلموا للباطل نحن لا نتكلم عن شباب يهدرون اوقاتهم في امور تافهه انهم شباب اختاروا الخيار الصعب لاجل الفرار بدينه وهم يطلبون من الله الهدايه والرشاد فدل هذا انهم لم يكونوا متهورين ولا خانعين ولا متورطين بجرائم كما يحدث من البعض المتطرفين الذين فهموا الاسلام مفهوم غلط وهناك من فهم أن الإسلام يعنى الانعزال بالمساجد وعدم التدخل بالا مور الأخرى للاسف الشديد فالخلاصه من ذلك االتشجيع على. الاقتداء بهؤلاء الفتيه الذين ظلوا ثابتين على الحق يتحركون بوعي وادراك باتجاه الله عز وجل

الدرس الخامس

ان الهدايه والايمان لا يمكن تحصليهما الا باذن الله وتوفيقه

فالشبان طلبوا من الله الهدايه والتوفيق والسداد من الرحمن قال ابن كثير (اى اجعل عاقبتنا رشدا كما و رد في الحديث وما قضيت لنا من قضا فاجعل العاقبه رشدا والرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو ويقول اللهم حسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب النار وقد اخبرنا الله بهذه السوره بقوله(انهم فتيه امنوا بـ ربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم) اي قواهم الله بالصبر على ترك الاوطان والاهل والاولاد والمال والجراءه على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار وكما يقول الله تعالى(من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) تدل على توفيق الله العباد وانه الهادي للحق وان هدايته هي الهدايه

الدرس السادس

ان الايمان بان الهدايه بيد الله لاتغنى عن الاخذ بالاسباب حيث ان الفتيه قد جمعوا بين السعي والفرار من الفتنه الى محل يمكن الاستخفاء فيه وبين تضرعهم وسؤالهم الله عز وجل تيسير امورهم وعدم اتكالهم على انفسهم وعلى الخلق

فبعد أن أخذوا بالاسباب فروا الى الغار طالبين من الله لطفه ورحمته فقالوا (ربنا اتنا)

حيث ان هذه الجمله تفيد أن مهمه المؤمن الاخذ بالاسباب دون الاعتماد عليها بل يطلب من الله التوفيق والسداد فاستعمل كلمه(ربنا) لفظ الربوبيه تعنى الحامى الذى يتولى رعايتهم فهو تعالى رب العالمين

وهنا ينبغى أن نعرف ان رحمه الله نوعان

الاولى :رحمته العامه التى تشمل جميع الناس توهب للمؤمن والكافر للبر والفاجر فهو تعالى رب العالمين يتولى رعايه جميع المخلوقات

الثانيه :-رحمه خاصه تكون لاولياءه وهى التى تقتضى الرعايه والعنايه والتوفيق والسداد وهذه يجب على العبد ان يسالها الله على الدوام فقال تعالى (اتنا من لدنك رحمه) فهم يطلبون الرحمه العظيمه وان يكون هذا السؤال فيه تعظيم الرغبه فى الدعاء كما يفهم من أفاده سوالهم (رحمه) فالتنوين يدل على. هذا التعظيم وهذا التعظيم مناسبا لطلب عنايه الله الخاصه باتباع الدين الذي امر به وكذلك فإن قوله (من لدنك) تعنى من عندك فدل هذا انهم في ضعف شديد وانهم يسالون الله الرحمه الخاصه التي تقتضي كمال العنايه بهم وتفيض عليهم من كمال الا حسان والانعام ولهذا قالوا بعدها (وهئ لنا من امرنا رشدا) اى طلبوا بعدها تهيئه الاسباب وتسهيلها عليهم للوصول الى طريق الهدايه والرشاد في الاقوال والافعال في امر الدين والدنيا فقالوا (وهئ لنا من امرنا رشدا)و الرشد خلاف الغي ويستعمل استعمال الهدايه فطلبهم اصابه للطريق الموصل الى المطلوب والاهتداء به وهذا ما ينبغى للمؤمن أن يفهمه بأن يكثر من الدعاء بطلب رحمه الله والفلاح والسداد فى كل احواله

ثالثا

تبين الايه أن من يتوكل على الله فان المولى سبحانه وتعالى يتولى رعايته وحمايته فقال تعالى. (فضربنا على اذانهم فى الكهف سنين عددا)

اي فجعلهم الله ينامون في الكهف سنوات وعقود طويله هى (٣٠٩) سنه فقال تعالى(فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا)وهذا فيه

الأمر الأول

ان الله حفظهم بالنوم العميق ففى ذلك حفظ لقلوبهم من الخوف والاضطراب والهلع والجزع

وحفظا لهم من الاعداء ومنعا لشرهم وقد استخدم الاستعاره المكنيه فى قوله (فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا)

لتصوير النوم الثقيل الذي شمل الفتيه فمنعهم من الاحساس بما حولهم ولهذا اسند الفعل للاذن للدلاله على منع السمع واليقظه واستخدم كلمه الضرب للدلاله على قوه المباشره وشده اللصوق واللزوم فالنوم ثقيل فقد ناموا ن وما عميقا بحيث لا يسمعون الاصوات التى قد توقظهم فعطل حاسه السمع وفى هذا جواب لمن يقول لماذا جاء تخصيص الاذن بالذكر مع أن النوم يشمل جميع الحواس فالجواب أن السمع هو المنفذ الاول للادراك واليقظة فتعطيله يؤثر فى حواس اليقظه

الأمر الثانى

تبين الايه أن فى هذا النوم اثباتا للحكمه الالهيه وقدرته فالنوم الشديد منع الاصوات عنهم وهي علامه على قدره الله عز وجل على الحفظ والاماته والبعث ولهذا يخبرنا الله انه اماتهم نوما عميقا يصعب الاستيقاظ ففى ذلك دليل قدرته تعالى.

اهم المفاهيم المستوحاة من الايه

المفهوم الاول
تعلم القصه المسلم ان ياخذ بالاسباب المتاحه له كما فعل اصحاب الكهف عندما فروا بدينهم الى الكهف ليكون ماوى لهم بعيدا عن الظلم ثم يتوكل على الله في حفظهم

المفهوم الثاني
تحث الايه المؤمن على التسلح الصبر والثقه بالله فالايه تبرز القصه اهميه الصبر والثقه في الله امام التحديات والابتلاءات فثقه اهل الكهف بان الله سيحفظهم دفعهم الى الفرار الى الكهف معتمدين على رعايته وعنايته

المفهوم الثالث
حفظ الله لاوليائه:- توضح الايه ان الله قادر على حفظ عباده الذين يلتجئون اليه وان النوم العميق الذى ألقاه عليهم كان حفظا لهم من الضوضاء ومن الاضطراب وللحفاظ على قلوبهم من الخوف

المفهوم الرابع

الحفظ من الفتن والمفسدين
علم اهل الكهف انهم بحاجه الى الابتعاد عن الفساد والمفسدين الذين يفسدون قلوب الناس وأفكارهم ولذلك لجأوا إلى الكهف

رابعا

(ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا) المعنى ثم ايقظناهم من نومهم وسماه بعث لان النوم كالموت مبينا ان الغرض من ايقاظهم لنظهر للناس ما علمناه في الازل فتتميز اي الطائفتين المتنازعتين في مده نومهم لفهم اضبطهم بالاحصاء هل لبث يوما او بعض يوم او مده طويله فلو استمروا فى النوم فانه لن يطلع احد على قصتهم وهذا فيه

الأمر الأول
تبين الايه ان ايقاظهم من النوم كان لغرض الظهور ومشاهده الحقائق للناس من خلال هذه القصه الداله على قدره الله وحكمته فلا تكون القصه مخفيه فبعثهم فلو انهم استمروا في النوم طويلا فانه لن يطلع احد على قصتهم ولهذا فان ايقاظهم من النوم يظهر قدره الله وعظيم حكمته في الحفاظ عليهم وتدبير امورهم فهذا هو المراد بكلمه (لنعلم) وليس معنى هذا انه ان العلم متعلق بالله فالله عالم بكل شيء علما ازليا وانما المراد كما اوضحنا ان الله يظهر الحقائق للناس من خلال الوقائع والاحداث لكي يرونها بعيونهم فلفظ (لنعلم)

تشير الى عالم المشاهده اي اظهار الحقيقه التي يعلمها الله في الازل للناس وذلك لتمييز الحقائق واثباتها فالايه تشير الى ان الله هو العالم بكل شيء ولذلك فكلمه لنعلم يعني اظهار هذا الامر للناس وليس ان الله كان يجهله وهذا ما يجب ان نفهمه

الأمر الثانى

تشير الايه الى حقيقه اختلاف الناس في تفسير الحقائق وانقسامهم الى احزاب مختلفه يتجادلون ويختلفون في اتفه الاسباب فتذكر الايه انهم سوف يتجادلوا ويختلفون حول مده نوم اصحاب الكهف فذكر ان ذلك هو الهدف من البعث ان يتساءل اهل المدينه بينهم ويتفقوا على مده مكثهم وهى تشير الى اهميه ضبط الحسابات والمعرفه وان هذا يتطلب وجود العلم اليقيني وفي مثل هذه المسائل انما يكون الاعتماد على الوحى بدل الاعتماد على الا راء الضنيه ولهذا نجد ان الايه تبين ان الحقيقه في قصص اصحاب الكهف متنازع عليها بين الناس وبسبب نزاعهم اظهر الله لهم حقيقه الامر وهو ما قد يؤدي الى معرفه الحقيقه فتبين ان ما سيحدث من اختلاف بشأن قصه اصحاب الكهف له علاقه بالفتنه الدينيه التي ينتج عنها الاختلاف في مسائل الدين وهو ما يتطلب الرجوع الى الوحي

الأمر الثالث

الايه فيها تحث هي دعوه الى التحقق والتدقيق من الحقائق و الامور بدقه فبعث الفتيه كى يظهر اي الفريقين احصى وادق في معرفه مده لبثهم

الأمر الرابع

تبين الايه ان على الداعيه ان يثق ان الحق سوف يظهر فاحيانا تتكون ضبابيه حول الحق تجعله خفيا على الناس ويبرز الباطل ظاهرا امام الناس وهذا لا يعني ان الحق سوف يختفي وانما قد يخفي الله شيئا ثم يظهر لعباده الحقيقه فثق ان الحق سوف يظهر ويتبين وسوف تزول تلك الضبابيه التي قد تغطي الحقائق احيانا فمثلما ايقظ الله اصحاب الكهف ليتبين للناس حقيقه قصتهم فعليك ان تثق ان الحق سوف يظهر بالحكمه الالهيه فالله يكشف الاحوال لحكمه ولغرض

الشق الثانى

ايات هذا الشق فيها تفصيل لما اجمل فى الآيات السابقه وقد ابتدا المولى سبحانه وتعالى بالشروع بتفصيل ذلك فقال تعالى

اولا

ابتدات ايات هذا الشق بتفصيل قصه اصحاب بقوله

(نحن نقص عليك نباهم بالحق انه فتيه امنوا بربهم وزدناهم هدى)

وهذا فيه

الأمر الأول

هذا الافتتاح فيه التعظيم فقد ابتدات الايه بقوله تعالى (نحن نقص عليك نباهم بالحق)

فالجمع (نحن) فيه التعظيم فقد اجتمعت اسماء الله وصفاته فى الاخبار عن هذه القصه

فعليك ان تستحضر ان من يقص عليك قصتهم هوالله عز وجل

عليك ان تشعر الخطاب فى هذه الايه اليك انت فالله يخاطب نبيه نحن نقص عليك قصه هؤلاء الفتيه بالحق اى نرويها لك بالصدق واليقين وليس بالخرافات والاكاذيب فعليك عندما تقرا الايه ان تشعر انك انت المخاطب بها

كما ان عليك ان تفهم منزله من يحمل منهج لان فكلمه عليك تعني الاهتمام من المولى بالنبي صلى الله عليه وسلم لماذا لانه حاملا للدين وقد كان مهتما بمعرفه قصه اصحاب الكهف لاجل اقناع الناس بدين الله وليس لا جل شخصه فالاهتمام من الله مقابل اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالدين ورغبته في نشر الحق فكرمه الله بـ هذا الاهتمام وبالتالي فاللازم على العباد الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم وان يكون منهم الاهتمام بدين الله ونشره حتى يصلوا إلى. عنايه الله الخاصه

الأمر الثاني

تدعوا الايه الى تعظيم القرآن وما فيه من قصص واخبار لان من يخبرنا بها هو الله تعالى فهو سبحانه وتعالى يـ خاطب نبيه سوف نخبرك الخبر المتعلق بهم بالحق الذي لا غموض ولا لبس فيه ولا خلط وبعيدا عن الاختلاف الذي حصل بين الذين حضروا الواقعه فقد انقسموا الى قسمين مختلفين في بيان مده نوم هؤلاء الفتيه وبشان اعدادهم وكثير من الامور المتعلقه بهم

فالايه تشير الى ان قصه اصحاب الكهف فيها الكثير من اللغط فيما يرويه الناس ولهذا فان المصدر الموثوق في الا خبار عن هذه الامور الغيبيه هو الوارد في القران فالله عز وجل يكشف عن الحقيقه بالصدق الكامل من خلال وحيه للرسول صلى الله عليه وسلم

ولهذا فان اللازم تعظيم هذه القصه فهي مصدر من مصادر الوحى التي تكشف على الحقائق فليست مجرد قصه خرافيه متداوله بل هي لتثبيت النبي والمؤمنين على الحق فالايه تدل ان القصه التي سيقصها الله علينا في هذه السوره هي الفصل الموثوق واليقيني في قصصهم المتضاربه وهو الحق اليقيني الذي لا تشوبه شائبه

الأمر الثالث

تدعو الايه الى ضروره اتخاذ مواقف حاسمه في مواجهه الباطل من خلال الاتي

المساله الاولى

التمسك بالحق والصدق:-

فيجب على المؤمن ان يكون صادقا مع نفسه ومع الاخرين فيتمسك بالصدق في اقواله وافعاله ويتجنب الكذب و الاساطير التي تشوه الحقائق فالايه الكريمه تشير الى ان الله يقص قصه اصحاب الكهف بالحق والصدق وهذا يدعوك ايها المؤمن الى التمسك بالصدق

المساله الثانيه

الايمان العميق والثبات:-

يجب ان تعلم ان الايمان يزداد وينقص فهو يزداد بالطاعات وينقص بالمعاصي ولهذا فان من اسباب زياده الهدى هو الايمان الحقيقي بالله وطاعه الله فكلما كان الانسان مطيعا لله كلما ازداد ايمانا وكلما كان ثابتا على الحق ازداد ايمانا وهدايه فالطاعه والثبات عند الشدائد من اسباب الهدايه والهدايه لا تنتهي فكلما توفق الانسان الى ه دايه زاده الله الوصول الى هدايه اخرى وهو ما يتطلب الايمان العميق والثبات على الحق

المساله الثالثه

دور الشباب في الدعوه

تبرز الايه دور الشباب في هذه القصه كقدوه حسنه للدعاه فهم الذين انطلقوا في دعوه التوحيد بثبات وقوه وهذا يشجع الشباب في حياتنا العمليه على التوجه نحو الخير والدعوه الى الحق دون خوف او تردد فقد سماهم الله فتيه وهذا فيه بيان اتصافهم بصفه الفتوه التي فيها القوه والرجوله

ولهذا اتبعها بكلمه(امنوا) لتبين مفتاح هذه الفتوه التى جعلتهم يتمتعون بهذه الشجاعه والقوه والحنكه و السداد فى التصرف المتميزه عن شجاعه الشاب المجرده من الايمان ولهذا أضاف الايمان إلى فتوه اهل الكهف لبيان مفتاح الفتوه الاعظم المستمد من الايمان

فقد سئل سفيان الثوري رحمه الله عن الفتوه فقال الفتوه هوالعقل والحياء وراسها الحافظ وزينتها الحلم والادب وشرفها العلم والورع وحليتها المحافظه على الصلوات وبر الوالدين وصله الرحم وبذل المعروف وحفظ الجار وترك التكبر ولزوم الجماعه والوقايه وغض الطرف عن المحارم ولين الكلام وبذل السلام وابرز الفتيان العقلاء الذين عقلوا عن الله امره ونهيه وصدق الحديث واجتنبوا الحلف واظهار الموده واطلاق بشاشه الوجه واكرام الجليس والانصات للحديث وكتمان السر وستر العيوب واداء الامانه وترك الخيانه والوفاء بالعهد والصمت بالمج الس والتواضع من غير حاجه واجلال الكبير والرفق بالصغير والرافه والرحمه بالمسكين والصبر عند البلاء والشكر عند الرجا وكمال الفتوه خشيه لله عز وجل فينبغي على الفتوه ان تكون في هذه الخصال فاذا كان كذلك فكان فتى حقا قال بشر وكذلك كان احمد بن حنبل فتى لانه قد جمع هذه الخصال كلها فسفيان رحمه الله عرف حقيقه الفتوه بصفاتها وخصالها وعرفها بشر الحافي رحمه الله بالمتصف بها فربط بشر العافي رحمه الله تلك الخصال العظيمه بالامام احمد رضي الله عنه وربطها برجل واي رجل انه القدوه فالفتوه اذا اقتدى السر واتباع للربانين وهذه انما تكون بالايمان

فهذه هي الصفات التي يتحلى بها من يريد ان يكون فتى وكلها من اعمال البر التي تزيد الانسان ايمانا وترفع من مكانته فقال تعالى(انهم فتيه امنوا بربهم وزدناهم هدى)فدل هذا على انهم اهل اخلاق كريمه واتصفوا بصفات المؤمنين قال الرازي كانوا جماعه من الشباب امنوا بالله فهذه الجماعه المنيره المنوره بالايمان هي محضن تربيه الرجال القائمين لله عز وجل ومدرسه تاهيل الدعاه الى الله تعالى ولذلك عمد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد بعثته الى بناء النواه الاولى لجماعه المؤمنين التي كان اكثرها من الشباب لانهم أكثر قبولا بالحق ممن شاق واعتى في الباطل وهم من نصر سيد الخلق حين خذله الشيوخ قال ابن كثير كان اكثر المستقيمين لله و نصره رسوله صلى الله عليه وسلم شبابا واما مشايخ قريش فاعمتهم بقوا على دينهم ولم يسلم منهم الا القليل فالشباب اقرب الى الاستجابه واسرع الى الانابه ولهذا فالامه بحاجه الى الشباب لبناء الامه وتحريرها فالشباب هم عماد هذا البناء ان حصل معرفتهم للحق وقبولهم به فالقصه تبين ان الشباب هم الاقبل الى الحق مما يحث على استثمار فتره الشباب في طريق الخير والهدايه وتبين اهميه تربيه الشباب لنصره الحق والدفاع عنه

ولهذا تبين الايه دور الايمان الراسخ فى حياه الشباب فالايمان هو القوه الدافعه للثبات على الحق فهو يمد الشاب باسباب الهدايه بما يمكنه من تبليغ الحق دون خوف او تردد او تهور ولهذا تذكر لنا السورة وصف هولاء الفتيه التى تذكر السورة قصتهم ومن هنا لزم أن نتخلق بأخلاق الايمان وان نحرص على. تزكيه انفسنا بالطاعات حتى نكون مثل هؤلاء الفتية فاللّه يقول (انهم فتيه امنوا بربهم وزدناهم هدى)

فالايمان ليس مجرد اعتقاد بل مرتبط بالسلوك فذكرت النصوص انه يزيد بالطاعة والعمل ويزيد بالثبات عند الشدائد فقال تعالى (انهم فتيه امنوا بربهم وزدناهم هدى)

لتفهم أن الوصول إلى مفتاح الفتوه الاعظم انما يكون بالطاعات والتوكل على الله والثبات عند الشدائد بالصبر و التضحيه بالغالى والرخيص فى سبيل الله لاتراجع للوراء فالايمان يزداد وينقص فقد سال سفيان ابن عينيه رحمه الله ما تقول في الايمان ايزيد قال سفيان او احد يستطيع رد هذا وقد قال الله تبارك وتعالى(وزدناهم هدى) وقد ذهب البخاري رحمه الله الى القول ان الايمان يزداد وينقص في كتاب الايمان مستدلا بعد ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس) فقال هوقول وفعل ويزداد وينقص قال تعالى فى موضع آخر (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) قال تعالى هنا (وزدناهم هدى) وقال صاحب اللباب في علوم الكتاب(وزدناهم هدى) اي ايمانا وبصيره واصل البصيره هوالفطره والراي الثاقب والحكمه العقليه ما حل في القلب من نور وايمان راسخ

ثانيا

تبين الايات ثمرات الإيمان :-

الثمره الاولى

ان الايمان الصادق الذى يتبعه عمل يكون سببا فى رعايه الله وتوفيقه لك الى هدايته الخاصه اى انه سبحانه وتعالى يتكفل بهدايه من يؤمن ويصدق بالربوبيه لله ويخضع ويستسلم لله في جميع شؤون حياته فهو تعالى يرشده الى طريق الصواب كما قال تعالى في موضع اخر(فسنيسره لليسرى)وكما قال تعالى في موضع اخر(الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم)وكما قال تعالى(والذين اهتدوا زدناهم هدى)
فاذا اردت الهدايه فعليك بالتصديق بالايمان الحقيقي النابع من القلب والذي يصدقه العمل عندها سوف يتكفل الله بحمايتك وارشادك وتيسير طريق الهدايه لك وبالتالي فالمساله ليست في ارهاق نفسك ايها الداعيه بان تتحمل المشقه في تتبع خطوات الكفار محاولا منعهم من سلوك طريق الكفر وليس في ان تحزن نفسك فالذي ليس لديه استعداد للايمان لا يوفقه الله ولا يهديه وانما الذين عليك ان تركز اهتمامك عليهم ورعايتهم هم من امنوا ولديهم استعداد للايمان والعمل الصالح كما قال تعالى(اما من جاءك يسعى وهو يخشى)

الثمره الثانيه

يقول تعالى(وربطنا على قلوبهم)
فالايه تبين ان الله يتكفل بتقويه وشد قلوب المؤمنين الصادقين بالصبر فطريق الايمان ليس سهلا فهو فيه متاعب واعداء يتربصون بالدعاه في كل مكان فطريقهم فيه بلاء وابتلاء يحتاج المؤمن الى الثبات في هذه المواقف وعدم الانجراف وراء الفتن يحتاج الى همم عاليه وعزائم قويه يحتاج الى صبر مثلما كان اصحاب الكهف قد ثبتوا على ايمانهم في مجتمعتهم ولهذا يخبرنا الله عز وجل انه يربط على قلوب المؤمنين الصادقين ويثبتها

ويطمئنها وقت الضيق والشدائد فهو سبحانه وتعالى يقوي ويثبت قلوبهم بالصبر فقال تعالى (وربطنا على قلوبهم)فقد شبه تثبيته لهم وتزويدهم بالصبر برباط يمنع سقوط القلوب امام الترهيب الذي يلجا اليه الاعداء او الترغيب الذي يريد الاعداء اغراء الناس به فان الله يثبت هذه القلوب بان يمدها بالطمانينه والثبات على الحق ر غم وجود الخوف من الظالمين كما اخبرنا الله بشان تثبيته ام موسى فقال تعالى (واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين)

ومن هنا فعليك ان تفهم ان هذا الثبات على المبادئ والقيم التي يجب التمسك بها من قبلك ايها المؤمن حتى في اشد الظروف امر يجب عليك القيام به فهذا الميدان لابد ان يختبر الله عز وجل صدق ايمانك فليست المساله مجرد قول ولهذا يضعك الله بمواقف صعبه تتطلب منك اتخاذ مواقف جريئه تدافع عن دين الله قولا وعملا وتتحمل مسؤوليتك عن اختيارك للحق وهنا يظهر ثمره الايمان الحقيقي فاذا كنت قد امنت بصدق فان الله سبحانه وتعالى سوف يتولى توفير الهدايه لك للخروج من هذا الموقف وتقويه قلبك بالصبر على الابتلاء مثل ما ق ال تعالى بشان ام موسى(واصبح فؤاد ام موسى فارغا)

وبالتالي فان هذا الامر يتطلب منك الاتصال بالله والايمان الصادق بالله حتى لا تفشل في الامتحان عندما تحل بك الضغوط مثل ما حل بقوم باصحاب الكهف فانهم رغم الضغوط ثبتوا على العقيده لم يتنازلوا عن شيء منها وهو ما يجب ان يتعلم منه المسلم ان يثبت على ايمانه بالله فلا يضعف امام الضغوط او الفتن ويتوكل على الله فمن ثمرات هذا الايمان ان الله سبحانه وتعالى سوف يتولى الدفاع عنه

الثمره الثالثه

تبين الايه ان هؤلاء الفتيه كانوا جماعه مؤمنه مجاهده قد ربوا انفسهم على الايمان وسلوكهم منضبط على اخلا ق الايمان فتبين الايه ان سلوكهم موحد صاروا يدا واحده واخوان صدق ومن هذه الوحده القويه التي صنعها الله صبغوا بالايمان الصادق الذي من ثمرته بتوفيق الله وحده السلوك ووحده الشعور ووحده الولاء لله عز وجل

ولهذا تبين الايه ان من ثمرات الايمان انه يؤدي الى العزيمه والاراده والنهوض بالتكاليف فقال تعالى(اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعو من دونه الهه لقد قلنا اذا شططا)

تشير الايه الى قيام هؤلاء الشباب امام الملك الظالم المتغطرس فقال تعالى (اذ قاموا فقالوا) فما هو هذا القيام الذي قاموا به انه قيام نهوض الرجال الذين لا يخافون في الله لومه لائم فقد وقفوا امام هذا المتكبر المتغطرس لا يخافون شيئا واعلنوا حقيقه الايمان والتوحيد قائلين ان الله هو الخالق ورب كل شيء في السماوات والارض اي معللين ان الذي بيده التصرف بمقاليد الامور وبيده حياتهم وسعادتهم هو الله الذي يتصرف بالكون ويدبر السماوات والارض وهم يدعون هذا الظالم الى النظر في هذا الكون الذي يتحرك وفق نظام دقيق لا يحدث فيه اضطراب ليستنتجوا النتيجه ان هذا التحرك والثبات في نظام الكون يدل ان له اله واحد فكيف تريدون منا ان نقول ان هنالك الهه عديده فهذا القول والادعاء باطل لا يقبله العقل ولا المنطق وفيه ابتعاد وافراط عن الحق فلو كان هنالك الهه لحصل ما يسمى بصراع الالهه ولذهب كل واحد في تعيين قانون تنظيم السماوات والارض بشكل مختلف عن الاخر ولحصل الحرب فى طلب السلطه ولحصل التنافس بين الالهه فهذا القول قولا مفرطا وبعيدا عن الحق لا يستند الى علم ولا دليل بل هو اختلاق من عندكم و من يقول بذلك هو كاذب ينسب الى الله شركا ء فالله ليس معه شريك وفي هذا رد على ادعاء الربوبيه لغير الله فقالوا(لن ندعوا من دونه الهه لقد قلنا اذا ش ططا)

اشاره الى رفضهم الظلم على الحق فالشطط يعني الافراط في الباطل والبعد عن الحق مما يدل على موقف حازم ضد الانحراف وهذا فيه

المفهوم الاول

فيه دعوه الى الايمان الراسخ ب‌الله ربا ومدبرا والاعتراف بتوحيد الربوبيه والعبوديه لله وحده لا شريك له فاهل الكهف ينهضون نهوض الرجال معلنين ان الله هو الخالق والمدبر الوحيد للسماوات والارض وما فيهما وان العباد و الطاعه يجب ان تكون له وحده دون غيره

المفهوم الثانى

الصبر والثبات على الحق:-

فاللازم على المؤمن ان يكون ثابتا على الحق في مواجهه الباطل مهما كانت الضغوطات الماديه والمعنويه

المفهوم الثالث

الوحده والتازر

تظهر الايه ان اصحاب الكهف وقفوا وقفه رجل واحد واعلنوا كلمه واحده فهم قد كانوا يدا واحده واخوان صدق في قول كلمه الحق وهذا ما يدل على اهميه الوحده في نصره الحق واهميه الصحبه الصالحه فهذه القصه تعلمنا اهميه الصحبه الصالحه في مواجهه الفتن حيث كانوا متحابين ومتمسكين بايمانهم

المفهوم الرابع

ان قوه المؤمن تكون بالايمان الصحيح والعقيده السليمه فالمؤمن يستمد قوته من التوحيد وارتباطه ب‌الله و التوكل على الله في كل امر

***

كيف نطبق هذه المفاهيم فى الحياه العمليه

تثبيت القلب على الايمان والتوحيد

لابد أن تتعرض فى حياتك للضغوط والفتن في المجتمع فانت مثلا سوف تجد من يسخر ويستهزئ بك فى محيطك نظرا لان الحضاره الماديه كما أوضحنا من نتائجها أنه يحدث انحطاط فى القيم الروحانيه فينظر لمن يستقيم على. القيم والمبادئ أنه احمق ولهذا فان المسلم بحاجه الى التمسك بدينه والثبات على مبادئه فلا يتأثر بهذه الضغوط ولهذا فهو بحاجه الى. هذا الثبات ولذلك فان المسلم يلجا الى الله ليقوي قلبه ويمنحه الثبات على مبادئه وعلى كلمه الحق

التاكيد على توحيد الربوبيه والالوهيه

ان ادراكك ان الله وحده هو الخالق المدبر لكل شيء في السماوات والارض وعدم الالتفات إلى. الاوثان والاصنام والبشر لايجاد الحلول والنفع الضرر فالاستعانه انما تكون ب‌الله فإن هذا فيه قوه تمد المؤمن بالثبات على المبدا وا لانس بالاتصال ب‌الله والاحتماء به مدركا باعتقاد جازم أن الله هو القوى وأن كل شى بيد ه ولهذا فإن هذا يمدك بالعزيمة التى تجعلك لاترضخ لأى اغراءات او ضغوط وهذا ما يجعلك تتمسك بمبادك فلا تخشى احد فايمانك بان الله هو الرزاق يجعلك لا تخاف على قطع رزقك اذ ان الكثيرون يتعرضون لهذه الضغوط خاصه اصحاب الوظيفه فيتم تهديدهم في بقطع ارزاقهم اذا لم يتنازلوا عن مبادئهم ولهذا فإن الشخصية المسلمه مطمئنه لإحساسها ب

الصله بالله والانس بجواره والأمن فى حماه تطمئن من قلق الوحده وحيره الطريق بادارك الحكمه فى الخلق و المبدأ والمصير وتطمئن بالشعور بالأمن من كل ضرر ومن كل شر الا بما يشاء الله مع الرضى بالابتلاء والصبر على. البلاء وتطمئن برحمته فى الهدايه والرزق والستر فى الدنيا والآخرة فالمؤمن مستند إلى اقوي الاقوياء فهو لايبالى بقوى الدنيا بأسرها كما قال تعالى. (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الأمن وهم مهتدون) ولهذا فان الايمان وهيمنه عقيده التوحيد على كل حركه يتحركها المسلم تعنى حصول المسلم على الطمأنينة والأمن و السعاده سواء كان غنيا أو فقيرا فهو يواجه الازمات بثبات ورضا بقدر الله يملاء نفسه مهما كانت الاحداث و الصعاب التى يواجهها فلا يرضخ بل يثبت في هذه المواقف ولا يخشى احد الا الله مؤمنا باليقين بان الرزق بيد الله وان كل شى بيد الله تعالى

رفض الدعوه الى الشرك

ان تطبيق رفض اي دعوه لعباده غير الله مهما كانت مغريه مع الايمان بان الدعوه الى الشرك قول بعيد عن الحق يعني ان الانسان يثبت على مبادئه فمثالا فى العلاقات الاسريه عليك التاسي باصحاب الكهف في الثبات على مبادئهم وقيمهم حتى لو كان ذلك يتعارض مع الاخرين مع الحفاظ على الاحترام المتبادل وعدم المجامله فى عقيدتك فاللازم عليك الرفض الحاسم للباطل كما قال اصحاب الكهف(لن ندعو من دونه الها) فهذا يمثل رفضا قاطعا لاي شكل من اشكال الشرك وعباده الاصنام المزعومه وهم بذلك يتجنبون الظلم والبعد عن طريق الحق وهو درس عملي في رفض كل ما هو باطل في حياتنا

في مواجهه التحديات

بالصبر عند البلاء واللجوء الى الله والاعتماد عليه في تجاوز الصعاب وعدم الشرك بالله في طلب العون من مخلوقاته ففي المجتمع يجب عليك ان تقف ضد الظلم والافراط في الخطا والتصرفات الخاطئه وان تطالب بالحق والدعوه اليه فالمفاهيم فى الايه تحذر من اتباع الباطل فتظهر ان من يدعو لغير الله هو على ضلال وان تبين أن هذا قول شطط اي بعيدا عن الصواب فلا تتبع اي مسار يقودك بعيدا عن الحق فيجب ان نحافظ على طريق الحق باللجوء إلى الله مع اتخاذ الاسباب العمليه عند الاضطهاد باللجو الى الاماكن الامنه مثلما فعل اصحاب الكهف فعليك أن تفر بدينك من الظلم واتباعا لامر الله مع الاخذ بالاسباب

الثمره الرابعه

ان الايمان الصادق يؤدي الى الاستعلاء بالحق لان المؤمن يستمد عزته وقوته من الحق لا من الانتساب الى القبيله او العشيره او المال او الجاه او القوه او السلطان ولهذا نجد ان هؤلاء الفتيه المؤمنون يعلنون البراءه من الكفار و المشركين برغم الصله التي تربطهم بهم وهي صله النسب فقال تعالى (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهه لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا)

الايه تبين ان الصله التي ينبغي ان تربط بين المؤمنين هي صله العقيده والتوحيد فهذه هي الرابطه والابوه التي تربط بينهم لا رابط القوميه كما هو حال الكثيرون الذين اتخذوا من القوميه عقيده ودين فهذه فتنه من فتن تسبق خروج المسيح الدجال انها فتنه في الدين ينبغي الحذر منها فهؤلاء الفتيه قد تخلوا عن قومهم لم يعد بينهم نسب ينتسبون اليه لان قومهم اتخذوا من دون الله الهه واصنام يعبدونها ولهذا نجد ان نسب الايمان جعلهم يظهرون استنكارهم على قومهم اتخاذ الهه من دون الله دون حق و دون حجه او برهان واضح فلا تبنى العقيده بالتقليد بل العقيده تبنى على الايمان القائم على الدليل الواضح فجاء هذا الاستنكار ورفض التقليد الاعمى للاهل و العشيره ورفض الانقياد وراءهم لبيان ان الصله التي تصل بين المؤمنين هي عقيده التوحيد والايمان فهؤلاء المؤمنون يقولون ان مجرد كون هؤلاء قومنا لا يبرر اتخاذهم سلوكا خاطئا دون تفكر او تدبر فالواجب المفاصله

واعلان البراءه من هؤلاء القوم ثم تبلغ الايه ذروتها في استنكار افعال هؤلاء بانه اشد ظلما من اي شيء فالا فتراء على الله كذب عظيم يجب البراءه منه

...

ان تصوير الايه لموقف اهل الكهف من قومهم الذين عبدوا الاصنام بدون برهان او دليل بانهم لم يجاملوهم بل يـ ظهرون انكارهم الشديد لهذا الاعتقاد الباطل ويطالبونهم باقامه حجه التى تبين صحه ما يعتقدون فى قولهم (لو لا ياتون عليهم بسلطان بين)

فهذا الاستفهام ليس طلبا للحقيقه بل هو تحضيض وتعزيز لقومهم لاظهار عدم وجود دليل على عباده الاصنام ولتبيين عجزهم عن تقديم حجه وان ما يفعلونه هومحض افتراء وكذب فالغايه منها لفت الانتباه الى ضعف وبط لان ادعاءتهم وكذلك اظهار ضعف هذا الواقع وهذا يدل على ان العقيده الحق لابد لها من دليل قوي وبرهان واضح ولهذا يختم بذكر ان من يفتري على الله الكذب ويشرك به فهو في قمه الظلم وهذا لتبين ضعف حجتهم وهي انهم يقعون في اشد الظلم والكذب على الله

وفيه بيان ان الايمان الحقيقي هو الذى ينتج عنه نبذ التعصب والتقليد الاعمى فاهل الكهف رفضوا تقليد قومهم وعبادتهم الاصنام التي لا دليل لها

كما ان الايمان الحقيقي يدعو الى محاربه الكذب والافتراء على الله

كما ان الايمان الحقيقي يولد نورا يجعلك قادرا على التمييز بين الحق والباطل فيجعلك حريصا على ادراك الحق والانتظام في صفوف اهل الحق عن بصيره من امرنا في كل شؤون حياتنا

كما ان الايمان يعني ان يكون التعامل مع القوم على اساس هذه العقيده فالايه توضح موقف المؤمنين من ق ومهم المشركين فهم ينكرون عليهم عبادتهم الاصنام لعدم وجود برهان وهذا يفرض علينا مسؤوليه انكار المنكر و رفض الباطل حتى لو كان من المقربين او الناس الذين حولنا مع السعي لتحقيق الاصلاح بدلا من الموافقه على الخطا فلا مجامله ولا تنازل في الدين

رابعا

تبين ان الايمان يوجب اعلان البراءه من المشركين حتى ولو كانوا اقرب المقربين منك فهذا لابد منه حتى يكون الايمان خالصا لله حيث ان الانسان في هذه المواقف يجد نفسه امام خيارين هل يختار العقيده او الواقع الذي يعيشه ولهذا فالايمان الحقيقي يوجب على العبد الابتعاد عن كل ما يخالف دينه حتى لو كان في ذلك الابتعاد عن الاهل والاموال والعيش في اماكن صعبه فهذه المواقف تعني ان نبتعد عن المعتقدات الباطله والمعاصي عندما ن كون عرضه للفتنه في ديننا وعقيدتنا فان علينا ان نحمي ديننا ونضع ثقتنا برحمه الله بالابتعاد عن الشر فعليك أن تترك اموالك وزينتك ودنيتك واعتمد على الله وحده ثق بان الله سوف يهيئ لك الاسباب من رحمته ويجعل لك امرا ميسرا وميسرا ففي هذه المواقف يكون الاعتزال اي اقامه الولاء على اساس الايمان بالله وعباده الله و البراءه من كل ما سواه فقال تعالى(واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله)

المفهوم الاول

تهدف الايه إلى غرس تفضيل الدين على الدنيا فى نفس المؤمن عندما يجد الانسان المؤمن نفسه امام مشكله توقعه في تحدي ليس امامه الا احد الاختيارين ان يختار الاهل والمال والولد والراحه والدعه وبين اختيار سلا مه العقيده فان المؤمن الحقيقي بهذه المواقف يختار سلامه العقيده وان كان ينتج عن ذلك المشقه والتعب والا

الام والاحزان على فراق الاهل والمال والولد وعلى العيش في فقر وجوعا ومشقه فالمؤمن يخاف على دينه وهو ينطلق من هذا الخوف على الدين في اختياره ويفضله على الراحه الظاهريه ولهذا ولهذا يعطينا الله نموذج لمثل هذه الازمات التي قد تواجه الانسان المؤمن في حياته تجعله يضطر ترك محيطه بسبب تمسكه بعقيدته ودينه بقصه اصحاب الكهف الذين اعتزلوا قومهم واهلهم وزينتهم إلى الكهف الضيق لتوضيح اهميه تفضيل سلامه العقيده على الدعه والراحه

المفهوم الثانى .

الايه فيها بيان اهميه الهجره من البيئه الفاسده الى مكان اخر يحفظ دينك ويحميك من الابتلاءات فتمثل هجره الفتيه للكهف بنموذجا لهذا الامر في حياتنا العمليه تعطينا هذه الفكره انه يلزم علينا في حياتنا العمليه الابتعاد عن بيئات العمل الفاسده او السيئه فمثلا قد يكون الانسان لديه اسره تعمل في اماكن او تملك مراقص او ملاهي او ما شابه ذلك ويجد نفسه مرغما على العيش في ظل هذه البيئه الفاسده او يكسب رزقه من هذه البيئه فهذه البيئه قد تفسد اخلاق المرء ولن يتمكن من المحافظه على عقيدته ومبادئه وقيمه ولهذا فاللازم ان يترك المرء هذه البيئه الى بيئه اخرى يحفظ دينه ويحميه من الابتلاء

الأمر الثانى

ان اللازم على. المؤمن ان يترك العادات والتقاليد عليه أن يهجر كل المعاصى التى كانت فى حياته قبل أن يلتزم جماعه المؤمنين لابد أن يعتزل الماضى البغيض ويضع بينه وبين ذلك الماضى سد منيعا فلا يبقى قلبه متعلقا الا بالله وحب الله وحده لا شريك له ليحظى بالرعاية الالهيه فقال تعالى (واذ اعتزلتموهم وما يعبدون ا لا الله)فتبين الايه أن تفضيل أصحاب الكهف لدينهم وسلامه عقيدتهم على أواصر النسب والقرابه والراحة والأ وطان عندما أعلنوا البراءه من الشرك والمشركين لقد اعتزلوا الملاهى لم يعودوا يترددون على تلك الاماكن لقد اعتزلوا العادات والتقاليد لقد هجروا كل ما كان مخالفا لمنهج الله فهجره المعاصي وهجره الاصنام وهجره الاثام هي ما يجب ان يعتزلها الانسان قبل ان يعتزل البيئه الفاسده بجسده لابد ان يعتزل كل الماضي البغيض فيبدا حياه جديده لا تعرف الا الله عز وجل حياه مرتبطه بالله عز وجل حياه تقوم على اساس عقيده التوحيد حياه يكون هم المؤمن فيها هو ان يحافظ على دينه وان يرضي الله عز وجل فحياته كلها لله فهمه كله هو ارضاء الله عز وجل فهذا هو الاعتزال الذي يسبق اعتزال البئيه فقال تعالى (واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله)

ولهذا تبين الايه انه بعد أن اعتزال المؤمنون القوم وما يعبدون من دون الله فقد وفر الله لهم الحمايه فى الدنيا فقال تعالى((فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا)

/١

فقد ارشدهم الله الى ان يلجاوا الى الكهف في جبل ويدخلوا داخله والامر جاء بالالهام كما الهم الله ام موسى بان تضع موسى في التابوت وترميه في البحر فقال تعالى واوحينا الى ام موسى ان اقذفيه في اليم

٢

/ انه سوف يوفر لهم اسباب الحمايه التي تمنع الاعداء ان ينالوا منهم برحمته فهم قد امنوا وصدقوا بالله

/٤
انه سوف يهيئ لهم من اسباب الحمايه ما يوفر لهم ما ينتفعون به في عيشهم فيخبرهم الا يرضخوا للأعداء

هكذا جعلهم الله يشعرون أنهم فى حمايه فهربوا بدينهم الى الكهف شاعرين بان الله سوف يوفر لهم ما ينعمون به وينتفعون به من العيش سواء في الكهف او غيره عندما تركوا بلاط الملك الذي كانوا فيه فقد كانوا من المقربين فلم يفكروا في ان ذلك سيؤدي الى قطع مصادر ارزاقهم بل طلبوا من الله الرزق والحمايه والتوفير الاسباب التي تجعلهم يصمدون فكان لهم ذلك

وهذا فيه خطوات حفظ الدين والنجاه

-:

/١
ان اول خطوه لحفظ الدين والنجاه من الفتن يكون باعتزال ما يعبد القوم من دون الله فالبعد عن اماكن الشر و الفساد هو سبيل لحفظ الفطره السليمه وفي الاوقات التي تشتد فيها الفتن فيجب التحصن بالدين وعلى المؤمن ان ياخذ بالاسباب التي يحمي بها دينه من الضياع ولهذا فان التطبيق العملي لهذه المساله باعتزال بئيه الشر للحفاظ على الدين في حياتنا العمليه تعني ان يكون لدينا استعداد لترك الاصدقاء والاماكن او الممارسات التي تتعارض مع مبادئه الدينيه والاخلاقيه حتى لو كان ذلك صعبا وذلك لحمايه ايماننا وعقيدتنا وهذا يتطلب تربيه ايمانيه يكون بناء الشخصيه فيها على القيم الايمانيه بحيث يكون تقدير القيم الايمانيه في نفس العبد فوق القيم الماديه ويكون الايمان والاطمئنان بالرحمن يسمو على القيم الظاهريه والماديه عندها سوف يفضل المؤمن العزله عن الشر والملذات والشهوات

/٢

الاعتماد على الله مع الاخذ بالاسباب :-

بعد الاعتزال لجأ الفتيه إلى الكهف وهو اتخاذ لسبب ظاهرى وهذا يعنى انه يتوجب عليك الاخذ بالاسباب الماديه والظاهريه لتحقيق اهدافك وتجنب المشاكل مثل البحث عن عمل او حل مشكله مع التيقن ان الله هو مسبب الاسباب ومسهلها ولهذا فإن العبد يلجأ إلى الله بالدعاء وقد استجاب الله لدعاءهم بالرحمه والمرفق بان نشر لهم من رحمته بمعنى انه وسع عليهم وحفظهم وجعل الكهف مكانا امنا ومريحا لهم وقد هيا لهم اسباب الحياه والسعاده

/٣١

الخطوه الثالثه

الثقه فى رحمه الله وتيسيره للامور

عندما يلتزم المؤمن بالدين ويلجا الى الله فان الله سبحانه وتعالى سوف يمنحهم برحمته ما يغطي حياته وينشرها عليه ويسر له اسباب الخير والمنافع وما يجعله يعيش في رخاء واطمئنان فالايه تظهر مدى ثقه هؤلاء الفتيه بالله حيث انهم بعد ترك كل شيء في سبيل دينهم اتجهوا اليه متوكلين عليه في تفريج كربهم واصلاح امرهم

وهذا فيه

المفهوم الاول

اهميه الايمان باليقين بحسن الظن بالله تعالى

هذا يعنى انك لا تخاف الا الله بالايمان الصادق بالله عزو جل وهو ما يربط القلب بالرحمه الالهيه ويرفع عنه اثار الضيق والوحشه وهذا يتجلى في ايمانا الفتيه بان الله سوف ينشر لهم من رحمته ويهيئ لهم من امرهم رشدا ومرفق قد دفعهم ايمانهم الى ترك الاوطان والاهل مما يدل على ثقتهم المطلقه بربهم خاصه عند اللجوء الى الكهف الضيق والمظلم بدلا من زينه الحياه الدنيا والقصور

المفهوم الثانى

التوكل والثقه برحمه الله

فالمؤمن يثق برحمه الله مهما احاطت به الظروف والازمات فلا يصاب بالقنوط ولا الياس لانه لا يبالي بقوه اهل الدنيا فهو يثق باقوى الاقوياء وهو الله العزيز الكبير القوي الجبار فلا يخاف ولهذا فان ذلك يجعله يتخلى عن كل مظاهر الحياه الماديه في سبيل الله واثقا بان الله سيعوضه خيرا مما فقد وانه تعالى سوف ييسر له اموره وهذا ما يتجلى من خلال قصه فتيه الكهف فلم ييأسوا من رحمه الله رغم تخليهم عن اهلهم وزينه الحياه الدنيا بل ايقنوا ان الله سيمن عليهم من رحمته ما يعوضهم ويسهل امورهم وهو ما يعلمنا اهميه التوكل

/٤

الخطوه الرابعه

الاستعداد لحياه جديده مع الله

الفعل يهيئ يشير الى ان الله سيجهز لهم اسباب الراحه والعيش ويرتب لهم امورهم بما يعود عليهم بالفائده في حياتهم القادمه ولهذا فإن هذه يعنى اهميه الصبر والثبات على المبدا والفرار بالدين فالايه تشير إلى أنهم كانوا

يواجهون ظروف صعبه وانهم قاوموا تلك الظروف بالصبر عليها وذلك بالفرار من الظلم والفساد للحفاظ على النفس والمبدا طالبين من الله أن يهئ لهم حياه جديده وقد استجاب الله لهم فاخبرهم أنه سوف يوفر لهم حياه جديده يعيشون فيها مع الله

المبحث الثانى

تنتقل سياق النصوص الى وصف المشهد مشهد حفظ ورعايه الله المؤمنين لفتيه الكهف فقال تعالى

وترى الشمس اذا طلعت تزورا عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم فى فجوه منه ذلك من ايات الله من يهديه الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا

توضح الايه مشهد معجز لحفظ الله فتيه الكهف من الشمس حيث تميل عنهم عند شروقها وتتركهم عند غروبها دون ان تصيبهم باذى مع بقائهم في فجوه متسعه لينالهم نسيم الهوى فقال تعالى (وترى الشمس اذا طلعت تزورا عن كفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم فى فجوه منه) ويشير المولى الى ان هذا الحفظ ومن ايات الله الداله على قدرته ورحمته وان الهدايه من الله وحده فمن يهديه فهو المهتدي ومن يضلله فلا يجد له وليا مرشدا وهذا فيه

الامر الاول

تظهر الايه عنايه الله ورعايته لاوليائه فيخبرنا المولى

/١

ان الشمس كانت تميل عن كهف اصحاب الكهف عند شروقها (تزورا) اي تميل وتعدل عنهم وتبتعد جهه اليمين حتى لا يتاثروا من حرارتها

/٢

واذا غربت تتجه نحو الشمال حتى لا يصيبهم البرد

/٣

وهم فى فجوه منه في متسع من الكهف فتوفر لهم الدفى وتمنع عنهم البرد وتمنع عنهم شده الحراره

/٤

تبين الايه أن تلك العنايه من ايات الله على حمايه العباد ونشر ما ينفعهم في معيشتهم

وهذا فيه

المفهوم الاول

تعلمنا الايه اهميه التوكل على الله والاخذ بالاسباب فتظهر كيف ان الله قد اوى اصحاب الكهف في مكان

مناسب لحمايتهم من حر الشمس وهذا يدل على اهميه الاخذ باسباب الماديه مع التعلق بالله وحده في امور الحياه وفي امور الدنيا والدين خاصه في مواجهه الازمات والصعوبات

المفهوم الثانى

تبين الايه قدره الله عز وجل ورحمته فتذكر ان ميلان الشمس من الكهف هومن رحمه الله وحفظه لهم من حرها وهو من ايات الله الداله على قدرته العظيمه ورحمته الشامله بعباده فالله قادر على كل شيء ولا يعجز عن تدبير أمور عباده وحمايتهم

فاللازم عليك ايها المؤمن الثقه في قدره الله وحمايته فهو قادر على تسخير الكون لحمايه اوليائه المؤمنين كما حدث مع اصحاب الكهف الذين حافظ الله على ابدانهم من الحراره المؤذيه

المفهوم الثالث

تدعوا الايه المؤمنين الى الثقه في حفظ الله لهم كما حفظ اصحاب الكهف من الشمس والحر الشديد وهذا يبعث في نفس المؤمن الطمأنينة بان الله هو الحافظ وان من يلتجا الى الله ويطلب حمايته فسوف يحفظه ويصونه من الاذى فقال تعالى(ذلك من ايات الله)

الامر الثانى

تدعو الايه المؤمنين الى التدبر في ايات الله الكونيه الداله على قدرته ورحمته ومشاهده الطبيعه ورؤيتها كعلا مات على قدرته وحكمته وعنايته فقال تعالى (ذلك من ايات الله من يهد الله فهو المهتدومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا) تبين ان الحفظ الذي حفظ الله به اهل الكهف هو من ايات الله اي من علامات قدره الله وعجائبه التي توجب علينا ان نتفكر في خلق الله واياته لنزداد ايمانا ويقينا وان ننظر الى الامور نظره عميقه عند تفسير. الاحداث انطلاقا من ايماننا بان كل شيء يحدث فهو يحدث وفق تدبير الله عز وجل فالله سبحانه وتعالى يخبرنا ان صرف الشمس عن اهل الكهف لم يكن امرا مصادفه بل هو ايه من تدبير الله تدل على قدرته وحفظه لهم من التاذي بالحراره ثم ان الفجوه فى الكهف لم توجد مصادفه بل لحكمه وهي التهويه للمكان فهذه الفجوه ت ضمن وصول الهواء والنسيم اليهم مما يساعد على بقاء اجسادهم صحيحه وتزول عنهم اثار المكان الضيق ومرور الوقت فهذا كله يدل على رعايه الله عز وجل لهم في كل الجوانب فقال تعالى (ذلك من ايات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا)

فالمولى يشير الى ان هذه الايات تدل على قدره الله وعظمته فاللازم الاعتبار بايات الله وعجائبه فيجب علينا ان نتفكر في خلق الله وآياته لنزداد ايمانا فهذه الامور الخارقه للعاده وهي الاداله الباهره على قدره الله وارادته المطلقه وعطفه لأولياء ه لكن الناس يمرون عليها فمنهم من يهتدي وينتفع بالايات وهذا هو الذي يكون لديه استعداد للايمان فهذا يهديه الله ويوفقه ومنهم من ليس لديه استعداد للايمان ولا لقبول الحق وهذا هو الضال الذي يزيده الله ضلاله فوق ضلاله عقوبه له فيعيش في ظلمات لا يرى نهاره ولا يجد من يرشده الى طريق الهدايه

المبحث الثانى

تبين الايه معجزه الله في حفظ اصحاب الكهف نياما وعيونهم مفتحه لدرجه ان من يراهم يحاسبهم متيقظين وانه تعالى يقلبهم يمينا وشمالا لحمايتهم من الارض وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف وأنه لو اطلع أحد من الناس عليهم لاصابه الرعب والخوف والهروب منهم فقال تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولمليت منهم رعبا)

وهذا فيه

/١

تبين الايه ان الله سبحانه وتعالى قد تولى رعايه اصحاب الكهف الذين التجاوا اليه خلال نومهم الطويل حيث ح فظهم من البلى ومن ان تاكلهم الارض وقد حفظهم بان كان ظاهرهم غير حقيقتهم فقال تعالى(وتحسبهم ايقاظا وهم رقود) فبينما يظن الناظر انهم مستيقظون بسبب ان انفتاح اعينهم وهم في الحقيقه في نوم عميق فهذا من مظاهر الحفظ لهم

/٢

اهميه ربط الاسباب بالمسببات

يخبرنا الله سبحانه وتعالى انه من تدبيره للاسباب قلبهم يمينا وشمالا حتى لا تاكلهم الارض وهذا الربط بين الاس باب والمسببات في الايه دليل على اهميه الاخذ بالاسباب وربط الاسباب بمسببات والا فان الله قادر على حفظهم من غير تقليب لكن الله اراد ان تجرى سنته في الكون وفقا للاسباب والمسببات فالمولى عز وجل يريد منا ان نربط الاسباب والمسببات فحكمه الله في ربط الاسباب بمسبباتها واضحه في هذه الايه

/٣

النجاه فى الثبات على. الحق

الايه فيها بيان حقيقه ان الثبات على الحق يؤدي الى النجاح فالله يخبرنا في الايه كيف ان اخلاص هؤلاء المؤمنين وثباتهم ادى الى نجاتهم وحفظ الله لهم فوفر لهم الاسباب والمسببات التي تضمن استمرار حياتهم ولهذا فعلينا أن نثبت على. الحق وان نكون مع الحق اينما كان

/٤

اهميه الفهم العميق للاشياء والاحاطه بها فلا يكون إصدار الحكم عليها بناء على الفهم السطحى للاشياء

الايه تحذر من فتنه العلم الزائف فليس كل ما تراه ظاهرا امامك يكون هو الحقيقه فالله يخبرنا ان اعين اهل الكهف كانت مفتوحه فالذي يشاهدها يتصور انهم في يقظه وهم في الحقيقه نيام ولهذا فلا ينبغي الاعتماد على المظاهر وحدها بل لابد من التامل والفهم العميق للاشياء فعليك الحذر من الحكم على الامور من مظاهرها الخارجي فقط بل عليك ان تحيط بالاشياء من جميع جوانبها فالله يقول في ذم الكفار (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله) فلابد من وجود المعلومات والاحاطه بالشيء من جميع جوانبه والفهم الصحيح له فاللازم التركيز على جوهر الشى لا مظهره

/٥

اهميه صحبه الصالحين فهى تجلب البركه

الايه تبين ان الكلب الذي كان مع هؤلاء الصالحين قد اصابته البركه بسبب صحبته لاهل الخير فصار له ذكر فهو مذكور في القران الكريم وهذا يشير الى اهميه مخالطه ومحبه اهل الخير كي تنال البركه حتى لو لم نصل الى درجتهم فانت مع من احببت كما ورد في الحديث فالايه تعلمنا اهميه اختيار الصحبه الصالحه لان في ذلك جلب للبركه حتى لو كان مجرد كلب فكيف بالمؤمن

/٦

الثقه بنصر الله

تبين الايه كم هي حمايه الله لمن يتولاه واثقا به فهذه القصه فيها دعوه لك الى الثبات على الحق وان تكون واثقا من حمايه لك فطلب منه ما تريد فمهما كانت هذه الحاجه عصيه فان الله قادر على تحقيقها فلا تخاف الا عداء فالنصر بيد الله والله سبحانه وتعالى قد حفظ اهل الكهف ومنع الناس بالرعب والخوف من رؤيه اصحاب الكهف للحفاظ عليهم فقال تعالى(لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا)فتشير الايه الى ان الناظر اليهم سيشعر بالرعب وقد يحسبهم اصحاء وهم نائمون وهذا فيه اشاره لك ان الله يمنح عباده الصالحين هيبه ووقار وذلك لحمايتهم من شر الاشرار فهذه هيبه الهيه لحفظهم من ان يراهم احد او تمسهم يد

ثالثا

تنتقل الآيات الى بيان قوه ثبات وصلابه ايمان هؤلاء الفتيه على دينهم فيقول تعالى(وكذلك بعثناهم ليتسالوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينه فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم أن يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا)

الأمر الأول

تعلمنا الايه اهميه ان نبني حياتنا على الحوار والنقاش الهادئ للوصول الى الفهم العميق فعندما لا نعرف نسال ونبحث عن العلم ولهذا ابتدات الايه بالحديث عن الحوار بين اصحاب الكهف بعد ان استيقظوا من نومهم الطويل فقد بداوا بالتساؤل فيما بينهم كم لبثتم يا ترى كم كان مده هذا النوم كم استغرق هذا النوم فجاء الجواب من أحدهم يوم يوما كاملا او عده ايام انه نوم عميق

فالايه تبين الحوار الذي كان بينهم عن مده النوم ثم تاتي بجمله قالوا ربكم اعلموا بما لبثتم

لتفهم ان النقاش والحوار ينبغى أن يكون هادى ولغرض البحث عن الحقيقه الثابته بالعلم اليقينى فاذا لم تتوصل إلى العلم اليقينى فعليك أن ترجع الأمر إلى علم الله ولهذا تأتى الايه بعد هذا الحوار بقول ينسب لجميع اصحاب الكهف (قالوا ربكم اعلم بما لبثتم)

فجواب المؤمن الذي لا تخرج من فمه كلمه دون علم فهو لا يقول شيئا كذبا هويرجع كل شيء الى الله وعلمه وهذا ما يجب ان نتعلمه فلا نقول ولا نتحدث ولا نطلق اقوالا دون معرفه وعلينا أن نرجع ذلك إلى الله

الأمر الثانى

بعد ذلك بداوا يشعرون بالجوع وبالحاجه الى الطعام ولهذا قالوا ليذهب احد احدكم الى المدينه (بورقكم هذه) فلياتى بطعام وان عليكم ان تحذروا من أن يشعر بكم العدو لانهم ان شعروا بذلك فانهم سوف يمسكوكم ويقومون بتعذيبكم ويعيدونكم الى الكفر فقال تعالى (فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينه فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكما احدا انهم أن يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا

المفهوم الاول

استخدم كلمه بورقكم والورق تطلق على الفضه او ما شابه ذلك وهم يطلقون عليها لفظ ورق

المفهوم الثانى

طلبو الطعام الطيب من مكان موثوق بعد التوكل على الله وهذا فيه توجيه لنا بطلب الرزق الحلال والطيب من مصادر مشروعه مع الثقه بان الله هو الرزاق

المفهوم الثالث

تشاوروا فيما بينهم لاختيار من يكون فطنا وقادرا على شراء الطعام المناسب فقالوها (ابعثوا احدكم)فدل هذا على اهميه التشاور وعلى اهميه الوكاله في الاعمال المشروعه والمشاركه في قضاء الحاجات والتاكيد على الثقه في من يقوم بهذه المهمه

المفهوم الرابع

تبين الايه اهميه استخدام الاساليب الغير مباشره للوصول الى الاهداف من غير اثاره مفتعله فقال اصحاب الكهف لبعضهم (وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا)

وهذا يعني مواجهه الازمه وفريقها بمهاره التمويه والمناوره حتى لا يشعر فريق صناعه الازمات بالتصاعد فهذه القصه نموذج للوصول إلى. الهدف من غير اثاره مفتعله فهم يوجهون هذا الشخص ان يدخل الى السوق مثله مثل بقيه الناس يتحرك مثلهم ويلبس نفس اللبس الذي يلبسونه وفي هذا توجيه لاصحاب الحركات الدعويه في اداره هذه الازمه ان تختار اساليب دعويه مستمده من حياه الناس الطبيعيه وان تدخل المفاهيم الدعويه الى حياتهم من غير ان تظهر الدعاه وكانهم غرباء عن المجتمع بالبستهم وطريقه صلاتهم وتحركهم بل عليهم بالتلطف والتدرج والانتقال بالناس خطوه خطوه نحو ما في صلاحهم بعيدا عن الاستفزاز وهذا فيه ضمان السلامه من الشر والفتن وتسهيل الوصول إلى الهدف

المفهوم الرابع .

اهميه الاحتياط

اخذ احتياطات السلامه للوقايه من الفتن امر مهم ولهذا نجد ان أصحاب الكهف يوجهون من سوف يذهب لشراء الطعام الى التلطف والتخفي والتواري على الاعداء عند القيام بالامر لئلا يؤثر على الشخص ويفتن في دينه او يـ وذى وهذا يعلمنا ان نتعامل مع الاخرين بحكمه وان نخطط لمواجهه المخاطر المحتمله

الأمر الثالث

تدعوا الايه الى وجوب الحذر والتحرز من الاعداء فتبين ان اعداء الدين قد يسعون الى ايذاء المؤمنين وقتلهم واعادتهم الى الكفر فعلى المسلمين اخذ الحيطه والحذر واتخاذ الوسائل اللازمه لحمايه انفسهم ودينهم فقال تعالى(أن يظهر عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا

فالايه تبين

المفهوم الاول

اهميه اتخاذ اسباب الوقايه مثل الكتمان والفرار من الفتن مالم يتضمن ذلك مفسده اكبر واللجوء الى التحرز و الكتمان عن اعداء الايمان والاستمات في حمايه الدين والاعتصام بالله فالفلاح لايكون الا بالتمسك بالايمان و البعد عن الشرك والكفر

المفهوم الثانى

تظهر الايه حرص المؤمنون على دينهم وخوفهم من العوده الى الكفر وشعورهم ان العوده الى الكفر فيه الهلاك و الخساره وعدم الفلاح فقال تعالى(وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم أن يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا)

فالايه تظهر مدى تعلق هؤلاء الفتيه بايمانهم ورغبتهم الشديده في الحفاظ عليه حتى انهم في سبيل الله تركوا القصور فرارا بدينهم وهذا يعطي درسا للمسلمين الشباب بوجوب التمسك بدين الله بوجوب ان يكون لدينا شعورا نابعا من القلب ومعبرا عن التمسك بالعقيده والحب لها فهذا الشعور دال على الايمان الراسخ الذي لا يتزعزع في قلوب هؤلاء المؤمنون وهو الذي وفر لهم الحمايه بزياده الهدى وارشدهم الى الطريق السليم وربط قلوبهم ومكنهم من النهوض بالحق واعلان البراء من الشرك والكفر واعلان الولاء لله وحده لا شريك له وطلب الحمايه من الله وقد كان لهم ذلك

المفهوم الثالث

تبين الايه ان الاعتصام بالله والتمسك بكتاب الله هو طريق الى الفلاح الحقيقي وان العوده الى الشر هوالفساد الذى يؤدي الى الخساره الابديه والفشل في الحياه الدنيا والاخره ولهذا فاللازم علينا ان نكون حذرين من الاماكن والاشخاص والامور التي قد تشغلنا عن ديننا او تفسد علينا عقيدتنا وان نتخذ الاسباب للبعد عن مواقع الشبهات و الفتن فالايه تبين رفض الفتيه العوده الى دين قومهم فقالوا (انهم أن يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا) فيها رفض الاندماج في بيئات منحرفه وهذا ما يجب ان نتحلى به فنرفض اي سلوك او افكار تتعارض مع قيمنا الدينيه والاجتماعيه حتى لو كانت تلك البيئه متماسكه وقويه فالايه في عده رسائل ا همها أن اللازم على المسلم التمسك بايمانه وعقيدته في كافه جوانب حياته وان لا يتنازلعنها مهما كانت الظروف م وقنا بان الكفر فيه الخساره والهلاك

رابعا

تبين الايات الهدف الثاني من ايقاظهم ولماذا جعل الناس يعثرون عليهم فكل شيء مرتب ومدبر من الله عز وجل له حكمه في كل امر فقال تعالى(وكذالك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعه لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا)
فالايه تبين

الأمر الأول

ان الهدف هو اثبات ان وعد الله حق بالبعث والنشور فالنوم كالموت ولهذا فمثل ما ان الله اعاد اهل الكهف بعد 309سنوات فهو سبحانه وتعالى قادر على اعاده الناس الى الحياه بعد الموت ولهذا فإن كشف امرهم للناس المراد منه ان يؤمن الناس ايمانا يقينيا لا شك في ان الساعه حق لا ريب في حصولها اي يوم القيامه وذلك لان الا يمان ان لم يصل الى مرتبه اليقين فان ذلك لا ينفع فلا يكفي ان تؤمن بحصول يوم القيامه دون ان يصل هذا الا يمان الى اليقين لماذا

لان الكثير من الناس يقول انه مؤمن بالبعث والنشور ومع ذلك تجده يرتكب الجرائم والمعاصي وهذا يدل على ان الايمان لم يصل الى مرتبه اليقين لانه لو كان مؤمنا باليقين ان ارتكابه لاي فعل مخالف سوف يعقبه لا محاله العقاب والعذاب فانه لن يرتكب الجريمه لان العاقل اذا قيل له ان هذا الاناء الذي فيه عسل مخلوط به السم فانه لن يشرب منه لانه يدرك ان الشرب من هذا الاناء الذي به السم سوف يعقبه الموت سوف يعقبه الاذى وكذلك فان العاقل اذا كان عالما علما يقينيا ان هذا الطريق الذي يمشي فيه يوصله الى مغاره بداخلها وحوش وثعابين و وحوش مفترسه فانه لن يسلك هذا الطريق وكذلك فان العاقل اذا قيل له ارمي بنفسك من اعلى جبل شاهق فلن يفعل لانه يدرك ان هذا الفعل سوف يؤدي الى الحاق الاذى به لا محاله وكذلك فان العبد اذا كان مؤمنا باليقين انه اذا ارتكب الجريمه سوف يحل عليه العقاب كلمح البرق فانه لن يرتكب الفعل فدل هذا ان ارتكاب الجريمه يعود الى عدم الايمان باليقين بحصول العقاب على الفعل وهذا اما ان يكون عائدا الى الشك بحصول البعث والنشور او الى الشك بحصول العقاب او الى الركون الى رحمه الله ومن هنا نجد اهميه الايمان باليقين بحصول الساعه وبحصول الحساب والعقاب فان هذه العقيده ان وجدت كان انضباط سلوك العبد في حياته يقول الرسول عليه وسلم لا يزني الزاني وهو مؤمن

الأمر الثانى

تبين الايات انه عقب ذلك حصل الخلاف والتنازع بين الناس بشان اصحاب الكهف اذ انهم بعد ان ايقظهم الله وشاهدهم الناس دخلوا الكهف فماتوا فحصل الخلاف بين الناس والخلاف بشأن هؤلاء الفتية فقال تعالى. (اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا)

ماهو الخلاف بين الناس بشان اصحاب الكهف بعد أن عثروا عليهم ؟

تبين الايه أن أصحاب الكهف بعد انكشاف امرهم وبعد أن شاهدهم الناس فقد صاروا ايه وعبره للاجيال القادمه فلم يعودوا اشخاص عاديين بل اصبحوا ذكرى حيه لحادثه عظيمه ومن هنا حصل الخلاف بين الناس بشانهم حيث ان سياق النصوص تشير الى انقسام الناس فئتين فى المجتمع تتنافس على ادعاء الانتساب الى هذه الفئه الصالحه وكل يدعي انه الاولى بهم كما هو الحال في كل زمان ان الخلاف بين الاحزاب تجعل كلا منهم يحاول ان يستغل الشخصيات التي يكون لها حب واحترام في قلوب الناس لجذب الناس وللمتاجره بها لترويج افكاره كما هو الحال بشأن تخليد مواقف الحسين فى مقاومه الظلم ومن هنا نجد ان السوره تبين نوعين من الخلاف بين

فئتين مختلفتين من المجتمع بشان التنافس على كيفيه حفظ ذكرى هؤلاءكيف يكون تخليد ذكراهم فالبعض يقول اقيموا عليهم بناء داخل الكهف ليكون هذا الكهف شاهدا على هذه المعجزه الخالده والبعض يقول ابنوا عليهم مسجدا وقد اشارت الايه الى ان راى الفريق الذي كان يملك السلطه والقوه هو الذي نفذ وهم الذين قالوا ابنوا عليهم مسجدا كما قال تعالى(وقال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا)

/١

فالايه تدعو القائمين على امر الناس الى التبصر والحذر من اتخاذ قرارات باسم الدين في موضع لا تتعلق بالايمان حيث ان هؤلاء قد كان منهم بناء مسجد على قبور اصحاب الكهف وهذا الامر هو بدايه للانحراف والقروض عن عقيده التوحيد والتركيز على. هؤلاء لان فساد الناس وصلاحهم مرهون بصلاح الأمراء والعلماء فاذا هم صلحوا صلحت الرعايه واذا فسدوا فسدت الرعيه

/٢

الايه تحذر من الغلو فى حب الصالحين سدا للذرائع فالنبى صلى الله عليه وسلم نهى عن تعظيم اصحاب القبور ومن اتخاذ القبور مساجد كما ورد فى الأحاديث الصحيحة بهذا الشأن والنهى سدا للذرائع فذلك يؤدي الى الشرك ولهذا فالايه تهدف إلى تعليمنا كيف يكون تخليد ذكرى المؤمنين ؟

فتبين أن ذلك يكون بتخليد مواقفهم اي اتخاذهم قدوه حسنه في مواجهه المواقف في مواجهه الطغاه و المستكبرين من خلال الصبر على الفتن واللجوا الى الله والتمسك بالحق بمواجهه الصعاب والتضرع الى الله لطلب الهدايه كما فعل اصحاب الكهف يكون باخذ الهدف والغايه من كشف الله لهذه الحقائق للناس كما قال (وكذلك اعترنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعه لا ريب) فهذا هو الهدف الذي ينبغي ان نفهمه كلما قرانا قصه اصحاب الكهف

فالتخليد هو للمواقف كى نستفيد منها أما الأشخاص فليسوا هم الهدف فلا يكون التعظيم للأشخاص ولهذا لم تذكر السورة أسماءهم ولا مكانهم لان هذه الأمور ليست شى مهما وليست غرضا من أغراض القصه انما الغرض هو الاقتداء بمواقفهم أن تكون هذه المواقف خالده مثلما كان تخليد موقف هاجر وهى تسعى بين الصفاء والمروه تبحث عن الماء عندما تركها ابراهيم عليه السلام هى وابنها فى ود غير ذى زرع ولا يوجد احد يسكن مكه آنذاك فلحقت بابراهيم لمن تتركنا فى هذا الخلاء وهو لايرد وتكرر الأمر ثلاثا وهو لايرد ثم تقول الله امرك بهذا فيقول نعم فتقول لن يضيعنا الله فايمانها جعلها ترضى بأمر الله وتثق انه سوف يحفظها وابنها أدركت أنها مكلفه من الله بمهمه ولهذا نفذت الأمر ولهذا عندما كان المسلمون يشعرون بالضيق أثناء الطواف بين الصفاء والمروى نظرا لان اهل مكه كانوا قد وضعوا صنمين على. الصفاء والمروى يرمز لعشاق زعموا أنهم تحولوا الى احجار ولذلك لما انزعج المسلمون من الطواف انزل الله الايه (أن الصفا والمروى من شعائر الله ...الخ

يبين لهم ان الطواف منهم تنفيذا لأمر الله وتخليد لموقف هاجر التى حملت رساله الله وهى امراه فهذا هو الغرض الذى ينبغى أن نشعر به عند الطواف بان نتحمل المسؤولية مثلما فعلت هاجر فهذا هو تخليد المواقف لا الأشخاص بذاتهم

/٤

كمان الايه فيها درس وتوجيه لمن يملك السلطه والغلبه الذين قد يضعون اراهم على الامور بما يخالف شرع الله كما حدث في اقتراح بناء المسجد على اصحاب الكهف فهذا يدعو للتفكر في مرجع كل قول ومن اين يصدر حيث وان الأمر من أهل السلطه والغلبة فى هذه القصه ببناء المسجد عليهم هو مرفوض وان كان بحسن نيه فهم غير

مدركين بعواقب مثل هذه المقترحات التي تكون سببا وذريعه للشرك فالذى يفهم من النصوص ان الدين الذي كان يعتنقه هؤلاء القوم اي الناس الذين شاهدوا هذه الواقعه انهم كانوا موحدين فلم يعودوا على دين الشرك الذي كان عليه قوم اصحاب الكهف بدليل قولهم(ربهم اعلم بهم) فهم يرجعون العلم الى الله بشان دين هؤلاء الناس كما ان الذي يفهم ان هذه الواقعه لم تكن كما يصورها البعض في زمن المسيحيين اذ ان الارجح ان اصحاب الكهف كانوا على عقيده التوحيد وانهم ربما كانوا احناف على الدين الحنفيه اذ ان اليهود هم من قالوا للمشركين ان يسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الفتيه فدل ان لهم علما بهم في كتابهم فلو كانوا على الديانه المسيحيه لما اعترف اليهود بقصه اصحاب الكهف لان اليهوديه لا تعترف بالديانه المسيحيه كما قال تعالى (وقالت اليهود ليست النصارى على شي) وهذا ما يدل على انهم كانوا على الديانه الحنفيه وانهم قد ورد ذكرهم في التوراه والانجيل و القران اضافه الى ذكر انهم اتخذوا عليهم مسجد وهذا كان فى دين الحنفيه

/٦

كما ان الايه فيها توجيه بالاختلافات البشريه فالايات تظهر ان البشر يتنازعون في قضايا العقيده والامور الدينيه كما تنازع القوم حول ما يبنى على اصحاب الكهف وهذا يدعو الى التامل في مصدر تلك الاختلافات وفهم مرجع كل قول مع العلم ان الله اعلم بامور العباد فالحذر من المقترحات التي تؤدي الى الانحراف في العقيده او الدين و الدخول في البدع فاللازم عند اي خلاف يحدث بين الناس ان يكون الرجوع في ذلك الى الله كما قال كما قال اولئك الذين قالوا (ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم) اي ان الله اعلم باحوال عباده

وخلاصة القول إن الايه تدعوا الى :-

الايمان باليقين بتحقيق وعد الله بالبعث والنشور وقيام القيامه فعليك ان تثق تماما بان الله سيحيي الموتى وسيحاسب الناس على اعمالهم يوم القيامه ولتكن هذه القصه هي دليل حي على قدره الله على البعث بعد نوم ط ويل فاللازم ان تكون هذه القصة من اسباب زياده ايمانك بالله ويقينك بوجود الجزاء والحساب مما يدفعك الى العمل الصالح والابتعاد عن المعاصي فاللازم السعى والعمل بالطاعه للقاء الله فى هذا اليوم

التحذير من خطر التنازع

تشير الايه أن الناس يتفاوتون فى العلم والفهم ولابد أن يحصل الخلاف والاختلاف لكن يجب أن لايؤدى الخلاف فى الرأى الى تمزيق الامه او الخروج عن القيم والمبادئ والعقيدة فالحذر من الخلاف الذى يمزق الامه او الذى يو دى إلى نشر البدع فالايه تدعوا الى الوحده والتازر لان الخلاف قد يؤدى الى ضياع الحق وكذلك فإن التنازع من اسباب البدع ولهذا فان الايه تدعو المؤمنين لترك التنازع والجدل في الدين عليك ان تمتنع عن الجدل والخلاف في امور العقيده او الفقه دون علم او هدى وبدلا من التنازع على أن تعود الى الكتاب والسنه وفهم العلماء الراسخين

كذلك فإن الايه تهدف الى حفظ وحده المسلمين وتركيز طاقتهم على بناء الامه لا هدمها بالخلافات مع التسليم ب ان الله وحده يعلم الحقائق كامله فقالوا (ربهم اعلم بهم)

كما تبين الايه أن العلماء والأمراء فيهم صلاح العباد أو فسادهم لانهم يمتلكون سلطه القرار ولهذا يختم بقوله (ق ال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا)

ولهذا تحذر الايه من المبالغة فى حب الصالحين لان الغلو من اسباب الانحراف وظهور البدع فالايه تبين ان المولى سبحانه وتعالى كشف للناس هذه القصه لتكون ايه من ايات الله المشاهده بالعيان وهي زياده بصيره ويقين للمؤمنين وحجه على الجاحدين ليكون الاستفاده منها في حياتنا كموعظه وعبره للمتخلفين والجاحدين فهذه الا

ايات تجلب اليقين للمؤمنين وتثبت الحقيقه لكل عاقل وليس الغرض منها المبالغه في حب الصالحين بما يؤدي الى تقديسهم فهذا التقديس يعد سببا من اسباب الشرك كما قال تعالى في بدايه السوره (لينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمه تخرج من أفواههم أن يقولون الا كذبا)ولهذا يذكر الله هنا حال هؤلاء الناس الذين بنوا عليهم مساجد للاشاره الى حصول الانحراف منهم في بناء المسجد على. القبور فهذا هو بدايه الانحراف الذى يجب الحذر منه مبينا أن التخليد هو للمواقف لا تخليد الاشخاص

ولهذا فان الايه تدعو الى تعظيم الله لا تعظيم الخلق فلا تشرك في تعظيمك لله شيئا اخر فلا تتخذ القبور مساجدا ولا تعبد اصحابها فالنبي صلى الله عليه وسلم وحذر من ذلك فعليك توجيه العباده لله وحده واحذر من الغلو في تعظيم الصالحين الذي قد يؤدي الى شرك اكبر وهو ما وقع فيه بعض الامم السابقه

ولهذا تدعو الايه الى الاستمساك بالدين في مواجهه الفتن فعليك ان تتذكر قصه اصحاب الكهف كيف فروا بدينهم من قومهم فسلمهم الله فالهدف من ذكر القصه هو ان تستلهم معنى الثبات على الحق حتى لو اقتضى ذلك الهجره والاعتزال عن المجتمع المنحرف فالله حافظا لمن فر بدينه

خامسا

تبين الايات حالات الاختلاف التي ورد ذكرها اجمالا في بدايه القصه بقوله تعالى(لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا) فقال تعالى هنا(سيقولون ثلاثه رابعهم كلبهم ويقولون خمسه سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعه وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشايء اني فاعل ذلك غدا ان إلا أن يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لا قرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السماوات وا لارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك في حكمه احدا)

الآيات تناقش المفاهيم الاتيه .

المبحث الأول

ان المخالفين من اليهود والنصارى لديهم اقاويل مختلفه لا تستند الى دليل او علم بل هي قذف بالظن الذي لا يستند الى اليقين بشان اعداد اصحاب الكهف هل كانوا ثلاثه ورابعم كلبهم او خمسه وسادسهم كلبهم او سته لن يتوقفوا عن ذلك فالاختلاف متعدد ولهذا فلازم المسلم في هذا الشان او في غيره الاتي

/١

تجنب الجدل العقيم :-
تنهي الايه عن المماراه في الجدل في امر اصحاب الكهف الا مراء ظاهرا اي مبينا على العلم واليقين ولهذا فعندما نجد انفسنا في جدل حول امور لا تقدم نفعا دينيا او دينويا او عندما تكون المساله مجردظنون ورجما بالغيب يجب ان نوقف هذا الجدال ونختصر النقاش لما هو مفيد

٢

ان يرد المسلم كل ما ليس لديه دليل صحيح يستند اليه باساس يقيني الى علم الله فعلم الله محيط لان الكلمه لا

ينبغي ولا يجوز ان تصدر هكذا جزافا فتصير ادعاء بعلم لا دليل لك به وبالتالي فانت تفتري وتعتدي على ما لم يسمح لك الله بعلمه من جهه ومن جهه اخرى تنقل اقوالا بدون دليل فاصحاب الكهف قالوا(ربكم اعلم بما لبثتم) والذين عثروا عليهم(قالوا ربهم اعلم بهم) فكيف تقول انت ما ليس لك به علم

ولهذا فالايه تبين ان علينا ان نتخذ قراراتنا واحكامنا بناء على العلم واليقين لا على الظن والتخمين وان نطلب العلم من مصادره الصحيحه فالايه تنهى عن استفتاء اهل الكتاب في امر اصحاب الكهف لان كلامهم كان ظنا و رجما بالغيب وهذا فيه امر الا نطلب الفتوى او الراى في الامور الدينيه او الحياتيه الا من شخص مؤهل وعالم به ومن لديه ورع يمنعه من اطلاق الاحكام بجهل او غير علم

/٣

ان اللازم على المسلم ان يستشعر المسؤوليه فيما يقول وان يتذكر قول الله عز وجل بشان اولئك الذين تخرج الفاظا من افواهم كاذبه ويبنون على عليه احكام على انها علم وهي باطله(كبرت كلمه تخرج من افواههم أن يقولون الا كذبا) فعليك ان تتذكر بشاعه هذا الفعل

ولهذا فاللازم على المؤمن الا يجادل في اعداد اهل الكهف ومده مكثهم وشانهم فالله يقول(فلا تمار فيهم احدا ا لا مراء ظاهرا)

فاللازم على المؤمن الا يخوض في التفاصيل التي لا شان له بها فلا تنشغل بالامور التي ليس لك بها علم وليس لها فائده ترجى فاللازم على المؤمن ان يحفظ الزمان والمودة فلا يناقش في الامور التي لا فائده منها لانها تضيع الزمان وتؤثر على موده القلوب ولهذا فعلينا ان نوظف اوقاتنا فيما يعود بالنفع علينا وعلى الاخرين ونحافظ على علاقاتنا بدلا من افسادها في نقاشات لاطائل منها

/٤

ا يجب ان لا تاخذ من اقوال اليهود والنصارى ولا تطلب منهم الايضاحات والتفاصيل لما لم تذكر في القران فقال تعالى(ولا تستفت فيهم منهم احدا)ويقول تعالى (واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا)

المبحث الثانى

تبين الايه ان علم الغيب اختص الله به نفسه سواء ما اخفيه ولم يطلع العباد عليه فهم حتى لو عرفوا شيئا يـ ظل ذلك مجرد ظن فقال تعالى(ما يعلمهم الا قليل) فاللازم رد كل شيء لا يعلمه الانسان الى علم الله فتقول الله اعلم ولهذا يقول تعالى بعدها (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا)

الأمر الأول

الايه فيها دعوه الى ربط كل قول متعلق بالمستقبل بمشيئه الله تعالى وعدم الجزم بالفعل دون قيد لان العلم بـ الغيب لله وحده فالايه تعلم المسلم التسليم المطلق لاراده الله والتواضع أمام قدرته والاستعانه به في كل امر و الرضا بقدره وقضائه مما يجلب الثقه والطمأنينة في القلب قال تعالى (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان

يشاء الله)

/١
تدعوا الايه المسلم الى التخطيط لمستقبله فلابد من بناء المستقبل على التخطيط لكن ينبغي عند التخطيط لاي امر او مشروع مستقبلي القول ان شاء الله فاللازم ان نجعل مشيئه الله حاضره في كل فعل فلا تقول سوف افعل شيئا او سافعل غدا كذا وكذا الا بربط ذلك بمشيئه الله فتقول ان شاء الله

للتعبير عن ان تنفيذ هذا الامر مشروط بمشيئه الله وليس بقدره الانسان الكامله

وكذا فان هذا الامر يعلمنا التواضع امام مشيئه الله باظهار الخضوع لله عز وجل والتوكل على الله وعدم الاعتماد على النفس فقط فيجب ان ندرك ان ما نملك من قدرات خاضعه لاراده الله وقدراته فقدره الله فوق قدرتنا و اراده الله فوق ارادتنا

/٢
ان اهميه هذا المنهج بان تجعل مشيئه الله حاضره في كل قول وفعل امر مهم يحفظ الطاقه الانسانيه لانه عندما يسير الامر بما يخالف توقعاتنا او تخطيطنا فان هذا المنهج يعيننا على التقبل لقضاء الله بالرضا والطمانينه وعدم الياس والقنوط ايمانا بان كل ذلك من تدبير الله

/٣
كما ان الايه تمنع الانسان من الشعور بالغرور عند النجاح او التبجح بالقدرات فتجعله مدركا ان النجاح هوتوفيق من الله وليس فقط من جهد الانسان او تدبيره

/٤
كما ان الايه تحث المسلم على بذل الجهد في طلب الهدى والرشد مع ادراكه ان المعونه والتوفيق ياتيان من الله م ما يعزز شعوره بالقوه والثقه بدلا من القعود والكسل

الأمر الثانى

تبين الايه ضروره ربط اي عمل مستقبلي بمشيئه الله وهذا يتضمن القول ان شاء الله عن عقيده جازمه بان كل شيء بيد الله ليتجنب الانسان الياس عند تغيير الظروف او حدوث ما يعيق ما خطط له فاللازم على الانسان ان يعد العده لكن عليه ان يدرك ان تسيير الامور هي بيد الله عز وجل فالله قد يغير مسار الامور او يعيق ما خط ط الانسان له ولهذا لا يجب ان نجزع او نياس لان الامر كله لله وهنا يجب على الانسان ان يبذل الجهد مع ادراك ان كل شيء بيد الله وان يستسلم لقضاء الله عز وجل

فاللازم على الانسان ان يلجا الى الله عز وجل في كل صغيره وكبيره لانه لا يملك وحده تدبير حياته المستقبليه ثم ان هذا القول فيه استعداد نفسي لاحتمال تغيير الامور او ظهور عوائق فالامور ليس بيدينا وانما بيد الله فهو امر لابد أن نربط به جميع امورنا لكن الانسان قد ينسى احيانا فلا يقول ان شاء الله ولهذا تاتي الايه بعدها مبينه انه اذا حصل النسيان فاللازم رد ذلك الى علم الله ومشيئته وان تعتمد على الله فهو الذي اوصلك الى ما فيه الطريق الارشد والسليم فقال تعالى واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا)

وهذا فيه

بيان اهميه الاستعانه بالله واللجوء اليه في طلب الهدايه فالايه تدعوا المؤمن الى القول (عسى ان يهديني ربي لاقربمن هذا رشدا)فهذا يغرس فيه الاعتماد على الله في طلب التوفيق والصواب والاعتراف بالتقصير في ش ؤون الحياه

اهميه ذكر الله عند النسيان

الله يوجه العبد ان يذكر ربه اذا نسي وان يعلق فعله بمشيئته فهذا يصحح الاخطاء ويجلب البركه فالذكر يزيل الغفله ويذكر العبد ما سها حيث ان من اسباب النزول كما ذهب بعض العلماء لهذه الايه هي قصه سؤال الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم عن قصه اصحاب الكهف فاخبرهم انه سيجيب غدا ولم يقل ان شاء الله فتاخر وحي اياما تاديبا له وهو تربيه لك ايها المسلم للامور المستقبليه فتجنب الجزم بالامور المستقبليه فيجب ان تربط ذلك بمشيئه الله وان تعترف بعلم الله وتتواضع واذا نسيت فاذكر الله مع الدعاء لله عز وجل

المبحث الثالث

تبين الايه ان مده ما لبثوا في الكهف٣٠٩ سنوات فقال تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائه سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولى ولايشرك فى حكمه أحد واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لامبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا)

وهذا فيه الاتى

الأمر الأول

تبين الايه البيان الإلهي لقصه اصحاب الكهف فتخبرنا انهم مكثوا فى كهفهم نياما ٣٠٠مائه سنين وازدادوا تسعا فا لايه تشير إلى أن علم الله هو الغيب المطلق فما اخبر به على السن الرسل هو الحق اليقين وهذا يعلمنا ان افضل طريقه تفسير القران الكريم هي من خلال اياته وسوره الاخرى

وفيه أيضا بيان ان ما قصه الله هو الحق كما ورد في بدايه القصه (نحن نقص عليك نباهم بالحق)فما يذكره الله من قصص فهو الحق لانه الخالق الذي احاط علمه بعباده وبكل الموجودات فهو يراهم ويسمعهم وله الغيب في الكون كله

واللازم علينا ان نتوقف عن اطلاق الاقاويل المجرده من العلم الذي منحنا الله اياه وان نرجع اي شيء لا نعلمه الى علم الله فنقول الله اعلم والا نتطاول بالادعاء والاقاويل التي تقوم على الظن لان ذلك يعد شركا بالله ولهذا قالت الملائكه (سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا) عندما سئلوا عن اسماء الاشياء وبالتالي فان تنزيه الملائكه للمولى عز وجل بقولهم (سبحانك)بالرد ليدل على عدم جواز ادعاء العلم فيما لم يصل لنا علمه فاللازم التوقف على ما جاء في كتاب الله فالله هوالملجا الذي نلجا اليه في كل شيء كما ورد في نهايه المقطع (واتل ما أوحى اليك الى قوله(ولن تجد من دونه ملتحدا) وقد ذكر في بدايه السوره ذم الذين يطلقون الاقاويل بدون علم فقال تعالى(مالهم به من علم ولا لابائهم) وقال تعالى(نحن نقص عليك نباهم بالحق) وقال تعالى(لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم من افترى على الله كذبا)وقال تعالى(قالوا ربكم اعلم ما لبثتم) وقال تعالى (ربهم اعلم بهم) وقال تعالى (فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا)وقال تعالى ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا)وقال تعالى(قل الله اعلم بما لبثوا) ا

وبالتالي فان قول الله هو الحق السليم وهذا فيه رد على من يدعي خلاف ذلك وبالتالي فنرد على من يدعي خلا ف ذلك بان الله هو العالم فهو صاحب العلم في ذلك فهو يعلم الكون يعلم الغيب في الكون كله فعلمه محيط وهو ابصر بكل الموجودات وبسمعهم والكون في قبضته لا يوجد لهم من يناصرهم او يقف معهم او يحميهم من الله و الله لا يشرك احدا في حكم اطلاقا وهو عالم الغيب ومن ضمن حكمه الذي اختص بعلمه هو علم الغيب وبالتالي ف ان جميع المخلوقات من انس وجن لا علم لهم الا ما علمهم الله فهذا ما قالته الملائكه (سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا) وهو ما قاله النبى (قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير) فلا يجوز ادعاء الغيب او القول بما لم نعلم يجب ان يكون قولنا مثل قول الملائكه (لا علم لنا الا ما علمتنا) لان علم الانسان مقصور ومحدود بذاته وعلمه بامور الغيب هو على ما جاء في القران وحيا على الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الله لا يتبدل ولا يتغير ولهذا يهدد الله المخالفين الذين يتطاولون على علم الله ويدعون علمهم باشياء من امور الغيب فقال تعالى (ولن تجد من دونه ملتحدا)

الأمر الثانى

يجب مخاطبه الاخرين بلغه مفاهيم يفهمونها لضمان وصول الرساله بشكل صحيح وفعال ولهذا عندما سال اليهود عن مده مكث اهل الكهف جاء الخطاب موجها لهم بقوله (ثلاث مائة سنين) بينما (ازدادوا تسعا) موجها المسلمين نظرا لان حساب المسلمين للسنين يختلف عن حساب اليهودفنحن المسلمين نعتمد على التفصيل القمرى (السنوات القمريه) بينما حساب اليهود للسنين هو التفصيل الشمسى (السنوات الشمسيه) ولهذا ذكرت الا يه ان عدد السنين وفقا لحساب السنه الشمسيه هو ثلاث مائة سنه بينما عدد السنين وفقا لحساب السنه القمريه هو ثلاثمائه وتسع سنوات لان كل مائه سنه شمسيه تكون بحساب السنوات القمريه هو ١٠٣سنوات نظرا لفارق الا يام بين السنه الشمسيه والقمريه

ومن هنا فيجب ان يكون الخطاب الذي نخاطب بالاخرين متناسبا مع البيئه والمفاهيم فلا يخرج عن منطقهم فيجب مخاطبتهم بما يعقلون

الأمر الثالث

كما تبين الايه اهميه الحساب بالتقويم الهجري نظرا لان التقويم القمري هو الاساس فالله يقول في سوره

التوبه(ان عده الشهور عند الله أثناء عشر شهراً)ولهذا فيجب ان نعود انفسنا على استعمال التقويم الهجري في جميع الحسابات

الأمر الرابع

تعلمنا الايه انه لا ينبغي التعمق في تفاصيل غيبيه لا تتعلق بالاحكام الشرعيه مثل عدد السنين الدقيق او التفاصيل فى قصه اصحاب الكهف التي لم يذكر ها القران فمثل هذه التفاصيل لا تخدم حكما ولا فائده تربويه منها فالايه تبين ان القصص عندما يتم ذكرها بالقران فهي ليست لاغراض التمتع بل الغرض منها هو العبره والعظه وان نستخلص منها الدروس الذي يفيدنا في معرفه كيف نؤمن بربنا وكيف نعبده وكيف نتولى عبادته فلا يتسرب الياس الى قلوبنا ولا يتسرب الاحباط الى قلوب الدعاه ولا نتوقف في منتصف الطريق احباطا من عدم تحقيق التمكين او غيره فذلك ان حصل فعلينا ان ندرك ان هنالك خلل في ايماننا فهو لم يكتمل وبالتالى فعلينا أن نبحث عن مصدر الخلل ونقوم بالمجارحه لذلك المرض بان نؤمن ايمانا حقيقيا لنحصل على الهدايه والحمايه بالثبات وربط القلوب بالطمانينه والسكينه وحسن التصرف والنهوض بامر الدعوه كما فعلها هؤلاء الفتيه من اهل الكهف لقد صدقوا بالايمان وذلك واضح في نسبه علم ما لبثوا الى الله وصدقوا بالايمان بان ادركوا انه لا توجد قوه توفر لهم الامان من مطارده الكفار الا قوه الله فلجوا الى الله طالبين ان يوفر لهم الامان من الاعداء وان يوفر لهم اسباب الامان والعيش والتخلي عن قومهم واعلنوا براءتهم منهم وهم من كبار القوم واعلنوا ان ذلك ظلم الحق وانهم بريئون منهم فالله هو الملجا في السراء والضراء (ولن تجد من دونه متلحدا) ذلك الايمان كان ثمرته ان زادهم الله ايمانا وهدى بان ارشدهم الى طريق الهدايه وربط على قلوبهم وجعلهم ينهضون في مقارعه الاعداء من الكفار وما يعبدون فوفر لهم الحمايه من بطشهم وهم بداخل الكهف فقد زرع في قلوب الكفار الخوف من مجرد النظر الى هؤلاء الفتيه فالمؤمنون يعطيهم الله هيبه ووقار فالايه تبين أنه مثلما القى في قلوب الفتيه والشجاعه وثبات القلوب لمقاومه الكفر قذف في قلوب اعدائهم الخوف والرعب والفزع فعجزت قوه الملك واتباعه من النيل من مجموعه صغيره بعدد الاصابع على الارجح عزل لا يمتلكون سلاح بل وهم نياما لا يدركون ولا يعلمون ما يدور حولهم يا سبحان عظمه الله وقدرته وحمايته التي يمنحها لمن يريد من عباده تعجز امامها حتى اشد الجبابره واسلحتهم فما عليك الان الا ان تؤمن ايمانا حقيقه وترجع الى الله بايمان المتيقين المخلص الذي لا يشوب ايمانه شيئا فما هي قوه امريكا اليوم او قوه العالم كله لا تساوي امام قوه الله شيئا طالما انك مؤمنا حقيقي واثقا بالله فالله سوف يقف الى جانبك ويهزم اعدائك مهما كانوا فليكن هذا درسا لك ايها المؤمن قال تعالى (اتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لامبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا) فكتاب الله هو الحق وكلماته لا تتغير وهو مستقيم لاعوجاج فيه وفيه من الاحكام التي تناسب الانسان في جميع شؤون حياته كي ينعم ويعيش مطمئنا فى الدنيا فى حمى الله فالله يقول في موضع اخر(ومن يؤمن بالله يهدا قلبه) وفي الاخره بقوله تعالى في هذه السوره(ماكثين فيه ابدا)فعليك ان تستقيم على منهج الله

المقطع الثانى

بعد أن تناولت السوره قصه اصحاب الكهف تنتقل سياق النصوص الى بيان اهميه الاستقامه على منهج القران فى مواجهه الفتن فهو الكهف الذي يتحصن به المسلم فهو الذى يكون الاعتصام به ومبينه منهم الذين يجب الاهتمام بهم ليكونوا لبنات بناء المجتمع المسلم والتنظيم الاسلامى وعدم الانخداع بالمظاهر الخادعه مثل المال ولهذا تتخذ السورة من ذلك مدخلا لتقدم نموذجا لفتنه المال وبيان كيف يكون معالجه هذه الفتنه فقال تعالى

واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينه الحياه الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبراق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين ءاتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا و دخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن تبيد هذه ابدا وما اظن الساعه قائمه ولئن رددت الى ربي لا جدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوه الا بالله ان تران انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا وان يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاويه على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئه ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولايه لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحياه الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينه الحياه الدنيا والباقيات الصالحات خيرعند ربك ثوابا وخير املا ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مره بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيره ولا كبيره الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا

القسم الاول

(واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لامبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينه الحياه الدنيا ولاتطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا أن الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبراق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا)

اولا

ابتدات ايات هذا القسم بقوله تعالى(اتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لامبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا)

الامر الاول

ببيان اهميه قراءه القران واتباع اوامره

قال تعالى (واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك)

الايه تامر النبي صلى الله عليه وسلم بقراءه ما اوحى الله اليه من القران الكريم وتبليغه للناس وهذا يدل على ضروره قراءه القران الكريم واتبع تعاليمه في حياتنا العمليه فهو الحصن الذي نتحصن به من شرور الاعداء والفتن

ولهذا فاللازم ان نخصص وقت لقراءه القران يوميا واسبوعيا . فيجب ان نلتزم بها لنعرف ما امرنا الله به وما نهانا عنه فهذا يقودنا للسعاده والنجاه وما يجب أن نفهمه هو أن الأمر بالقراءه وتلاوه القران ليس مجرد قراءه بل قراءه وتدبر وفهم معانيه وكلماته واتباع احكامه في حياتنا اليوميه فكل كلمه في القران هي وحي من الله يجب ان نلتزم بها فهذا هو مفهوم الامر بالتلاوه ثم ان الامر بالمواظبه على قراءه القران تعني ان نعيش مع القران في كل وقت وهذا يعني انه يجب ان نتمسك بالقران كمنبع وحيد للحق والهدايه فنعتبر ما فيه هو المرجع الاساسي ل جميع امور ديننا ودنيانا وان نعتمد عليه في معرفه الحقائق وتحديد المسار الصحيح للحياه

الأمر الثانى

تدعوا الايه المؤمنين الى الاعتصام بالقران الكريم من الفتن فى أمور حياتهم كلها بالايمان باليقين المطلق بصدق القران وثباته فهو كلام الله الحق الذي لا يتبدل ولا يتغير وهذا يوجب علينا ان نلتزم بما فيه ونحذر من الاع راض عن كتاب الله فمن يتمرد فان مصيره هو الهلاك والفشل لانه لن يجد من يحميه من عذاب الله ولن يستطيع الفرار فالملجى الحقيقي للانسان والملاذ الوحيد هو الله وان كل شيء سواه زائل او ناقص فقال تعالى (ولن تجد من دونه ملتحدا) لتفهم ان الملجا الحقيقي هو الله وحده فيجب عليك ان تحذر من مخالفه احكام القران الكريم اذ لا يوجد مفر من احكامه وعقوبته فهو الذي يجب ان نعتمد عليه في معرفه الحقائق وتحديد المسار الصحيح لا ن في كلام الله الذي يدلنا على طريق النجاه والسلامه فيجب ان نتمسك بهذا المنهج الذي فيه السعاده والنجاح لا نه منزل من عند الله

ثانيا

تدعوا الايات الى الثبات على المنهج الحق ولهذا تامر النبي صلى الله عليه وسلم بتوطيد العلاقات على اساس هذا المنهج بان يركز اهتمامه بالذين لديهم استعدادا للايمان بغض النظر عن امكانيتهم او فقرهم او ضعفهم فاصحاب القلوب النقيه التي تسعى لرضا الله هم الذين يستحقون الاهتمام فيامر الله عز وجل نبيه بان يحبس نفسه مع هؤ لاء المؤمنين الذي يذكرون الله في اول النهار واخره بالغداوه والعشي بغرض طلب وجه الله تعالى وابتغاء مرضاته فيخبره الله عليك بالصبر فان هؤلاء هم الذين يجب ان تبني بهم الصرح الاسلامي فهم مستعدون للايمان ويسعون له ويعبدون الله بجميع الاوقات بالليل والنهار غرضهم بذلك هو وجه الله ابتغاء وجه الله فهؤلاء هم الذين ينبغي الاهتمام بهم فاللازم مرافقه الصالحين من الذاكرين لله فقال تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينه الحياه الدنيا)

عليك ان تظل مركزا عليهم لا تصرف نظرك عنهم كي تربيهم وتؤهلهم وتعدهم ليكونوا الاساس الذي يبنى عليه بناء الصرح الاسلامي فهؤلاء هم الذين ينبغي ان تركز عليهم اهتمامك ولا تبالي باولئك الذين ليس لديهم استعداد من ا لاثرياء وغيرهم فهم حتى لو امنوا فانهم كاذبون لان الكبر يمنعهم من الخضوع والاستسلام الحقيقي لله انما في قلوبهم من غفله تحجب عنهم رؤيه ما في القران وبهذا لا يقبلون هدايه الله فالايه تحذر من صحبه السوء فيجب الابتعاد عن اهل الغفله والضلال الذين يتبعون اهوائهم فهم يسببون الضياع للعبد وهم لا يصلحون لان يكونوا في الصف المسلم لانهم ليس لديهم استعداد للتضحيه والبذل في سبيل الله وابتغاء مرضاه الله فهؤلاء يعبدون الام زجه والاهواء وبالتالي لا يخافون الله وعذابه ولا يبتغون وجه الله بعبادتهم فقال تعالى (ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه كان امره فرطا)

فيها التحذير من طاعه الغافلين واهل الهوى لان قلوبهم غافله عن ذكر الله وهم يتبعون الاهواء والشهوات فهؤلاء امرهم ضائع وهالك ولا يصلحون ليكونوا في الصف المسلم المؤمن لان القدوه الحسنه والنموذج الحسن الذي يتاسى به الناس لا يكون الا لمن امتلا قلبه بمحبه الله واتبع مرضاه الله وليس من اتبع هواه وغفل عن دينه

فهم حتى لو التحقوا بالصف المسلم سوف يتساقطون في اول الطريق فمصيرهم لا محاله هوالهلاك والضياع ولهذا يقول تعالى(وكان امره فرطا)فلا تنخدع بمظاهرهم واموالهم و لا تتصور انهم سوف يبذلونها في نشر دين الله فهؤلاء يعبدون المال والجاه والسلطان والهوى حيث ان الايه نزلت بمناسبه طلب اشراف قريش من النبي ان يجعل لهم مجلسا ولفقراء المسلمين مجلسا كي ينضموا الى الاسلام فنزلت هذه الايه تدعو النبي الى الصبر مع المؤمنين الذين يبتغون وجه الله مبينه له انهم اولى برعايته وعنايته واهتمامه فهم الذين سيكون بهم التغيير اذ ان الجوهر هو القلوب النقيه لاالمظاهر والاموال فهذه المظاهر التي يتمتع بها هؤلاء الكافرون المتكبرون الذين يطلبون ان يكون لهم مجلسا واحد كى يلتحقوا بالاسلام هي مظاهر خادعه وهم يعبدون اهوائهم ويتكبرون بالمال ويريدون من الانضمام للاسلام المصالح وان يكون لهم السيطره على الدين يريدون ان يحكموا الناس لا ان يحكمهم القران فالروح الجاهليه كانت تتصارع مع روح الايمان التي جاء بها القران ولهذا ورد في الحديث ان اول عرى الاسلام التي تهدم هي الحكم لان الاكابر الذين يريدون الظهور والبروز يسعون الى السيطره على مراكز القرار في الامه الاسلاميه ليسخروا الدين وتطويعه لخدمه مصالحهم وهذا ما حدث عندما حصل عندما تم ذبح مبدا الشورى في الحكم فالاسلام فى هذه الايه ولهذا يخبر الله نبيه ويامره ان يركز على الجوهر لا على المظهر فمن كان لديه استعداد للايمان ومتجردا من حظوظ الدنيا هو اولى بالمجانسه والمعاشره يحذر النبي صلى الله عليه وسلم من زينه الحياه الدنيا في اثناء الدعوه والتحذيرهنا هو لكل داعيه فلا يكون الانخداع بالمال او سماع م قترحات الغافلين عن ذكر الله والمتعلقين بالاهواء فتمكنهم من امر الامه فان هؤلاء سيقودون الامه الى الهلاك و لهذا ينبغي مقاطعتهم وعدم الاستماع لاراهم فلا تطمع بالنتائج التي تتطلع الى حدوثها بالتحاقهم بالصف المؤمن وان كانت تهدف الى خدمه الدين فان هؤلاء لا يرجى منهم الصلاح ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بعدم النظر الى مقترحاتهم فلا يمكن التنازل عن اي مبدا من مبادئ الدين مهما بدا صغيرا لان ذلك يعني هدم الدين

برمته يعني الانحراف عن الدعوه فالله يامر نبيه الا يستجيب لمقترحات ساده قريش لتفهم ان هذه العقيده تقوم على مبدا المساواه بين الناس وعدم التفاضل بينهم بمال او جاه فلا يجب صرف النظر عن الصالحين طمعا في التحاق اصحاب المال والجاه والسلطان في صف الدعوه فالاسلام جاء بدعوه المساواه التي تتيح المجال لكل مؤمن ان يقدم ويبدا في خدمه الامه فمعيار التفاضل بين الناس هو بالاتجاه الى الله والاخلاص له فهذا هو معيار التفاضل وليس الاموال والمناصب بل ان ذلك هو المعيار الذي عند الله وما عداه فهو الهوى والضلال الذي حذر الله منه نبيه ولهذا يامر المولى عز وجل نبيه بالاهتمام بالمؤمنين والا ينخدع بالمظاهر الكاذبه لان تلك المظاهر لا تكون الا لمن يريد الحياه الدنيا ويستعجل النتائج اما المؤمن فهو يريد الاخره ولا يستعجل حصول التمكين و النصر فنظره هو ارضاء الله والاخره وهذا ما يجعل المؤمن في يقظه لا يبالي بالماديات فهي لا تجذبه لان غايته هي ارضاء الله ليس لديه طموحات شخصيه او دينويه

ولهذا يقول المولى عز وجل لنبيه ان مهمتك ليس اجبارا الناس على الايمان انما مهمتك هي قول الحق دون نقص ودون ان تبالى بغضب الاكابر او غيرهم فلا مهادنه ولا تنازل في دين الله كما قال في اصحاب الكهف(اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا)

فاللازم على المؤمن ان يحمل دعوه الحق ويجهر بدعوه الحق دون ان يخاف من احد فقال تعالى (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر)

هذه هي ثقافه الاسلام التي ربى عليها المسلمين انها ثقافه ناتجه عن عقيده التوحيد التى فيه تحرر الانسان من كل الالهه والاصنام فعقيده التوحيد فيها تنزيه الله عن الشريك والزوجه والولد تحرر الانسان من العبوديه للانسان او تقديسه او تمييزه ميزه ترفعه فوق مستوى البشر كما قال تعالى في هذه السوره (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمه تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا)

الاسلام ينهى عن تقديس البشر او رفعهم الى مصف الاله لان الالوهيه لا تكون الا لله ولان تقديس البشر تؤدي الى الظلم واستعباد الناس بعضهم بعضا تؤدي الى استغلال الناس بعضهم بعضا تؤدي الى انتشار الظلم والطغيان باسم الدين كما فعل الفراعنه وكاسره الفرس ورجال الكنيسه والبابوات في العصور الوسطى فعقيده التوحيد تحمي مبادئ العداله والمساواه فلا عبوديه الا لله عز وجل وهي تؤكد على انسانيه كل الناس وتحقق للانسان ك رامته وعزته في ظل تحرير البشر من سلطان البشر ايا كانوا ولهذا فان القران الكريم يغرس مبدا المساواه بعمل ب امور عمليه وبتجارب كان المخاطب فيها هو النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه الله عن النظر للاتباع من زاويه المال والجاه والسلطان فليس هذا هو المعيار ابدا ليس معيار التفاضل يخاطبه له الله لا تنظر الى من يملك المال او الجاه السلطان فتقدمه على هذا الاساس فهذا ليس هو معيار بناء التنظيم الايماني بل المعيار هو ابتغاء وجه الله والاخلاص له فمن شاهدت فيه هذه الصفات فليكن له التقدم في قياده الامه ومهمتك هوقول الحق ومن يشاء ان يتبع الحق ويصدق به سواء كان غنيا او فقيرا فليتقدم وليكون منه العمل الصالح فعليه ان ينافس اخوانه في العمل الصالح وطاعه الله وعندها يكون التفضيل لمن يتقن عمله ويخلصه لله

ثم ان الاسلام يدعو في هذه الايات الى احترام العقل الانساني واحترام حريه الانسان ولذلك لا يرغم الناس على ا لايمان وانما يترك لهم حريه الاختيار بعد ان توضح لهم الحق ليكون الايمان ثمره من ثمره الاقتناع لا الارغام فقال تعالى(و قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)ثم ياتي بعدها يبين ان دور النبي هو الانذار ب القران كما ورد في الايات في مقدمه السوره(لينذر باسا شديدا من لدنه)فما هو هذا الباس تبينه ايات هذا المقطع فقال تعالى(انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها)

فمهمه الرسول هو الانذار بتحذيرهم بما ينتظرهم فمن يشرك بالله ومن اختار طريق الظلم والضلال والكفر ف مصيره هوالنار لانه ظلم الحق فقال تعالى (انا اعتدنا للظالمين نارا)

فقد جهز الله لهم النار وهياها وهذه النار كما تبين الايه احاط بهم سرادقها فهذا التشبيه الذي يبين ان النار تحيط بهم من جميع الجهات لهيبها ودخنها يحرقهم وهم بداخلها لا يستطيعون الفرار منها فهذا التذكير يحثهم على الا بتعاد عن الظلم والاختيار الخاطئ ويدعوهم الى التمسك بالايمان و الاستعداد لهذا اليوم فاللازم على الانسان ان يتجنب الظلم في حياته و ان يحسن اختياراته فيكون مع الحق في جميع قراراته وتصرفاته يحذر من الظلم و الباطل والخروج عن الحق

فعلى الانسان ان يشعر بمسؤولياته واختياراته فعندما نقف امام اي مساله في حياتنا اليوميه يجب ان نتذكر هذا الوعيد الشديد الذي ترسمه الايات للصوره المخيفه للعذاب الذي ينتظر الظالمين في الاخره ليكون هذا المشهد امامنا حاضرا يردعنا عن ارتكاب المعاصي او الظلم يدفعنا الى اجتناب الظلم بجميع اشكاله في حياتنا

ليكن هذا المشهد فرصه لنا بالتوبه والرجوع عن طريق الظلم قبل فوات الاوان فعواقب الظلم خطيره ووخيمه فقد اعد الله نارا تحيط بالظالمين من جميع الجهات يا للهول اين تفر منها بل وعندما يطلبون الماء لا يعطونه بل يعطون ماء الزيت المذاب من المعادن فقال تعالى (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا)

فهذا الوصف لحال الكفار في نار جهنم وهم يستغيثون يريدون ماء فيعطون ماء كعكر الزيت او المذاب من المعادن فعليك ان تدرك ان عذاب الظالمين سيكون شديد وانهم سيطلبون الماء كى يخفف عنهم العطش والجوع ولكن ما ياتون به هوماء حار يشوي الوجوه وهو دليل على شده عذابهم وهذا:-

****

يدعونا الى شكر الله على نعمه الماء البارد في الدنيا والابتعاد عن اسباب العذاب في الاخره

*****

يدعونا الى المبادره الي التوبه فالوضع والنهايه لهؤلاء قبيحه فقال تعالى(بئس الشراب وساءت مرتفقا)

لتدرك ان النار هي بئس المرتفق والمكان الذي يجتمع فيه الناس فهي ليست مكانا مريحا وليست مكانا للسعاده وا لاستراحه بل هي مكان لحرق الاجساد والوجوه وشراب اهل القيح فهي مكان قبيح فعليك ان تتذكر هذا الموقف حتى تكون اعمالك مستقيمه وصالحه وتبتعد عن الكفر والظلم وان تتجنب عذاب النار

****

وبمناسبه ذكر العذاب الذي ينتظر اهل النار تبين الايه ما ينتظر المؤمنون في جنات النعيم فقال تعالى (ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا)

فهذا فيه بيان للنعيم الذي ذكره الله في مقدمه السوره عندما ذكر أن مهمه القران هي تبشير المؤمنين فقال تعالى (وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم اجرا حسنا)

فالله يبين للمؤمنين بهذه الايه ان عملهم الصالح محفوظ عند الله عز وجل فهو رصيد لهم في الاخره فهم ينالون الامان والسلامه من الحزن والعذاب وهم يجدون اعمالهم حاضره امامهم فالله لا يضيع اجر من احسن عملا فكل من اصلح في عمله يكافئه الله باعظم منها وهذا فيه:-

الربط بين الايمان والعمل الصالح :-كما بينا من قبل فلا يكفي الايمان بدون عمل ولا يكفي العمل بدون ايمان

***|

ضمان عدم اضاعه الاجر :-يؤكد الله ان اجر من احسن العمل لن يضيع اي لن يفقده ولن يحرم منه وسوف يحفظ له ويعطى كاملا

***

احسان العمل:- يدعو المولى عز وجل المؤمن الى احسان العمل واتقانه بالاخلاص وجميع الاعمال وهذا يعني ان نحسن العمل ونقوم به على اكمل وجه واثقين بالجزاء فالله عادل ولن يضيع قيمه اعمالنا فعلينا ان نثق بعداله الله عز وجل مدركين ان احسان العمل اساس الجزاء فيجب ان ننتبه لهذه المساله فالايع تشجع على احسان العمل باراده أن يكون لوجه الله ومتابعه شرع الله وهذه من اهم المبادئ في الشريعه الاسلاميه

ثم تبين الايات ان الجزاء الذي ينتظر المؤمنين هو جنات اقامه دائمه ومستقره الانهار تجري من تحتها وليس ذلك فحسب بل انهم يلبسون فيها الاساور من الذهب والرقيق والديباج والحرير فقال تعالى(يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضر امن سندس واستبراق) اي غليظ فهم يجلسون على الوسائد والاسره فهذا ثواب جميل فيقول تعالى(متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا)يشير الى الثواب الجميل وحسنت المرتفق اي مكان من الاقامه المتوفره ما فيه من نعيم ومتاع وهذا فيه التحفيز على العمل الصالح والتزهيد عن الدنيا

القسم الثاني

واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين ءاتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعه قائمه ولئن رددت إلى ربى لاجدن خيرا منها منلقبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربى ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوه الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاويه على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئه ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولايه لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا)

الموضوع الاول

لمن يعود الضمير فى قوله تعالى(واضرب لهم مثلا)
الضمير يعود للمشر كين حيث وان الايه وردت بمناسبه ذكر أمر الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ان يحبس نفسه مع المؤمنين وان كانوا فقراء فهم اولى باهتمامه والا يستجيب لمطالب اكابر قريش طرد الفقراء من مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يدخلوا في الاسلام فأخبره الله أن مؤهل عضويه الالتحاق فى جماعه الايمان متاح للجميع فكل من يريد أن يجسد امنيه بناء الصرح الاسلامي فإن المجال متاح أمامه فالأمر يتطلب وجود اراده حره تريد الاشتراك فى النهوض وتحمل أعباء الدعوه فقال تعالى (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر)

وبينت النصوص ان مؤهل العضويه يتطلب وجود اراده حره تريد الاشتراك فى كتابه التاريخ والنهوض بالتكاليف وتحمل الاعباء وهذا لايكون الا اذا كان العضو متحررا من الانطواء والانكماش فى الذات والأنانية المتخلفين فى

النفس البشريه والناتج عن الفخر والاعتزاز بالنفس والمال والجاه والسلطان والقوه ولوجود الكبر والغرور واتباع ا لاهواء فإن هذا يفتقد لمؤهلات العضويه التى تتطلب التخلص من هذه الادران والاوساخ فالالتحاق بعضوية الجماعه الايمانيه تقوم على مبدأ المساواة وميزان التفاضل فى الاسلام هو التقوى فالإسلام قد جاء يدعوا الناس الى مقاومه الظلم والاشتراك في القضاء على الشرك والظلم والاستبداد لتأسيس نظام يقوم على العدل والمساواة والاخوه لافرق فيه بين غنى وفقير وترك للجميع بعد ذلك الفرصه للمساهمه فى صناعه مستقبل الامه من خلال المواهب والقدرات التى يتمتع بها كل شخص فالمجتمع المسلم يحتاج الى الى جميع أفراده وهو يقوم على التكامل والتنافس بينهم بإحسان العمل و ليس مجتمع طبقى وانما تنافس على خدمه الاسلام والمسلمين فالمؤه لات والعمل هما الأساس فى منح الامتيازات وليس المال والجاه والسلطان فالاسلام جاء لازاله الفوارق الطبقية بين الناس جاء ليعالج الفتن التى يعيشها الناس في الجاهليه ومن ضمنها فتنه المال التي كانت عائقا من الالتحاق لصف المسلم فهذه الفتنه التي لها اصل في الطبيعه الانسانيه اذ ان الانسان يحب المال وهذا المال قد يجعل الا نسان عبدا للمال فيبعده عن الهدف الذي خلق من اجله فليس العيب في حب المال لكن العيب والاثم يقوم على امرين في جمع المال وفي انفاقه واثاره على النفس الانسانيه فعندما يصاب الانسان بالغرور بسبب المال وعندما يقوده المال الى الكفر والجحود لله للنعم ويدفعه الى هاويه الجحود وكفران النعم عندما يدفعه الى التكبر و الغرور والتعالي على خلق الله فان هذا هو العيب ولهذا نجد ضرب المثال (واضرب لهم مثلا)

فالضمير هنا يعود على المشركين الذين اصابهم الغرور بالمال ورفضوا القبول بماجاءبه الاسلام من مبدا المساواه ف رفضوا ان يجلسوا هم والفقراء المسلمين في مجلس واحد نتيجه ١/ التفاخر ٢/ الكبر ٣/ التعالى بالمال ٤/ الا ستخفاف بالفقراء ٥/الشعور بالاستحقاق ٦/الكفر

فقال تعالى (واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا ...الخ

الموضوع الثانى

الآيات تناقش فتنه المال ووسائل العلاج والوقايه من هذه الفتنه

الايات تكشف عن الأمراض التى يصاب بها من يغتر بالمال والقوه والسلطان وكيف ان هذه المظاهر تخدع صاحبها هو ما يفهم منه ان الغرض من ضرب المثال هواخذ الدروس والعبره فتقدم لنا النصوص نموذجين متباينين ومختلفين من الناس فى هذا الصراع نموذج المغتر بالمال الكافر للنعم ونموذج المؤمن الفقير و لم تذكر القصه اسمائهم ولا مكانهم ولا اين كانوا ولا اين جرت احداثها لان كل هذه الامور ليست هي الهدف ولا الغرض من القصه ولا المقصود منها فالقصه ليست للتسليه بل للعظه فكلمه (واضرب لهم مثلا) فيها دعوه الى اخذ العظه والعبره بعدم الاغترار بالمال وعليك التحلى بالتواضع وعدم التكبر على الاخرين وترك الغطرسه التي تفسد الاعمال وتعمي القلوب عن رويه الحق فاحذر من الاغترار بالمال الذي يعميك عن رؤيه الحقائق فقال تعالى

(واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين ءاتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعه قائمه ولئن رددت إلى ربى لاجدن خيرا منها منلقبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سواك رج لا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوه الا ب‌الله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاويه على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئه ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولا يه لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا)

فانظر إلى ما فى الآيات من مفاهيم ودروس كما يتضح من الاتي:-

المشهد الاول

وقد ابتدات القصه بمشهد وصف النعيم الذى منحه الله لهذا المغتر بالمال وزينه الدنيا فقال تعالى (جعلنا لأ حدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خ لالهما نهرا)

حيث وبالوقوف على الايه نجد انها :-

تصف الايه الكريمه كيف ان الله اعطى احد الرجلين جنتين من الكرم اي العنب واقعتان على ضفتي البستانين و جعل فيها النخيل التي تتسلق عليه العنب ومعلوم ان الاعناب تحتاج الى اخشاب واشجار كالنخيل كي يتسلق عليها اوراق العنب ووسط البساتين زرع يعطي المظهر الجميل للحديقتين

وان الجنتين اتت اكلها اي الحديقتين اتت ثمارها فلك ان تتخيل كيف هو منظر العنب يتدلى من على اوراقها المتسلقه على النخيل وما في النخيل من ثمار ومنظر الزرع يتوسطهما مما يزيد من مظهرهما جمالا وهي لم تنقص من ثمرها شيئا والحديقتان واقعتان على ضفتي نهر من الجهتين والماء يتدفق فهذا المظهر والمنظر رائع وجميل وان هذا الغني كان يملك اموالا كثيره فهذه اوصاف الجنتين واموال الرجل الغنى المغتر بالمال ف‌الله سبحانه وتعالى قد من عليه بهذه النعم وجعل له هذه الثمار فكيف كانت نظرته الى تلك الزينه والروعه والجمال والثمار في الحديقه التي من الله عليه بها

فالايات تبين الاتى

/١

ان المغتر بالمال يجحد النعم فهو لم ينظر لحقيقه أن الذى اوجد هاتان الجنتين هو الله تعالى ف‌الله سبحانه وتعالى يقول إنه هو الذى جعل لهذا العبد الجنتين هو منحه هذا العطاء فقال (جعلنا لأحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا) فمن الذى اوجد هذه الجنتين أليس الله تعالى؟

وبالتالي. فإن هذا يوجب شكر الله على نعمه لانه المنعم الرزاق الذي رزقه ف‌الله هو مالك النعمه

ولهذا فان هذا الوصف فيه بيان اهميه نسبه الفضل الى الله فلا يغتر الانسان بما ينعم الله عليه فعليك ان تتذكر ان هذا المال وهذه النعم هي من الله عز وجل

/٢
تبين الايه المغتر بالنعم يصاب بموت المشاعر والأحاسيس ونسيان المنعم وهو ما يجعله يتصور أنها لن تزول حتى يتفاجاء بسلب النعم فهو مفتون بهذا الاستدراج الذى يفقده المشاعر والأحاسيس ولهذا تركز الايه على. إبراز اهميه الشعور بعطاء الله وانعامه عليك فهى عديده ولهذا فعليك أن تشعر بها وتحس بهذه النعم وتعرفها فنسيان النعم والمنعم من اسباب شرود النعم فلا تغتر بالنعم مهما كانت كثيره فالايه وصفت عطاء الله لهذا المغتر بانها ج نتين فلم تكن جنه واحده وهذا يدل على كمال القدره والتمكن فلو أحرقت أحدهما لنفعته الاخرى وهو ما يوجب عليه شكر الله لانه قيد النعم من الشرود فمن كمال تمام نعمه الله على العبد ان يعرف النعم ويقوم بأداء واجبها اما اذا يرزق ذلك وحصل حجود النعمه فإن ذلك من اسباب زوال النعم

/٣
تبين الايه ان النعم توجب معرفه النفس بضعفها وافتقارها وحاجتها للخالق سبحانه وتعالى فتعرفه بجماله وجلاله فمعرفة النعمه تورث محبه المنعم ولهذا تظهر الايه ما تتمتع به الجنتان من النعيم والمظهر الجميل وحسن التنظيم فالنخل متحفا بالزرع والزرع متحفا بالعنب وان له اموال اخرى غير الجنتان وهذا فيه كمال وجمال كما ان الماء النهر يسير من جميع الاتجاهات فالاصل أن ترى فى ذلك جمال الخالق سبحانه وتعالى فتعرف الخالق بكماله وجلاله وحسنه وإحسانه وتعرف نفسك بضعفك وحاجتك للخالق فيدفعك ذلك إلى مقابله عطاء الله بتوحيده ومحبته ومعرفته بكماله وجلاله وحسنه وإحسانه فيكون الانكسار أمام عظمه الخالق والاذعان و الخضوع له سبحانه وتعالى والقيام بواجب النعمه بشكر الله لامقابله ذلك بالمعاصى وكفران النعم فذلك من اسباب شرود النعم

المشهد الثانى

ثم تبين الايه كيف ان هذا الغني كان يتباهى بالغنى(فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعه قائمه ولئن رددت إلى ربى لاجدن خيرا منها منلقبا)

المشهد يرسم لنا الآفات التى أصابت هذا الغنى المغتر بالمال وزينه الدنيا

/١

افه الكبر
فذكرت الايه ما قاله هذا الغنى المغتر بالمال وزينه الدنيا لصاحبه الفقير (انا اكثر منك مالا واعز نفرا)

اي ان الغنى قال لهذا الفقير انا لدي اموال طائله ولدي اعوان وعشيره . ولدي قوه وعز اركن عليهم عند حاجتي وانا استطيع احضار عشيره تدافع عني وان لم تكن من قبيلتي فالجميع يتودد الي ويتمنى ان يخدمني اما انت ف لا تستطيع عمل شيء فلا مال لديك ولا تجد من يقف بجانبك فانظر كيف ان المال جعلني بهذا العز والقوه فهو

يستمد العز والقوه من المال والجاه والسلطان

وهذا فيه اشاره الى ان اول طريق الكفران للنعم هو التعامل مع هذه النعم حيث ينخدع بهذه المظاهر الزائفه ف ينظر لنفسه انه ذكيا وتزيده غرورا وتكبرا بدلا من ان تجعله اكثر خضوعا وانكسارا لله وتقربا من الله لان المنعم هو الله عز وجل لكن هذا تعامل مع هذه النعم باسلوب التكبر فهو مخدوع لم يعرف نفسه بضعفه واحتياجه لربه ولهذا تخيل انه عظيم وهذا استدراج من الله للأغنياء والاقوياء

/٢

افه التفاخر

لقد ادى عدم فهم ومعرفه حقيقه النفس بضعفها وافتقارها وحاجتها لربها وان الانعام من الله تعالى الى الانحراف في التعامل مع النعم الى الانزلاق نحو الكبر والمفاخره قال تعالى (ودخل جنته وهو ظالم لنفسه)

حيث ان النصوص تشير الى انه ظلم نفسه بان اوردها موارد الهلاك عندما نسب الفضل لنفسه ولم ينسبها لله فقد كانت التعامل منه مع النعم باسلوب خاطئ جعلته يتصور نفسه عظيما وانه ذكيا قام بجمع المال بذكائه ونسي انه نعيما من الله

حيث ان الظاهر من ان دخوله كان استعراضيا امام الفقير وهو يتباهى بما عنده تفاخر به وبلغت النشوه بالتباهي لديه مبلغها فبدا يشعر بالزهوء والخيلاء ويمشي باستعلاء وخطوات كبر فقد راى نفسه شيئا عظيما متجاهلا انه مخلوق من تراب ونطفه حقيره لقد كان مغرور بكثره النعيم بالارض الخصبه وتوفر الماء على ضفتي النهر فقال تعالى (ودخل جنته وهو ظالم لنفسه)

فالفخر بالمال والكثره للأنصار ناتج عن الاغترار بالمال والنظر له أنه مصدر العز والتعزز ولهذا فهو يتعالى على صاحبه كما يظهر من الايه لقوله(انا انا اكثر منك مالا وولدا) ينم عن تكبر صاحب الجنتين وغروره بما اتاه الله من نعيم الدنيا مما جعله يرى نفسه افضل من الاخرين وهذا ناتج من الانخداع بالمظاهر الخادعه فالفخر والغرور يدفعان صاحبه الى الجهل وارتكاب الظلم بحق نفسه وبحق صاحبه المؤمن وذلك بسبب غفلته عن حقيقه النعيم وحقيقه المنعم وجهله بنفسه فمن لم يعرف نفسه لم يعرف ربه

/٣

الشعور بالاستحقاق

من نتائج الاغترار بالمال أنه ينظر إلى رضاء الله بكثره الاموال والاولاد حيث وان هذا لم يفهم حقيقه ان النعيم اختبار واستدراج فهو تعالى يختبر الفقراء بالابتلاء ويستدرج الاغنياء بكثره الاموال والاولاد فليس كثره الاموال والاولاد وعطاء الله دليل على حب الله ورضاه على العبد فربما تكون استدراجا يستدرج بها الله عز وجل العبد فالله يختبر الأغنياء والاقوياء بالمستضعفين بنظرهم يختبر الأغنياء والاقوياء بالمال والجاه والسلطان ينظر هل يشكر العبد الله على هذا ام يكفر هل يؤدي حق النعمه فالاصل ان النعمه تؤدي الى زياده التواضع والانكسار لله و لا تؤدي الى الاغترار فينبغي على. المسلم ان لا يتفاخر بماله او بنعمه انعمها الله عليه بل يجب ان يستعملها في طاعه الله ومرضاته وان يشكر الله حق الشكر وان يعلم ان الله خير الرازقين

فالايه تبين ان القيمه الحقيقيه ليست فى كثره الماديات فكثره النعم والاولاد ليست علامه ولادليل على رضا الله بل هى ابتلاء واستدراج للعبد

مبينه ان القيمه الحقيقيه هى بالايمان والعمل الصالح فهذا هو طريق الوصول إلى رضا الله ورضوانه بخلاف العمل الظالم فإن هذا يودى الى غصب الله وسخطه ولهذا سمى هذا المتكبر المغتر بالمال الذى دخل جنته يمشى بزهوء وكبر بانه ظالم لنفسه لانه لم يفهم حقيقه النعمه بانها اختبار واستدراج ولم يفهم ما هو مفهوم العزه الحقيقيه بـ انه ليس في كثره الاموال ولا عدد الاتباع بل العزه بما يهب الله للعبد من ايمان وتوفيقا للطاعه وشكر لما رزقه الله فالايه تبين ان هذا المغرور ظن ان هذا النعيم الذي هوفيه والخصبه للارض والمياه التي على ضفتي الجنتين هي استحقاق من الله ناتج عن محبه الله له وان الله سارع له في الخيرات في الدنيا فهي لن تزول وانه حتى لو قامت القيامه فسوف يعطيه الله افضل منها

فقال تعالى (وما اظن الساعه قائمه ولئن رددت إلى ربى لاجدن خيرا منها منلقبا)

/٤

الكفر بالبعث والنشور

من نتائج كفرات النعم إنكار البعث والنشور فـالله يخبرنا عن صاحب الجنتين أنه قال (ما اظن الساعه قائمه) و الظن يعنى المرجوح فى اعتقاده أن الساعه لن تقوم لان الكافر ينظر للدنيا انها هي دار الخلود فهو لا يؤمن بالا خره فهو قد وقع فى الاستدارج بالنعمه فنتج عنه الكفر والجحود فهو واقع في مصيده الشيطان الذي يغريه بـ الماديات واعتماده عليها وعلى نفوذه في الدنيا وهذا ما يظهر في قوله(وما اظن الساعه قائمه) فهذه الجمله تعكس استخفافه بالاخره واعتماده على الماديات ونفوذه في الدنيا فهذا يدفع صاحبه الى انكار البعث والاعتقاد بـ ان عطاء الله له في الدنيا يضمن له مكان افضل في الاخره

فالايه تظهر صاحب الجنتين وهو ينفي نفيا قاطعا الايمان بالساعه وهذا يمثل اساسا للغرور والكبرياء لدى الكافر ويبين ان الدين الصحيح في ان يؤمن الانسان باليوم الاخر ويخشى العقاب فالنعم استدراج وليست جزاء فـالله يقول (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) فاللازم عدم الافتتان بالدنيا

المشهد الثالث

تستمر القصه بيان هذا الحوار الذي يدور بين الفقير والغني فتذكر رده فعل الفقير الذي كان واثقا بـالله وهو يريد الاخره ويسعى لها بالعمل الصالح مدركا ان النعمه من الله وان الله هو المتفضل وانه هو المستحق للشكر لا نه هو المنعم فقال تعالى (قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربى احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوه الا بـالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا)

يرد فيها على هذا المتكبر بالاتى

/١

ان النعم هى من الله تعالى. فالعطاء بيد الله سبحانه وتعالى والمنع بيده والرزق بيده يعطى من يشاء ويمنع عن من يشاء

/٢
يذكره بانه مخلوق من تراب ضعيف وان الله تولى رعايته وعنايته به عندما وقع اختياره لهذا المخلوق ليكون خليفه الله فى الارض فسخر الكون لخدمه الانسان والا فان الانسان مخلوق ضعيف لايملك القوه التى تمكنه من تذليل هذا الكون لخدمته

/٣
يذكره انه مخلوق يعيش عاله على. انعام الله مثله مثل بقيه المخلوقات فى الافتقار الى الله ...و الحاجه اليه ...وعدم القيام بنفسه ...وعدم الاستغناء عن ربه ابدا فالانسان لاحول ولاقوة له الا بالله

وهذا فيه

الأمر الأول

عليك ان تدرك ان الانتفاع بالنعمه والعلم انما يكون من خلال أمرين :-

الأمر الأول :-معرفه الله بكماله وجلاله وحسنه وإحسانه وعطفه ورعايته للانسان وعنايته ورحمته وانعامه وشدته وعظمته وكمال قدرته وعلمه

الأمر الثانى :-معرفه الانسان بضعفه واحتياجه لربه وافتقاره وانه لايقوم بامر نفسه فهو محتاج لربه فاذا حصل له هذان العلمان فإنه كلما زاده الله من النعم ازداد تواضعا وانكسارا لله امام انعامه وعطاءه وكان منه الخضوع والاذعان ولهذا نجد ان هذا الفقير يرد على هذا المتكبر بالاتى
يذكره بأصله وفصله هما التراب الذى تدوسه الاقدام

فهو مخلوق ضعيف فقال تعالى (اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سواك رجلا)

ابتدا بالاستفهام الانكارى(اكفرت) لان الكبر. وتعظيم الذات هو الكفر بعينه فالله لم يسمح للانبياء والاصفياء بـ الكبر وقد خلق الانسان من التراب الذى تدوسه الاقدام ليختبر الملائكه فهو تعالى لم يخلق الانسان من ماده تجذب النفوس اختبارا لهم فينظر من يتكبر وقد نفذ الملائكه الامر الالهى بالسجود لادم الا ابليس فقد كان منه منازعه الخالق فى الأمر فهو مؤسس مدرسه الكبر وتعظيم الذات بقوله (انا خير منه)

فالكبرياء إزاره والعظمه رداؤه من نازعه فيهما اذله الله ولهذا ابتدا بهذا الاستفهام الانكارى كيف لك ان تنسى اصلك فانت مخلوق ضعيف من تراب تدوسه الاقدام فاراد بهذا ان يعرف هذا الانسان بنفسه انه مخلوق ضعيف هو بحاجه الى الله يريد أن يعيد له الوعى ليعرف حقيقه نفسه بضعفه واحتياجه لربه وافتقاره فهو يعيش عاله على انعام الله يحتاج إلى الله ولايستطيع القيام بامر نفسه ولا يستغنى عن ربه

يذكره بضعفه وكيف ان الله سخر الكون لخدمته وكيف ان الله أمده بما يحتاج حتى صار بهذه القوه بعد الضعف يقول له من اعطاك هذه النعم اليس الله عز وجل فكيف تنسب لنفسك النعم وكيف تنسى انك مخلوق ضعيف محتاج إلى الله على الدوام فيخبره أن هذا شرك بالله لانك تدعي لنفسك شيئا لا تملكه فالذي يملك القوه و المشيئه والرزق هو الله عز وجل ولهذا كان عليك ان تردد لا حول ولا قوه الا بالله وما شاء الله ان تران انا اقل منك مالا وولدا وبين له ان الله هو صاحب القوه وانه هو المنعم اعطاه ما يريد ثم تبين القصه في نهايتها كيف ان الله اهلك مال هذا المتكبر لتفهم اهميه ان يعرف الانسان نفسه بضعفه واحتياجه لربه وافتقاره لخالقه ويعرف خ القه بعظمته وجلاله وحسنه وإحسانه وعطفه ورعايته للانسان وعنايته ورحمته وكمال قدرته وعلمه وعطاءه

ولهذا نجد ان النصوص بينت توحيد الله بجميع درجاته

/١

توحيد الله فى الذات :-

المقصود به توحيد الله ان الله واحد احد لا شريك له ولا نظير ولا ولا شبيهه ولا مثيل له فقال(لكنا هوالله ربي و لا اشرك بربي احدا)

/٢

توحيد الله فى الصفات

اثبات كمال الصفات لله عز وجل من العلم والقدره والحياه فقال(فعسى ان يؤتين ربي خيرا منها....الخ

فالايه تظهر كمال قدره الله جلا جلاله

/٣

توحيد الله فى الافعال

هذا يعني ان تؤمن ان جميع الكائنات والاشياء خلقها الله تعالى وان خواصها مخلوقه لله تعالى وقائمه به سبحانه وليست نابعه من اراده تلك المخلوقات او فعلها وحده وهذا وهذه تكون بعباره لا حول ولا قوه الا بالله في هذا المؤمن يقول للمغتار للمغتر كان الاجدر بك وانت تشاهد جنتك وما فيها من مناظر جميله وخلابه ان تقول(ما شاء الله لا قوه الا بالله‌ان تران انا اقل منك مالا وولدا) لان هذه الثروه التى تمتلكها وتلك المناظر الجميله وما فيها ليست ناتجه من فعلك او من فعل هذه المخلوقات وانما هي من الله عز وجل فهي لا تخرج عن حكم الله

/٤

توحيد العباده :-

يظهر العبد المؤمن خضوعه واذعانه لله تعالى قائلا (ولا اشرك بربي احدا)

/٥

توحيد الله فى الولايه والتشريع

هذا واضح من قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق ...الخ

الأمر الثانى

ان مما يجب الانتباه له هو ما تبرزه الايه من الفرق بين المؤمن والكافر فى مقابله انعام الله وعطاءه؟

ان الانسان وجميع المخلوقات تعيش على انعام الله فجميع المخلوقات سواء المؤمن أو الكافر كلهم يعيشون عاله على انعام الله وعطاءه وهم يتساون فى الافتقار الى الله والحاجه اليه وعدم القيام بنفسه وعدم الاستغناء عن ربهم ابدا

فالجميع يستوى فى فقره إلى الله من يعرفه ومن ينكره يستوى فى الحاجه اليه من يعبده ومن يلحد به يستوى الجميع فى حاجتهم إلى الله

انما الفرق فى هذا بين المؤمن والكافر:-

هو بالوعى فالمؤمن يعى أنه مخلوق ضعيف يحتاج الى الله فالمؤمن يدرك بوعيه أنه يحتاج الى رحمه ربه وعونه بينما الكافر يعيش عاله على. انعام الله رغم أنه يجحد النعم ولهذا نجد ان المؤمن فى حواره يوجه أنظار صاحبه المغتر المتكبر إلى خطوره الاغترار بالمال ونسب ذلك للنفس مبينا له ان هذا الفعل كفر وان الفضل فى ذلك لله فهو صاحب العطاء والمنع يرزق ويعطى من يشاء ويمنع عن من يشاء ويدعوه الى الانتباه من الغفلة فيقول له (اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سواك رجلا)

يذكره بضعفه واحتياجه لربه وافتقاره لخالقه ثم جاء الاستدارك (لكنا هو الله ربى ولا اشرك بربي احدا)

فالايه تبين ان الفرق بين المؤمن والكافر هو اختلاف الإدراك عند العارفين وعند المنكرين فالذى يضع العارفين فى قمه الخليقه هو الوعى والذى يضع المنكرين فى اسفل السافلين هو انعدام الوعى

فهذا فيه

/١

ان المؤمن يعتز بدينه وهو يستمد عزته وقوته من عبوديته لله وانكساره لله سبحانه وتعالى

/٢

ان المؤمن يحارب و يقف مدافعا عن دينه وعقيدته بتقديم الحجج المنطقيه ضد الشكوك فهذا المؤمن يقول قال لصاحبه وهو يحاوره(اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سواك رجلا)

وهذا ما يفهم من هذا الرد الذى يناقش فيه العبد المؤمن صاحبه الكافر من خلال هذه الأسئلة المنطقيه يقول له كيف لك ان تتكبر وانت مخلوق من نطفه ومن تراب تدوسه الاقدام ثم سواك رجلا فعليك ان تتذكر اصلك وفصلك :-

فجد الانسان الاول هوالتراب

وابوه المباشر هو النطفه

والتراب تدوسه الاقدام والنطفه تغسل منها بالثياب فهو يذكره بمنشا الخلق الذي خلقه الله به يقول له كيف لك ان تتكبر على خالقك كيف تستعلي على الله تعالى وتنكر وتجحده متناسيا اصلك وفصلك فانت مخلوق خلقه الله من التراب ومن النطفه فصرت كائنا مختلفا عن مادتك الاصليه وشرفتك العنايه الالهيه فسخرت لك كل ما في الكون واسجدت لك الارض عندما اختارك الله لتكون خليفه له فالعز انما يكون بعبوديتك لله فذلك هو مصدر عزك وكرامتك ثم هذا الدليل يشير الى نعمه الله على الانسان وعنايته به من جهه ومن جهه اخرى يولد شعورا بـ التواضع امام قدره الله وفيه لفت الانتباه الى رعايه الله وعنايته بالانسان وفيه اشاره واثبات للبعث والنشور ويولد الوعي الانساني بحاجته افتقاره الى الله وشعوره بضعفه وانه يعيش عاله على انعام الله

/٣

كما ان الايه تبين اهميه النصح والتذكير فالمؤمن في هذه الايه يقدم لنا نموذجا لكيفيه النصيحه وايقاظ الغافل يـ قدم لنا الاسلوب الذي يجب ان نستخدمه بالحوار والمنطق فالمؤمن هنا يتساءل ويقول اكفرت بالذي خلقك من تـ

راب استبعادا لحصول الكفر بعد ان ذكره باصله وهو يهدف بهذا الاسلوب الى تحويل غرور صاحبه الى ايمان يهد ف الى تغيير نظره صاحب الماده وتحويل اعتماده على الدنيا الى توحيد الله واخلاص العباده له يدعوه الى الا يمان باليقين بحدوث البعث والنشور من خلال الادله العقليه يذكره باصله وبتسويته يقول له اصلك ضعيف من تراب ونطفه فكيف لك ان تتكبر على خالقك لا تغتر بالدنيا فمصيرك الى الله فمن خلقك اول مره قادر على اعادتك اليه مره اخرى فتجنب الكفر والغرور وعليك بشكر الله

الأمر الثالث

اهميه الاعتزاز بالحق والعبودية لله تعالى

تظهر الايه اعتزاز المؤمن بعقيدته ودينه فهو يرفض مقوله صاحب الذي انكر البعث وقال انه لا يبعث او يعطى خير من جنته فيعلن هذا المؤمن عن ايمانه الكامل ب‌الله وحده ربا وبانه لا يشرك به احد في العباده فهو يستمد عزته وقوته من الله فقال (لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا) يعلن في هذه العباره عن موقف الدين الصادق والواضح فهو ينفي عن نفسه الكفر ويؤكد انه مؤمنا بخالقه ويقول ان الله ربه وليس الانسان هو الذي يملك هذه النعم بجهده وقوته بل هي من الله وانه لا يشرك بربه احدا فهذه النعم كلها من عند الله عز وجل فهذا الاستدراك الذي ينفى فيها المؤمن عن نفسه الشرك فيخبره بان النعيم هو من الله عز وجل فيه

وهذا فيه دعوه لك ايها المؤمن الى

/١

الاعتزاز بهويتك الايمانيه فلا تخجل من كونك مؤمنا فعليك ان تعلن عن هذه الهويه الدينيه بثبات وشجاعه وترفض ان تنخدع او تتاثر بما ترى من الاخرين

/٢

هذا فيه دعوه لك الى الاخلاص لله عز وجل فالمؤمن يوضح اخلاصه المطلق لله في الربوبيه والعبوديه بتاكيد انه لا يشرك مع الله احدا في عبادته وهذا يمثل اساسا تربويا هاما للابتعاد عن الشرك فالابتعاد عن الشرك يولد في الا نسان الشجاعه بالثقه ب‌الله وبان الله معه فهو لا يخاف طغيان الطغاه بل يرفض الطغيان والباطل متمسكا بالحق فهو يقف ثابتا بشجاعه و يكون قدوه لغيره في الثبات على الدين عن وعى وادراك يميز به بين الحق والباطل يتبرا من الشرك والمشركين فمن يعتز ويستمد عزته من عبوديته لله فانه يكون ثابتا لا يخاف احد

الأمر الرابع

يقدم المؤمن لصاحبه النصيحه ويعلمه التواضع والشكر لله وما عليه ان يقول عندما يرى شيئا يسره فقال (ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوه الا ب‌الله ان تران انا اقل منك مالا وولدا)

فهو يذكر صاحبه بانه يجب عليه ان يقول عند دخول جنه ان هذا كله بما شاء الله ولا قوه حقيقيه الا ب‌الله وان قوه قدرته مستمده من الله عز وجل

وهذا يعلمنا :-

/١
الشكر والاعتراف بالفضل لله عند رؤيه نعمه في النفس او المال او الولد فيجب علينا ان نقول ما شاء الله ولا قوه الا بالله تعبيرا عن ان الله هو مصدر هذه النعم وهو ما يجنب الاصابه بالعين والحسد

/٢
هذه العباره تمنع صاحبها من الشعور بالعظمه والغرور والافتخار بما يملك خاصه عند مقارنه من يرى أنه اقل منه مالا وولدا وفيها تذكير الانسان بان كل ما يمتلكه من الله فلا ينسبه لنفسه فالله هو المالك الحقيقي لكل شيء

/٣
كما ان هذه العباره تذكرينا بان النعيم مؤقته وقد تزول وتدعو الى الشكر الدائم وعدم الكفران بالنعم وفيها نبذ للغرور والكبر فالايه تعطينا درسا عمليا ننال به رضا الله عز وجل وندفع عن انفسنا شرور الغرور ونجعل من حياتنا سببا لزياده ايماننا وشكرنا لله

الأمر الخامس
استمر المؤمن في خطاب صاحبه فقال تعالى(فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك و يرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا)

الايه تدعونا لان نعيش بعزه الايمان وبعقيده الايمان لا نتخلى عن ربنا في السراء والضراء نؤمن ان الله سبحانه وتعالى قادر ان يعطينا من الاموال ما يريد فاذا اراد فسوف يعطيك فهو بيده العطاء فالعطاء من الله

تبين الايه أن المؤمن يشكر الله اذا انعم عليه واذا لم يعطيه صبر وحمد الله ففي كل الحالات يثنى على الله ه كذا يعلمنا هذا المؤمن في هذه الايه فيخبرنا أن سلوك المؤمن الحقيقي.ناتج عن إدراكه ان ما عند الله خير من الدنيا وزينتها

الأمر السادس
تدعونا الايه الى يبين ان نتذكر قدره الله على اخذ النعم في اي لحظه فقال(ويرسل عليها حسبانا من السماء) اي ان الله قادر على ان يرسل ريحا وعذابا كالصواعق تهلك كل شيء فلماذا تتباهى وتتكبر وانت ضعيف فانت لا تملك رد قدره الله عز وجل ومشيئه ومتى ما اراد فسوف تصبح ارضا جرزاء لا ينبت فيها شيء والله قادر على ان يجعل الماء يغور في الارض ذاهبا فلا يستطيع احد ان يدركه ويعيده كما كان

ان هذا الاسلوب في الخطاب يجعل من يستحضر ذلك في ذهنه يتخلص من الكبر والغرور فمن شعر انه مخلوقا لله وادرك ان النعم يمكن ان تزول في اى لحظه فانه لن يتكبر ولن يتباهى لانه سوف يدرك ان الامور ليست بيده وانما بيد الله وبالتالي سيظل شاكرا لله متواضعا يخاف من زوال النعم وبالتالي يكون المال وسيله تهذيب له لا وسيله تمزيق اخلاقه كما ان الذي يدرك ان النعم بيد الله ومشيئته لا ينظر الى ما بيد الناس فيعلم ان الذي بيده العطاء هو الله فهو يطلب من الله عن ادرك ان كل شيء بيد الله وهذا

يعلمنا الاتى

الاعتماد على الله وليس على المال او المكانه فالايه تؤكد على ان الارزاق من عند الله فلا ينبغي للمؤمن ان يغتر بما يملكه من مال او جاه او سلطان بل يستشعر عزه الايمان ويطمئن الى ما عند الله من فضل وفقا لما ذكر السيد قطب

/٢

الاستغلال الامثل للنعم فالايات تبين أن علينا ان نستغلها فيما يرضي الله وان نبتعد فيما يغضب الله

/٣

التحذير من لاطمئنان للدنيا فهي متقلبه فالاغترار بها يضر بالمرء وقد تكون سبب هلاكه

/٤

الايه تدعونا الى التفكر في الامور فهي قد تتغير من حال الى حال بسرعه فلا يصح الاعتماد على القوه او الغنى في الارض بل عليك الاعتماد على الله سبحانه وتعالى

/٥

كما تعلمنا التوبه والرجوع الى الله

المشهد الرابع

تصف الايه حال صاحب الجنتين بعد ان تحققت مشيئته بهما. فقال تعالى(واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاويه على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئه ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولايه لله الحق هوخير ثوابا وخير عقبا)

انظر كيف هو مصير الجنتين المتكبر الذى كان يتباهى بهما هل ضل على ذلك هل قدر ان يرد قضاء الله فقال تعالى واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه ....الخ

الأمر الأول

تبين الايه ان الجنه اهلكت كل ثمراتها فقد ارسل الله عليها ريح دمرتها واصبحت في خبر كان فقال تعالى (واحيط بثمره) هذا يعني ان ثمار جنته قد اتلفت اى هلكت كلها فلم يتبقى منها شيء وهذا يشير الى الهلاك المفاجئ على جنه الكافر

الأمر الثانى

ما هو حال وموقف من كان يتباهى بالدنيا قبل ذلك بجنتين يقول تعالى (فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهو خاويه على عرو شها يقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا)

ترسم لنا الايه مشهد لهذا الكافر وهو يضرب يدا فوق يد تعبيرا عن الندم ووالحسره على ما انفق في الجنه ولم يع د لهانفع يتندم على الاموال التي انفقها وهو يهتم بزراعتها بعد أن كان يتبختر ويمشى بزهوء عندما دخل جنته

فانظر إلى. عاقبته

/٢

يعترف بالوحدانيه لله متاخرا بعد فوات الاوان

فهو يدرك ان الكبر والغرور والكفر والشرك بالله عندما لم يشكر الله على نعمه وعندما نسبها لنفسه هي التي اوصلته لتلك النتيجه فيتندم ويتمنى لو انه لم يشرك بالله ولم يتباهى امام الرجل الفقير

فالايه تبين:-

ان الاعتراف بالوحدانيه هي السبيل الامثل لتحقيق السعاده الابديه

****

ان الندم لا ينفع بعد فوات الاوان فهذا المشهد الذي تعرضه النصوص لصاحب الجنه وهو نادم على اشراكه بالله في وقت لم ينفعه الندم بعد ان فقد كل شيء فيه درس لك ايها المؤمن لتدرك قيمه النعيم في حياتك فهي صوره واقعيه لحقت بهذا الشخص

كما ان الايه تحذر من التعلق بالدنيا والشرك بالله فتعتبر تحطيم الجنه رمز زوال النعم الدينويه ويربطها الله باشراك صاحبها بربه مؤكدا ان الاعتماد على الدنيا والشهوات هو نوع من الشرك يخسر صاحبه دنياه ودينه فيظهر مشهد الندم الحسره الشديد والندامه العظيمه التي يشعر بها صاحبها بعد ان افاق من صدمته مؤكدا على ان الاء تزاز بقيمه ارضيه غير قيمه الايمان تولد الخساره ولا ينفع الندم حينها فالايه ترسم لنا عاقبه الظلم والاستكبار و الغرور لتحذيرنا من هذا السلوك حتى نخلص اعمالنا لله وحده لا شريك له

الأمر الرابع

تدعونا الايه الايمان بحقيقه ان النصر الحقيقي ياتي من الله وحده ولا نعتمد على المال او البشر لنصرتنا في وجه الله علينا ان نستشعر ان قوتنا تكمن في اللجوء الى الله والتوكل على الله في مواجهه الصعاب فكل ما يملكه الانسان لا ينفع اذا لم يمنح الله النجاه فقال تعالى(ولم تكن له فئه ينصرونه من دون الله) فتشير الايه الى ان صاحب الجنتين الذي كان يفتخر بماله وعشيرته وجماعته عندما نزل العذاب لم يجد لا الاموال ولا العشيره ولا المال ولا قوه تمنع عذاب الله او تقف امام قوه الله ومشيئته من اهلاك امواله فهم لا يستطيعون دفعه من عذاب الله وكان مهزوما فيجب علينا ان ندرك ان الاعتماد على المال والجاه والسلطان والعشيره كوسيله هو اعتماد واهم فهذه الامور زائله ولا تغني عن الله شيئا فقال تعالى(وما كان منتصرا)فصاحب الجنه لم ينتصر ولم يكن قادرا على ان ينصر نفسه ويمنع العذاب عن نفسه وهذا يوجب علينا ان ندرك ان النصر من الله تعالى فلا توجد قوه قادره ان تقف امام الله ولهذا فعلينا اللجوء الى الله والتوكل عليه وان نطلب منه النصر فهو وحده الذي يملك ذلك

فالمسلم لا يخاف ولا يخاف قوه الاعداء مهما كانت طالما انه متصل بمصدر القوه الحقيقي وهو بالله عز وجل ف انه يستغني عن قوه البشر بالتوكل على الله فلا توجد قوه في الدنيا تستطيع ان تنصر انسان من عذاب الله ف الجميع يتخلى عنك ولا يستطيع رد عذاب الله فالنصر والقوه من الله وحده فهكذا هي عقيده المسلم يؤمن ان كل شيء بيد الله

الأمر الخامس

تبين الايات ان النصر الحقيقيى والجزاء النهائي يرجع الى الله وحده وان كل ما نملكه في الدنيا من مال وولد و زينه هوزائل ولا ينفع في الاخره الا لمن امن وعمل صالحا فلا يجب ان نتعلق بالدنيا فقال تعالى(هنالك الولايه لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا)

فالايه تبين

ان الولايه الحق لله فعليك أن تتولى الله وحده لاشريك له وان الثواب والعاقبه عند الله وليس لأحد سواه

فالايه تعلمنا اهميه تولى الله تعالى والاستعلاء بالله وبالعبوديه لله

ان الولايه الحق لله وحده وان الثواب والعاقبه عند الله وليس لاحد سواه وهذا يعني الاستعانه بالله وعدم الاغ ترار بالنفس او المال والتوقف عن الكبر والغرور والشكر الدائم لله على النعم والدعاء ببقاءها واستمرارها بدل زو الها

خطوات تطبيق الايه في حياتنا

الاعتراف بتمام الولايه لله:-

عليك ان تدرك ان القوه والسلطان والنصر هي الله وحده مؤمنا بهذا ايمانا يقينيا فالايه تهدف الى تعزيز الثقه ب الله والتوكل على الله وتوجيه القلب نحو الله عز وجل وحده في اوقات الشده والرخاء مع ادراك ان الولايه و النصر الحقيقيى هو لله وحده وان خير الجزاء والعاقبه انما تكون لمن يلتزم بطاعته

تجنب الاغترار بالنفس والمال

فعندما ترى نجاحا او مالا في حياتنا فتذكر انه من الله ولا تنسى أنه سريع الزوال فالايه تنبهنا الى ان ما يعطى في الدنيا قد لا يدوم وان السعاده الحقيقيه هي في رضا الله ورضاه عن عباده فى الاخره وتشجع على قصر النعم الدينويه على مسببها الحقيقيين بالقول ان شاء الله ولا قوه الا بالله

الشكر والتبريك:-

اذا اعجبتنا نعمه نقول ما شاء الله لا قوه الا بالله فهذا فيه الشكر والبركه فالمغزى من الايه هو ادراك ان الملكيه والسلطه الحقيقيه لله وحده فيجب علينا الا عتراف بالسلطه الالهيه المطلقه والتي تعني ان الولايه والسلطه الحقيقيه والمطلقه هى لله وحده في الحقيقه فلابد ان نرى الامور من هذا المنطلق ونعترف ان كل شيء بيد الله وان نلجا الى الله بدلا من التكبر بالنعم لان عطاء الله هو الافضل في الثواب والعاقبه كما تعلمنا الايه ان النعم تنسب الى الله وحده في حال الرضا وان نؤمن بان ما عند الله خير من اي متاع زائل لان الملك الحق يعود الى الله في النهايه لا الى البشر والمتغطرسين

التسليم بالعاقبه

علينا أن نؤمن بان كل شيء ينتهي الى الله ويرجع الى الله وهو خير من يحاسب ويجزي

العمل الصالح

نؤمن بان المال والولد لا يقربنا من الله وانما يقربنا العمل الصالح فالايه تدعونا الى تحصين النفس من الطغيان بـ شكر المنعم ل فصاحب الجنتين فرح بماله وبولده فنسي الله وهذا خطر يجعل الانسان ينسى خالقه ويتجاوز حدوده ولهذا فاللازم علينا ان نحذر من ان تلهينا النعم الدينويه عن ذكر الله وشكره فاللازم علينا ان نستمر نذكر الله وندعوه على الدوام في السراء والضراء وان نكثر من طاعته

الدعاء بصدق

ندعو الله ان يمنحنا الخير في الدنيا والاخره

تجنب الطغيان والكبر

القسم الثالث

تأتى الآيات مبينه النجاه من فتنه المال التى تحدثت عنها الايات السابقه النجاه فقال تعالى (واضرب لهم مثل الحياه الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينه الحياه الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ويوم نسير الج بال وترى الارض بارزه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مره بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيره ولا كبيره الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا)

اولا

يامر الله نبيه ان يضرب هذا المثال لهؤلاء الذين يتفاخرون بالاموال والاولاد اولئك الذين يتنافسون على. ملذات الدنيا وينظرون الى الأموال والقوه بانها مصدر السعاده فتراهم يتعلقون بهذه الدنيا وما فيها من نعيم فقال تعالى. (واضرب لهم مثل الحياه الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذرو ه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا)

فالايه تصف الدنيا بانها متاع يشبه ماء المطر الذي ينبت النبات فيختلط ثم يصبح هشيمه تتناثر بالرياح للدلاله على سرعه زوالها وفناءها مبينا انها دار فتنه وزينه تغري البشر بزخرفها مثلما حدث مع صاحب الجنتين في قصه الرجلين سالفه الذكر حيث اهتم بماله ونسى ربه فكان عقاب غروره الهلاك كما ورد فى الايه السابقه مبينا أن ما في الدنيا لا يساوي شيء امام نعيم الاخره التي هى خير وابقى عند الله

وهذا فيه

الايه تهدف إلى. تعريف الناس بحقيقه الدنيا نظرا لان الكثيرون قد جعلوها هدفا لحياتهم وينظرون ان السعاده فى جمع المال وكثره الاولاد كما هو حال صاحب الجنتين ولهذا تبين الآيات الاتى

ماهى حقيقه الحياه الدنيا ؟

ان اسم الحياه الدنيا بحد ذاته يوحى بحقيقه معناها فهى (الدنيا) حيث يفهم من ذلك الاتى

/١

انها اولى وستعقبها اخرى

/٢

انها فانيه وهناك دار باقيه

/٣

انها فى المنزله الدنيه

ولهذا فان حقيقه الدنيا أنها ليست دار جزاء وانما هى دار محنه وابتلاء فهى لم تخلق للبقاء فهى متاع زائل وهذا ما يفهم من تشبيه الدنيا فى الايه بماء المطر الذي ينبت النبات فيختلط ثم يصبح هشيما تتناثره الرياح للدلالة على سرعه زوالها وفناءها فاراد بهذا ان ندرك حقيقه الدنيا بانها ليست مخلوقه للبقاء والدوام بل للزوال والفناء فه ي دار امتحان وفتنه وزينه تغرى الانسان بزخرفها وزينتها كما فعلت بصاحب الجنتين حيث نسى ربه فكان عاقبته الهلاك فهي دار للعمل والحرث للاستعداد الاخره فالدور الاساسي للمسلم في الدنيا هو العمل الصالح والتقرب الى الله والاستعداد لملاقاه الله بعد الموت حيث الحياه الاخره فهي دار البقاء والجزاء

ماهو مفهوم الحياه الدنيا فى الاسلام حسب تعريف السورة ؟

مفهوم الحياه الدنيا وفق المفهوم الاسلامي هي دار امتحان دار عمل يستعد فيها الانسان لاخرته فالهدف من وجود الانسان في الدنيا هو لعباده الله وللقيام بعماره الارض وتفعيل مبدا الاستخلاف والتسخير والاستفاده من موارد الكون في الخير والمنفعه فليست الدنيا غايه بحد ذاتها بل هي مرحله مؤقته لاختبار الانسان وتقييم س لوكه ليحاسب عليه يوم القيامه ولهذا تصف لنا الايه مشهد يوضح سرعه زوال الحياه الدنيا وقصر مدتها من خلال هذا التشبيه البليغ الذي شبه الحياه بالماء والنبات فالحياه الدنيا مثل الماء الذي ينزل من السماء فيتسلل الى التربه ويسقي النبات ثم تخضر ثم تصير زرعا ثم يصبح الزرع يابسه لا قيمه له يتطاير في رياح الهواء فهي زائله فالدنيا ليست دار قرار بل هي مجرد استراحه في رحله طويله نحو الاخره فما يبدو جميلا فيها في البدايه س رعان ما يزول ويفارق الحياه ويصبح يتطاير في الهواء فهي كما يصفها القران في اكثر الموضع بانها متاع الغرور لانها تلهى وتخدع الانسان وتغره بالشهوات والمظاهر الزائفه الزائله وتجعل الناس يتخلون عن الهدف الاسمى وهو الحياه الاخره

كيف يحقق الانسان دوره فى الحياه الذى يلبى الهدف من وجوده على الأرض

/١

ان يكون عماره الارض من قبل الانسان قائما على اساس الالتزام بمنهج الله الذي نزله على رسله ليصحح مسار الا نسان في الحياه الدنيا بما يصل به الى الاستقرار الامن في الاخره

الاسلام يدعو الانسان الى التوازن بين متطلبات الحياه الدنيا والسعي للاخره فلا يشجع على الزهد الكامل عن الدنيا فهو لا يطلب من الانسان ترك الدنيا بل يدعو الى الزهد الذي يجعل الانسان غنيا في قلبه بالتعلق بما عند الله وليس بالدنيا فعندما يحصل التعارض بين الدنيا والاخره يكون ايثار الاخره على الدنيا فالاسلام لا يصادر مباهج الحياه ولكن يجعل ايثار الاخره على الدنيا وهذا ما يفهم من مجي الايه بعد بيان منهم الذين يجب ان نبني بهم الجماعه الاسلاميه المسلمه فاخبرنا الله بان لبنات بناء المجتمع المسلم الذي يقوم بعماره الارض وتفعيل مبدا الاست خلاف فيها يكون من الذين امنوا ويريدون وجه الله وحده فامر بالالتزام بهذا المعيار في قوله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة بوالعشي يريدون وجهه) يامر النبي صلى الله عليه وسلم ان لايستجيب لطلب الاكابر الذين يريدون من الدخول في الاسلام التطاول والتعالي على الفقراء والضعفاء عندما طلبوا ان يحدد لهم مجلسا لا يكون الفقراء والضعاءمن المسلمين مكانا لهم فيه مبينا ان الاهتمام ينبغي ان يكون للمتقين د ون النظر الى ما يملكون من جاه او مال او غيره وان يكون نظرك وعيناك نحوهم لاعدادهم وتاهيلهم فميزان التقوى هو الذي يجب ان يكون محل الاهتمام والرعاية لا المال ولا غيره وهذا لا يعني ان الاسلام جاء يدعو الى ب ناء مجتمع من الفقراء ليس الامر كذلك وانما اراد اقامه التوازن فلا يكون المال غايه فالقران يوجه الانسان للعمل على عماره الارض وتسخير ما فيها بالايمان والعمل الصالح وليس باللعب والتفاخر والتكابر والتعالى على الناس ف التوازن يكون من خلال ان تعمل لدنياك كانك تعيش ابدا وان تعمل لاخرتك تموت غدا وهذا يعني ان الاسلام عمل على القضاء على طغيان المال من خلال هذا التوازن فالانسان يسعى في الدنيا لكسب المال الذى يلبى مطالب الحياه الدنيا وهذا لا يعد عيبا بحد ذاته ولكن العيب هو الطغيان لهذا المال بحيث يصبح غايه وهدف اسمى لحياه الانسان فهذا هو العيب ولهذا تبين الايه ان الغايه والهدف الاسمى لحياه المسلم هو تحقيق رضا الله تعالى والفوز بالجنه لا ان تكون الدنيا هي نفسها الغايه فعندما يحصل تعارض بين تلبيه مطالب احتياجات الدنيا ومطالب الاخ ره فان المؤمن يقدم مطلب الاخره على الدنيا فقال تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوه والعشى يريدون وجهه)فهذا هو المجتمع الذي رباه القران الكريم وأحدث به تلك النقله النوعيه في. حياه البشريه

فالايات تناقش مساله التعلق بالدنيا التى تكون سببا بالانحراف والانغماس في ملذاتها فينتج عنه الاعراض عن الا خره وهذا ياتى بعد ذكر . المثال السابق الذى تناول بيان حال الر جل الغني الذي يمتلك الحديقتين وما فيها من مظاهر الجمال والانهار وفي مقابله رجل فقير لا يملك شيئا لكنه يملك اسباب السعاده الحقيقيه فبينت النصوص كيف كان تفكير الغنى المغتر بالمال وزينه الدنيا وكيف انه تطاول على سلطه الخالق بان ادعى لنفسه مكانه وفضلا وقوه لا يملكها فصار يمشي في كبر وزهوا وتباهي وخيلاء وتكبر على ذلك الفقير ظنا انه كسب الاموال بذكاءه وان المال وفر له عشيره واناس يخضعون له يستمد منهم القوه التي تمنع عنه اي اعتداء فهو يرى انه بالمال سوف يخضع من اراد ولم يشكر الله على هذه النعم فكفر وظلم نفسه بما اغتر من المال وفي المقابل تذكر الايات موقف الرجل المؤمن الصابر الشاكر الذي يدرك الحقيقه بانه ضعيف وانه مخلوق من تراب ثم من نطفه فالذي خلقه الله وهو الذي بيده الارزاق وهو الذي بيدي القوه والمشيئه فيعطي من يشاء وياخذ المال عن من يشاء ويمنع العطاء من يشاء وان قدرته لا يملك احد الوقوف امامها فلا توجد قوه ولا مشيئه تقف امام قدره الله فكيف كانت النهايه لقد زالت اموال المتكبر المتغطرس فاهلكها الله عز وجل وخسر امواله وما انفق في المزرعه ولم يجد قوه تقف امام قوه الله ولم يجد من كان يتباهى بهم انهم اعطوه العزه والمنعه فهو مهزوم فالله هو الذي يتولى اولياء ويحميهم ادرك ذلك ولكن بعد فوات الاوان ادرك ان الايمان بولايه الله واللجوء اليه للحمايه هي التي فيها العاقبه الحسنه كما حصل مع اصحاب الكهف عندما تولوا الله عز وجل ووقفوا امام الطغاه واعلنوا البراءه منهم

ولهذا تاتي الايه مبينه ان الدنيا ليست دار القرار فلا ينبغي ان تكون هدفا لك فالدنيا قصيره المدى وهي زائله فما فيها لا يحقق السعاده لانها زائله

ماهى السعاده

السعاده مطلب الناس جميعا وهي مقصد كل انسان في هذه الحياه فكل واحد يرجوها ويطلبها وكل يسعى في نيلها وتحصيلها ولهذا فان مفهوم السعاده بنظر الناس متفاوت فمن الناس من يرى ان السعاده بالجاه والرئاسه ومنهم من يطلب السعاده بالغنى والمال ومنهم من يطلب السعاده باللعب ولو كان بالحرام وتعاطي المحرمات فاذا سالته ماذا تريد بهذا ماذا تطلب من عمل هذه المحرمات تجد انه يبحث عن السعاده يقول يريد اللذه ويريد الراحه ويريد ازاله الهموم والبعد عن القلق

ولهذا فان عقيده الاسلام قد بينت الحقيقيه السعاده التي يطلبها الانسان وكيف ينالها العبد فالسعاده تكون بطاعه الله عز وجل وباتباع منهج الله وباتباع اوامر الله وبالقبول بقدر الله وقضائه الله السعاده تكون بالايمان بان الله ه والمتصرف في هذا الكون والمدبر والمالك وبيده كل شيء فلا معقب لحكمه ولا رد لقضاه ولهذا يقول تعالى تعقيبا على بيان تفاهه الدنيا وحقارتها وزوالها (وكان الله على كل شيء مقتدرا)

فالسعاده تكون بالاتصال بالله السعاده تكون بالايمان والعمل الصالح كما قال تعالى في موضع اخر(من عمل ص الحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياه طيبه ...الخ

فالايمان بالله واتباع منهج الله هو اصل السعاده في الدنيا والاخره ليست السعاده في الاموال ولا الاولاد وانما السعاده تكون بطاعه الله وابتغاء مرضاه الله

السعاده تكون بمعرفه المنعم ومعرفه الخالق وشكر الخالق والرضا بامر الخالق

السعاده تكون بمعرفه هدفك في الحياه فعندما يكون هدفك في الحياه نبيلا وعاليا فانك تجد السعاده في طاعه الله وتتلذذبتحمل المشاق

السعاده ان تعيش مع الله وليس في تحقيق الامور الماديه والسعي وراء المناصب والجاه والمال بل السعاده في تحقيق القرب من الله وبتحقيق رضا الله عنك ورضاك عن نفسك

السعاده تكمن بالشعور برقابه الله لنا في كل لحظه كي نقوم باصلاح انفسنا ونستعد للقاء الله السعاده تكون ب الشعور براحه البال لقيامك بامر الله

السعاده تكون في مساعده الاخرين في التركيز على خدمه الناس ابتغاء مرضاة الله فليس السعاده في الرفاهيه و لا تنشى السعاده من الملذات اللحظيه او النجاح الخارجي وانما السعاده تكون من السلام الداخلي الذي يوجد بداخل الانسان وكيف لهذا الانسان ان يجد السعاده الداخليه اذا كان روحه منفصل عن خالقه فالروح لا تجد السعاده الا بالاتصال بمصدرها فالسعداء هم الذين يتصلون بربهم والشعور برقابه الله لنا في كل لحظه فنقوم باص لاح انفسنا ونتصل بربنا ونستعد للقاء الله فهذا يتولد الطمانينه والشعور بالامن وراحه البال بالاحتماء بالملك الجبار

السعداء هم الذين لديهم اهداف عاليه ولديهم حوافز لتحقيقها تجعلهم يكثفون جهودهم لاجل الوصول اليها وبالتالي فان الدنيا وما فيها من ملذات هي فانيه فهي لا تستحق ان ننشغل بها عن هدفنا الاساسي الاسمى وهو الا خره فتذكر لنا الايات خصائص الحياه الدنيا بانها فانيه وزائله وانها دار عمل لادار جزء وليست دار قرار وان ما فيها زينه زائف يخدع من يتعلق بها فقال تعالى (واضرب لهم مثل الحياه كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا)

تدعونا الايه للتفكر في سرعه زوال الدنيا لنتخذ منها عبره ونتعظ منها علينا ان ندرك ان الحياه الدنيا سريعه الزوال واننا سنرحل عنها يوما ما وان الموت يجعل كل امالنا تحت التراب وعلينا الا نغتر بها وان نسعى الى العمل

الصالح الذي يجنبنا الهلاك فالايه تحذر من الغفله بذكر زوال الدنيا فيجب على الانسان ان يدرك ان كل متاع الدنيا وزخارفها فانيه وزائله فلا ينبغي التعلق بها او الغرور بها

تدعو الايات الانسان لتذكر قدره الله عز وجل فيجب ان نتذكر ان الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء وعلى تحويل ما هو موجود الى زائل وما هو منقلب الى ثابت وما هو ثابت الى منقلب

سر السعاده الحقيقه:-

سر السعاده يكمن بالشعور بالرضا عن النفس وهذا يكون بنقاء الضمير والاراده الخيره التي تجعل صاحبها مطمئنا واثقا بنفسه متجها الى الله سبحانه وتعالى في اقواله وافعاله كما قال (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بـ الغدوه والعشى يريدون وجهه) كما قال المومن الفقير (لكنا هو الله ربي ولااشرك بربي احدا)كما قال (ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوه الا بـالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا)

السعاده تكون في التعاون على البر والتقوى ومحاصره الشر والاثم والعدوان

السعاده تكون بالتواضع والمعامله الطيبه ولهذا تشير الايه الى حال المتكبرين الذين يغترون بزخرف الحياه الدنيا وعدم فهمهم لتقلباتها فكان مثلهم كمثل النبات الذي يتحول الى هشيم فهذا يزرع فينا التواضع يحذرنا من الذنوب ومن الكبر لان هذا المتكبر لا يجد السعاده

السعاده تكون بالاستعداد للقاء الله عز وجل بالاعمال الصالحه التي تبقى ويجدها الانسان امامه في الاخره فهي الثواب الخير والامل الذي يحتاجه الانسان في الاخره ليحصل على السعاده فى الحياه الابديه قال تعالى المال و البنون زينه الحياه الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا)

فالايات تهدف إلى. بيان اهميه الاعمال الذي تبقى عند الله وليس تجميع الاموال ولا كثره الاولاد او التمتع بزخارف الدنيا لان كل هذه سوف تزول فاراد بهذا :-

/١

توجيه الجهود للاعمال الباقيه بدلا من الانشغال بالدنيا الفانيه يجب ان نوجه طاقتنا وقتنا نحو القيام بالاعمال الصالحه التي يبقى ثوابها فلا تغتر بالزيف فالدنيا زائله واجعل العمل الصالح هو هدفك في الحياه لانه هو الذي يبقى لك ويمتعك في الاخره مثل الصدقات والبر والاحسان

/٢

عليك الموازنه بين متطلبات الحياه الدنيا والسعي لتلبيه متطلبات الاخره بان تجعل الاخره هي الاولويه القصوى في حياتك يجب استثمار اوقاتنا وجهودنا فيما يقربنا من الله ويترك لنا اثرا باقيا يجب ان تكون لدينا موازنه الا ولويات فالايه تضع العمل الصالح في ميزان مقابل متاع الدنيا الزائله فتدعونا لتقديم ما هو افضل وابقى وهذا يساعد في ترتيب الاولويات في حياتنا بشكل صحيح فالمال والاهل وان كانوا زينه في الحياه الا ان العمل الصالح هو الاهم عند الله

فقال تعالى (المال والبنون زينه الحياه الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا)

فالايه تقرر ان المال والبنون هم مجرد زينه عابره في الدنيا بينما تكون القيمه الاسمى والثواب الاعظم والامل الا بقى في الاعمال والاقوال الصالحه مثل ذكر الله التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

وهي تعلمنا بهذا كيف نزن الامور بميزانها الصحيح تعلمنا ان نضع الامور في نصابها الصحيح فالمال والبنون ليس غايه في ذاتهما بل هما مجرد وسيله للزينه في هذه الحياه الفانيه ولهذا تحدد لنا المعيار الذي نميز به بين الزينه و القيمه عند اجراء الموازنه فيجب التفريق بين زينه الحياه الدنيا الفانيه وبين القيمه الباقيه للاعمال الصالحه فا لموازنه تعني ان تختار الاخره على الدنيا تعني التركيز على العاقبه وما يبقى فيجب ان نحاسب انفسنا في نهايه كل يوم لندرك مقدار ما انفقنا في سبيل الله وما هو لله تعالى وان نسعى لتقديم المزيد من الاعمال الصالحه التي تبقى وتعود علينا في الاخره

فالسعاده تكون بالقناعه بان يؤمن الانسان بان ما قسم الله له من الرزق فيكتفي بما رزقه الله يعني ان يكون الا نسان زاهدا في دنياه فيتجرد عن كل شيء ويعمل الاعمال الصالحه فعليه ان يسعى ويتوكل على الله حتى يحقق احلامه في الدنيا وسعادته في الاخره

الموازنه تعني توجيه الطموحات نحو الباقيات الصالحات فالايه تشجع على ان يكون الامل الحقيقي والطموح الا سمى للانسان وما يبقى ويمتع في الاخره وما ترمز اليه بالباقيات الصالحات فتدعونا لاستحضار الاخره في التصرفات الدينيه فتبين ان القيمه الحقيقيه تقاس بمقياس الاخره وهذا يجب على المسلم ان يوزن بين رغباته الدينويه وبين ما سيؤول اليه يوم الجزاء وذلك هو المفتاح للتصرف السليم في الدنيا والاخره فالقران الكريم يعالج فكره تصحيح القيم بميزان العقيده وهو ما يمنحها بعدا بلاغيا قويا فالايه لا تحرم الزينه الماديه لكن تبين ان المال والبنين هم زينه وليست قيمه بحد ذاتهما فهم لا يقاس بهما الناس ولا يقدرون بهما ولهذا فان التنافس لا يكون على هذه الدنيا ولا على المال وانما التنافس يكون في طاعه الله فهذا هو التنافس الذي يجب السعي للحصول عليه لما فيه من ثواب وامل دائمين عند الله

فالسعاده تكون بالثقه في اعطاء الله فتشير الايه الى ان الباقيات الصالحات هي التي يرجى من الله جزاه خيرا وتبشر بالثواب الكريم من رب العباد وهو خير امل واصدق من الاعمال المتعلقه بزينه الدنيا الكاذبه اى بعدم الاغ ترار بمتاع الدنيا ولهذا فان اللازم ان نخصص وقتنا وجهدنا واموالنا للاعمال التي ترفع درجاتنا عند الله مثل ذكر الله والمواظبه على الصلوات والاعمال الصالحه والنفع العام بالمشاركه في المشاريع التي تنفع المجتمعات وتدوم ك المستشفيات والمدارس وغيرها فالايات توجه القلوب الى ما يدوم وما يستحق الرجا والتعلق وهو خير الاخره الذي يظل وثماره هو رصيد لنعيم دائم لا تزول بزوال الدنيا لتجعلنا نركز على ما هو خالد ومهم بدلا من امور الدنيا الزائله

السعاده تعني الا تكون اموالنا واولادنا سببا لانشغالنا عن عباده الله وطاعته يجب ان نستخدمها كادوات لتحقيق الخير لا غايه فالايه تدعونا الى موازنه الحياه الدنيا بالحياه الاخره وتقديم ما هو باقى وما خيرا على ما هو زائل وان نجعل حياتنا مسارا لعمل الخير وذكر الله عز وجل ولهذا تعطينا الايه ادراكا كاملا لمسؤوليتنا تجاه اعمالنا وان لها عاقبه

فحقيقه السعاده ان يصبح ان يصبح العبد ويمسى وليس همه الا ارضاء الله وحده فانه سبحانه وتعالى يحمل عنه حوائجه كلها ويفرج عنه

السعاده يكون بالتفائل بما عند الله لان ما عند الله افضل فالامال ليست في امور الدنيا انما الامال في الاقوال والا عمال الصالحه فكل شيء في الدنيا مصيره الاندثار والهلاك الا شيئا واحدا فقط يبقى هو عملك الصالح المخلص لله وما سواه ضايع

فالله يقول (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا) ف الامل في المال والبنين امر مشكوك في ح صوله مع قصر مدته اما الامل في الصالحات فهو وعد حق صادق من الله يحصل منه نفع الدنيا والاخره والباقيات الصالحات هو تشمل الايمان والاعمال الصالحه وقيل سبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا اله الا الله

السعيد الحقيقي هو الذي ياخذ الدنيا على انها فرصه وغنيمه للتزود بالعمل الصالح لا على انها ميدان سباق لجمع ا لاموال والتزود في متاعها فكل شيء مهما كانت لذته وجماله وحضوره ومهما كثرت صورته وبهاء وجاذبيته لابد ان يزول ويضمحل ويرحل وينسى الا الباقيات الصالحات فهي باقيه ولهذا عليك الاكثار من الاعمال الصالحه ودع التعلق بما ينقطع والزم ما يبقى لك بعد الممات

ثالثا

تجنب الغرور والياس

الايه تبين أنه لا يجب ان ندع الفقر والغنى يغرينا او يقنطنا بل علينا ان نركز على الاخره فهي الاهم فهذا اليوم يحتاج فيه الانسان الى رصيد الاعمال الصالحه فهذا اليوم يدرك الغافلون بعد زوال الاغطيه التي كانت تغطي عيونهم في الدنيا وتخدعهم بزينه الاموال والاولاد ان البعث والنشور امر واقع لا محاله ولكن بعد فوات الاوان فهذا اليوم يكون زوال الارض كما قال تعالى في مقدمه السوره(وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا)ولهذا تاتي الايات مبينه ذلك فقال تعالى (ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مره بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا

الأمر الأول

تدعونا الايه الى ان نتذكر هذا الموقف الذي ترسمه النصوص كيف ان الارض التي ينخدع بها اصحاب النظره الماديه للحياه سوف تزول وتصبح الجبال تتطاير في الهواء والارض تصبح ظاهره لا يسترها شيء لا زينه ولا يوجد ما كان الناس ينخدعون به فهذه الزينه انما كانت ابتلاء لمعرفه من يحسن العمل ومن ينخدع بها تزول يوم القيامه

الأمر الثانى

يخبرنا الله ان علينا ان نعلم اننا سوف نحشر يوم القيامه ولن يترك في هذا اليوم احدا بل سيحشر الجميع ليعرضوا على ربهم فقال تعالى (وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مره بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا)

فالايه

/١

ترد على اولئك الذين كانوا ينكرون البعث والنشور من الذين كانوا مغرورين باموالهم فتبين ان الله سيحشر كل البشر ويحصي اعمالهم كلها دون استثناء فالايه تدعونا لفهم ان الدنيا زائله وان الاخره دائمه فيجب ان تكون هذه الحقيقه دافعا للعمل الصالح وتجنب الشر لان كل شيء سيظهر يوم الحساب ولن يخفى شيئا

/٢
الايه تدعونا الى اليقظه والاستعداد اليوم الحساب:: فتصور الايه مشهدا مهيبا ليوم القيامه من خلال سير الجبال وبروز الارض مكشوفه فهذا المشهد يجب ان يكون دافعا لنا في حياتنا العمليه للاستعداد لهذا اليوم بالعمل الصالح وبالاقلاع عن المعاصي

/٣
كما ان المشهد يظهر لنا حقيقه ان الدنيا سريعه الزوال وانها لن تدوم على عكس الاخره التي فيها الخلود وهذا يدفعنا لتركيز الجهد على العمل الذي يبقى ويرفعنا في الاخره بدلا من الاهتمام بزخارف الدنيا الزائله

/٤
كما ان الايه تدعونا الى الشعور بالعداله الالهيه :- فهو تعالى لا يظلم احدا وهذا يعني ان الجزاء سيكون عدلا مستحقا بحسب العمل وهذا يدفعنا نحو تحقيق العداله في حياتنا العمليه وان نكون واعيين بان افعالنا سيعاد وبالها علينا وسوف يتم تجسيدها يوم القيامه في واقعنا

/٥
الايه تدعونا الى العيش بمسؤوليه كامله في افعالنا فكل ما نفعله سيظهر لنا يوم القيامه وهذا الوعد يقضى علينا التفكير في كل خطوه نخطوها والتاكد من اننا نسير في الطريق السليم فالله يقول (وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مره بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعد)

فتبين أن الاعمال كلها ستحصى فلا شيء يغفل ولا يظلم ربك احدا بعد ذكر يوم القيامه واوهوالها من زوال الجبال وكيف تصبح الارض عاريه تماما والجمع الكامل لجميع المخلوقات من ادم حتى يوم القيامه فلا يترك احدا و المحاسبه الدقيقه ستعرض كل الاعمال وهذا فيه دعوه الى الاستعداد ليوم الحساب بوعينا اننا سنجمع ليوم للحساب فيجب ان نسعى جاهدين لجمع الحسنات ونستعد للمساءله وهذا يعنى

***

وهذا يعني ان نتجنب الظلم فلن يتاخر احد عن الحساب العادل ولهذا يجب ان نكون حرصين على عدم ظلم انفسنا او الاخرين

***

يعني الالتزام بالاعمال الصالحه لان الاعمال ستحصى علينا فيجب ان نحرص ان تكون اعمالنا صالحه

***

يعنى ضرورة المحاسبه الذاتيه فعلينا ان نراجع انفسنا ونحاسبها دائما لان الله سيحصي علينا اعمالنا

***

هذا يعنى أن علينا التصرف بما يرضى الله في كل المواقف في حياتنا العمليه يجب ان نكون مسؤولين عن افعالنا ونسعى جاهدين لعدم تكرار الاخطاء وتقديم الاعمال الصالحه لتشفع لنا يوم القيامه فالايه تبين انه يجب ان نعيش حياتنا العمليه مدركين ان كل شيء زائل وان العبره هي بما قدمناه لاخرتنا

***

هذا يعنى ان نسعى جاهدين لارضاء الله في كل اعمالنا متذكرين اننا سنعرض عليه قريبا ولن يفرط الله في حق اي شخص

علينا ان نحذر من الاغترار بالدنيا كما فعل اولئك الكفار الذين يذمهم الله في هذه الايه فيقول(لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مره)

فهذا التوبيخ الذى يتحدث عن مشهد العذاب النفسى الذى يلحق بهم يوم القيامه عندما يسألهم اين اموالكم التي كنتم بالدنيا تتباهون بها وترون انها سوف تحميكم وتقف امام من يريد بكم سوءا اين الاولاد الذين كنتم تـ رون انهم سوف يدفعون عنكم الاذى فلا وجود لهم؟

ليخلص من خلال هذا المشهد الى ان السؤال الذى يخاطب العقل ايهما افضل الاموال والاولاد ام الاعمال الصالحه في هذا الموقف فقد جئتم لا تملكون شيئا مثل ما كان وضعكم يوم ان خلقتم لا تملكون شيئا فالمعنى عليك ان تدرك انك مخلوق ضعيف خلقك الله لا تملك شيئا من مصادر القوه والزينه ثم اعطاك الله ذلك ليختبرك هل تحسن التصرف بما يعطيك الله وتكون شاكرا عابدا لله ام تتكبر وتغتر وتنخدع بتلك الزينه فالكافر يرى ان الدنيا هي الغايه وهي النهايه فينخدع بزينتها فينظر انه لن يحاسب على اعماله وليس هنالك وقتا وموعدا للبعث والجزاء فهو لا يستعد لهذا اليوم فقال تعالى(بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا)

فاراد بهذا ان يغرس الاشفاق من مشهد يوم القيامه ولهذا نجد انه في اطار هذا الحديث عن يوم القيامه تبين الايـ ات ان الاعمال يحصيها الله علينا وان الاعمال سوف تظهر أمام العبد يوم القيامه فقال تعالى(ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه)اي وضع كتاب الاعمال في ايدى اصحابها فقال تعالى (ووضع الكتاب) اى وضع سـ جل اعمال العباد بين ايديهم ليطلعوا عليه فعندها ترى الذين ارتكبوا الجرائم خائفين من صحف اعمالهم فقال تعالى (فترى المجرمين مشفقين مما فيه) فالايه تظهر حركات الخوف والقلق في وجوه المجرمين بسبب ما سيجدونه فتبين أن شده الهلع تجعلهم يدعون على انفسهم بالهلاك والويل فقالوا يا ويلنا فالاستعاره المكنيه تصور الويل بشخص يستغيث به ويؤتى اليه ويستخدم النداء للتنبيه وكلمه ويل تعتبر على الهلاك كانه شخص قادم فهذا الوصف للرهبه التي تصيب قلوب المجرمين والفزع الشديد عند رؤيه كتاب اعمالهم فهو يدعو الى الخوف من الله والاجتهاد في العمل الصالح والشعور بان الذنوب يلحقها الخوف والرهبه والعذاب فالايه ترسم مشهدا مرعبا ليوم القيامه فتبين ان الكتاب يوضع بايديهم ليجدوا فيه كل تفاصيل اعمالهم وهذا يدعو المؤمنين الى الاستعداد لهذا اليوم العظيم بالحذر من الذنوب

كما تبين الايه شموليه الحساب لكل صغيره وكبيره

فالحساب سيكون دقيقا للاعمال فاللازم اليقظه وان يحاسب الانسان نفسه في الدنيا قبل يوم القيامه فالصحف مكتوبه فيها كل شيء لا يترك شيئا صغيرا او كبيرا الا عدها وضبطها واثبتها فقال تعالى(ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيره ولا كبيره الا احصاها)

يدل على ان الذنوب مهما كانت صغيره او كبيره فانها تحصى جميعا وهذا يدعو المسلم الى عدم الاستهانه بـ الذنوب الصغيره لانها تتجمع وتؤدي الى الهلاك

فالايه تبين خطوره صغائر الذنوب لاجل ان نستشعر موقف الكفار في يوم القيامه من الندم وهم يرون كل صغيره وكبيره امامهم من هذه الذنوب وهذه يدفعنا ليكون سلوكنا فى الحياه متوافقه مع تعاليم الدين ونتحشى اي خطا

سواء كان صغيرا او كبيرا فالايه تريد منا ان نعيش بقوه الوعي بالمسؤوليه عن الاعمال ونحاسب انفسنا وان نعمل على تصحيح مساراتنا في الحياه العمليه بما لا يفرط في الواجبات فنحرص على الاستقامه قبل فوات الاوان فلا ن برر الاعمال الخاطئه وان كانت صغيره

فاللازم ان نخصص وقتا يوميا لمراجعه اعمالنا نفكر ما عملنا فيه وننصح انفسنا ونقوم باصلاح الاخطاء التي نعملها

فاللازم ان نحاسب انفسنا بصفه مستمره فلتكون المراقبه الذاتيه للنفس هي اساس حياتنا فالايه تبين ان الاعمال ستكون حاضره يوم القيامه امامك وهذا الحضور يعكس اهميه كل ما نقوم به في حياتنا ويشير إلى أن كل جهد ن بذله سيكون له جزاء وحساب فلا شيئ يضيع فاللّٰه لا يظلم احدا فهذه هي الحياه التي يجب ان نتسابق عليها و نتنافس عليها انها التسابق على الحياه الاخره وعلى طاعه اللّٰه ليكون لنا الفوز في هذه الموقف وليس الحياه الدنيا ولا ما فيها من اموال

رابعا

كما انه بالوقوف على ما ورد في الايات نجد انها تبين حقيقه الدنيا وتفاهتها والامر بتذكر الاخره نجد انه في هذه الايات تعالج فتنه المال وما فى الحياه الدنيا من زينه وشهوات عطفا على قصه صاحب الجنتين الغافل فذكر المولى هذا المثال الذى تضمن تشبيه الحياه الدنيا بالماء النازل من السماء والذى ينبت الزرع ثم يصبح اخضر ثم يصير يابس تذره الرياح وذكر بعدها مشهد يوم القيامه وهذا فيه

الأمر الاول

معالجه فتنه المال :-

من خلال أمرين :-

الزهد عن الدنيا ...وتذكر الاخره فالنصوص توجه الأنظار إلى الحياه الدنيا كيف يكون سرعه زوالها وفناءها مبينا طبيعتها انها زائله وانها السبيل لنعيم الاخره عندما يقوم الانسان بالاعمال الصالحه فقال تعالى. (المال والبنون زينه الحياه الدنيا)

وهذا لان الانسان لديه غرائز أودعها اللّٰه فى نفس الانسان ومنها غريزه الحب او قوه الحب وهذه الغريزه جعلها فى نفس الانسان ليختبر الانسان هل يكون جديرا بالوصول إلى نعيم اللّٰه ورضوانه وهو ما يعنى أن الانسان يستخدم هذه الغريزه كقوه تدفعه إلى العمل بما يرضي اللّٰه وولهذا نجد ان المولى سبحانه وتعالى يذكر عظيم ما عنده فقال تعالى (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا)

فهذا التفخيم لما عند اللّٰه لمن يتخذ الدنيا وسيله للوصول إلى. رضاء اللّٰه يهدف إلى تزويد العبد بقوه الشوق لما عند اللّٰه وهذا يولد فيه قوه صبر فلايبالى بمتاع الدنيا وهذا الاشتياق يجعله صابرا على الشهوات وذكرا لما عند اللّٰه من نعيم فيستعمل قوه الحب فى طاعه اللّٰه ولن يكون حريصا على. الدنيا وملذاتها لانه يحصل على علم يدرك به عظم الغايه المؤجله وهذا يولد فيه قوه الزهد عن الدنيا

وكذلك فإن مشاهده مشهد يوم القيامه يولد فى نفس الانسان الاشفاق من الوقوف بين يدى ومن عذاب جهنم فقال تعالى (فترى المجرمين مشفقين مما فيه ...الخ وهذا الاشفاق يدفع العبد إلى المسارعه فى الطاعه اتقاء يوم القيامه فيكون تقويه قوه الغضب والكراهية للمعاصى خاصه

الأمر الثانى

ان معالجه فتنه المال والتعلق به والدنيا يحتاج إلى. اخراج حب المال وما فى الدنيا من النفس وهذا يعنى أن الا نسان يخوض معركه مع نفسه وما فيها من غرائز أودعها الله فيها من الحب للشهوات والملذات كما قال تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء ....الخ

وخطوره هذه المعركه أن ان المظاهر الزائفه التي تزين الارض تخدع الانسان احيانا وتجعله ينصرف في حبه الى حب الدنيا وما فيها من ملذات مسيطر عليه وتجعله يتعلق بما في الدنيا

ولهذا يحتاج الى علم يدرك به فضائل الامور الاجله حتى يكون منه اختيار الأجل على. العاجل وحتى يستطيع قمع رغباته وشهواته ولهذا نجد ان النصوص تبين حقاره الدنيا وما فيها من ملذات وان القيمه الحقيقيه هى فى الباقيات الصالحات التى يكون فيها الامل والثواب ثم بينت نهايه هذه الدنيا من خلال مشهد ترسم حال الدنيا يوم القيامه والحساب والعقاب فاراد بهذا تكوين قوه تدفع الانسان الى طاعه الله وتردعه عن المعاصى بحيث تجعل ا لانسان يكون فى يقظه دائمه من خلال (الزهد ...والاشفاق)

فما هو الزهد :-

الزهد كما ذكر عرفه الامام محمد الغزالي في كتاب احياء علوم الدين معناه عدم التعلق وهذا يقتضي ان يكون هنا لك امامك اشياء موجوده عادله تراها وتشاهدها ونفسك ترغب فيها ولذلك فانت بحاجه الى قوه تجعلك تمنع نفسك من التعلق بها ولهذا فلا يمكن ان يكون الزهد من شخص فقير فيقول انا زاهدا عن المال لان المال غير موجود معه وانما الزهد يكون من الغني فهو لا يحرص عليه ولا يتعلق به فهذا هو الزهد الصادق وليس من يقول لا اريد المال وليس عنده ولهذا نفهم سبب تقديم المال على الاولاد لان الاولاد يكون موجود لدى كل الناس التقي والغني اما الاموال فلا تكون الا عند البعض فجاء هذا التقديم للاموال لان الايات في معرض معالجه فتنه المال و التي ينتج عنها الخيلاء والافتخار كما قال تعالى (لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور) فالذي يقابل الزهد هو الاختيال والفخر والمراد بالايه لا تفرح بالموجود ولا تحزن على المفقود

فحال الغني هو الفرح بالموجود وهو ما يولد الفخر والتباهي اما الفقير فيوجد لديه الحزن على افتقاره للمال لانه يظن انه محل السعاده التي يبحث عنها ولهذا قيل ان الباقيات الصالحات هو الحمد لله والتسبيح والتسبيح و التكبير فالايه شملت الطرفين فهي تدعو الاغنياء الى ترك الفرح بما لديهم من مال واولاد فان ذلك الفرح لن يعطيهم السعاده التي يبحثون عنها في الماديات وانما السعاده تكون في شكر الله عز وجل في العوده الى الله فهذا هو الذي يجعل الانسان مطمئنا مع نفسه بان يكون شاكرا لله بعد أن اخبر المولى عز وجل ان البحث عن الرضا في الامور الماديه لا يدوم فهو يزول بسرعه فالانسان مهما حصل من اموال او لديك العديد من الاشياء الجميله فانه سوف ينظر الى الاجمل فهو كل يوم يريد الشيء الاجمل ولن تشبع رغباته اموال الدنيا كلها ولن يجد الرضا الا بالاكثار من الحمد لله والشكر لله تعالى الذي ينعم عليه بنعم لا حصر لها

وكذلك فان الايه تبين للمؤمن المحروم من المال الا ييأس لعدم وجود هذا المفقود وان عليه ان يكثر من الباقيات الصالحات كما ورد في الحديث ان فقراء المسلمين قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم ذهب اهل الدثور بالاجور اشاره الى انهم لا يملكون اموال للانفاق والصدقه فامرهم الرسول عليه السلام بان يذكروا الله ويسبحوا ويحمدوه ويكبره ومن هنا نفهم ان الايه تعالج مساله المال من جهتين بالنسبه للفقير تدعوه الى عدم الياس لفقدان هذا المال مبينه ان المال ليس هو مصدر السعاده وتامره بان يحمد الله ويشكره وكذلك تبين له ان التحلي بالصبر مع ذكر الله من اسباب الفلاح والنجاح في الاخره فالله يبتلي العبد بالفقر ولهذا فان فقدان المال يجعل العبد في حاله ابت لاء يواجه العديد من الضغوطات في حياته اليوميه فاذا لم يملا قلبه الايمان بالله ويكون ذاكرا لله فان هذه الضغوطات قد تجعله تنزع عنه الشعور بالرضا فيعيش في حاله ياس وقنوط ولهذا فان الكهف الذي يلجا اليه الا

انسان في مثل هذه الحالات هو الاعتزاز بعبوديته لله التي تحرره من الطمع وتولد فيه القناعه بما رزقه الله فهو بحاجه الى الاطمئنان الذي يجعله يتخلص من الهموم ولذلك حتى لا يسيطر عليه الياس والقنوط أمر بالاتصال ب الله وذكر الله عز وجل وطاعه الله والتخلص من الامراض والاحقاد فهذا يجعله يحصل على الطاقه الايجابيه التي تزيل همومه وتشعره بصله مع الله بالنظر الى ما عند الله من ثواب هو خير امل يتعلق به الانسان من اموال الدنيا كلها فالامل الذي يجب ان يسعى ويعمل الانسان لاجله هو ان يجد السعاده التي عند الله في الاخره وهذا لا يكون الا بالرضا بقضاء الله وقدره ثقه في الله عز وجل وبحكمته فالايه تدعو الانسان المؤمن الا يقارن نفسه بـ غيره لانه لو قارن نفسه بغيره فانه سوف يشعر بالنقص في شيء ما وبالتالي لن يكون راضيا عن حياته وهو ما قد يدفعه الى الانحراف لاجل جلب المال او القوه والسلطان ولهذا فان على المؤمن ان ان ينظر برضا لقدر الله وقضائه ثقه بـالله وبحكمته كما قال المؤمن وهو يحاور الكافر (فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك) ثم ان الا يه تبين اهميه ان يعزز الانسان علاقته بالاصدقاء و ان يحدد الانسان هدفه بالحياه لانه يسعى الى ارضاء الله عز وجل فهذا هو الهدف الذي يجب ان تسعى اليه في حياتك وليس السعي وراء المناصب والجاه بل الهدف الذي يجب ان يسعى اليه الانسان هو القرب من الله وبتحقيق رضا الله عنك ورضاك عن نفسك فما ورد في الايه هو ع لاج لفتنه المال من جهتين فمن جهه يامر المؤمن الفقير بالقناعه بما رزقه الله وعدم الياس والقنوط من خلال بيان ان ما عند الله هو الامل الذى يجب أن يتعلق به قلب المؤمن

ومن جهه اخرى يامر الغنى باليقظه فعليه ان يحذر من الاستدراج فالمال عندما يمنح انما هو ابتلاء اواستدراج يـ خدع به الانسان حتى ياخذه الله اخذ عزيز مقتدر ولهذا قال تعالى(وكان الله على كل شيء مقتدرا)بعد ان بين ان زينه الدنيا هي امور زائفه تخدع الانسان بمظاهرها فيجب ان تكون فى يقظه فالدنيا لا تساوي شيئا ثم ذكر الا مر بالزهد فقال تعالى (المال والبنون زينه الحياه الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا

علامات الزهد

فالزهد الا تفرح بالموجود والا تحزن على المفقود فيكون قلبك مستقرا بما اعطاك الله

والزهد تعني ترك الفضول يعني يترك ما يشتهي الانسان مع قدرته على اخذه فيترك الدنيا طواعيه

من صفات الزاهدين عرفان الجميل وحمده الله على المحبوب والمكروه والطاعه بالحسنات والقناعه بالقليل والا حسان الى المعوذين والامانه في التقى والاخلاص في العباده والصبر على الشدائد فهذه هي صفاته

وكذلك تغرس الايات في النفوس قوه كراهيه الكفر والشرك والتعلق بالدنيا والمال من خلال ابراز مظهر يوم القيامه ومشهد الناس في يوم الحشر فارادت بهذا توليد قوه الخوف من الله لتردع الانسان عن ارتكاب المعاصي

المقطع الثالث

تبدا ايات هذا القسم بتناول قصه ادم عليه السلام والتكريم الذي كرمه الله به فتناقش مساله استخلاف ادم في ا لارض فقال تعالى(واذ قلنا للملائكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه و ذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركاءي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنه الا ولين او ياتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنه ان يفقهوا في اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمه لو

يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القران اهلكنهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا)

فالايات تناقش الاتى

الموضوع الاول

ان هذا الانتقال يهدف إلى. بناء الوعى الانسانى وتعريفه بحقيقه وجوده على الأرض التى جعلها الله مسخره للا نسان فهذا الانتقال من الحديث عن فتنه المال والحياه الدنيا الى هذه القصه التي ابتدات بقوله تعالى واذ قلنا للملائكه اسجدوا لادم)

تشير الى الى اختيار الله لادم ليكون خليفه في الارض في عمارتها واستعمارها فهذه الكلمه لها مفاهيم تدل على الرؤيه التي التي ينبغي تاسيس عقليه المسلم على اساسها فيكون منظوره للحياه قائما على هذا المفهوم القراني الذي ينبغي ان يكون له الهيمنه على المعرفه الانسانيه من حيث تكوين نظرته للحياه ولكل ما يدور حوله منطلقا من هذا الاساس فالمولى عز وجل عندما امر بالزهد عن الدنيا لا يعني هذا ان الانسان يتخلى عن الحياه الدنيا وينقطع في المسجد للعباده كما يتصور البعض ولكن المراد بهذا ان ان ينظر الانسان الى الحياه الدنيا وما فيها من منظور القران الكريم فالانسان مامور بفهم اسرار الحياه وبالقيام بعماره الارض في البناء والعمران والاقتصاد و المال لكن لا ينبغي ان يطغي العلم المادي والحضاره الماديه على حياه الانسان فالانسان قد فضله الله على سائر المخلوقات بالعلم فقال تعالى(وعلم ادم الاسماء كلها)

ولهذا فان تعليم الانسان الاسماء ينصرف الى اكثر من مستوى ابتدا من القدره على معرفه رمز الاشياء بالاسماء وانتهاء بمعرفه باسماء الله الحسنى

لقد امتلك ادم القدره على استخدام الرموز والقدرات وتسميه الاشياء باسماء والقدره على القيام باستعمار الارض واستخدام ما فيها من خيرات فهذه المعرفه مهمه للقيام بمهمه الخلافه على الارض ولهذا فضل الله ادم بهذا العلم لان علمه الذي علمه الله حتى يكون خليفه في الارض ولهذا فمعنى كلمه خليفه ليس انه وكيلا لله في الارض كما ذهب البعض بل لانه حمل امانه القيام بامر الله وحمل امانه العلم بالاشياء او الاسماء ومن هنا فان العلم البشري ذو مهمه مزدوجه تعني العلم بالماده والعلم بخالق الماده تعني العلم بالاشياء باسماء الاشياء والعلوم والتعيين العلم باسماء الله الحسنى فاي حضاره تفتقر الى العلم باسماء الله الحسنى وبخالق الماده تكون حضاره ماديه ناقصه لان تشكيل الحياه في مثل هذه الحضاره يكون قائما على الماده والهوى ولا يكون متصلا بالله فهذا يعني عزل الروح عن الجسد ولذلك فلابد للقيام الحضاره الصحيحه ان تقوم على اساس منهج الله وان يكون فيها عماره الارض على اساس الشعور بالخالق والاتصال به وفق منهج الله فاذا خرج الانسان عن منهج الله فان هذه الحضاره تكون معرضه للزوال كما يرد في نهايه هذه السوره في قوله تعالى(وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا)

فدل هذا ان العلم بالماده والعلم بخالق الماده جناحان لازما للانسان اذا اراد ان ينجو من الظلم والجهل الموصوف بها الانسان في قوله تعالى ان عرضنا الامانه على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) فالنجاه من الظلم لا تكون الا اذا اتصل الانسان بالله والنجاه من الجهل تقتضي العلم باسماء الاشياء)

ولهذا يذم الله بنى ادم ا الذين عبدوا الاوثان واتخذوا اولياء من دون الله يذم اولئك الذين يستمدون عزتهم من الجاه والسلطان والمال والقوه ومن الحضاره والعلم المادي لان هؤلاء يعبدون غير الله

فتبين الايه اهميه ان يعرف الانسان مركزه في هذا الكون ان ويعرف حقيقه وجوده وتفضيله وتكريمه بانه يعود الى

/١
العلم الذى فضله الله به (العلم بالمادة والعلم بخالق الماده)

/٢
التكريم بالعقل الذى يميز به الخير من الشر

/٣
التسويه بيد الخالق

ولهذا تشير الايه الى. موضوع بدايه الصراع بين الانسان والشيطان الذى اسس مدرسه الشر الماديه وارتباط ذلك بمظاهر تكريم ادم بامر الملائكه بالسجود له تكريما لان الله اختاره ليكون خليفه حيث كان من الشيطان رفض امر الله بالتكبر والغرور والعناد معللا ذلك ان اصله افضل من ادم فكان فكان تصنيف ابليس رمزا للشر ومؤسسه لمدرسه الشر والكفر في هذا الصراع الذي يمتد الى يومنا هذا بين الايمان والكفر بين الشر والخير وقد اقتضت مشيئه الله عز وجل وحكمته ان يجعل للخير اهلا وللشر اهلا اما اهل الخير فهم الذين يتبعون الرسل ويعبدون الله وحده لا شريك له وهؤلاء هم اولياء الله الذين يتولى الله رعايتهم والعنايه بهم واما اهل الشر فهم الذين اتخذوا الشيطان وليا لهم ولهذا يقول تعالى (واذ قلنا للملائكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ف فسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركاي الذين زعمتم فدعهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعها ولم يجدوا عنها مصرفا)

الأمر الأول

تبين الايات ان الصراع بين الخير والشر بين الماده والايمان ابتدا منذ خلق الانسان ومنذ ان امر الله ابليس بـ السجود لادم سجود تكريم ولكن هذا الشيطان رفض طاعه الله نتيجه الكبر والحسد فقد رفض تنفيذ امر الله في حين نفذت الملائكه الامر فقال تعالى(واذ قلنا للملائكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه)

والمراد بهذا لفت نظر المؤمنين الى ان الانخداع بزينه الدنيا والتنافس على المال والوقوع في فتنه المال والدنيا و الشيطان يعود الى تولي الانسان للشيطان حيث انه من لحظه رفض ابليس السجود لادم وتنفيذ امر الله كان تقسيم الناس على اساس الطاعه الى قسمين المؤمنون الذين ينتسبون للايمان وهم كل الذين يطيعون الله من ادم عليه السلام الى قيام القيامه فهؤلاء يكون نسبهم لمدرسه الايمان سواء كانوا من الانس او الجن وان الذين يرفضون ولايه الله ويتبعون الشيطان فهؤلاء يصبحون تابعين لمدرسه الشر ومؤسسها الشيطان الرجيم فالكبر و الغرور والحسد والكفر والحقد والعصيان لامر الله كلها صفات المدرسه الشيطانيه

الأمر الثانى

يخاطب الله العقل الانساني الذي هو مصدر تكريم الانسان كيف العاقل ان يتولى عدوه وذريته وكيف وقد علم ء

داوته وكرهه وحقده على الانسان فكيف يثق عاقل بعدوه هل يعقل ان تثق بعدوك وتخضع لسلطانه وتترك ولايه خالقك الذي كرمك بالايمان والعلم وامر الملائكه بالسجود لك تكريما اليس ذلك الاختيار البديل منك في مواله عدوك والخضوع لسلطانه واختيار قبيح ثم كيف لك ان تتكبر ثم انك ها انت تقلد الشيطان في سلوك طريق الكبر الذي وضع اسوسه الشيطان واستحق الطرد من رحمه الله فكيف لك تثق بعدوك الذي يريد لك الشر

الأمر الثالث

ان النجاه من فتنه الشيطان تكون بالالتجاء الى ولايه الله تكون بالتوحيد الخالص لله تكون بالعوده الى منهج الله تكون بالعوده الى الايمان تكون بالاعتزاز بعبوديه الله ولهذا يبين الخالق ان الموالاه لغير الله شرك فانت تتولى ع اجز لا يملك ان ينصرك او يقف الى جانبك فهم عاجزون هم مخلوقات من مخلوقات الله فقال تعالى (ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا)

يعني ان الله لم يستعن بهم في خلق الكون حتى يعلم اسراره والغيب فيه ولم يكونوا حاضرين اثناء الخلق بجوار الخالق فهم مخلوقات لم يخلقوا انفسهم او يشاهد وا ذلك كي يجدوا لانفسهم نظاما يتناسب مع احتياجاتهم وفقا لطبيعتهم بل الله هو الذي خلقهم وبالتالي فانه هو الذي يجب ان يكون ولينا ويجب ان نطيعه وناخذ بمنهجه وننفذ اوامره

ثم من اين استمد هؤلاء الحق في. اتخاذهم أولياء اذا كان الله خالقا لكل شيء فالله لم يتخذ مساعدا عندما خلق السماوات والارض وخلق الناس فلم يشاركوه في خلق الكون ولا خلق انفسهم ولم يتخذهم معاونين وانصار له وبالتالي فانه ليس من الغباء والجهل والحماقه الذي يستوجب تقبيح تصرفاتكم هذه ثم كيف يكون حالكم يوم القيامه هل تجدون النصره من هؤلاء الاولياء يوم يقول لكم نادوا الذين جعلتموهم شركائي واعتمدتم عليهم في الدنيا استشعروا هذا الموقف هل يستطيع هؤلاء المخلوقات ان ينصركم هل يستطيعون اجابه نداءكم هل هم قادرون على الاجابه فانظروا الى هذا الموقف ويوم يقول(نادوا شركاءى الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا) اي ان المشركون في هذا الموقف ينادون اوليائهم ينادون الشيطان ينادون المال ينادون ا لاولاد ينادون السلطان ينادون الانصار ينادون الاتباع ينادون كل ما يعبدون يا له من مشهد فما هي النتيجه؟

انهم لا يستجيبون لهم ولا يردوا دعوتهم وكان بينهم حاجزا يمنعهم من الرد بعدها يرى المجرمون العذاب حاضرا امامهم فيدركون انهم سوف يرمون الى النار ولا يجدون وسيله للهرب او مكانا ينصرفون اليه لان الاعمال الصالحه والايمان وموالاه الله هي التي تصرف النار فهي الباقيه فى الاخره وهي الامل بالنجاه من النار كما ورد في بدايه المقطع في قوله تعالى(وبشر المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم اجر حسنا ماكثين فيه ابدا)

الموضوع الثانى

تبين الايات اهميه الوعي بالله

تناقش الآيات عقل الانسان وتذكره بتكريم الله لهذا الانسان بامر الملائكه بالسجود له فهذا التكريم الذي جعل الله هذا الكائن يحظى بالعنايه الالهيه التي سخرت له كل ما في الكون وكرمته الرعايه فاسجدت له الارض وذللتها لعقل هذا الكائن الذي وقع اختيار الله عليه ليكون خليفه في الارض والذى جعله الله يختلف عن الملائكه كما يختلف عن الوحوش كما يختلف عن جميع المخلوقات بالعقل يختلف عنهم بالوعي الانساني والا فهو يتساوى مع بقيه الخلائق من بني جنسه من جميع المخلوقات في الافتقار الى الله والحاجه اليه وعدم القيام بنفسه ولا يستغني به عن ربي ابدا فالفرق بين المؤمن والكافرهو ان المؤمن يعي انه يحتاج الى رحمه الله وعونه يعي انه مخلوق لعباده الله عز وجل اما الكافر فهو لا يعي ولا يعرف بحقيقه وجوده ولهذا فان معيار التمييز هنا هو وعي

الكائن بحقيقه وجوده واكتشافه انه سيد من صنع الله وعبده لرحمته وجلاله فقال تعالى (ما اشهدتم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا)

فالانسان المؤمن لا يمكن ان يتخذ اولياء من دون الله لانه يعرف خالقه وهو لا يعبد غير هذا الخالق يعرف الهدف والغايه من وجوده اما الكافر الذي سقط عنه الوعي بربه فانه يضل الطريق وبهذا يصبح مجردا من الوعي الذي فيه تكريم الانسان فهو يتخذ من لا يملك شيئا وهو عاجز ولي من دون الله فهذا نتيجه سقوط الوعي عنه فانخلا ع الانسان عن وعيه بارادته ينزله الى مرتبه تجعله من الضالين فتوقف معرفه الانسان بربه تعني ان هذا الانسان يفقد وعيه ويتعلق بالاوهام والخرافات ولهذا يقول تعالى(ويوم يقول نادو شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا)

فاراد بهذا ان ينقل الوعى الانسانى نقله تجعله يفهم حقيقه وجوده واهميه وعيه بربه وعبادته لله تعالى فبهذا يكون كرامته في هذه الحياه فالقران الكريم ركز على مساله تغيير الوعي الانساني نحو معرفه ربه ومعرفه دوره في الحياه فهو يدعوه الى قراءه الايات الكونيه التي خلقها الله مثلما خلق الانسان فهي لم تخلق عبثا وانما خلقت لغايه محددا الهدف من هذه القراءه وهو الانتقال بالانسان من معجزه الحس الى معجزه الفكر بحيث يقرا المستقبل الذي ينتظره من خلال دراسه الكون والقصص والتجارب التي وردت في القران فاراد تشكيل المجتمع وتاسيسه بهدايه القران التي تبين دور الانسان وتهدف الى اخراجهم من الظلمات الى النور

ولهذا تبين الايات ان مافى القران من براهين وادله قادره على بناء الوعي الانساني واخراجه من سلطان الهوى و الخرافه والاسطوره والشعوذه والسحر والكهانه التي ارتكست فيها البشريه فالقران واضحا لا غموض ولا لبس فيه ويقدم للعقل الانساني البراهين القادره على الانتقال بهذا الانسان النقله النوعيه الكبيره فهو واضح وان اساليبه قد جاءت متنوعه قادره على إيصال الحقائق للناس فلا غموض فيه ولا لبس فقال تعالى (ولقد صرفنا فى هذا القران للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شى جدلا)

والتصريف :-

تعني التنويع والبيان والتوضيح فشبه القران كانه سائل غني متنوع تصرف فيه من كل ما ينفع الناس من امثال وعظات وحجج وتشبيه القران بالسائل لتصرف فيه الانواع المختلفه من الاغراض ليقوم الناس بمنافعهم كما ان القران قد تنوعت اساليبه وطرقه وطرق الوصول للحقيقه وادراكها فالمستقرئ لما في القران من العلم و المصطلحات والادله واساليب البراهين والحجج والجدل والاستنباط والقياس ومختلف الادله العقليه يجد ان الا دله لديه انه قد نوعها بحيث تكون قادره على اعاده بناء الوعي الانساني وقادره على توجيه اعمال العقل والوعي والفهم واعمال الحق من خلال اعمال الحواس والتجربه والخبره والتاريخ والامثال والتمحيص للا قوال والافكار فالقران بهذه الاساليب يحرر العقل من الاوهام يحرر العقل من ضغوط الاوهام وضغوط القبيله والضغوطات الاج تماعيه والانفعالات يجعل الانسان يستقل من الضغوط الاجتماعيه والنفسيه وفكر بحريه وجديه بما يقدمه من اجابات تدعو الى الخروج من الموروث والانانيه وتؤسس قواعد الفكر والتفكير وتفتح أمام المؤمن الطريق للخروج من النظرات الجزئيه والاختزاليه للاشياء يحرر الانسان فهو يؤسس الشخصيه المفكره لاالشخصيه المقلده والاصل ان الناس ياخذون به فقد احتوى على كل ما يحتاجه الناس من علوم نافعه وسعاده فنوع فيه الامثال ليتعظوا بها ويؤمنوا ولهذا تبين الايه أن عدم ايمان هؤلاء المشركين ليس لنقص الحجه والبيان وانما يعود الى عده اسباب تمثل دعائم الكفر فقال تعالى(وكان الانسان اكثر شى جدلا)

اولا

الجدل العقيم

تبين الايه ان الطبيعه الانسانيه التي خلق عليها الانسان ان هذا الانسان يتصف بكثره الجدل فالانسان تجده يخوض مع نفسه عده نقاشات يسأل عده تساولات وهو يميل للجدل والمنازعه ولو ظهرت له الحقيقه فقال تعالى (وكان الانسان اكثر شى جدلا)

وردت الايه بعد الاشاره لسجود الملائكه وخضوع السماوات والأرض وكل المخلوقات لله كما قال تعالى فى موضع (تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن....الخ

وهنا تشير الايه الى طبيعه الانسان فهو الوحيد من بين المخلوقات الذى لايسجد طوعيه واختيارا بغير ان يفكر فهو لايكف عن طرح الأسئلة لماذا خلقنا الله واين سنذهب بعد الموت وكيف وكيف وكيف لا يتوقف فهو لا يتوقف عن طرح الأسئلة فتبين الايه ان القران قد جاء فيه ما يرد على تساؤلات الانسان ويرد على هواجسه لكنه لا يفكر فى ايات القران نتيجه هذه الطبيعه التى تدعوه إلى. العناد

فما هو الجدل :-

الجدل: هو شده الخصومه والمرء في الباطل ضد الحق فالايه خصصت لبيان حال المشركين الذين لا يقبلون القران ولا يتعظون باياته وقد ذكر بعض المفسرين انه يقصد به النضر ابن الحارث لكن الايه اشمل معنى من قصرها في النظر من الحارث نظرا لان السوره تتحدث عن كيفيه العصمه من الفتن ومن ذلك فتنه الشيطان اذ ان الشيطان كان اول من قام بالجدل فقد رفض تنفيذ امر الله زعما انه افضل من ادم فالجدل اى الشقاق والتنازع من دعائم الكفر ولهذا فان الايه وردت بعد ذكر فتنه الشيطان فاشارت الى ان الانسان يتصف بالجدل فهو أكثر المخلوقات جدلا فالجدل وعدم التسليم عندما لا يتصل قلب الانسان وروحه بخالقه هي من صفات الانسان لوجود ستائر تمنع اتصال الروح(التي هي نفخه من روح الله) بربها ولا يمكن ازاله تلك الستائر والاغطيه الا بالايمان بـ الغيب حتى يكون تغلب الجانب الروحاني على الجانب الارضي فالطبيعه الارضيه التي هي من مكونات الانسان تـ ؤثر عليه اذا لم يؤمن الانسان بالغيب كونه مخلوق من روح سماوي وجسد ارضي فطبيعه الارض صفه الارض اذا سيطرت على الانسان الماده فان هذا الانسان يفقد اتزانه وبالتالي فانه لا يقبل بالحق وهذا فيه:-

/١

دعوه لنا الى التواضع وترك الغرور والكبرياء ولعناد فوصف الانسانه بانه اكثر شيء جدلا يشير الى نوع من الكبر والتعالي الذي يمنع الإنسان من قبول الحق فيجب ان نتحلى بحياتنا بالتواضع في طلب العلم والمعرفه ونقبل النصح والارشاد بدلا من التكبر

/٢

دعوه للاعتراف بضعفك فالانسان كثير الجدل ولهذا يحتاج الى مقاومه هذه الغريزه في داخله من خلال تزكيه النفس وتطهيرها من الرغبه في الخصومه والبروز والظهور

/٣

الايه تدعو الى البعد عن الجدل العقيم وهذا ما يوجب علينا ترك تجنب الخوض في نقاشات لا طائله منها خاصه اذا كان الغرض منها هو افحام الاخر او اثبات راي معين بغض النظر عن صحته

/٤

فيه دعوه الى السعي لطلب الحق فيجب على الانسان ان يبادر الى البحث عن المعلومه الصحيحه والاستماع اليها باذان واعيه بدلا من الاندفاع نحو الخصام عليك الحذر من معارضه الحق او المكابره فعندما يتضح الحق فعليك القبول به

/٥

دعوه للاستفاده من البيان الالهي:-

تخبرنا الايه ان الله قد اوضح وبين الامور في القران في حياتنا العمليه فهذه الفائده تتجلى في استثمار ما تقدمه لنا ايات الله من تعاليم وادله فيجب ان نحرص على فهمها وتطبيقها بدلا من تجاهلها او استخدامها كادوات للمجادله فاللازم التفكر في معاني القران ودراسته والاستفاده بهدايته بدل الجدل بالباطل فالجدل يفسد صفاء التفكير فى ايات القران

/٦

الايه تدعو الى الى تغيير السلوكيات الخاطئه فاللازم على الانسان اصلاح السلوكيات الشخصيه والاجتماعيه المتعلقه بالحوار والنقاش فلا يكون بهدف المغالبه وانما يقوم على منهج يهدف الى البحث عن الادله والموضوعيه والحقيقه وليس الجدل العشوائي

ثانيا

الزيغ بالانحراف والميل وراء الشهوات يجعل الانسان في سكر لا يميز بين الحق والباطل فهو يدخل في متاهه لا يفيق منها الا بعد ان يحل عليه العذاب فقال تعالى (وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنه الاولين اوياتيهم العذاب قبلا)

فما هو المراد بحصر المانع من الايمان بنزول العذاب وسنه الاولين

الايات تبين ان الكفار في كل زمان ومكان طبيعتهم واحده منذ ان خلق الله الارض من عليها يرفضون الايمان ولا يقبلونه نتيجه وقوعهم في سلطه الشيطان واعراضهم بالكبر والجدل بدون علم ولا كتاب ولا دليل فهم ينخدعون بحب الدنيا وزينتها ويستبعدون حصول الهلاك والدمار بل ويمكرون لمحاربه الحق فقال تعال وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنه الاولين اوياتيهم العذاب قبلا)

وهذا فيها

الأمر الأول

تبين الايات ان الهدى واضح قد انزله الله في القران ليبين لهم الحق من الباطل

الأمر الثانى

الاستغفار من اسباب الرحمه

ان المفترض بعد وصول الهدى ان يؤمن الناس ويستغفروا ربهم لتحل عليهم الرحمه ولتمنع عنهم العذاب كما ورد في قول صالح في سوره الاعراف (اتستعجلون بالسيئات قبل الحسنه لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون)

الأمر الثالث

ذكر الله المانع من عدم الايمان بعد مجى الهدى فقال تعالى (الا ان تأتيهم سنه الاولين أو يأتيهم العذاب قبلا)

فما هو المراد بالمانع هنا ؟

/١

ان يكون المراد بالمانع من عدم ايمانهم عندما جاء بالرسول بالقران الكريم هو الاستهزاء بايات الله وعدم الجديه فى تلقى الآيات وعدم تعظيم ايات الله حيث انهم تحدوا الرسول (وقالوا اللّهم ان كان هذا هو الحق من عندك ف امطر علينا حجاره من السماء او اتنا بعذاب اليم)

فهذا العناد جعلهم يتمنون تحقيق العذاب استهزاء وتحدى منهم للرسول صلى الله عليه وسلم فهذا هو المانع من عدم ايمانهم

اى انه يعود الى الاستهزاء واستعجال نزول العذاب كما هي سنه الاولين من قبلهم وطريقهم وهي طلب استعجال انزال العذاب لاستصالهم فهؤلاء لن يؤمنوا الا بعد نزول العذاب و عندما ينزل عذاب ويرونه عيانا فلن ينفع ايمانهم فهم يسلكون سنه الاولين فى العناد والجحود والاستكبار ولن يومنوا كما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمه ربك لا يؤمنون ولو جئتهم كل ايه حتى يروا العذاب الاليم)

فهذا فيه الاياس من ايمانهم فالنص متناسبا مع قوله تعالى (فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا)

فاراد بهذا تسليه الرسول صلى الله عليه وسلم

/٢

ان يكون المراد بهذا الحصر تاكيد ان سبب جحود الكفار وعدم ايمانهم ليس عدم وضوح الحق او لغياب البيان الا لهي بل بسبب تماديهم في الظلم والعدوان وعدم استجابتهم للهدى الا عندما يواجهون العذاب مباشره وما تضمنته سنه الله في الامم السابقه مما يدل على عنادهم وتكبرهم

فالايه تشير إلى أنهم يستمرون فى كفرهم حتى ياتي دور تطبيق سنه الله في الامم السابقه والمراد به سنه الاستخلاف اذ ان الله سبحانه وتعالى يرسل الرسل يدعون الناس الى اتباع دينه فاذا هم رفضوا دعوه الانبياء وتكبروا عليهم وجحدوا الايات فان الهلاك لابد ان يحل بهم لا محاله فهذه هي سنه الله في الاستخلاف فلا توجد قوه تمنع سنه الله فالايه تبين انهم لن يؤمنوا حتى ينزل العذاب الذي نزل بالمكذبين وعندما يرون العذاب مواجهه عيانا عندها يكون الاوان قد فات

وهذا فيه

المفهوم الاول

الايه تدعوا الى المسارعه بالايمان والاستغفار قبل ان ياتي امر الله او عذابه فاللازم ان نغتنم الاوقات في طاعه الله والايمان والعمل الصالح وعدم المماطله او تاجيل التوبه الى وقوع المشكلات او ظهور علامات النهايه ولهذا ت بين الايه خطر التسويف في الايمان والتوبه فتوضح ان كفر الكفار ليس لنقص البيان وانما كان العناد والتسويف و المماطله عن التوبه سببا لهلاكهم فعليك ان تستغل الفرصه واغتنامها قبل فوات الاوان فلا تؤجل ايمانك واستغفارك الى الغد

المفهوم الثانى

اهميه الجديه في استقبال الحق تبين الايه ان الانتفاع بالحق يتطلب الجديه في التلقي والتعظيم لايات الله والا ستعداد للاستسلام للحق والقبول به وهو ما يوجب ترك العناد لانها والاستهزاء من اسباب الهلاك للانسان و الجراءه على محارم الله

المفهوم الثالث

يجب على المسلم ان يستفيد من سنن الامم السابقه فيجب ان يقرا التاريخ وياخذ الدروس والعبر فعليه أن يتفكر في مسار الامم وينظر للاسباب التي كانت وراها هلاك المكذبين فهذه السنن تلهمنا دروسا وعبر فالذين ساروا على طريق الضلال وسنه المكذبين عاقبتهم معروفه مما يحفز على الاقتداء بالصالحين ة الاخذبالاسباب التى كانت وراء نجاتهم والحذر من الأسباب التى كانت وراء هلاك المكذبين

المفهوم الرابع

تبين الايه انه لا قيمه للايمان عند معاينه العذاب لان الايمان الاضطراري لا قيمه له وانما المراد هو الايمان الاخ تياري فعندما يتحقق العذاب ويصبح معاينه فلا قيمه للايمان وبالتالي فعليك ان تسارع الى الايمان قبل فوات الا وان فالفرصه ما زالت متاحه امامك

ثالثا

تبين الايه ان الايمان الذي له قيمه هو الايمان الاختياري لاالايمان الاضطراري الذي يلجا اليه العبد عند رؤيه العذاب وبعد ان يتيقن وقوع الانذار فهذا الايمان لا قيمه له ولهذا فان الله عز وجل قد جعل وظيفه الرسل هي التبشير بالجنه والانذار من النار فقال تعالى (وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا ب الباطل ليدحضوابه الحق واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا)

فالايه تبين

/١

ان وظيفه الرسل هي التبشير للمطيعين بالجنه وانذار المكذبين بالنار وليس ليدعوا الناس الى انفسهم

/٢

ان ارسال الرسل هو لاقامه الحجه على الناس ولهذا فمهمه الرسل ليس اجبار الناس على الايمان ولا انزال العذاب

/٣

ان الله قد جعل للناس حريه الاختيار للايمان او الكفر فهو تعالى يريد توحيدا خالصا نابعا عن اراده حره اختارت ا لايمان بإرادتها لا ارغام ولا إجبار ولهذا يترك للناس ان ياخذوا بما يدعوهم اليه الرسل او يرفضوا ولذلك فإن الرسل والأنبياء لم يكونوا يملكون الأموال ولا القوه الماديه بل كانوا أفقر الناس من حيث المال والقوه مع أن الله تعالى قادر ان يجعل الوحوش تقاتل معهم ويجعل الجبال ذهبا وفضه بايديهم مما يجعل الناس يخضعون لسلطانهم ويجبرونهم على. الايمان لكن هذا الامر لوحصل فانه سوف يفسد معنى الايمان ومعنى عقيده الجزاء والابتلاء والحكمه من خلق الناس فالناس سوف يؤمنون اضطراريا ولن يكون هنالك اختيارا ولهذا ارسل الله الانبياء وجعل لهم عزائم وقناعه عما في ايدي الناس ليدعوا الناس الى دين الله فارسلهم لاقامه الحجه على الناس وليس مهمتهم ارغام الناس على الايمان او دعوه الناس لانفسهم او انزال العذاب

/٤

تبين الايه أن الحق واضح فهو معروف بالفطره لكن طبيعه الكفار ونفوسهم الخبيثه فانهم عندما ياتي الرسل فان الكفار لا يسلمون بالحق ولا يقبلون ترك الباطل الذي هم عليه خوفا على مصالحهم الشخصية التى يمتازون بها على الناس خوفا على السلطه والقوه والمال ولهذا يرفضون الحق ويعلنون الحرب عليه ويكون منهم الجدل و الخصومه بالباطل فقال تعالى (ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا)

أ/

فالايه تبين ان المعركه مع الباطل يكون فيها استخدام الاباطيل لتزيف الوعى الانسانى والتدليس على. العوام واثاره الشبهات لاخفاء الحقيقه عن الأعين فهم يخافون من ظهور الحق امام الناس لانهم يرونه عدوا يهدد مصالحهم

ب/

ان هذا الجدل منهم لا يستند الى علم او حق بل الى الاباطيل كما قال تعالى في موضع في بدايه السوره(ما لهم به من علم)وكما قال تعالى في موضع اخر (قالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون) فالعناد والكبر هو الذي يحملهم الى المدافعه بالباطل وكما قال تعالى. فى سورة غافر (ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوابه الحق)

فالايه تثبت طبيعه الكفار بانهم يجادلون بغير علم ولايستند الى دليل كما قال تعالى. (ان الذين يجادلون فى الله بغير علم من بعد ما استجيب له حجتهم داحضه ..الخ الشورى فالكبر يمنعهم من الاستجابه للحق الواضح امامهم

ج/

تبين الايه انهم يتلقون ايات الله والانذار بالهزل فلا ياخذون الامر بجديه فالله يامر انبيائه باخذ الوحي بالجد و القوه في التلقي والتنفيذ فقال تعالى في موضع اخر (فخذها بقوه)وقال تعالى في موضع اخر أيضا (خذوا ما اتيناكم بقوه واذكروا ما فيه) وقال تعالى بموضع اخر (وما هو بالهزل)وقال تعالى عن المنافقين(ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب)

فالكبر وعدم الجديه فى استقبال ايات يمنعهم من الاستجابه للحق وهم ينظرون الى المعجزات بالهزل كما حصل مع قوم ثمود مع انها مبصره وعدم الجديه منهم في النظر للانذار بالهلاك يجعلهم لا يستفيدون من المؤشرات المبكره حتى يقع الهلاك ويرونه امامهم وهنالك لا فائده للايمان فهذا هو سوء مصير المكذبين الذين يستهزون بالحق

/٤

عليك أن تدرك أن الحق لابد ان ينتصر فالله يقول في موضع اخر (ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون)

فالايه تدعون الى عدم التاثر او الانجرار وراء الشبهات التي سوف يثيرها الكفار حول دينك فعليك ان تكون ثابتا على الحق متيقنا بان الحق سوف ينتصر في النهايه وان دورك هو نصره الحق بالدليل والبيان فالمعركه مع هؤلاء مستمره الى قيام الساعه انها معركه تزييف المفاهيم والوعي والادراك ومحاولة اجتثاث الهمم والعزائم فسوف يسعى الكفار الى التقليل من قيمه ايه الله والاستهزاء بها والسخريه من الدين او التشكيك في تعاليم القران فعلينا ان ندرك خطوره هذا الاستهزاء ونقف ضده متمسكين واثقين بان الله سوف يظهر الحق ويزهق الباطل

***

كما ان الايات تدعو الى تقدير دور الدعاه فنقدر دورهم وما يقومون به من وظيفه من انذار الناس وتبشيرهم واظهار الحق للناس وعلينا ان نتحمل هذه المسؤوليه معهم دون ملل او ياس وان نركز على التبليغ والانذار دون القلق من رده فعل الكفار

رابعا

تبين الايه ان اعظم و اشد الظلم من الناس هو الاعراض عن ايات الله وتجاهل ايات الله بعدم الرجوع الى الله و عدم الاستعداد لقبول الحق فقال تعالى(ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم اكنه ان يفقهوه وفى اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا)
فالايه توضح الاتى

/١
ان ايات الله متفقه مع فطره الانسان فهي تذكر الفطره بما هو معروف لها فالفطره تعرف ربها وتعرف خالقها ومحبوبها ولديها علم توحيدي بربها فهذا من يوم ان اخذ الله العهدا من بني ادم كما قال تعالى في موضع اخر (واذا خذ ربك بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم)

/٢
ان الظلم العظيم هو ان الانسان يتم تذكيره بما هو معلوم له من التوحيد الفطري والمحبه الفطريه والمعرفه الفطريه لخالقها ومعبودها فيقابلها بالاعراض والمجادله وان ينسى ما يفعل من ذنوب فيعاقب بنسيان نفسه

فجاء هذا الاسلوب الاستنكاري لطبيعه هؤلاء الكفار الذين يعرفون الحق ويرفضونه ويعرضون عنه فانت مثلا عندما تكون قد أخطأت فى طريقك الذى تسلكه لتصل إلى مكان فيه سلامتك وياتي من يذكرك وينبهك انك تسلك طريقا خاطئ يخبرك ان هذا الطريق فيه الهلاك والخساره ويدلك ويرشدك الى الطريق السليم وهو ما يجعلك تتذكر ما هو قد نسيت وتعرف انك فعلا قد اخطات وتعرف ان الطريق التي تسلكه لن يصلك الى الهدف

الذي تريده فهل تعدل عن الطريق وتسلك الطريق الصحيح وتشكر من ذكرك ودلك على الطريق السليم ام انك تعرض وتصر على السير في الطريق الذي انت فيه ؟

ان العاقل لابد ان يستجيب لانه يدرك عواقب هذا الاعراض وما يعود عليه من ضرر اما الجاهل المعاند فانه يرفض القبول بالنصيحه ويصر على طريقه الضال وهذا يكون اكبر ظالما قد ارتكب اشد انواع الظلم لنفسه بهذا الاعراض لانه رفض الهدى وضيع فرصه النجاه على نفسه ثم ان مثل هذا الشخص لابد ان هذا التذكير يجعله ينتبه لكنه يقاوم هذا التذكير بالاعراض وبمحاوله مغالطه نفسه ونسيان ماهو عليه من الخطأ ونسيان ما ارتكب من الذنوب فهو لا ينتفع بالذكر والتذكير هو لا يتذكر اخطائه ولا يحاسب نفسه فيعش في غفله ولهذا يصفه الله بانه قد ارتكب اشد انواع الظلم لانه لم يتفاعل مع تبليغ الرسل له بايات الله لم يتدبر معانيها لم يسعى لتطبيقها في حياته بل تجاهلها واستمر في غفلته

/٣

ان اللازم على الانسان ان يتفاعل مع ايات الله بدلا من الاعراض وهذا التفاعل يعنى يتدبر معانيها ويطبقها في. حياته يعنى ان يحاسب نفسه قبل فوات الاوان فالذنوب والاعراض عن الحق لها عواقب وخيمه يبينها المولى في قوله(انا جعلنا على قلوبهم اكنه ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا)

فتبين الايات ان من كان هذا حاله فانه يتعرض لعقاب الله بسد ابواب الهدايه عليه فاخبرنا الله انه يجعل على قلوبهم اغطيه(اكنه) واشبه بالصمم (وقرا) في اذانهم لئلا يفقهوه وينتفعوا فهذه تكون عقوبه لمن اعرض عن الحق بعد التذكير بان استمر بالاعراض عن ايات الله فهذا يؤدي الى سد منافذ الهدايه ومنع الفهم والانتفاع بها لانه يغلق عن نفسه الابواب والنوافذ التى تدخل منها انوار الهدايه فاخبرنا الله ان من كان هذا حاله فانه لن يهتدي اذا ابدا اذا ما دعوه الى الهدى لان الله قد طبع على قلوبهم فالرساله تؤكد على خطر الاعراض المتكرر عن الحق فانه يورث قساوه القلب وعدم الاستجابه له مما يجعل الهدايه مستحيله في هذا الحال وهو ما يوجب علينا الحذر من ذلك

خامسا

تبين الايه ان الله سبحانه وتعالى يمهل الناس فلا يعجل العقاب بالمكذبين رحمه منه فهو يتيح لهم الفرصه للتوبه فهو تعال لا يؤاخذهم على اعمالهم ولا يعجل بهم العذاب بمجرد ارتكاب الجريمة بل يمهلهم فقال تعالى(وربك الغفور ذو الرحمه لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعدا لن يجدوا من دونه موئلا)

/١

الايه تعلمنا ان الله يعفو ويسامح المؤمنين أما الكفار فانه تعالى يؤخر العذاب فى الدنيا فلا يعجل به وان هذا التاخير مؤقت الى يوم البعث والحساب حيث لايجدون مكانا امنا لان الامان عند الله انما يكون للمؤمنين

/٢

وتبين الايه انه يجب ان نفهم ان تاخير العذاب والعقاب الدينوي لا يعني عدم وجود عقاب بل هو فرصه للتوبه و الرجوع الى الله فهذا الامهال من مظاهر رحمه الله الواسعه فهو لا يعاقب فورا بل يعطي فرصه للتوبه ولكن لا يعني ذلك ان العذاب لن ينزل بهم او عدم وجوده فهنالك يوما للحساب سيكون فيه لكل عمل جزاء فتجنب الغفله فالله يمهل ولا يهمل

/٣

الايه فيها تحذير من التمادي في الاثم فاذا استمر الانسان في عصيانه وطغيانه وتماديه في الظلم فان عدل الله يقتضي مجازاه الانسان عندما يصل تمرده الى اقصى حدوده فالايه تدعو الى الاستفاده من الامهال والا فستكون العاقبه وخيمه في الاخره فتبين ان هنالك موعدا ثابتا للحساب هويوم البعث والقيامه و لا مفر من العوده اليه فهذا الموعد هو الحقيقه التي لا منص منها لجميع البشر حيث سيكون الحساب النهائي وبالتالي فلا تغتر بالامهال

سادسا

يختم الله هذه الايات ببيان

١/سنته بانه يمهل الظالمين ولا يهملهم وان امهالهم ليس دليل على رضا الله عنهم بل هواستدراج لهم

/٢

التاكيد على ان الظلم سبب الهلاك وان الله لا يظلم عباده فالعقوبه مرتبطه بالظلم

٣/ ان السنه الالهيه باهلاك الامم الماضيه الظالمه خير مثال فسنه الله ثابته فمن يكذب الانبياء ويجحد ايات الله لا بد له من الهلاك ولابد من زوال الحضاره التي تقوم عليها تلك الامم فقال تعالى(وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا)

الأمر الأول

تدعونا الايه الى ان نتامل في اسباب هلاك الأمم السابقه وسقوط الحضارات واندثارها سنجد أنه بسبب ظلمهم وان الله قد جعل لهلاكهم موعد وهذا فيه دعوه الى فهم سنه الله في اهلاك الامم السابقه لتاخذ منها الدروس و العبر فسنه الله واحده لا تتغير فمن يقبل بمنهج الله ويستجيب للرسل يكون له النجاه والسلامه ومن يكذب الرسل ويجحد ايات الله يكون نهايته الهلاك فلا تقف امام قدره الله وقوته اي مانع

فاللازم عليك ان تاخذ الدروس والعبر من الاخرين

الأمر الثانى

سنه الامهال والاستدراج:-

تبين الايه أن الله تعالى يمهل الظالمين ولكن لا يهملهم و لهذا فعليك أن تدرك أن هذا الامهال ليس دليل رضا بل هو استدراج لهم فاذا اخذهم الله اخذهم اخذ عزيزا مقتدر ولهذا فعلى المؤمن ان يحذر من هذا الاستدراج فالا مهال له وقت محدد حتى اذا جاء موعد الهلاك فانه لا يتقدم ولا يتاخر فعليك ان تفرق بين سنه الامهال وبين الإ

إهمال فالله يمهل ولا يهمل كما أن الامهال يعنى اعطاءك فرصه للتوبه فلا يئس من رحمه الله فالامهال فرصه يمنحها الله للعبد كى يعود الى بالتوبه والاستغفار فعلينا ان نكون مؤمنين بان الله غفور رحيم يقبل التائبين

الامر الثاني تدعو الان الى تجنب الظلم في كل تعاملاتك لان استمرارك في الظلم او عدم التوبه يعرضك للخطر ولعقاب الله فهو موجب للعقوبه

الامر الثالث:-

عليك ان تدرك ان الله يمهل ولا يهمل فهو قد لا يعجل للظالمين بالعقاب فورا ولكن يمهلهم لعلهم يتوبون فاذا لم يتوبوا فلهم موعد للعقاب لا يتقدمون عنه ولا يتاخرون

الامر الرابع:-

تدعوك الآيات الى المسارعه في التوبه قبل حلول الهلاك فعليك ان تستغل فرصه الامهال وتسارع بالتوبه الى الله بالمغفره قبل ان ياتي وقت الحساب ولهذا تدعو ك الآيات الى التفكر في العواقب الوخيمه للظلم فعليك استشعار خطوره الذنب وما يمكن ان يجلبه من دمار فهذا الشعور يدفعنا الحذر منه والعمل على تجنبه والمسارعه الى التوبه

المقطع الرابع

تنتقل الآيات الى الحديث عن فتنه العلم من خلال هذه القصه التي تتحدث عن قصه موسى مع الخضر فقد ورد ان سيدنا موسى عليه السلام كان يخطب على المنبر ذات يوم فسئل من اعلم اهل الارض او انه سئل هل يوجد من هو اعلم منك فقال لا او انه تسرع بالاجابه وقال انا وهذه الاجابه منه ربما انه يريد ان يعلم الناس انه نبي من اولي الرسل من العزم فهو ليس رسولا عاديا لكن يبدو ان موسى كان متسرعا في الاجابه عندما قال أنا وهذا القول لا يعد خطا لو انه صدر من شخص عادي فاي انسان سيسال من هو اعلم اهل الارض في ذلك الزمان لابد ان يقول موسى لانه نبي من أولى العزم من الرسل لكن الخطاء هنا هو التسرع بالإجابة حسبما ذكر البعض بأنه لم ينسب العلم الى الله فالله يقول فى موضع آخر (و فوق كل ذي علم عليم)

فاوحى اليه الله ان هنالك عبدا صالحا هو اعلم منك يا موسى وعليك ان تاخذ سمكا وتشويه وتذهب باتجاه الساحل فعندما يعود هذا السمك الى الحياه مره اخرى ويتخذ له مسلكا ومنفذا الى البحر سوف تجد هذا العبد الصالح وقد نفذ موسى الأمر فقال تعالى (واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او أمضى حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه ءاتنا غدآءنا لقد لقينا من س فرنا هذا نصبا قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا)

اولا

فى هذا المشهد تصور النصوص مشهد يحكى بدايه القصه من خروج موسى مع فتاه طلبا للقاء الخضر

قال تعالى (واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا)

فهذا الخطاب من موسى عليه السلام الذى يخبر تلميذه يوشع بن نون انه لن يتوقف حتى يصل الى منطقه التقاء البحرين فحدد المسير من اجل العلم بانه الى منطقه تلتقي عندها مياه بحرين ويقال انها منطقه في سيناء تلتقي فيها مياه البحر الاحمر مع البحر الابيض المتوسط وهذا فيه بيان

الأمر الأول

ان العلم يحتاج إلى همه عاليه وعزيمه وإصرار فتظهر الايه عزم موسى وتصميمه على الرحله من اجل العلم فهو يذكر عزمه على الوصول الى مبتغاه والسير حتى يبلغ هدفه او يمضي حقبا اي سوف يسير زمنا طويلا فكلمه حق ب تعبير عن المده الطويله او الدهر فغايته ان يلتقي بهذا العبد الصالح وان يتعلم منه العلم

فالايه تبين اهميه طلب العلم والسعي لتحصيله مع بذل الاسباب مهما تطلب ذلك من جهد وزمن فموسى يقول لـ فتاه لا ابرح اي لا ازال اسير واسافر حتى اصل الى مجمع البحرين المكان الذي فيه العبد الصالح او ام امضى حقبا

فدل هذا على رغبه موسى الشديده وشده عزمه فى طلب العلم حيث يقرر الا يتوقف عن السفر مهما طال الطريق او لحقته المشقه حتى يصل الى مجمع البحرين الذي اوحى اليه الله او يستمر في المشي وهذا فيه عده مفاهيم

المفهوم الاول :-

ان الرغبه وحدها لاتكفى فى تحقيق الهدف بل يحتاج منك ان تحول هذه الرغبه الى اراده مشفوعه بعمل تنفيذى

وإصرار على تحقيق الهدف ببذل الجهد والسفر والتضحيه وعدم الاستسلام للمشقات وهو درس عملي في المثابره لتحقيق الاهداف العمليه والعلميه في الحياه

المفهوم الثاني

تعلمنا اهميه وضوح الهدف والعمل على تحقيقه باصرار وثبات فالايه تبين سعي موسى وراء العلم والمثابره وت صميمه في طلبه وعزمه بالمضي قدما حتى لو استلزم ذلك قطع مسافات طويله وهذا فيه درس لنا في حياتنا العمليه بان لا نستسلم امام العقبات ويجب ان نتحلى بالاصرار والعزيمه لتحقيق الاهداف

المفهوم الثالث

كما تعلمنا الايه اننا يجب ان نسعى لطلب المعرفه وان نواجه المشقات بلا ملل ولا ياس فعلينا بالصبر في مواجهه صعوبه الحياه فالاهداف النبيله تتطلب تضحيات ومشقه وكما يقول الشاعر وعلى قدر اهل العزم توتى العزائم

الأمر الثانى

تبين الايه اهميه البحث عن العلماء والاستعانه بهم في تحقيق اهدافنا ليكونوا عونا لنا في دروب الحياه فيجب علينا ان نبحث عن اصحاب الخبره والمعرفه في شتى المجالات وان نستعين بهم فمن المعيب التطاول في مسائل لا نمتلك ادواتها ولا نعرفها فان هذا الامر يعود بالخبال والعجز وان كان بحسن نيه فنحن نشاهد الكثيرون ممن يـ ضعون انفسهم موضع القياده يتحدثون في امور اكثر تعقيدا لا يمتلكون ادوات المعرفه لها وهو ما زاد فى خبال ا لامه والتخلف ولهذا يجب الحذر من ذلك فالأمر خطير وان كان بنيه صادقه واخلاص لانه لا يزيد الامور الا تازيما فاللازم على الداعيه ان يحدد الابعاد قبل حركه الاقدام بالاحاطه بما سوف يقدم عليه فالصدق والاخلاص يقتضي فحص العمل واختباره وهذا الامر يتطلب مهارات وادوات واختصاصات ولهذا فان التطاول والاقدام واعطاء النفس الحق في القول في اكثر القضايا تعقيدا ونحن لا نمتلك التخصصات والادوات والخبرات والمهارات فان هذا ينمي التخلف ويزيد الخبال ويوقع الامه في اشكاليه وتعقيد والله يقول (ولا تقف ما ليس لك به علم) و لهذا لابد من الاستعانه باصحاب الخبرات والتخصصات ويجب علينا البحث عنهم فهذه القصه تعلمنا اهميه الا ستعانه بذوي الخبرات والبحث عنهم فموسى قد استعان بفتاه يوشع بن نون هذا الفتى الذي كان يخدم الدين من موقعه بخدمه اهل الخير والدعوه وكذلك قام موسى بالسفر لاجل الوصول الى الخضر لاجل الاستفاده من تجاربه رغبه في الخير الذي تبرزه الايه فقد سعي موسى عليه السلام فى طلب الخضر لاجل ان يستفيد من خبره هذا الرجل الصالح يريد ان يتعلم على يديه لنشر الخير وهذا يدعونا الى ان نجعل طلب العلم والمعرفه هدف رئيسيا في حياتنا وان نستفيد من ذوي الخبرات فلا نغتر بما نملك من علم بل عليناان نقطع المسافات للاستفاده من اهل العلم برغبه واراده وتواضع فموسى عليه السلام كان نبي ومن امر بالسفر للتعلم على يديه لم يذكر القران هل كان نبي او غيره وانما سماه عبد من عبادنا لتفهم ان اساس العلم هو

١/ التواضع:- فالتواضع ضروري لطلب العلم

٢/ الصبر على المشاق في طلب المعرفه

٣/ معرفه قدر المعلم فذهب موسى عليه السلام الى الخضر طلبا للعلم يدل على معرفه كل متعلم بقدر معلمه وان طالب العلم يجب ان يعرف من يتعلم منه ان يحترمه ويقدر علمه

٤/

المداومه و عدم الاكتفاء بالقليل فموسى لم يكتفي بما لديه من علم بل استمر فى طلب معرفه المزيد وهذا يعلمنا ان طالب العلم الحقيقي لا يكتفي بما ناله من علم بل يستمر في البحث والتعلم دون غفله او غرور

٥/شكر نعمه العلم لانه نعمه من الله عز وجل ولهذا تحتاج الى الشكر فالشكر يعني ان الله يرزقك المزيد

٦/الشغف في طلب العلم والرغبه فيه

٧/ التادب مع المعلم فموسى يظهر الادب في قوله لطالبه ان يسير معه في رحله العلم

الأمر الثالث

كما تبين الايه اهميه تحديد الهدف والسعي اليه فموسى حدد هدفه بوضوح وهو الوصول الى مجمع البحرين وهذا يعلمنا في حياتنا العمليه ضروره تحديد هدفنا بوضوح والسعى لتحقيقه وعدم الاشتغال بالامور التى قد تشتت تركيزنا عن المسار الرئيسي

ثانيا

ان موسى وصل هو وفتاه الى مجمع البحرين اي المنطقه التي يتجمع فيها مياه للبحرين وهناك نسي حوتهما حيث ذكر ان يوشع بالنون وضع الاناء الذي فيه السمك فخرج السمك من داخل الاناء وعادت له الحياه وهذا التلميذ يشاهد السمك ويخرج منه ويسلك منفذا الى البحر فقال تعالى(فلما بلغا مجمع البحرين نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا) فكلمه سربا تعبر كيف سلك السمك طريقا الى البحر وهذه ايه عجيبه اضافه الى الا يه العجيبه الاخرى كيف عادت الحياه لهذا السمك وكيف مشى

فقال تعالى (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا)

المهم عندما افاق موسى من النوم اخذ تلميذه معه وانطلق هو والتلميذ من هذا المكان ولم يخبر التلميذ موسى بما كان من شان الحوت فقد نسى الفتى ذلك والشيطان انساه ومشى هو وموسى ولم يكلم موسى بالواقعه لمسافه بعيده عن ذلك المكان وقد اصاب موسى التعب نتيجه طول المسافه التى قطعها مشيا فشعر بالجوع فقال ليوشع بن نون ء اتناالغداء لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعب كما قال تعالى(فلما جاوزا قال لفتاه ءاتنا غدآءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا)

اي احضر لنا الغداء فقد مشوا مسافه قيل انها نصف نهار فرد التلميذ يوشع بن نون انه عندما كنا عند الصخره على شاطئ البحرين خرج السمك من داخل الاناء وكان في ذلك ايه عجيبه خارق للعاده حيث عادت له الحياه وسلك طريقا الى البحر وان الشيطان انساه ان يذكر له هذه الواقعه فقال تعالى (قال ارايت اذ اوينا الى الصخره فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا)

وهذا فيه

المفهوم الاول

يجب أن نأخذ الحذر من النسيان في امور مهمه مثل فقدان الحوت فهذا مثال على فوات الفرص المهمه فنحن في حياتنا العاديه قد ننسى اللحظات المهمه بسبب الانشغال او قد نفقد فرصه مهمه بسبب قله انتباهنا ولهذا فاللا

ازم علينا ان نحذر من النسيان وعندما نتحمل المسؤولية يجب الانتباه والتركيز على ما يتم تكليفنا به وان نكون متيقظين فلا تغفل عن واجباتك الاساسيه فعليك رعايه الأمر. وبذل العنايه بالموضوع فلا تهمل في ذلك ومن هذه المسؤولية التى تتطلب الانتباه هو أن لاتهمل في. متابعه اولاد لان عدم التركيز وعدم الاهتمام فى هذا الموضوع قد يؤثر على الاسره ككل فقله الانتباه قد يفاجئك بمشكله كبيره فعليك ان تكون متيقظا في حياتك لا تفوت الفرصه المهمه التي تاتي لك فالايه تبين لنا ان موسى عليه السلام وصل هو وفتاه الى المكان المحدد المطلوب مجمع البحرين وقد اصاب موسى النعاس فنام وعندها شاهد يوشع بن نون السمك يخرج من داخل الا ناء وتعود الحياه اليه ويسلك له طريقا في البحر كما قال تعالى(فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا) فكلمه سربا يعني انه سلك طريقا له الى البحر وهذه الايه تشير الى عوده الحياه للسمك وسلوكه طريق البحر فقد كانت هذه هي العلامه على المكان الذي يتواجد فيه العالم الذي خرج موسى وفتاه للبحث عنه

المفهوم الثانى

تبين الايات اهميه الاستمرار في البحث عن المعرفه فتوضح ان موسى عليه السلام وفتاه يوشع بن نون كان في رحله بحث عن العلم والمعرفه حيث ان موسى عندما افاق من النوم وبعد ان نسى تلميذه شان الحوت فلم يخبر به موسى فان موسى عليه السلام قد استمر بالمشى هو والتلميذ ولم يتوقفوا استمروا بحثا عن الرجل الصالح و العلم كما ان رجوعه الى مساره في البحر وهذا فيه بيان ان رحله البحث عن العلم لا تتوقف ويجب علينا الا ستمرار في السعي وراء المعرفه والبحث عن كل ما هو صحيح وخير

المفهوم الثالث

اهميه السعي نحو المراتب العليا فالمقامات الرفيعه تحتاج الى سعي وبذل الجهد فتشير سياق النصوص الى سعي موسى للوصول الى مجمع البحرين وهو مقام علمي ومعرفي رفيع يدل على البحث عن العلم ويدل على انه يجب علينا ان نسعى لرفع مستوى حياتنا الفكريه والدينيه ونتعلم من تجارب الاخرين ونخطط ليكون لنا دور في رفع مجتمعاتنا مع الاستعانه بالله والاعتماد على الله

المفهوم الرابع

تبين الايه ان النسيان والعثرات التي قد يتعرض لها طالب العلم لا تعني الياس من طلب العلم بل هي فرصه للتعلم والعبره

ثالثا

تبين الايه انه عقب ذلك قام موسى ومشى مسافه طويله بحثا عن الرجل الصالح هو وتلميذه حتى اصابه الاع ياء والتعب من طول المسافه التي قطعها حيث انه قطع مسافه طويله فقد قيل انه مسافه نصف نهار وهذا يد ل على صعوبه الطريق واحتياج طالب العلم للصبر المهم هنا عندما أصاب موسى التعب وبلغ مبلغه توجه بسؤ اله الى تلميذه طالبا منه تجهيز الغداء اذ ان المسافه قد ارهقته فقال تعالى(فلما جاوزاقال لفتاه ءاتنا غدآءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا)

اي لما جاوز المكان الذي كان فيه وهو المكان الذي كان فيه الخضر قال موسى ليوشع بن نون ان ياتي بالغداء وبالوقوف على ما ورد في الايه من مفاهيم نجد الاتي

المفهوم الاول

تبين الايه اهميه الصبر على تعب السفر والمشقه حيث يظهر من قول موسى(لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا)حصول التعب والمعاناة في رحله البحث عن العلم او تحقيق الهدف

فالايه تبين ان المعاناه جزء طبيعي من الرحلات فيجب علينا التحلي بالصبر والاستعداد لها فالحث على تحمل المشقه والصبر فى طلب العلم هو ما تجسده هذه الايه فالاستمراريه رغم التعب شرط للوصول الى المطلوب

المفهوم الثانى

ان طلب العلم يتطلب ضروره التخطيط وتوفير احتياجاتنا فى رحله التعلم فطلب موسى غداه من يوشع بن نون يدل على ضروره التخطيط وتوفير الغذاء والاحتياجات الاساسيه اثناء السفر والرحلات الطويله

المفهوم الثالث

اهميه تذكر الاهداف وعدم الغفله فشعور موسى بعد تجاوزه المكان الذي نسى فيه الحوت كان دافعا للتذكر وهذا يشير الى ان الاحداث والتعب في الرحلات قد تنسينا بعض الامور الهامه فعندما نمر بتعب شديد فعلينا أن نتذكر الامور الهامه وعدم الغفله بل يجب الانتباه وتذكر الاهداف والتركيز عليها فموسى رغم التعب وهو يطلب غدائه الذى يدل على احتياجاته لامور اساسيه الغداء لم ينسى الهدف الرئيسي الذي خرج لاجله وهذا يدعونا الى التركيز وضروره مواصله التوجه نحو الهدف الأسمى مع مراعاه الاحتياجات الماديه الاساسيه فيجب على الانسان ان يذكر العوده الى المفقود او الهدف الضائع فهو جزء اساسي من الرحله فنسيان يوشع بن نون لحادثة عوده الحياه للسمك وسلوكه طريق الى البحر قد تسببت بان قطع موسى ويوشع مسافه طويله ابتعد فيها عن هذا المكان المطلوب وقد اصاب موسى التعب لكنه لم ينسى الهدف الذى جاء من أجله ولهذا فإنه عندما نتعثر في طريقنا ونشعر بالتعب علينا ان نفهم ان في ذلك اشاره لتذكر شيئا مهم او مفقود في رحلتنا وان علينا ان ننتبه لما فاتنا فلا يكون الانصراف عن الاهداف الاساسيه فالشعور بالاعياء يعني عدم الاستسلام يعني البحث عن ما قد نسيناه او فقدناه سواء كان اداه او هدف او ذكرى او تغيير المسار او تصحيحه

رابعا

عليك ان تفهم ان النسيان قد يكون من الشيطان احيانا بدليل أنه عندما سال موسى الفتى يوشع بن نون ان يقدم له الطعام جاء هذا الرد من الفتى قال(ا رايت اذا اوينا الى الصخرة) يشير الى المكان الذي توقفت فيه رحلتهما وهي صخره حيث استراحا او استحما

(فاني نسيت الحوت)

عندما جلسنا عند الصخره على شاطئ البحرين نسيت الحوت الذي كان معنا كدليل العوده فإن الحوت قد خرج من داخل الاناء وكان في ذلك شيء عجيب اذ عادت له الحياه وسلك طريقا في البحر عجبا وقد نسيت ان اخبرك بذلك بسبب وسواس الشيطان وليس بتخطيط مني(وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره فاتخذ سبيله فى البحر عجبا)

وهذا فيه:-

الدرس الاول

التنبيه على خطوره الشيطان :- فالايه تشير الى ان الشيطان قد يسبب النسيان والتساهل في فعل الخير والامور

الكثيره فقول يوشع بن نون ان الشيطان انساه واقعه ما حدث من شأن الحوت يشير الى الشيطان قد يسعى لتضليل الانسان او اشغاله بامور تصرفه عن تحقيق اهدافه بما في ذلك طلب العلم

الدرس الثانى

اهميه الاعتراف بالخطأ وا والعجز البشري؛- يعترف فتى موسى بخطئه في نسيانه حادثه عوده الحياه للسمك فيه درسا لنا لتربيتنا على. شجاعه الاعتراف بالعجز والخطأ بإدراك ان ذلك لا يقلل من قدر امر الشخص بل هو بدايه النجاح فلا تلقي باللوم على الاخرين

الدرس الثالث

الايه تدعونا الى التعلم من اخطاء الاخرين والاستفاده منها دون توبيخ او تعيين لهم فعندما يخطئ شخص يجب ان ننظر الى ما حدث كدرس لنا وللاخرين فعلينا ان نفهم الاخطاء البشريه فنسيان شأن الحوت امر بشري والايه تشير انه لا يوجد مانع من نسيان الانبياء في المسائل العاديه التي لا تتعلق بالامور الالهيه والتبليغيه وهذا يدعونا الى التعامل مع الاخطاء البشريه بصبر وفهم بدلا من الانتقاد او اللوم الشديد

خامسا

عندما اخبر يوشع بن نون سيدنا موسى بما حدث من شأن الحوت الذي كان يؤكل وهو مشوى قد احياه الله فاخذ طريقه في البحر وسار فيه كانه سراب وهو ما جعل امر عودته الى الحياه سببا للعجب والاستغراب يخبره بان هذا الامر كان عجيبا هو امر خارق للعاده قال موسى عليه السلام له (قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا)

اخبره موسى ان هذه الواقعه المذكوره هي التي خرجنا اليها فهي مبتغانا وغاياتنا لانها علامه على وجود الرجل الصالح الذي خرجنا طلبا في الوصول اليه فرجع موسى ويوشع بن نون يتتبعان اثر الطريق الذي سلكوه كي يصلوا الى المكان الذي عادت الحياه فيه للسمك وهذا فيه

الأمر الأول

تعلمنا الايه اهميه الطلب الحق والسعي اليه فتبين ان قصه ضياع الحوت وفقدانه لم تكن مجرد حادث عرضي بل كان الهدف هو العثور على الخضر وهذا يشير الى اهميه السعي المستمر لطلب العلم والمعرفه الحقيقيه باصرار وعزم شديد

الامر الثاني؛-

الاجتهاد في البحث والتتبع عندما ادرك موسى وتلميذه ضياع الحوت رجع في اثرهما اى يتتبعان اثارهما وهذا فيه درس عملي هو ضروره الاجتهاد وتتبع خطوات العلم والبحث عن الحق وعدم الاستسلام عن البحث

الأمر الثالث

الرجوع عن الخطأ والتعلم من النسيان:-

الخطا والنسيان امر وارد ولهذا يامر موسى الفتى يوشع بن نون بالرجوع وهذا فيه بيان اهميه الرجوع عن

الخطا والنسيان لتصحيح المسار والبحث عن الحق الضائع فهذا من اخلاق المتعلم فاللازم على العبد تدراك وتصحيح المسار عند اي خطا او انحراف عن الهدف فلا يكون الاصرار على الخطا

الامر الرابع

التواضع في طلب العلم :-

فلقاء موسى بالخضر يمثل تواضع الانبياء مع ان الله علم موسى فهو نبى من أولى العزم إلا أنه لم يتكبر على الخضر رغم مكانته فقد سعى موسى كى يتعلم منه وهذا يعلمنا التواضع امام العلماء والخبرات فى اى مجال

الامر الخامس

ربط الاحداث بمعانيها العميقه:- ففقدان الحوت لم يكن نسيانا فحسب بل كان علامه وبدايه لتحقيق الهدف الا سمى وهو لقاء العالم الصالح وهذا يعلمنا ان نربط الاحداث في حياتنا بالهدف والمعنى الاعمق

الأمر السادس

عدم اليأس عند المصائب:- ففقدان الحوت كان يعد مصيبه في الظاهر لكن موسى لم ييأس لكنه نظر لذلك أنه بدايه لحل مشكله اكبر وهو لقاء العبد الصالح فالمصائب قد تكون علامات لخير قادم ولهذا فاللازم على العبد تجاوز الاحباط عند الفشل في حياته فلا تيأس بل انظر اليه على انه مؤشر لقرب تحقيق الهدف او دليل على طريق اخر

الأمر السابع

الصبر والادراك ان فقدان شيء هو بدايه لما نطلبه فعندما فقد موسى وفتاه الحوت كان علامه على وصولهم الى ا لعالم الصالح فنتعلم من هذا ان فقدان شيء قد يكون بدايه شيئا اعظم و علامه للتوجه الصحيح لم نكن نتوقعه

الأمر الثامن

الاثر الدليل على المطلب الصحيح فقدان الحوت الذي هو علامه لوجود الرجل الصالح اصبح دليل على ان وقت اللقاء قد حان وهذا يعلمنا ان نبحث عن الاشارات والدلائل في حياتنا فربما تكون تلك العلامات تقودونا الى ما نبتغيه فعلينا ان نتعامل مع هذه الاشارات

الأمر التاسع

التفتيش عن عباد الله الصالحين بعد الرجوع والتفتيش عن الاثر وجد العبد الصالح وهذا يشجعنا على البحث عن العلماء والرجال الصالحين ومخاطبتهم والاستفاده منهم ومن علمهم وحكمته

سادسا

عندما وصل موسى الى المكان وجد العبد الصالح الذي اتاه الله رحمه من عنده وعلمه علما من عنده فقال تعالى (فوجد عبدا من عبادنا اتيناه رحمه من عندنا وعلمناه من لدنا علما)
وهذا فيه

الأمر الأول

تشير الايه الى فضل علم لدوني فكلمه من لدنه يعني انه علم من لدن الله لا عن طريق الكسب او لطلب البشريه المعتاد وهذا فيه

المفهوم الاول

انا علينا ان ندرك ان علم الله محيط والا ننظر الى انفسنا مهما بلغنا وحصلنا من العلم باننا قد وصلنا لمرتبه عاليه من العلم فعليك ان تعلم ان هنالك من هو اعلم منك ومن اكثر منك علما لان العلم واسع

المفهوم الثانى

علينا ان نسعى الى العلم اينما كان وعند من كان والا ننظر الى انفسنا اننا بلغنا مبلغا من العلم واننا لا نحتاج ان نتعلم من الاخرين فاللازم ان نتعلم من كل الناس وان كانوا اقل منا مكانه فموسى عليه السلام كان نبيا ومع ذلك سعى لتعلم العلم من الخضر الذي لم يكن بنبي

المفهوم الثالث

عليك ان تدرك ان العلم يحتاج الى استعداد من المتعلم للبحث عنه هو تحمل العناء والتعب والمشقه ويسعى الى من يعلمه ويلتمس منه العلم بالقبول ان يعلمه فلا يكون مجئ المعلم الى المتعلم فان هذا يعني فقدان الادب الواجب بين المعلم والطالب للعلم فالاصل ان يسعى الطالب الى المعلم للعكس

المفهوم الرابع

الاصل ان يبذل من يريد العلم الجهد ويتحمل التعب وان لاييأس لفقدان الدليل الذي يرشده الى الوصول للمعلم فيقول قد فقدت الاثر فينصرف عن الغايه فهذا امر لا ينبغي لطالب العلم

الامر الثاني

تبين الايه فضل الرحمه الالهيه في العلم هو تفضيله الالهي يخص الله به من يشاء وهي رحمه تنبع من مكان القرب والشرف فالعلم والرحمه اللذان منح للخضر ليس مجرد معلومات بل هما رحمه حقيقيه ونعمه خاصه من الله وهذا يشير الى ان العلم اللدوني الحقيقي هو ما يوصل الى رضا الله وينفع العبادفي الدنيا والاخره ولهذا فعلينا بالعمل الصالح لننال القرب من الله والعلم اللدني

الامر الثالث

تبين الايه ان هنالك عبادا يخصهم الله بعلم خاص وهذا يدفعنا للسعي المستمر لطلب العلم والتفقه في الدين فلا

ينبغي ان نكتفي بالمعرفه الحاليه فـالله هو العليم بجميع الامور وهناك دائما ما هو جديد لنتعلمه

الأمر الرابع

تقدير نعم الله واختصاصه :-

تشير الايه ان العلم والرحمه التي منحا للخضر هي من عندالله وحده وهذا يذكرنا بان كل ما نملك من نعم في حياتنا هي من الله مما يدفعنا الى الشكر والتقدير له في كل اوقاتنا

الأمر الخامس

ان التطبيق العملي في الايه تعني

١/التعليم المستمر في حياتنا العمليه:-

علينا ان ندرك اننا لا نعلم كل شيء وان هنالك دائما المزيد نتعلمه ولهذا علينا ان نجعل من التعليم رحله مستمره لا تتوقف

عدم الحكم السريع :-

يجب علينا التأني قبل اصدار الاحكام على الاخرين وان ننظر للامور من جميع جوانبها المتعدده قبل الحكم عليهم من خلال الاحاطه بها علما فهذا الامر يتطلب توفر المعلومات وفهمها

٣/علينا احترام المعلم

يجب علينا احترام المعلم وكذلك يجب على المعلم ان يحترم المتعلم فكل طرفا يجب ان يتعامل مع الاخر بنوع من الاحترام كما راينا في حديث الموسى ويوشع بن نون

٤/

يجب علينا ان نسعى لطلب العلم من مصادر هالصحيحه والموثوقه وان نتواضع لمنهم اعلم منا

٥/

علينا ان نكون مستعدين للتعلم من اخطائنا وان نفهم الحكمه خلف كل تجربه

المشهد الثانى

هذا المشهد يحكي مشهد لقاء موسى بالخضر كيف كان هذا اللقاء بينهما فقال تعالى(قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لم تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا قال فان اتبعتنى فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا)

الدرس الاول

فالايه تبين ان سؤال موسى الخضر جاء بتواضع سؤال فيه ادب سؤال يوحي بالتلطف والاستعطاف لا على سبيل الالزام او فرض الذات فقال (هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا)

هكذا ينبغي ان يكون خطاب التلاميذ مع المعلم هكذا ينبغي ان يكون اخلاق المتعلم وادابه مع العالم لا ياتي الامر بالالزام بل ياتي بالتواضع وابداء الاحترام عند سؤال ذوي الخبره والعلم

فكم نحن الى تعلم هذه الدروس فكم نحن بحاجه الى تعلم هذه الاداب عندما نطلب العلم بالذات العلم الرباني الذي فيه اصابه الخير فيجب ان نظهر التواضع وان نطلب الاذن بان نكون تابعين لهذا المعلم فموسى لم يقل له انا نبي واريدك تعلمني بل طلب منه الاذن ان يكون تابعا له فجاء بهذا الاستئذان في طلب المصاحبه وانزل نفسه منزله المتعلم من المعلم ولم ينظر أن علو رتبته يمنعه من التعلم لقد أراد موسى ان يعلمنا في هذا الحوار الاداب و اللياقه فى التعامل مع المعلم بان نتحلى باسماء الوان الادب

الدرس الثانى

ثم تبين الايه في هذا الخطاب حاجه العبد للاسترشاد بالعلم الرباني لان فيه الخير والصواب فموسى يطلب من الخضر ان يعلمه رشدا وهوما يعني علما يدل على الحق والصواب يهدي الى هدى الله فهذا هو العلم الذي ينبغي الا هتمام به فقصده من العلم هو ان يرشده الى الحق والصواب وهذا يذكرنا باهميه ان تكون دوافعنا لطلب العلم خ الصه لوجه الله وان نسعى وراء العلم النافع الذي يهدينا الى الخير فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول من يريد الله به خيرا يفقه في الدين) فعلينا ان نسعى الى طلب العلم النافع الذي يرشدنا الى الخيرفلا تمنعك مكانتك العلميه والاجتماعيه العاليه عن طلب العلم احذر من التعالي فاذا كان هنالك عالما منحه الله علما فيه الاسترشاد الى الخير فعليك المسارعه الى الاستزاده من هذا العلم النافع لان فيه الخير والسعاده لك في الدنيا والاخره

فقال تعالى(هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا) وقد اخبرنا الله أنه اتاه علما من لدنه والسوال هنا :-

ماهو. العلم اللدنى

هوعلم بالاسرار التي لا يدركها البشر العاديون علم ببواطن الامور تختفي وراء الحكمه الالهيه التي لا تظهر للعبد بابعادها الكامله فموسى عليه السلام كان ياخذ الامور بظواهرها بينما كان الخضر ادرك بواطن الاشياء وحكمتها الا لهيه وهذه الحكمه يخفيها الله عن الانسان ويرزقها لمن يشاء لان انكشافها يذهب اختيار الناس ويبطل حركاتهم وتتوقف صراعهم فالانسان لا يدرك حكمه الله الباطنه من الأحداث فتظهر بملابس الشر وهى تخفى وراءها خير عظيما فالانسان يحكم على. ظواهر الامور و لا يعرف عمق الحكمه وسرها

ولهذا فان انكشاف الحكمه الالهيه للانسان يعني انه لا يعود انسانا كما كان فالدهشه التي ستتولد في نفس الانسان حين يعرف حكمه الله يمكن ان تدمر هذا الانسان المحصور في الرغبات والاحلام والامال فتجعله لا يتحرك حركه واحده والانسان بطبيعته لا يصبر حين يعاين طرفا من حكمه الله وهذا ما ادركه الخضر فقد علم ان ما سيراه موسى سيكون منكرا من الظاهر لكن الظاهر ليس هو كل الحقيقه فباطن الفعل يخفي حكمه الهيه فموسى بشر وق د وقف يعاين ما سيكون من شان الخضر وتصرفاته فراها منكره ولهذا يقول له الخضر (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) وفعلا عند ما شاهد موسى الخضر وهو يخرق السفينه وهو يقتل الطفل البري وهو يهدم الجدران جعله يغضب ويحتج على تصرفات العبد الذى أعطاه الله من لدنه علما فذلك امر طبيعي للغايه لان علم موسى هو ظواهر الامور بينما علم الخضر علم ببواطن الامور فهو كان يتمتع بالعلم الرباني والحكمه الربانيه فالله اعط ى الناس من حكمته قدرا يمكنهم من الخلافه في الارض او تحقيق مشيئته في عماره الارض واعطى الانبياء من

حكمته قدرا اعلى يمكنهم من الدعوه اليه ورسم افاق الكمال الانساني واعطى عبدا من عباده من لدنه علما لم يعطيه نبيا من أولى العزم ولهذا يذكر العله)وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا)فالافعال التي يقوم بها العالم الصالح بهذه القصه ليست عشوائيه بل مبنيه على علم وحكمه غيبيه لا يدركها موسى ولا يفهمها ولهذا جاء التعليل بهذه الجمله

(وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا)

فاراد بهذا :-

اراد ان يعلمنا قبول الحكمه الالهيه عندما تحدث امور لا نفهمها كمرض او خساره او قرار لا نفهم سببه يجب ان ندرك اننا قد لا ندرك كنه هذه الامور وان هنالك حكمه الهيه وراءها لا نعلمها تماما كما لم يدرك موسى حكمه تصرفات العبد الصالح

/٢

اراد ان يعلمنا الصبر على الظواهر وعدم الاستعجال في حكم الاشخاص او المواقف بناء على ما تظهر لنا فربما يكون وراءه حكمه ومصلحه عليا لا ندركها

/٣

علينا ان نستفيد من هذه الايه بتجنب النقد السريع والانكار على الاخرين فالايه تعلمنا ان نصبر ونتانى في الحكم والانكار على الامور غير الواضحه بدلا من الاستعجال في اظهار الغضب والاعتراض

/٤

كما تعلمنا الايه ان نتواضع امام العلم الغيبي فهو لا يعلمه الا الله فعلينا بالصبر والثبات والتسليم بالقضاء والقدر فعندما تواجهنا مشكله علينا ان نصبر ونتحمل لان ما اختاره الله فيه الخير فلله حكمه في كل شيء فالايه تشجعنا على تسليم انفسنا لله وان ندرك ان تدبير الله لنا لا يتساوى مع تدبيرنا

الدرس الرابع

تبين الايه اهميه إصرار المتعلم على. التعلم :-

فبعد ان بينت النصوص رد الخضر في هذا الحوار الذي اوضح فيه للتلميذ ان هذه المهمه شاقه ومتعبه لتيهئته لتعلم اسرار هذا العلم فلابد ان يكون لديه استعدادا لذلك فاخبره ان الزاد في ذلك هو الصبر نظرا لان الامر قد يظهر في ظاهره بمظهر يثير انتباهك ويشد دهشتك فيجعلك تتسرع في الحكم وكيف تصبر على أمور لاتفهم تفسيرها فتذكر الايه ه فعل موسى وجوابه فقال تعالى

(قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا)

الايه تظهر اصرار موسى على التعلم وتادبه مع المعلم مقدما مشيئه الله في وعده بالصبر وهذا يعلمنا :-

/١
ان نتعامل بتواضع وتقدير مع المعلم الذى يعلمنا ومن يمدنا بالعلم مع اظهار الاستعداد للتعلم وتلقي الفائده

/٢
كما يعلمنا الاعتراف بضعفنا وحاجتنا الى الله والاستعانه بالله فموسى يعترف بصعوبه الامور وشدتها عليه وهذا يذكرنا باننا بشر ضعفاء امام المشاق وان علينا الاستعانه بالله فهي مفتاح تجاوز هذه الصعوبات في حياتنا العمليه سواء في العمل او الدراسه او في اي مجال اخر ولهذا يقول موسى (ستجدني ان شاء الله صابرا)

لا يعتمد على نفسه بل يعتمد على مشيه الله وقدرته مع اظهار العزم فاظهار العزم مع الاستعانه بالله هو اساس الثبات فموسى كان مدرك صعوبه الامر وصعوبه تلبيه ما يرى فيه امور منكره جعله يعلق الامر بالوعد بمشيئه الله

/٣
كما تعلمنا الايه اهميه العزم قبل الابتلاء فموسى قد عزم قبل ان يقع الامر الذي سيبتلى به فهذا العزم شيء و وجود الصبر عند وقوع الفعل شيء اخر ولذلك لم يتمكن موسى من الصبر عند وقوع الحدث

فالايه تبين الفرق بين العزم والصبر:-

اذ ان العزم على الفعل يختلف عن وجود الفعل فموسى عزم على الصبر وعدم العصيان ولكنه عندما وقع الامر لم يستطع ان يصبر على الحادثه التي اختبر بها

/٤
تعلمنا الايه الحرص على العلم فتظهر الايه حرص موسى على العلم حيث تشير الى قول موسى الشديد على تعلم العلم النافع واصراره على مصاحبه الرجل الصالح رغم اداركه صعوبه الامر وعدم قدرته على الصبر فقال (ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا)

/٥
الايه تبين اهميه طاعه العالم الصالح فهو مبدا مهم في العلاقه بين المتعلم والمعلم فاللازم التسليم لمن هو اهلا للتسليم وهو اعلم منك فموسى سلم امره الى الخضر رغم ان موسى نبي وهذا يدل على ضروره الاستماع لمن له العلم والحكمه وعدم الاعتراض على ما يبدو ظاهره في غموض

***

الدرس الخامس

يختم الخضر هذا الحوار بوضع شروط تعليم موسى فقال تعالى (قال فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا)

تعلم الايه المتعلم انه يجب ان يكون ملتزما بشروط المعلم وان يثق به في عرض المعلومات والتدرب فيها وفي هذه القصه يلزم الخضر موسى بشرط التعلم منه وهو عدم السؤال عن الاشياء التى لا يفهمها حتى يخبره بها

هو وهذا يعلمنا ضروره التفويض في التعلم وعدم المقاطعه والتعجيل بالحكم على الامور فهو يقول لموسى الشرط عدم السؤال حتى ابدء انا بالشرح وهذا يجسد قيمه الصبر على التعلم وعدم الاستعجال في الحكم

اضافه الى اهميه التسليم للمعلم ووثوق المتعلم به فهذه هي اساس العلاقه بين المعلم والمتعلم فيجب ان تقوم على الثقه والتسليم فالمتعلم لابد ان يفوض المعلم في اموره العلميه كي يستفيد ويصل إلى الفهم الصحيح

كما تبين الايه اهميه الاسلوب التربوي بضرورة التركيز في التعليم واعطاء المعلومات حقها في وقتها المناسب في سياقها الكامل مما يؤدي الى فهم عميق للحكمه وربط الافعال بالنتائج فاللازم على التلميذ الاستماع لشيخه حتى يكمل كلامه والا يبادر بالسؤال قبل ان ينتهي من حديثه فقد يجد الطالب اجابه سؤاله ضمن حديث شيخه ثم ان اللازم ان يكون التركيز على الرؤيه الشامله بالنظر الى الامور بعمق وعدم الاكتفاء بالظاهر فالبديات قد تخفي وراء حقائق اكبر والصبر هو المفتاح لفهم هذه الحقائق وتدبرها ولهذا اشترط الخضر على موسى ان يصمت ويسكت ولا يسال حتى يشرح له المراد

المشهد الثالث

تبدا ايات هذا النصوص بالحديث عن مجريات الرحله العجيبه التي صاحب فيها موسى الخضر من خلال ثلاثه مواقف تبين فيها النصوص حال المرء عندما يتصرف وفق عالم الشهاده وعندما تغيب عنه الحكمه فقال تعالى(فانطلقا حتى اذا راكبا في السفينه خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امرى عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله ق ال اقتلت نفسا زكيه بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قريه استطعما اهلها فابوا ان ي ضيفوهما فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لتخذت عليه اجرا

قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينه فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينه غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان ي رهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاه واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينه وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا ا شدهما ويستخرجا كنزهما رحمه من ربك وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا)

المبحث الأول

تتحدث الايات عن الموقف الاول المتعلق بخرق السفينه فقال تعالى. (فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينه خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لم تستطيع معي صبرا ق ال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امر عسرا)

يقول الله مخبرا عن موسى وصاحبه انهما انطلقا بعدما توافقا واصطحبا بعدما اشترط عليه الخضر ما اشترط الا يساله عن شيء حتى يشرحه من تلقاء نفسه فانطلقا صوب الساحل على شاطئ البحر فمرت سفينه فاشر لهم الخضر ان يتوقفوا وقد تعاملوا معه باحترام اذ انهم توقفوا عندما عرفوا انه الخضر احتراما له فصعد السفينه هو وموسى وركبوا عليها ولم يؤخذوا منه اجرا مقابل اجره الركوب وهو ما يبدوا أن اهل السفينه كانوا يقدرون الخضر ويحترمونه كثيرا فما الذي فعله الخضر بعد ان ركب السفينه وبعد ان رست على الشاطى وغادرها اصحابها وركابها لقضاء حاجتهم لقد قام بقلع لوح من ألواح السفينه والقاه في. البحر لتحمله المياه بعيدا ؟

لقد كانت مفاجأة بالنسبه لموسى الذى كان يراقب تصرفات معلمه ويفكر فنظر إلى هذا الفعل ان شر محض كيف يتعمد معلمه ان يغرق سفينه هؤلاء الناس الذين تعاملوا معه باحترام كيف يعتدي عليهم هذا الاعتداء كيف يقوم بهذا الاتلاف المتعمد الذي يقوم به لشيء لا يملكه

عندها اشتد غضب موسى فلم يطيق تحمل هذا الموقف فهو فعل شر بنظر موسى لامبرر له فالناس قد احترموا موسى والخضر وتعاملوا معهم اشد احترام جعلوهم يصعدوا فوق السفنه ولم ياخذوا منهم اجره فلم يستطيع الصبر والسكوت على هذا الفعل الذي راه انه منكر فرفع صوته بالاحتجاج والاعتراض كيف تفعل هذا الفعل الضار الذي سيؤدي الى تسرب المياه ويغرق الناس الذين على متن السفينه لقد راى موسى في الفعل انه تخريب لا مبرر له فتصرف بطبيعته الانسانيه وغيرته على. الحق فقال كيف تفعل هذا الفعل الذى سيغرق السفينه لقد جئت شيئا امرا اي جئت فعل شنيع ومنكر عظيم عجيب

فرد الخضر (الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا)

لقد اشترطت عليك كي تصحبني وكي تتعلم مني ان تصبر حتى اخبرك باسراره واخبرتك ان ذلك الامر لن يكون بمقدورك فعليك أن تذكر الشرط عندما طلبت التعلم

رد موسى عندها باداب المتعلم بالاعتذار بسبب النسيان للشرط ورجاء الايؤخذه بما فعل فقال (لاتوخذنى بما نسيت ولا ترهقني من امر عسرا) اى لا تحملني صعوبه ومشقه ما فعلت واعذرني بسبب ما نسيت من الشرط

وهذا فيه

المفهوم الاول

ضرورة الصبر وعدم التعجل فى إصدار الأحكام

ان موسى لم يصبر على ما يراه ظاهرا منكرا من خرق السفينه فنظر لذلك أنه فعله عظيمه شنيعه وهذا يعود الى ان موسى استعجل في الحكم على الخضر لانه حكم على الظاهر دون معرفه الباطن فتصور ان الخضر يريد اغ راق اهل السفينه مع ان الخضر كان له قصد حكيم وراء فعله

المفهوم الثانى

تبين الايه ان الانسان تغيب عنه الحكمه وهذا رحمه به فاذا كان موسى نبي الله تعجب من الامور الظاهره واصابه الاندهاش عندما راى الخضر يخرق السفينه فهذا بنظره عمل يبدو وكانه تدمير واغراق للسفينه واهلها ولهذا كان من موسى التعجب فقال (لقد جئت شيئا امرا) اي عظيم من المنكر لان تغريق السفينه انكر من قتل نفس واحده فردت فعل موسى كانت ناتجه عن الدهشه اذ ان الانسان لو كشفت له الحكمه في الحياه لاصابه الدهشه ولتدمر فلا تظن ان كل ما تراه في حياتك سيئا فربما ترى شيئا ضارا وهو في الحقيقه نافعا فلا تحكم على الامور من مظاهرها الخارجيه وانما عليك ان تقبل بقضاء الله وقدره

المفهوم الثالث

علينا أن نتقبل قضاء الله وقدره بالرضا والاختيار فلله حكمه خفيه لا يدركها الناس في كل شيء وكم نحن اليوم بحاجه الى ادراك هذه الحقيقه فالكثيرون اليوم يتذمرون من كثره القتلى الذين استشهدوا في غزه وربما نجد من يسب ويشتم المقاومه ويقول لو كانت على خير لنصرهم الله لو كانت على حق لنصرهم الله فهؤلاء يجهلون حكمه الله يجهلون تفسير حكمه الله الخفيه على كثير من الناس فهذه الدماء الز كيه لم تهدر سدى فلله حكمه في اسالتها

فالله قادر ان يوقف هذا العدوان ولكن هذه الاقدار لها حكمه غامضه فاللازم علينا الصبر وعدم الاستعجال فالله قد وعد ولا بد ان يحقق الله وعده فيجب ان نتحلى بالصبر قبل اصدار الاحكام خاصه في الامور التي لا ندرك حقائقها والامور الغيبيه علينا ان نؤمن ان كل حدث في حياتنا حتى الذي يبدو صعبا او مؤلما قد يحمل في طياته خيرا او حكمه لا ندركها في حينها فعلينا ان نمنح الامور وقتا لتتضح لنا بدلا من الحكم السريع الذي قد يكون خاطئا فالعلم الحقيقي كما تبين هذه الايه لا يقتصر على ما نراه وندركه بل يشمل البواطن والاسرار التي قد تكون معلقه بحكمه الهيه فقد كانت تصرفات الخضر تبدو ظاهرا شنيعه ومنكره لموسى وهو نبي فكيف بنا نحن لكنها كانت من تدبير الله وحكمته وهذا يستوجب منا التسليم لحكمه الله وقدرته حتى لو لم نفهم ابعاده في حينه

يقول مصطفى محمود في كتاب رايت الله عن هذه القصه كانت هذه القصه درسا لموسى ليتعلم التواضع وليعرف ان هنالك من يعلم اكثر منه وهي درس لنا لنعلم ان لا شيء يحدث عبثا وان وراء الاقدار لتبدو غادره في مظهرها حكمه وان كل قطره دم تسيل لا تهدر سدى وان ضهر لنا من سطح الحوادث انه تذهب سدى انها تبدو كالعبه او اللامعقول بالنسبه لمن لا يعرف كيف يقرا الحوادث ولكن الذين اوتوا البصائر يعرفون انه سيكون لها دور لان كل سطر في ملحمه الوجود لها معنى)

فهذه القصه تبين لنا انه لا يحيط بعلم الله الا الله فما لدى الخضر من علم وخبره انما كان علما من الله رزقه اياه وهذا يعلمنا ان الحكمه الالهيه قد تتجاوز ادراكنا البشري القاصر فما يبدو لنا خطا او ضررا قد يكون في حقيقته خيرا او مصلحه اكبرولهذا فاللازم التسليم لحكمه الله الظاهريه والخفيه

المفهوم الرابع

ان الواجب علينا ان ندرك ان هنالك فرق بين التصور المجرد والتجربه العمليه فالتجربه العمليه تختلف عن التصور النظري فموسى لم يدرك معنى الخرق الا بعد ان فسره له الخضر مما يوضح ان التصور المادي للامور ليس كافيا لفهم الحقائق وحقيقتها بل يجب ان نلتمس العلم والمعرفه من مصدرها هذا يعني ان الامور لا يمكن ادراكها الا بالذوق والتجربه فما حدث لموسى حين اصطدم بتصرفات الخضر فاندفع مستنكرا يبين اهميه النشاط العلمي و المشاركه للتلاميذ اثناء التعليم فالتمرين والتدريب والممارسه من العوامل المهمه والمؤثره في التعليم ولا ينبغي ان نعتمد على العلم النظري فقط بل ينبغي ان نشارك التلاميذ بالتجارب العمليه والنشاطات العمليه لان ذلك يترك اثرا كبيرا في نفوس الطلاب ويفتح امامهم افاقا جديده للتعرف الى طرق اضافيه باكتساب المعرفه فالنشاطات العمليه ومشاركه الطلاب تتيح لهم تعلم حقائق جديده عن طريق الممارسه والخبره وتعودهم على تحمل المسؤوليه والتنميه و الاستقلال الفكري والاعتماد على النفس ومن هنا كان لابد من اعتماد المنهج التعليمي العملي الذي يكون فيه تزويد المتعلمين بفرصه اختبار الماده النظريه على. الواقع الذي يعيشونه وتزويدهم بالقدره على التعامل مع الاحداث وتنميه القدره على التفكير الناقد والتعرف الى الايجابيات والسلبيات في مجال الخبرات التعليميه النظريه والعمليه فالتصور لا يغني على التجربه فموسى عليه السلام رغم علمه استنكر فعل الخضر لان التجربه العمليه لها واقع مختلف عن التصور النظري الادرك الامور فهى تبقى مجرد نظريه حتى ادراكها بالذوق و التجربه وذلك ما حدث مع موسى حيث اصطدم بتصرفات الخضر فاندفع مستنكرا

المفهوم الخامس

ان الاستنكار امام اعمال العبث الظاهريه امر بديهي توجبه الغيره على. الحق فموقف موسى عليه السلام عندما استنكر فعل الخضر بخرق السفينه معتبرا ذلك عملا شنيعا ومنكرا وتعريض اهل السفينه لخطر الغرق امر بديهي فنحن غالبا ما نجد انفسنا نستنكر بشده ما نراه من اعمال تبدو بلا منطق او ضرر واضح في ظاهرها وقد نقوم با

طلاق الاحكام بسرعه لافعال الاخرين دون فهم اسبابها العميقه ولهذا فان اللازم علينا ان نتعلم من هذه القصه درسا بالتاني والصبر وعدم الاستعجال في الحكم فما قد يبدو لنا غريبا او غير مبرر ربما يختفى وراءه هدفا او مصلحه لندركها فاللازم ان نفهم القضيه فهما عميقا ونبتعد عن السطحيه التي تحد من قدراتنا وتجعلنا نطلق الا حكام على الامور دون الاحاطه بها او قد لا نمتلك المعلومات الكافيه لاصدار الحكم حولها وهذا امر مذموم ينبغي الحذر منه فالحكم المسبق الناتج عن عقيده مسبقه يكون خاطئا في الغالب لان القاضي عندما يكون لديه عقيده مسبقه وفكره عن امر من الامور او عن شخص فان هذا الامر يؤدي الى عدم بحث حقيقه الامر او القضيه المعروضه عليه فالعقيده المسبقه لديه تقيد الفهم لحقيقه الامور ولا يكون الاحاطه بالشيء من جميع جوانبه وهذا ينتج عنه حكما يشوبه العوار ولهذا فاللازم الحذر من هذه الامور واللازم جمع المعلومات وفهم القضيه وتمحيص الامور حتى يتبين الحق من الباطل ويتميز بين ما له فائده حقيقيه وما هو مجرد شكل ظاهري

المفهوم السادس

تدعونا الايه الى التاني وعدم النقد الاخرين فعند مواجهه امور تبدو غريبه او غير مقبوله في حياتنا لان الحكم على الامور يتطلب بصيره وحكمه تتجاوز الظاهر وهذا ما نحتاجه في تعاملاتنا اليوميه فكثيرا ما يؤدي بنا الا ستعجال في اصدار الاحكام دون امتلاك المعلومات ودون الاحاطه بها من جميع جوانبها ودون الفهم العميق للحقائق إلى الحكم السريع والتجريح في تصرفات الاخرين دون ان نفهم حقيقه الامر ودوافعهم ودون ان نسعى للتعميق فى فهم هذه الامور

الأمر الثانى

المفاهيم من رد الخضر فى قوله (الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا)

الخضر يدعو موسى الى التحلي بالصبر وعدم الاستعجال في الحكم على الامور يذكر موسى بالشرط عندما طلب التعلم منه بأن المساله تحتاج الى الصبر

وهذا فيه

المفهوم الاول

تبين الايه اهميه ان نتزود بالصبر على ما لا نفهمه فالاجابه من الخضر تعنى عليك التحلي بالصبر والثقه في من يعلمنا ونفهم ان هنالك حكمه ولتصرفاته معنى لا ندركه بدلا من التسرع بالاحكام فعندما نرى حدث نعتبره خطا او مشكله يجب ان لا نحكم عليه بسرعه فالايه تعلمنا ان للاحداث اسبابا قد لا نعلمها ويجب ان نتحلى بالصبر حتى تظهر الحكمه من وراءها وانه بدلا من الحكم والانكار علينا ان نبحث عن الحكمه وراء الافعال والاحداث فا لمواقف التي نراها غريبه او غير متناسبه قد تحمل في طياتها مصلحه اكبر لنا او لغيرنا لا نفهمها

المفهوم الثانى

تبين الايه ضروره الوفاء بالشروط والعهود فالعلاقات الايجابيه بين أبناء المجتمع انما يكون لها الاستمرار بعدم الا خلال بالالتزامات والعهود وهو ما قد يتطلب منا صبرا اكبر مما تتوقعه

المفهوم الثالث

اهميه التواضع وعدم التعالي بالعلم الظاهري

فالخضر يوضح لموسى انه لن يستطع الصبر لانه لم يحيط بجميع وكل جوانب ما يراه وان ظواهر الامور لا تعطي الحكمه الكامله وهذا يعلمنا ان العلم الذي نملكه قد يكون ناقصا ويجب عدم نقد الاخرين وخاصه المعلمين الذين لديهم علم اوسع واعمق

المفهوم الرابع

اهميه دور المعلم والمتعلم تبرز الايه دور المعلم في الصبر على المتعلم وعتابه وكيف ان صبر المعلم هو سبيل تربيه المتعلم في رحله الطلب ويدعونا ذلك لاحترام المعلم وتقبل توجيهاته حتى وان لم نقتنع بها في البدايه

المفهوم الخامس

تعلمنا الايه ان النقد يجب ان ياتي بعد الفهم العميق للمواقف او بعد ان نتحلى بالصبر الكافي لادراك الحكمه من وراء تصرفات الاخرين فتبرز الايه اعتراض موسى على فعل الخضر لكن الخضر يذكره ان هذه الاعتراضات كانت نتيجه عدم قدره موسى على الصبر وعدم فهم الحكمه من الفعل وهذا يعلمنا ان النقد يجب ان ياتي بعد فهم عميق للموقف او بعد ان نتحلى بالصبر الكافي لادراك الحكمه من وراء تصرفات الاخرين

المفهوم السادس

كما تبين الايه اهميه الصبر كشرط اساسي في رحله التعلم فالاستفاده من العلم لا يكون الا بالصبر وتلقي التوجيهات وعدم الاستعجال في الحكم على الامور او انكارها فالتعليم يحتاج لفهم الامور العميقه وان عدم الصبر قد يؤدي الى فوات فرصه المعرفه والاستفاده من المعلم

المفهوم السابع

كما تبين الايه اهميه طاعه المعلم فموقف الخضر فيه بيان ان التلميذ عليه ان يطيع معلمه وان يتجنب الاعتراض والانكار وان يصبر على ما يبدو غريبا في البدايه لان فيه مصلحه قد لا تكون واضحه للمتعلم

المفهوم الثامن

فقدان العلم بسبب فقدان الصبر تشير الايه الى ان من يفقد صبره على معلمه او على عمليه التعليم قد يفوته كثير من المعرفه التي تطلب استعابا عميقا

المفهوم التاسع

التعامل مع الاسرار التعليميه تشير كلمات الخضر الى وجود حكم واسرار في الافعال والتصرفات التعليميه ولذا تتطلب صبر المتعلم وفهمه ليست بالضروره ان تكون في الظاهر واضحه للمتعلم

المفهوم العاشر

ضمان نجاح العمليه التربويه احترام العلاقه بين المعلم والمتعلم من خلال الصبر والطاعه فذلك يساهم في نجاح

العمليه التعليميه وهو ضمان استيعاب المعلومات بشكل صحيح وكامل كما في قصه موسى والخضر

المفهوم الحادى عشر

تعلمنا الايه الاساليب التربويه في التربيه والعقاب

يعني يكون باسلوب ذلك التدرج فيبدا باللوم والتنبيه فالخضر استخدم الاستفهام في قوله(ا لم اقل انك لن تستطيع معي صبرا) استفهام تقريري يهدف الى التاكيد على الحقيقه والتنبيه لموسى الى عدم وفاه بالشرط وهنا ورد النص بدون لك كما في الايه التي بعدها فهذا بدايه اللؤم فكان اقل لانه اول مره فهو يذكره بما التزم به

الامر الثالث

المفاهيم من رد موسى قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امر عسرا

شرح الايه

(لاتؤاخذنى بما نسيت) طلب موسى عليه السلام من الخضر العفو عما فعله من سؤال في المره الاولى التي خالف فيها شرطه مبينا أن فعله كان بسبب النسيان وليس عن قصد

(ولا ترهقني من امر ى عسرا)طلب موسى الا يشدد عليه في المصاحبه والا يثقل عليه ويساله الاغضاء وعدم التضييق وهذا فيه

المفهوم الاول

التعامل مع الزلات والاخطاء

تعلمنا الايه ان نعفو عن الاخطاء غير المقصوده مع الاخرين خاصه في علاقه التعلم او التوجيه وان نفترض حسن النيه ما لم يثبت العكس

المفهوم الثاني

التيسير في المعاملات

تدعونا الايه الى ان التيسير على من يتعامل معنا ولا نكون شديدين في مواقف قد تكون من غير قصد او نسيان

المفهوم الثالث

اهميه العذر والاعتذار

يظهر من خلال موقف موسى اهميه الاعتذار والتمسك بالاعتراف بالخطأ مما يساعد على تلطيف العلاقات ومنع تفاقم المشكلات وهذا يوجب علينا ان نعترف باخطائنا عندما نخطئ ولا نلقي اللوم على الاخرين وان نوضح لهم الظروف التي ادت الى ذلك الفعل فالاقرار بالخطا والاعتذار الصادق هو اول خطوه للسير نحو الطريق السليم فليس العيب ان نطلب السماح عند ارتكاب الخطا وانما العيب ان نصر على الخطأ او نلقي باللؤوم على الاخرين

ولهذا فالايه تخبرنا ان علينا ان ندرب انفسنا على الاعتراف بالخطا وعلى طلب العفو والمغفره لنا اذا اخطانا في ح ق الاخرين او اذا نسينا او اخطانا من غير قصد ووان على. من صدر الخطاء بحقه ان يتسامح ويعفو ويعاملهم ب اللين بدل الشده

المفهوم الرابع

تطبيق منهج التيسير لاالتعسير

الايه تحث على منهج التيسير بدلا من التعسير كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم بشروا ولا تنفروا ويسروا و لا تعسروا)

فيجب ان نعامل الناس باللين والتسامح وتجنب التشديد والتعسير في التعاملات اليوميه فيجب ان نتسامح مع ا لاخرين وان نعتذر فالايه تعلمنا ان نتقبل الاعذار ونصفح عن الزلات التي تقع سهوا او نسيانا وان النسيان لا يقتضي المؤاخذه الشديده علينا عدم التعنت في الطلب في مواقف التعلم والتعليم يجب ان نمتنع عن تضييق الام ر اوتكليف المتعلم بما قد لا يطيق خاصه عند التعاملات مع الشخصيات الغريبه او المواقف الجديده التى لا يفهمها لان هذا التطبيق يحول بينه وبين انتفاعه بالعلم فموسى يطلب من الخضر الا يشدد عليه في التعامل او يعامله بشده بسبب ما فعله وهذا يعلمنا عدم المغالاه في معاقبه الاخرين على الأخطاء الصغيره خاصه اذا وقعت من غير قصد

كما ان الواجب عدم تتبع الزلات فالايه تدعوا الى عدم التركيز على الاخطاء الصغيره والزلات غير المقصوده ب التعامل مع بالصفح وعدم ارهاق الشخص بالشده عند التعامل مع الاخرين فيجب ان يتسم تعاملنا بالمرونه و الحكمه فاالانسان قد يخطئ وينسى بسبب ظروفه او طبيعته البشريه عندما يشاهد امور عجيبه فتحدث في النفس وقعا يختلف عن التصور النظري فبدلا من التشديد ينبغي ان نلتمس الاعذار وان نيسر الامر للاخرين

المبحث الثانى

المشهد الثاني تتحدث فيه الايات عن واقعه وقعت في هذه الرحله العجيبه انها واقعه قتل الطفل فقال تعالى(ف انطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكيه بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال

الأمر الأول

تبين الايه الاستمرار في الرحله فقال تعالى فانطلقا وهو يشير الى استئناف موسى والخضر لسفرهما بعد انتهاء الموقف الاول مع الخضر وبعد ان قبل الخضر اعتذار موسى عن تسرعه فما الذي حدث التقى الخضر غلام طفل صغيرا يلعب فاذا بالخضر يقوم بقتله وذبحه

موقف موسى

أ/

عندها اشتد غضب موسى وراى ان ذلك منكرا لا يمكن السكوت عليه فقال تعالى. عن ذلك (قال اقتلت نفسا زكيه بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا)

ب/

التاكيد على براءه الغلام فاستخدم موسى كلمه (نفسا زكيه) هذا طفل لم يرتكب جريمه يستحق عليها القتل فهو طاهر لم يبلغ سن التكليف ولم يرتكب جريمه قتل حتى يكون قتله فدمه غير مهدور

ج/

وصف الفعل بانه (لقد جئت شئيا نكرا)فهذا منكر فظيعا جدا يستنكره اى عاقل

فالايه تظهر الاتى

ضعف الصبر عند موسى عليه السلام وعدم استطاعته كتم غيظه على الافعال التي يراها على الرغم من وعيه بـ ما يحدث

تعارض الظاهر والباطن تبرز الايه ان افعال الخضر قد تبدو في الظاهر قبيحه وشنيعه ولكن لها باطن وحكمه ع ظيمه لا يدركها الا عالم رباني حيث كان قتل الغلام ضروره الهيه

حقيقه التزكيه والنكر تبين الايه ان النفس الزكيه هي النفس البريئه التي لم تذنب قط وان القتل بغير حق يعد من الاشياء النكر التي تستدعي الانكار

المفهوم الاول

التعامل مع الاحداث الظاهره

الايه تظهر موسى كان يرى الظاهر فقط في قتل الغلام وهو ما يمثل موقفا شائعا في الحياه اليوميه حيث يصدر الناس احكامهم بناء على ما يرونه من افعال دون معرفه الاسباب او العواقب ولهذا تعلمنا الايه ان نتعامل مع الا حداث الظاهره بظاهرها ولكن ينبغي عدم التسرع في الحكم على الاخرين او ابداء الراي قبل معرفه الحقيقه كامله فيجب ان نتعلم الصبر فالاشياء قد لا تكون كما تبدو فاللازم الا يدفعنا ذلك الى التعجل في اطلاق الاحكام فعلينا ان نتعلم الصبر والسكينه وان نترك الامور للخبراء لياخذوا القرارات المناسبه

المفهوم الثاني

يجب على المتعلم الا يستعجل في اصدار الاحكام فعلينا ان يتعامل مع الاحداث بالصبر كما أن المتعلم فى مثل هذا المواقف يكون بحاجه الى التذكر المستمر كي يتعلم كيف نتعامل مع الاحداث

فيجب الحذر من العجله والاندفاع في اصدار الاحكام والاندفاع في ردود الافعال التى قد تفضي الى الظلم والبعد عن الحق كما حدث لموسى حين غضب وانفعل فلا يكفي رؤيه الظاهر بل يجب علينا التاني والصبر والبحث عن ا لاسباب الكامله وراء الاحداث فقد تكون الاحداث الظاهره سلبيه ولكنها تقود الى خير اكبر لك وللاخرين ولهذا يجب علينا ان نتثبت ونتاكد من الامور قبل ان ننتقد الاخرين وان نتحلى بالصبر والحلم في تعاملاتنا اليوميه خاصه مع من نظنهم على حق

المفهوم الثالث

تعلمنا الايه احترام وجهه النظر المختلفه حتى لو اختلفت الاراء في فهم الاحداث يجب احترامك وجهه النظر الا خرى وعدم الجزم بصواب راينا خاصه وان الحكمه في بعض الامور قد تكون غائبه لدى الكثيرين فنكون في ح اله الحماس والاعتراض على على ما تراه منكرا وهو امر ضروري لكن ان يجب ان يكون بالتادب والطلب لمعرفه الحكمه وليس بالانكار والظلم

الأمر الثانى

قال لم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا

جاء الرد من الخضر اغلظ مما سبق حيث في الايه الاولى قال (الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا) اما هنا فقد اضاف كلمه لك فقد جاء التوبيخ زائدا

المفهوم الاول

اهميه الاعتراف بنقص العلم

الخضر يشير الى ان موسى عليه السلام لم يكن محيطا بما يراه من علم ببواطن الامور فالعلم الذى لدى موسى هو علم ظواهر الامور وهو لايدرك البواطن والاسرار التى عرفها هذا العبد الصالح وهذا يضع درسا لنا بان ما قد نعرفه قد لا يكون كافيا لفهم تصرفات الاخرين او لقرارات معينه مما يتطلب منا التواضع العلمي وطلب المزيد من الفهم

المفهوم الثانى

ان تصعيد نبره العتاب من الخصر لموسى بتذكيره بالشرط الذي وضعه عليه وانه لا يمكنه الصبر على امور تجاوز علم المحدود فاضاف كلمه لك في قوله (الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا)غير ما ورد في الاولى فيه ضروره اهميه التدرج في في عتاب المتعلم والتنبيه على ضرورة الاستفاده من العتاب والتوجيه فنحن في حياتنا قد نحتاج الى من يذكرنا بعيوبنا او بنقصنا لنتجنب الوقوع في الغرور او الشعور بالكمال حتى لو بدا ذلك كنوع من التوبيخ

المفهوم الثالث

اهميه فهم الحكمه في افعال الاخرين كان الخضر يقوم بافعال ظاهرت لموسى بأنها خطا لان علم موسى ظاهر اما علم الخضر علم باطن فقد حظى بعناية الهيه وله حكمه فيما فعل سواء فى حادثه السفينه والجدار والطفل والحياه مليئه باحداث قد لا نفهم وجه الحكمه فيها ظاهريا لكن الايمان بوجود حكمه ربانيه يقتضي منا الصبر على النتائج حتى تتجلى الصوره الكامله

المفهوم الرابع

اهميه الادب مع العالم والمعلم في المره الاولى قال الخضر لموسى بلطف بينما في المره الثانيه كذا بقول لك زياده في التاكيد والتعيين وهو مايشير الى ضروره الادب مع من يعلمنا وهذا يعلمنا ان نكون مهذبين في طلبنا العلم و ان نحترم المعلم ونصبر وعلينا الا نتهاون في ادبنا معه

المفهوم الخامس

قيمه الصحبه الصالحه

تظهر قصه موسى والخضر كيف ان الصاحب الصالح يذكر الانسان بما قاله ويشير اليه بخطئه وبما لم يستطيع ان يفهمه فيما يدور حوله وفي حياتنا العمليه نحتاج الى اصدقاء او مرشدين صالحين يذكرونا بالحق ويساعدونا على رؤيه الامور بمنظور اوسع

المفهوم السادس

علينا ان نتجاوز النظر السطحي للامور فالخضر يدعوا موسى للتفكير في تصرفاته من منظور اوسع واعمق وليس من وجهه نظره المحدوده وهذا يدعونا لتجنب الحكم على الامور من المظهر الخارجي فقط ومحاوله البحث عن الحكمه والمعنى الاعمق خلفها

الأمر الثالث

الرد من موسى يطلب منحه فرصه اخيره فان كرر ما فعل فقد خالف الاتفاق وانتهى عذره قال تعالى(قال ان س التك عن شيء بعدها فلا تصحبني قد بلغت من لدني عذرا)

وهذا فيه

الاعتراف بالتقصير :-

يعترف موسى في نفسه بانه قد أخطاء في حق صاحبه وان الخضر بلغ معه مبلغا من العذر وهو ما دفعه الى ان يعتذر

تجنب الاكراه:-

لم يكره موسى صاحبه على بقاء صحبته بل ترك له حريه التقرير والتصرف

طلب العفو

يعتذر موسى عن الخطا الذى صدر منه ويعترف بكونه مقصرا ويفهم انه بلغ العذر فيه وانه لايستحق العفو ان كرر فعله

وهذا فيه

المفهوم الاول:-

تعلمنا القصه انه من الضروري ان نستفيد من الاخطاء فنتعلم ما يكون فيه تفادي مثل تلك الاخطاء مستقبلا فيجب استخدام الاخطاء كفرصه للتعلم والتطورفاللازم على العبد اذا ارتكب خطا في علاقه ما ان يعترف به وان يتعلم من هذا الخطا

كذلك فان على العبد اذا اخطا في حق احد الا يتردد في طلبا الاعتذار وتقديم المبررات وكذلك على الانسان الذي وقع الخطا بحقه ان يقبل العذر ويتسامح

فالاعتراف بالتقصير يفتح لنا باب التوبه والرجوع الى الله

فالايه تدعونا الى تحمل المسؤوليه عن الاخطاء والاعتراف بها فلا نتهرب من مسؤولياتنا

***

تدعونا الايه الى. التواضع فيعلمنا موقف موسى عليه السلام مع الخضر ان العلم ليس له نهايه واننا نحتاج دائما لطلب العلم من الله ومن العلماء

المفهوم الثانى

تدعو الايه الى فهم حدود الاخرين في التحمل فكل انسان لديه قدره معينه على التحمل فان تكرر الخطا فان هذه القدره تضعف وقد يؤدي الى انتهاء العلاقه ولهذا فعليك عند تكرار الخطا ان تكون مستعدا الى الانفصال و المغادره من حياه الانسان فمثلا الزوجه عندما يحدث منها الخطا المره الاولى ثم يكون الطلاق ثم يكون اعادتها ويحدث منها الخطا مره اخرى فعليه ان تدرك انه اذا حصل خطا في المره الثالثه فان ذلك يعني مغادرتها من حياه الزوج وهذا يوجب علينا ا ان نفهم ان العلاقات الاجتماعيه بشكل عام لها حدود فاذا تجاوزنا هذه الحدود يصبح من حق الطرف الاخر الانسحاب دون لؤم ولذلك اذا اردنا استمرار العلاقه علينا احترام هذه الحدود اذ ان الصبر و التحمل صفات لها حدود ولهذا يجب علينا التقدير تلك الحدود سواء في انفسنا او مع الاخرين عند التعامل مع الناس عندما نسيء التعامل وندرك اننا قد تجاوزنا هذه الحدود فعلينا ان ننسحب ولا نكره الاخرين على فعل شيء لا يريدونه فعليك ان تتعلم معرفه متى يجب ان تنسحب او تنهي علاقه ما وعدم اجبار الاخر على البقاء في مواقف قد لا تناسبهم هو درس هام لك في الحياه العمليه فموسى يختار ان يكون له عذره وان يبدا هو بانهاء العلا قه مع الخضر وهذا يشجعنا على اتخاذ القرار التي قد تتضمن الانسحاب من مواقف معينه اذا اصبحت عبئا على ا لاخرين فلا تكره احد على فعل شيء لا يريده

المفهوم الثالث

يبين الايه اهميه خلق الحياء في سلوك المسلم حيث يظهر من كلام موسى واعتذاره الشديد وندمه على ما صدر منه واقراره بخطئه في استفساراته المتكرره مدى شده الحياء لما صدر منه

المفهوم الرابع

تبين الايه حاجه الانسان الى الصحبه الصالحه والتعاون مع منهم اعلم واحكم منا وفي نفس الوقت تدعو الى تقدير النصح وعدم الاعتراض المستمر لمن يقوم بتعليمنا وان اللازم ان نتعامل مع من يقدم لنا المساعده بعرفان وتقدير فندرك انه قد ينسحب اذا وجد منا كثره اعتراض وعدم صبر وهذا يدعونا الى تقدير جهود من حولنا وعدم اثقالهم باسئلتنا واستفساراتنا بعد استنفاذ فرصه التعليم فيجب تجنب المبررات التي تؤدى إلى الازعاج للاخرين

المفهوم الخامس

تبين الايه اهميه الموازنه بين العفو والصرامه فالايه تدفع المسلم الى الموازنه بين الرغبه في العفو واعطاء الامل في التصحيح وبين الحق في الحفاظ على كرامته وحدوده عندما تتكرر الاخطاء من قبل الطرف الاخر

المبحث الثالث

تحدث ايات هذا القسم عن الواقعه الثالثه المتعلقه عندما وصلوا الى قريه البخلاء حيث ان اهل هذه القريه عرفوا بالبخل الشديد وبمعاملتهم السيئه مع الاخرين فعندما وصل موسى والخضر الى هذه القريه وقد بلغ بهما الجهد ما بلغ طلب موسى والخضر الضيافه من اهل القريه فهم يريدون الطعام ومعلوم ان حق الضيف واجب ولكن هؤلاء اللئام لم يحترموا الموقف ولم يطعموهم عندها وهم في هذا الجوع الشديد وجد جدار ايل للسقوط فقام الخضر باعاده بنائه وهو ما دفع موسى الى سؤال الخضر كيف لك ان تقوم باعاده بناء جدار قوم رفضوا اطعامنا وكيف نعمل معهم معروف ببناء الجدار بدون مقابل اقل شيء كنا نطلب منهم طعام مقابل اجر هذا العمل فنحن بحاجه الى الطعام فاخبره الخضر ان هذا السؤال واخر ما بينهما من صداقه فيجب الفراق قال تعالى(فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قريه استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا)

وهذا فيه

المفهوم الاول

تبين الايه اهميه الصبر على على سوء معامله الاخرين لنا فتشير الى ان موسى والخضر عندما طلبوا الضيافه من اهل القريه كانت الاجابه بالرفض من اهل هذه القريه البخلاء وهذا يعلمنا ان نتحلى بالصبر عند التعامل مع من يـ سيء الينا او يتصف بالبخل او والا نظهر انزعاجنا او غضبنا بصوره غير لائقه

المفهوم الثانى

يبين الايه اهميه اخلاص العمل لله دون انتظار مقابل فعندما قام الخضر ببناء الجدر المائل كان ذلك لوجه الله تعالى وليس انتظارا لمقابل او شكرا من اهل القريه الذين كانوا بخلاء ولم يقدموا لهم شيئا وهذا يعلمنا ان نتقد اعمالنا ونخدم الناس بنيه خالصه لوجه الله بعيدا عن حب الظهور او انتظار المكافاه

المفهوم الثالث

التغلب على البخل والشح فاهل القريه كانوا بخلاء وشح فلم يضيفوا الضيفين وهذا يوضح اهميه التغلب على صفات البخل والشح فى انفسنا وان نقدم العون والمساعده الى الاخرين حتى لو قابلونا بالجفاء لان الخير يبقى

المفهوم الرابع

الاستفاده من المواقف الصعبه عندما راى موسى الخضر يعمل بجد في بناء الجدار تسال لماذا لا يطلب من هؤلاء البخلاء اجرا وهذا يمثل درسا في ضروره الاستفاده من كل موقف حتى المواقف التي تبدو سلبيه لتحقيق فائده لنا وللاخرين

المفهوم الخامس

مواجهه التحديات بصبر وحكمه فقصه موسى مع الخضر بشكل عام تعلمنا الصبر والثقه بالله في وجه التحديات والتوكل علي الله فى كل الامور حتى لو واجهتنا صعوبات

المفهوم السادس

عدم الظهور بمظهر المنه برغم حاجه موسى و الخضر للطعام والضيافه الا ان الخضر قام باصلاح الجدار دون ان يطلب شيئا وهذا يعلمنا الا نمن على الاخرين باعمالنا الحسنه

الأمر الثانى

جاء جواب الخضر على موسى(قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تسطع عليه صبرا)

اعلن الخضر عن فراق موسى عليه السلام بسبب اخلاله بالعهد مره ثالثه وابلاغه بانه سيخبره بتاويل الافعال التي لم يستطع موسى الصبر عليها وتحملها مما يبرز اهميه الوفاء بالعهود والصبر على علم الظواهر دون العلم بحكمه المسبق وضروره قبول حكمه الله في افعاله

المفهوم الاول

عليك ان لا تستعجل الامور فالله سوف يكشف لنا حكمه الامور التي لا نعلمها في البدايه

المفهوم الثاني

النمو التطور انما يكون من خلال الصبر تعلمنا الايه ان بعض القرارات الصعبه والفراق قد يكون بدايه لمرحله جديده اكثر تطورا ونضجا وان الصبر في تحمل المواقف هو مفتاح لفهم الحكمه وراءها

المفهوم الثالث

تقبل الحقيقه فالأيه تحث على تقبل القرارات والفراق حتى لو كانت مؤلمه واننا يجب ان نفهم ان بعض الامور الخارجه عن ارادتنا توجب الفراق لسبب ما حتى لو لم ندرك معناها حينها

المفهوم الرابع

اهم الرسائل العمليه في حياتنا اليوميه من الايه

الشفافيه في العلاقات

ضروره الشفافيه والوضوح في العلاقات ينبغي ان تبنى العلاقات على الشفافيه والوضوح وان يكون الفراق والا

اختلاف واضحا مع ضروره شرح اسباب التغيرات في العلاقات لتجنب سوء الفهم فالخضر اوضح لموسى سبب خ
لافهما واسباب افعاله بشكل واضح

الصبر والتروي

قبل اتخاذ القرارات وقبل الحكم على تصرفات الاخرين يجب ان نتمهل ونفهم ابعادها ودوافعها الحقيقيه لكي نتمكن من اصدار الاحكام الصحيحه

الوفاء بالعهود والشروط

ان الوفاء بما وعدت به الاخرين يعكس اخلاقنا العاليه وقدرنا حتى لو كانت هذه الوعود مرتبطه بانتهاء علاقه او مهمه

ضروره فهم وجهه النظره المتعدده لمن هم حولنا

تبرز الايه في هذه القصه تبرز القصه اهميه محاوله فهم وجهه نظر الاخرين الذين نختلف معهم حيث اضطر الخ
ضر لشرح حكمه افعاله لموسى مما يدعونا لفهم الاخرين في حياتنا

تقدير النوايا الحسنه :-

رغم الاختلاف الاساليب في نهايه المطاف كان الخضر يعمل لنفع الناس ورغم ان أساليبه لم يدركها موسى فان التوضيح لهذه النوايا يفسر الاعمال ويبني الثقه

الاستفاده من خبرات الاخرين

تظهر الايه ان التعاون مع الاشخاص الحكماء والعلماء يعودبالفائده في حياتنا ولذلك يجب علينا الاستعانه بهم و السعى للاستفادة من علمهم

المبحث الرابع

يبين الخضر لموسى الدوافع وراء فعله التي انكرها موسى فقال تعالى (**اما السفينه فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينه غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يـ رهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاه واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينه وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمه من ربك وما فعلت عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا**)

الأمر الأول

موضوع السفينه قال تعالى (اما السفينه فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينه غصبا)

الدرس الاول

يجب الرافه بالمساكين والدفاع عنهم فالايه

تقرر ان السفينه هي لناس مساكين ضعاف هي كل ما يملكون والسفينه تعمل في البحر فاللفظ مساكين ليست لـ لتعبير عن فقرهم كما هو معلوم في مصارف الزكاه بل هم مساكين ضعاف لا قدره لهم على مقاومه الظلم او انها مملوكه لمجموعه كبيره من الناس مثل القريه او عده قرى فالمردود من عملها يتم اعاله اسر متعدده فالملكيه متوزعه بين عدد كبير من الناس بحيث يكون لكل واحد منهم جزء بسيط لا يمكنه مواجهه ما يحتاجه في حياته اليوميه وبالكاد تكفي كى ياكلون من مردوده مما يحصلون عليه من تجارتهم في البحر لكثره اعداد المالكين لها وا لا فكيف اطلق لفظ المساكين مع اطلاق عموم اللفظ للناس وعدم تحديد اعدادهم مع حقيقه المساكين بالعطف وترتيبهم في مصارف الزكاه فهي مثل الجمعيات الزراعيه التي تكون المساهمه فيها لاعداد كبيره من المزارعين الفقراء بمساهمات صغيره لاعداد كبيره ولهذا فان ملكيه هذه السفينه لمساكين تستدعي الرافه بهم وان الذي احدثه الخضر كان لحمايتهم من غصب الملك الظالم وذلك مراعاه لحالهم وضعفهم في البحر وهذا فيه

المفهوم الاول

ان الواجب على العلماء وكل صاحب قدره الدفاع عن المستضعفين ضد الطواغيت فالايه تظهر دور العلماء في ايجاد حلول للمستضعفين والضعفاء من خطر الطغاه المستبدين فالخضر بعلمه وحكمته قام بتخريب السفينه لحمايتها من الملك الظالم

المفهوم الثانى

ان رعايه مصالح المساكين امر واجب على كل مسلم بقدر استطاعته فالقصه تظهر ان الخضر كان حريصا على حفظ اموالهم ومساعدتهم قدر الامكان حتى لو كان ذلك عن طريق فيه اذى بهم

المفهوم الثالث

ان الواجب علينا ان نهتم بالفقراء والمساكين وان نحفظ لهم ما يمتلكونه من مال او موارد رزق مثل السفينه من اي اعتداء وغصب فالايه تثبت ان السفينه كانت المساكين يعملون في البحر وهؤلاءيجب الرافه عليهم والشفقه بـ هم

المفهوم الرابع

العمل والاجتهاد في طلب الرزق ذكرت الايه ان هؤلاء المساكين كانوا يعملون في البحر طلبا للكسب ولهذا يجب على الانسان ان يسعى في طلب رزقه ويعمل بجد واجتهاد حتى لو كانت الظروف صعبه او اذا تعرض للاعتراض من قبل الاخرين فعليه ان يستمر فالمساكين لم يتوقفوا عن العمل بالرغم من ظلم الملك الذي ينهب ممتلكات الضعفاء

الدرس الثاني

تبين القصه أن الخضر كان يدرك ان هنالك ملك ظالم

ياخذ كل سفينه غصبا فهذا الملك لديه ميل لاخذ كل سفينه صالحه خاليه من العيوب فقال تعالى (وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينه غصبا)

وكلمه ورائهم لا يقصد به انه خلفهم وانما امامهم كما قال تعالى(من ورائهم جهنم) اي امامهم ولذلك قام باحداث الخرق فيها حتى لا ياخذها الملك فهو كان يعلم ان الملك ياخذ كل سفينه جديده بالغصب بدون وجه حق يستولي عليها وهذا فيه :-

المفهوم الاول

اهميه التفكير بالاخرين فالايه تسلط الضوء على ضرورة مراعاه مصالح الاخرين ورعايه منهم بحاجه الى مساعده ودعم

المفهوم الثانى

التبصر باحوال الظلم تكشف القصه عن وجود ملك ظالم ياخذ اموال الناس غصبا وهذا يستدعي من الحكيم اتخاذ مواقف لتجنب ما قد يقع على الضعفاء من ظلم

المفهوم الثالث

تدعو الايه الى اظهار الرافه والاهتمام بالمساكين والمحتاجين وحمايتهم من الظلم

المفهوم الرابع

الموازنه بين المصلحه العامه والخاصه تظهر الايه ان المصلحه العامه مقدمه على المصلحه الخاصه

المفهوم الخامس

الحفاظ على المال في وجه الظالم والظلم

يجب ان نسعى لحفظ اموالنا ومنعها من الغاصبين او الظالمين واستخدام اي وسيله كانت

الدرس الثالث

من ظاهر الفعل يبين الخضر ان قيامه باحداث الخرق فى السفينه هولحمايتها حتى لا ياخذها الملك فالعيب البسيط سيحمي السفينه من الغصب وهو ما لم يدركه موسى وهذا فيه

المفهوم الاول

ارتكاب أخف الضررين لدفع شرا اكبر فقد كان عيب السفينه اخف الضررين فهو اخف ضرا من ضرر غصب الملك لها وهذا يوضح قاعده شرعيه وهي انه يجوز للانسان ارتكب ضررا اقل دفعا لضرر اكبر واعظمه هو نوع الاحتياط في التعامل مع الظلم

المفهوم الثاني

عليك ان تدرك ان الاصلاح قد يكون في صوره الافساد فظاهر الفعل الذي قام به الخضر انه يحدث بها عيب ان يؤدي الى هلاك و اغراق اهلها وهو امر منكر وعجيب لا يفعله من يريد الخير ومن كان مؤمنا لكن للخضر في ذلك اراده الخير فقد تصرف من اجل اصلاح وحفظها من الغصب الملك الظالم وهذا يوضح ان ما تراه امامك من احداث تقع قد ترى فيه السوء فتكره ما يحصل لكن في الحقيقه من ورائه الخير الكثير ولو علمت بشان ما فيه من الخير لكان ما حصل فيه لك خيرا كثيرا فاحيانا تعترض مسيره حياتك في الدنيا أمورا تراها شرا لكن الحقيقه أنه يكون فيه صلاح شانك في الدنيا والاخره ولهذا علينا ان نقبل ما يحصل لنا من قضاء وقدر وندرك ان كل شيء ياتي من الله فيه الخير الكثير لنا

الأمر الثانى

تتحدث النصوص عن الحكمه وراء قتل الغلام فقال تعالى واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما ط غيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاه واقرب رحما)

تبين الايات ان قتل الغلام بسبب أنه كان له ابوين مؤمنين وظاهره انه بريء لكن حقيقته انه كان كافرا طاغيا فهذا ما يعلمه الله في علم الغيب بانه كان كافرا بطبعه مما يعني انه لو عاش لارهق والديه المؤمنين وزادهم ط غيانا وكفرا بسبب محبتهم له واحتياجهم اليه فهو فتنه كما قال تعالى (ان من ازواجكم و اولادكم عدوا لكم) فقتل الغلام كان لحمايه الاباء من فتنه الابناء وهذا فيه

المفهوم الاول:

الرضا بقضاء الله وقدره فالايه تؤكد ان ما يقضى به الله للمؤمن خير حتى لو كان في ظاهره الشر فعليك ان تث ق في علم الله وحكمته وان ترضى باختياره

المفهوم الثانى

تبين الايه ان الانسان قد لا يعلم حقيقه ما حوله فربما انك تربي طفلا فيكون سببا في فتنتك وبعدك عن منهج الله ولذلك عليك الحذر وان تدرك وان تقوم بتحسن تربيه ابنائك وتحذر ان تقع في الفتنه واذا انحرفوا فعليك ان تعلن البراءه منهم

المفهوم الثالث

تبين الايه ان حمايه الدين مقدم على اي شيء اخر فخشيت الخضر المفترض ان يحمل هذا الغلام ابويه على الكفر والطغيان بسبب محبتهما له فقتل خوفا من ان يؤدي بهما الى الضلال في الدين

الأمر الثالث

تتحدث القصه عن قضيه الجدار(واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينه وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمه من ربك وما فعلته عن امرى ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا)

المساله الاولى

شرح الايه

/١
يوضح الخضر لموسى عليه السلام من الجدار الذي اقامه الخضر كان لغلامين صغيرين في المدينه وهما يتيمان ف قد اباهما فقال تعالى. (واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينه)

/٢
ان تحت هذا الجدار كان هناك كنز مخفي وهو مال مدفون خاص باليتيمين ولهذا فان بناء الخضر للجدار بعد ان راه مائلا هو حتى يظل الكنز مخفي ولا يكشف

/٣
ان والد الغلامين كان رجلا صالحا ولهذا حفظ الله مال ابنائه وحفظ الغلامين بسبب صلاح ابيهما

فقال تعالى (وكان ابوهما صالحا)

/٤
ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يبلغ الغلامان قوتهما ويشتد عودهما ثم يستخرجا كنزهما بانفسهما وهما قادران على حمايته ولذلك قام الخضر باعاده بناء الجدار الذى تحته المال لتجنب كشف الكنز حتى لا يتعرض للضياع قبل بلوغهما فقال تعالى(فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما)

/٥
تبين الايه ان ذلك كان رحمه من الله عز وجل بهذان الغلامان اليتيمان فقال تعالى (رحمه من ربك)

/٦
يؤكد الخضر لموسى ان ما فعله لم يكن برايه بل بامر الهي وتوجيه من الله فقال تعالى (وما فعلته عن امري)

/٧
تبين الايه قول الخضر لموسى انما سبق هو تفسير الحكمه وراء الافعال الثلاثه التي لم يستطع موسى الصبر على رؤيتها وفهمها فقال تعالى(ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا)

المساله الثانيه

الملاحظ ان الايه ذكرت ان الكنز يعود لغلامين في المدينه ب بينما ورد قبلها قوله تعالى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قريه استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض)

والسؤال هنا كيف تغيرت القريه الى مدينه والكلام عن نفس القصه؟

قبل الاجابه على هذا السؤال يجب ان نعرف الفرق بين القريه والمدينه فى القرآن الكريم ؟

يقول الشعراوي :-

ان القريه في القران تشير الى التجمع السكاني الاصغر وغالبا ما يكون هؤلاء الناس قد اجتمعوا حول فكره معينه او سلوك مشترك سواء كان هذا السلوك خير او شروهذه القريه قد تتحول الى مدينه عندما تتطور وتتغير عندما يرتفع مستوى الفكر والسلوك في المجتمع ويتجلى ذلك من قصه اسلم في سوره ياسين فباسلامه اصبح المجتمع مدينه لا مجرد قريه فاسده

بينما المدينه تجمع بشري اكبر متنوع الافكار والسلوك مقارنه بالقريه وهو يدل على التطور حيث تجد الافكار المتنوعه والسلوكيات مختلفه

بينما قال آخرون أن اسم القريه واسم المدينه هو اسم واحد مستدلين بهذه الايه بانه يطلق على المدينه والقريه ومن ذلك ما استدل به القرطبي بالحديث امرت بقريه تاكل القرى اي المدينه وفي حديث الهجره لمن انت فقال الرجل من اهل المدينه يعني مكه

وقد استدل من قال هذا القول بالايه السابقه وبقوله تعالى (وكاين من قريه هى اشد قوه من قريتك التي اخرجتك) وبقوله تعالى(وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم) يعني مكه والطائف

ولهذا فان التفريق الذي يفرقه الناس بين القريه والمدينه انما هو تفريق عرفي بحسب ما يغلب عليه الاطلاق بين الناس لان اصل الوضع اللغوي يقتضي ما ذكر جاء في كفايه المتحفظ ص 172 القريه كل مكان اتصلت فيه الابنيه واتخذ قرارا وجمعها قرى ويقع ذلك على المدن وغيرها وقال الشيخ ابن عثيمين فا القريه ليست هي البلد الصغير كما يظن كثير من الناس بل القريه تكون مدينه لان اصل القريه معناه ماخوذ من القرى والتجمع فان الناس يتجمعون فيها فاذا كانت بلده كبيره سميت في عرف الناس مدينه وان كانت دون ذلك سميت في عرف الناس ق ريه فالتفريق بين القريه والمدينه ما هو الا اصطلاح عرفي فقط ولهذا فان النص يشير الى هذا المعنى انه لا فرق بين المدينه والقريه فلا تعارض استنادا لما سبق فكلمه المدينه في الايه القرانيه هي وصفه لتلك القريه في سياق انها مكان عام وله اهميه ولا يقصد بها المدينه بالكبيره بالضروره ويمكن اطلاق كلمه المدينه القريه او البلده الصغيره او ان المراد بهذا ان الغلامين لم يكونوا في تلك القريه يسكنون وانما كانوا يسكنون في مدينه اخرى و الله اعلم

المساله الثالثه

المفهوم المستنبط من قوله تعالى. (وكان ابوهما صالحا)

تبين الايه الحفظ الالهي للذريه الصالحه.. وهي ان صلاح الولدين يحفظ الذريه وينفعهما في الدنيا والاخره حيث يحفظ الابناء في الدنيا وترفع درجاتهم في الجنه رحمه بوالدهم الصالح فصلاح الاب يبارك في ولده ويحفظه من السوء ويجعله سببا لرفع منزلته في الجنه وقره عين لوالديه

توضيح هذا الفائده :-

/١
حفظ الذريه في الدنيا يرزق الابناء الصلاح والبركه في معيشتهم ببركه صلاح ابائهم

/٢

رفع الدرجات في الاخره يرفع الله تعالى درجات الوالد الصالح في الجنه لتكون قره عين له بابنائه فيشفع لهم ويرتقون معه

/٣

التكافل الالهي يتكفل الله بحفظ العبد الصالح في ذريته عترته اهل بيته وهذا يدل عليه قوله تعالى(ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين)

٤

تاثير صلاح الاباء فالله تعالى يتولى رعايه العبد الصالح تكريما لابيه وحفظا له

وهذا فيه

المفهوم الاول

اذا اردت أن تحفظ ابنك بعدك فعليك بتقوى الله عز وجل عليك بالصلاح فالايه تبين ان الله سبحانه وتعالى يتولى حمايه أبناء من اتقى الله ويحفظهم فصلاح الاباء نعمه على الابناء وهذا ما تؤكده الايه ان صلاح الاب كان سببا في حفظ الكنز لولديه اليتيمين وهذا يدل على ان الله يحفظ ذريه العبد الصالح في حياتهم وبعد مماتهم

المفهوم الثانى

عليك ان تدرك ان الايمان والعمل الصالح له اثار كبيره تمتد الى الذريه فالمؤمن بعد موته يحمي الله ابناءه ويحفظهم فحمايه الابناء باعمال الاباء الصالحه فطالما انك مؤمن فلا تخاف على ابنائك فسوف يوفر الله لهم الحمايه فاعمالك الصالحه تكون سببا لحمايه الله لابنائك من بعدك فاذا اردت ان توفر الحمايه لهم وتؤمن مستقبلهم فما عليك الا ان تكون مؤمنا حقيقيا كما ورد في سوره النساء (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريه ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقول قولا سديدا)فخوفك من الله واحسان العمل في حقوق الايتام الضعفاء يـ وفر الحمايه لابنائك واطفالك الضعفاء اذا مت وليس لهم احد فحمايه اطفالك يتكفل الله بها بعد وفاتك اذا كنت صالحا واعمالك صالحه فالله يوفر الحمايه لاشخاصهم ويوفر الحمايه اموالهم وبالتالي فان توفير اسباب الحمايه لهم وحفظهم ليس بتجميع الاموال الحرام فهي لن توفر لهم الحمايه وليس بشراء المنازل او الارصده في البنوك بل ربما تكون وبال عليهم فاحذر من ذلك فانها ربما تلحق بهم ضررا بسبب اخطائك فعليك ان تحسن العمل وان

تتعامل مع الله ليتولى الله حمايتهم من بعدك فسوف يعطيهم الله من رحمته التي توفر لهم الحمايه

المفهوم الثالث

اهميه تربيه الابناء على الصلاح ان صلاح الاباء اثر عظيم في نفع ابنائهم حتى بعد وفاتهم كما حدث مع اليتيمين ولهذا يجب التركيز على صلاح الابناء في تربيتهم ومالهم هو استثمار طويل الامد يعود عليهم بالخير في دينهم ودنياهم

المفهوم الرابع

علينا ان نسعى لصلاح انفسنا فبركه عبادتنا واخلاقنا تنفع اولادنا وتصلح احوالهم في الدنيا والاخره كما اننا يجب ان نثق بان الله حافظ لذريتنا من كل سوء

المفهوم الخامس

يجب على المسلم ان يطمئن على اموال الايتام ويعلم ان الله يرعاها ويحفظها فلا داعي للخوف والقلق وهذا يعزز التوكل على الله

المساله الرابعه

اهميه رعايه الايتام

تبين الايه ان الجدار كان لغلامين يتيمين في المدينه وان بناءه كان لحكمه الحفاظ على مال اليتيمين ليكون لهم مستقبل وهذا يبين انه يجب على المسلمين الاهتمام بالضعفاء والمحتاجين ورعايتهم بدلا من استغلالهم فاستلهم من قصه بناء الجدار الدرس وحاول مد العون للمحتاجين والايتام من اموالك او طاقتك حفاظا لحقوقهم واموالهم

المساله الخامسه

ان الثروه التى فى باطن الأرض مثل النفط وغيره تتطلب وجود أناس أشداء لحمايتها فالتنقيب وكشفها احيانا يعرضهالخطر الغزو الخارجى والاستعمار وهوما يلزم التفكير فى المستقبل ووضع خطط طويله الامد لغرض حفظ الممتلكات للاجيال القادمه فالخضر قام بناء الجدار لاجل الحفاظ على مال اليتيمين كي يتم استثماره في المستقبل حين يبلغا اشدهما وقوتهما وهذا يوجب علينا ان نحفظ ثرواتنا الباطنه ولا نسمح للاخرين بالاستيلاء عليها واذا كنا ضعفاء فلنتركها في باطن الارض كي تستفيد منها الاجيال القادمه فلا نمكن المتجبرين منها فعلينا ان نبني انفسنا لنكون لدينا قوه ندافع عن هذه الثروات وحمايتها من ان يستولي عليها الطامعين من الجبابره و الطغيان كما هو حال ثروات النفط العربي حيث ان ضعف العرب قد صار سببا لطمع الطواغيت فقد شاهدنا كيف ان ترامب يبتز دول المنطقه وقد قدم له مليارات الدولارات فهذه الثروه هي ثروه الاجيال القادمه فتحتاج منا الى قوه ندافع عنها او ان ندعها في باطن الارض حتى تاتي اجيال قادره على الدفاع عنها وحتى نصبح اشداء واقوياء قادرين على الدفاع عنها كما قال تعالى(فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما)

لان المال والثروه بالذات بهذا الشكل عندما تكون كبيره في باطن الارض تؤدي الى سيل لعاب الطغاه للاستيلاء عليها كما حصل فى غزو العراق ف الايه تدعونا الى فهم ان المصالح قد تكون بعيده المدى فاللازم في حياتنا العمليه ان ننظر الى العواقب البعيده والى ما فيه منفعه اكبر للاجيال

المساله السادسه

تعلمنا الايه ان تاخير حدوث بعض الامور في حياتنا كتاخير الزواج او تاخير الوظيفه او تاخير البيع والشراء او اي امل تعلق عليك حياتك قد يكون رحمه من الله لحكمه لا نعلمها فقد يكون هذا التاخير هو لحمايه مكتسباتنا او لـ تحقيق الخير الاكبر في المستقبل كما حدث مع كنز اليتيمين قال تعالى(رحمه من ربك)ولهذا فعلى الانسان ان يقبل قضاء الله وقدره فالقصه تعلمنا ان القضاء والقدر له حكمه عظيمه فحتى الامور التي قد نكرهها او لا نفهمها علينا ان نثق انها قد تكون عين الصلاح لنا بل اللازم منا الثقه في تدبير الله فهذا هو ما تعلمنا اياه هذه اللازم أن نـ ثق في تدبير الله الخفي حينها سوف ندرك أن ما يبدو ضررا دينويا قد يكون فيه نفعا كبيرا للابناء في المستقبل

المساله السادسه

الادب مع خالقنا في نسبه الافعال

يوضح الخضر لموسى ادبه في نسبه الافعال الى الله حيث نسب الخير الى الله كقول (فاراد ربك ان يبلغا اشدهما و يستخرجا كنزهما رحمه من ربك) بينما نسب العيب والمكروه الى نفسه كقوله(فاردت ان اعيبها)

وهذا يظهر اداب الحديث مع الله تعالى فنسب الافعال التي فيها شر الى تقصيره او التقصير الى النفس ونسب الخير الى الله تعالى وهو منتهى الادب مع خالقنا

المساله السابعه

اهميه اعطاء الصاحب حقه في الاذن فيجب على الصاحب ان يبين لصاحبه اسباب ما فعله قبل ان يفارقه حتى اخذ منه العذر ويعرف ما لم يستطع فهمه كما فعل الخضر مع موسى فقال(ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا

المقطع الخامس

ايات هذا المقطع تتحدث عن الاتى

القسم الاول :-

تتحدث النصوص عن فتنه السلطان من خلال قصه ذى القرنين فقال تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئه ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظ لم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وق د احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدين في الارض فهل نجعل لك خرجا على بيننا وبينهم سدا قال ما مكنني فيه ربي خير فاعينوني بقوه اجعل بينكم وبينهم ردما ءاتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتونى افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروا وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمه من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا

اولا

ابتدات بقوله تعالى(ويسئلونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا)
وبالوقوف عليها نجد الاتى :-

الأمر الأول

ان استئناف النصوص بقوله تعالى (يسئلونك)وتقديم اسلوب الاستقبال (ساتلوا عليكم) هو اظهار عنايته سبحانه وتعالى وتقديره للسؤال الذى يظهر فى الاجابه عليه اثبات نبوه الرسول صلى الله عليه وسلم فالاجابه فيها افحام لمن توجهوا بهذا السؤال طالبين من الرسول صلى الله عليه وسلم الاجابه عنه لغرض التشكيك فى نبوه النبي صلى الله عليه وسلم معتقدين أنه لايعرف قصه ذي القرنين أو يشككون فى ذلك كما يفهم من أسلوب الا ستفهام الوارد فى الايه فى قوله تعالى (ويسئلونك) فهو يدل أنهم يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم عن شى قد لا يعرفه بنظرهم او يشككون فيه وكذلك فإن سؤالهم عن ذى القرنين كان بعد سؤال الروح ولهذا كان افتتاح هذه الايات بالواو الاستفهاميه تعنى استئناف الحديث وبد جمله جديده عن مساله فى غايه الاهميه وهذا يعود الى ان المشركين وبايعاز من اليهود توجهوا بالسؤال للرسول صلى الله عليه وسلم عن الروح ثم سألوه عن ملك عادل طاف مشارق الأرض ومغاربها فقال تعالى (قل سأتلوا عليكم منه ذكرا)

الأمر الثانى

ولما كان غايه المشركين من السؤال هي امتحان منهم لعلم النبى صلى الله عليه وسلم والتأكد من صدقه نجد أن الجواب (قل سأتلوا عليكم منه ذكرا)

اى سوف اتلوا عليكم من الانباء المتعلقه بشان قصه ذي القرنين ذكرا اي قرآنا يتلى وهذا فيه تاكيد الاتى

/١
يوضح لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ان ما سيخبرهم به من شان ذي القرنين ليس من عنده بل هو وحيا من عند الله لتفهم ان علم النبي صلى الله عليه وسلم يختلف عن علم البشر فعلمه هو وحيا من الله بينما علم البشر هو مكتسب ولهذا قال له (قل)ليفهم الناس ان الله تعالى هو من يزود النبي بهذه المعلومات فهو وليس مجرد معرفه بشريه بل وحيا من عند الله

/٢
تبين الايات ان ما سيخبرهم به هومن عند الله عز وجل فهو نبا فيه الخير والحق الذي لا غموض ولا حقيقه غيره فهو منزل من عند الله الذى يعلم حقيقه قصه هذا الملك ولهذا يوجه النبي صلى الله عليه وسلم بتلاوه قصه هذا الملك وقد استخدم كلمه ساتلوا وهي كلمه تستخدم للتعبير عن المستقبل وهي ها هنا لتبين العنايه الالهيه بتعليم الرسول صلى الله عليه وسلم وتلقينه ما سيقول وبيان ان ما سيقوله للرسول صلى الله عليه وسلم هو لتفصيل مهم في حياته وحياه امته فاراد بهذا الاتي

التوجيه الاول
ان تترك كل ما يقال بشان ذي القرنين لما هومخالف لما في القران لان ما يذكر فيه اشياء من وضع البشر قاموا بادراجها في الكتب السماويه دون علما ولا دليل فالكلام الذى خرج من افواههم لا يستند الى دليل كما ورد في بدايه السوره

التوجيه الثانى
ان اللازم على المؤمن التاكد من صدق المعلومات من خلال التحقق من مصادر المعلومات وعدم الاكتفاء بما يقال بدون تدقيق او تثبت

التوجيه الثالث
تحثنا الايه على تقديم المعرفه والاجابه عن الاسئله المطروحه خاصه عندما يكون لدى السائل رغبه حقيقيه في التعلم والاستفاده

التوجيه الرابع
اهميه اعداد الداعيه بحيث يكون قادرا على مواجهه ما سيطرح عليه من اسئله اوشبهات يراد النيل منه لغرض التشكيك في الدعوه ولهذا فاللازم علينا الاعداد والتحضير لتقديم الاجابات المفيده عند الحاجه اليها وان يكون التركيز والاهتمام بالجانب المفيد الذي يصب فى مصلحه السائل لا فيما لا فائده منه

/٣
تدعو الايات الى تقديم قصه ذي القرنين كدرس وعبره للمؤمنين وليس فقط كسرد تاريخي فاستخدم كلمه (ذكرا) لتفهم ان المقصود هنا هو العبره من القصه او نباء مفيد يكون فيه تذكر وعبره لمن يسمعها

فالايات تبين الهدف من ذكر القصه هو. العظه والعبره لا التسليه فقال تعالى (قل ساتلوا عليكم منه ذكرا) فقد جعل خبر ذي القرنين تلاوه وذلك للاشاره الى ان المهم من اخباره ما فيه تذكير لنا وما يصلح لان يكون تلاوه

يتعبد بقراءته وفهم معانيه وكلماته ولايساق مساق القصص ولهذا استخدم كلمه منه لتفهم أن الغرض الوارد في هذه القصه ليس هو كامل القصه فالقصه ليس فيها تدقيق شامل لسيره ذى القرنين وانما ذكر فيه ما تحتاجه الامه من العظه والعبره التي يمكن استخلاص الدروس منها والدلالات حتى يكون منها الاستفادة من القصه بالتاسي والا قتداء ذي القرنين فقراءتها تكون لغرض العظه والعبره والاقتداء وليس التسليه ولهذا لابد من التدبر والتفكر فهو ذكر اي وحيا يتعبد بقراءته ويفهم معانيه ويجب الاخذ بسلوك ذي القرنين فهذه القصه قد ذكرت للمسلم الجوانب التي يحتاجها في حياته من خلال قراءه قصه ذى القرنين وبما يحقق الغايه من دراسه تاريخ القاده الذين حملوا رايه التوحيد وهي الاقتداء بهم فهم نموذج يجب الاقتداء بهم فهذا هو الذي يهمنا من دراستنا لتاريخهم ولا يكون التعظيم لهم لذواتهم حتى يصيروا الهه تعبد مع الله فهذا ما حذرت منه الايات في بدايه هذه السوره بقول تعالى(مالهم به من علم ولا لابائهم) ولذلك فان من الخطأ البحث عن موطن ذي القرنين ومسكنه واين كان أو التفاصيل التي لم يذكرها القران فالمولى عندما سكت عن هذه التفاصيل وقال (ساتلو عليكم منه ذكرا)فان هذه التفاصيل ليست ذي جدوى ولا قيمه لها فالايه تدعونا الى الاتي

المفهوم الاول

ان توجيه الاسئله ينبغي ان تهدف الى الوصول الى الحقيقه والى ان نتعلم من هذه الاسئله الامور التي ننتفع بها فعندما نطرح الاسئله ينبغي ان تكون بهدف اثراء العقول وبناء المجتمعات وليس الفضول او اضاعه الوقت كما كان حال المشركين

المفهوم الثانى

ان نتعلم من القصص ما يفيدنا في ديننا ودنيانا فعلينا ان نبحث عن العبر والدروس من هذه القصص في جميع مراحل التاريخ حتى في حياتنا التي نعيشها يجب ان نستفيد من القصص باخذ العظه والعبره

المفهوم الثالث

تقدم الايه ذي القرنين كمثال وعبره للقاده الموحدون الذين يمتلكون السلطه بانهم يستعملون قوتهم في بناء العدل والاحسان ونشر الخير بين الناس لتعليمنا كيف يكون منا استخدام السلطه والقوه فيما يرضي الله

المفهوم الرابع

تشير الايه الى اهميه التركيز على العلم المفيد فقال تعالى (ساتلو عليكم منه ذكرا) اي ان ما سيتلوا علينا هو جزء من خبر ذي القرنين وليس كله وهذا الجزء هو الذي فيه العبره والعظه ما يدل على اهميه العلم الذي يفيد وينفع وليس مجرد العلم لمعرفه الاحداث التاريخيه

المفهوم الخامس

تبرز القصه موضوع ان الله يختار من خلقه من يقوم بادوار عظيمه في الاصلاح والقياده لذا ينبغي علينا البحث عن هذه القدوه من الصالحين في عصرنا والاقتداء بهم في احداث التغيير الايجابي والعمل من اجل بناء حضاره قائمه على العدل والايمان اذ ان مشكلات الناس في هذا العصر ليس العجز وانما يعود الى غياب النموذج ف المؤمنون عندما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا متفرقون فعندما وجدوا النموذج الذي يلتفون حوله كان منهم احداث التغيير الذي لم يشهد له التاريخ مثيل ولهذا تحثنا الايات على الاستفاده من قصص الصالحين فذو القرنين لم يكن نبيا وانما وهبه الله الملك والسلطان فقام بنشر الخير فيمكن الاستفاده من سيرته ونشر الخير و

نسال تمكين انفسنا والاخرين لتحقيق العدل وتطوير المجتمعات فهذا هو الغرض من القصص لاستخلاص الدروس وبناء حياه عمليه مستقيمه وليس مجرد تسليه واحداث تاريخيه

ثانيا

انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا

تبين الايه

ان الله منحه عناصر التمكين بان أعطاه المال والعلم والقوه والسلطان والملك فى الارض فمنحه علما وطريقا يوصله الى التمكين المقترن بالايمان والحكمه

وهذا فيه

المفهوم الاول

عليك ان تدرك ان التمكين في الارض والنفوذ هو منحه من الله عز وجل يمنحه لمن يشاء سواء التمكين القدري و التمكين الكوني العام او التمكين الخاص فكلاهما يطلق عليه تمكين وهو منحه من الله سواء كان متعلق بالملك ف ذلك من الله لقوله تعالى (اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) ولهذا فاللازم على المسلم ان لا يعتمد على قوته فقط بل يعتمد على الله وحده ويشكره على انعامه وعليه ان يطلب التمكين من الله مع الاخذ بالاسباب

المفهوم الثانى

تبين الايه أن التمكين الالهى يعنى التأييد بما يمنحك الله من اسباب القوه فالله يبسط السلطان والتصرف في الا رض والتحكم فيها لمن يريد من عباده وهو يخبرنا هنا انه منحه ذى القرنين تمكينا في الارض وسلطانا واسعا وسخر له الاسباب المتعدده ليحقق ما اراده في حكمه وفتح البلدان وعماره الارض وهذه الاسباب تمثلت في العلم والسلطه والجند والقوه اللازمه لتحقيق مقاصده ولهذا عليك أن تدرك الفضل الالهي فالقوه والسلطه يمنحها الله لم ن يريد بارادته جل وعلا ومشيئته فعليك ايها المؤمن ان تؤمن بهذا المبدا وان تدرك ان التمكين هو من الله حيث ان الله يهيئ الاسباب لمن يريد ولمن يشاء فالمولى عز وجل يخبرنا في هذه الايه انه تعالى بيده الاسباب لكل شيء وان الاسباب وحدها لا يمكن ان توصل الى النتيجه لان فاعليه الاسباب وتاثيرها مرتبطه بيد الله عز وجل وإرادته فالله تعالى يخبرنا انه منح ذي القرنين الاسباب الموصله الى التمكين فهو سبحانه وتعالى هيئ له الامور التي جعلته يستعين به على قهر البلدان والوصول الى اقصى العمران بما منحه من العلم والفهم والخبره

المفهوم الثالث

عليك ان تدرك ان التمكين ابتلاء فاما ان تستعمل هذه السلطه التي منحك الله اياها على الوجه الذي يريده الله او ان تستعملها في الافساد في الارض وفي كفران النعم فالسلطه نعمه فقد ذم الله النمرود فى سورة البقرة فقال تعالى (الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن أتاه الله الملك)

فالمولى سبحانه وتعالى يذم النمرود لقيامه بمجادله ابراهيم وانكار ربوبيه الله الذي اتاه الملك بدلا من ان يشكر

الله فالسياق موجه الى من اعطاه الله التمكين في الارض بان هذا الملك والسلطان هو من عند الله وهو سبحانه وتعالى قادر ان ينزع الملك منهم فالتمكين نعمه من انعام الله يجب ان تقابل بالاعتراف للخالق بالنعمه فهي ابتلاء من الله عز وجل فسليمان عليه السلام عندما راى عرش بلقيس مستقر عنده قال (هذا من فضل ربي ليبلونى ءاش كر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي لغني كريم)

ولهذا فعلينا ادراك الفضل الالهي فكل من وصل الى الملك والتمكين عليه ان يشكر الله ويعترف بان الله هو صاحب الفضل في ذلك وهذا الشكر يعني طاعه الله وامتثال اوامره وتطبيق منهجه واقامه العدل وعدم البغي و التطاول كما حصل من فرعون والنمرود وامثالهم فالله يعطي الملك لمن يشاء وبيده ازالته فالحذر المخالفه ولهذا حرص الاسلام على تربيه المسلمين على استشعار هذه الحقيقه فعندما تحقق النصر والتمكين للمسلمين في فتح مكه قال تعالى في سوره النصر(فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) فاراد بهذا تذكير الناس بحق التمكين الذي وهبه الله لهم وهو شكر الله وعدم الاغترار بالسلطان ومن الامور التي يركز عليها القران الكريم في تربيه المؤمنين حتى لا يصابو بالغرور عند التمكين هو انه يقول في سوره الانفال (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى)يـ بين لهم ان الاسباب هي من عند الله عز وجل فالتمكين بيد الله فلا تعجب بنفسك وتنسب ما يكون لنفسك فتقع في مصيده الشيطان ولهذا يبين لهم الله في بدر انهم كانوا ستارا لتنفيذ مشيئه الله فالنصر بيد الله وهو سبحانه وتعالى الذي يهيئ الاسباب التي توصلك الى التمكين ان كنت اهلا لذلك فيقول تعالى في سوره القصص(ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمه ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون)

فالتمكين يتطلب امور يجب ان نربي عليها انفسنا اولا كي نحصل عليه فيجب ان تكون اهلا لذلك وان تدرك انه من عند الله ومتى اخلصنا النوايا واحسنا التصور والشعور وترجمنا ذلك الشعور الى واقع فان الله سبحانه وتعالى لابد ان ينصر اوليائه فالله عز وجل يبين لنا في اكثر من موضع انه لابد ان يمكن اوليائه لكن يجب عليهم ان يـ لتزموا منهجه كى يدوام لهم التمكين فقال تعالى(الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاه واتوا الزكاه وامروا بـ المعروف ونهوا عن المنكر) اى فهم لا يفسدون في الارض

المفهوم الرابع

تبين الايه اهميه اغتنام الاسباب والعمل بها فتظهر ان الله قد مكن ذى القرنين في الارض واعطاه الاسباب لكل شيء ولكنه كان يعمل بهذه الاسباب ويستغلها فيما ينفع وهذا يعلمنا ضروره الاستعداد بالاسباب المتاحه والعمل بجد لتطويرها لتحقيق اهدافنا في الحياه فالتوكل على الله لا يعني اغفال الاسباب بل لابد من الجد والاجتهاد مع الايمان بان النتائج بيد الله بعد بذل الاسباب فالايه تعلمنا اهميه استثمار الموارد والاسباب فالله يمنح الفرص وا لادوات لتحقيق الاهداف و المطلوب منا استغلال هذه الفرص والاستفاده منها فالايه تعلمنا اننا يجب ان نسعى و ناخذ بالاسباب الموصله الى ما نريد سواء كان ذلك في العلم او العمل او في اي مجال مع استشعار نعمه الله علينا وشكر الله وعدم الافساد في الارض

المفهوم الخامس

ان نستعمل هذه الاسباب فيما يرضي الله فالله يقول(واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا)

فهذا التنكير لكلمه سبب يحمل فيه الاشاره الى استفادته من كل الاسباب والوسائل فالنكره تدل على التعداد وقد جاء بعدها بقوله (واتبع) معنى الاتباع بالسبب الاول والسبب الثاني والسبب الثالث وهكذا على قراءه الجمهور فالقياده تتطلب الاستفاده من جميع الاسباب فعلى الانسان ان يستثمر الفرص المتاحه له ليحصل على اسباب القوه وان يستعين بها في الخير كما له ان ينوع الاسباب والوسائل في الدعوه فلا يلتزم سببا واحد او وسيله

واحده فتعدد الوسائل والاسباب مهمه لانه يؤدي الى ظهور الابتكار في اساليب العمل باكثر من وسيله فالاعتماد على. وسيله واحده يقتل الابداع ويؤدي الى الجمود ويربي في النفوس الرضا بالفساد وعدم الشعور بالتقصير و لا يواكب التغيرات وتنقلب الوسائل الى غايات وأهداف ولهذا لابد لاي عمل او قياده سواء في الدعوه او في غيره او في الحكم من تعدد الوسائل والاساليب فالوسائل والاساليب متجدده فبدل النبل اصبح لدينا اليوم الصاروخ واصبح لدينا الطيران المسير ولهذا لابد من الاستفاده من المتغيرات والاستفاده من جميع الاسباب المتاحه فهذه القصص القرانيه تهدف الى بيان ضرورة اغتنام الاسباب الماديه وتوظيفها بشكل صحيح وتعلم مهارات القياده وا لاداره الفعاله فقصه ذي القرنين تبين اهميه علوم القياده بما في ذلك القدره على معرفه احوال الناس واستخدام ا لاساليب المناسبه في اداره شؤونهم وتطوير مهارات الاتصال الفعال مع الاخرين ولهذا يجب الاستفاده من جميع الوسائل المتاحه واستثمار ما اتاك الله ما يجعلك قادرا على البناء والعمل والانجاز في مختلف مجالات الحياه والا يه تحث على البحث عن اسباب النجاح العلميه والعمليه التي تعين على تحقيق مقاصده في الحياه سواء كانت دينيه او دنيوية فقال تعالى بعدها (فاتبع سببا) تشير الى. السعي بالاخذ بالاسباب وهذا في تحفيز لنا على التطوير المستمر في جميع مجالات الحياه والبحث عن افضل الطرق لتحقيق اهدافنا وبناء مستقبل افضل

ثالثا

(فاتبع سببا)

فالايه تبين ان اللازم ان نهتم بان يكون لنا التمكين في الارض لاجل نشر الخير لان ترك المجال للفاسدين ليملكوا زمام الامور ويتحكموا برقاب الناس له عواقب وخيمه كما قال تعالى في سوره البقره(واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد)

فاللازم علينا ان نتحلى بالايمان وان نقاوم الظلم وان ناخذ بالاسباب التي توصلنا الى القوه والتمكين ف ننشر الخير ونقيم العدل والحق فالله يقول تعالى عن ذي القرنين (فاتبع سببا)

فالايه تبين

المفهوم الاول

ان اللازم السعى فى طلب الاسباب من العلم والقوه والمعرفه والتكنولوجيا وكل ما يحتاجه التمكين حتى تكون اه لا للتمكين فالايه تدعو الى الاخذ بالاسباب الماديه والسعي في الارض مع الاعتماد على الله في تحقيق النتائج مستفيدين من قصه ذى القرنين الذي اتاه الله الاسباب ومكانه في الارض فسلكها على الوجه الذي اراده الله فالا يه فيها دعوه صريحه الى السعي والعمل والسير في الارض لتحقيق الاهداف وليس فقط الانتظار او التمني ف التمكين في الارض لا يعني التكاسل بل اللازم العمل والحركه فهذا فيه تحفيز للمؤمنين للحركه والعمل وصولا الى التمكين مع استخدام الاسباب والثقه بقدره الله عز وجل وسننه والاعتماد على الله فالاسباب الماديه وحدها لا تكفي لان الله هو الممكن والميسر وان الاسباب الماديه لا تعمل الا باذنه وقدرته فالعلاقه بين العبد وربه هو الا نس بحماه والاعتماد عليه مع الاخذ باسباب الرزق والسعى في الارض ويتوكل على الله كي يبلغ مراده فالاسباب يجب العمل بها وبنيه خالصه لله فهذا يفضي الى التوفيق في تحقيق الهدفة فالذي يمتلك اسباب ولكنه لا يعمل بها على وجهها السليم فانه لا يستطيع الوصول الى التوفيق الالهي

المفهوم الثانى :

تدعونا الايه الى التخطيط الجيد ووضع الخطط العلميه لتحقيق ما نصبوا اليه في حياتنا سواء في العمل او في امور الدين او الدنيا وان نسعى جاهدين للتعلم واستخدام الوسائل المتاحه لنا لتحقيق اهدافنا ونتعلم من ذ وي الخبره والكفاءة فالقصه في هذه الايه تشير الى شخصيه ساعت للتمكين فى ملكه وتقويه دولته وسلكت ل ذلك جميع الاسباب المتاحه لها بالتخطيط الجيد مما يدل على ان النجاح في الحياه العمليه يتطلب النشاط و السعي الحثيث مع التخطيط الجيد والتنفيذ

المفهوم الثالث

تبين الايه ان الله منح ذي القرنين من كل شيء سببا اي من المقومات والادوات جعله يتمكن في الارض وهذا ي بين ان الله خلق لنا اسبابا ماديه ومعنويه لكي نحقق بها اهدافنا لكن الواجب علينا الا نكتفي بامتلاك الاسباب بل يجب اتباع السبب اي العمل والسير في طريقه والاستعانه به لتحقيق الغرض المطلوب فالاخذ بالاسباب يعني اجتهاد الانسان وسعيه الدؤوب مستخدما ما سخر الله

المفهوم الرابع

تبين الايه اهميه الاستخدام الصحيح للاسباب فامتلاك الاسباب وحدها لا يكفي بل يجب استخدامها بشكل صحيح وبالعلم يصل الى مقصوده وهذا يدعو الى الاستفاده من الادوات والقدرات المتاحه لنا في حياتنا من الوصول للاهداف النبيله باستغلال الاسباب في وجهها الصحيح بالشكل الذي اراده الله لها فالاسباب لها وظيفه يجب تحقيقها وهذا ما فعله ذي القرنين

فمنهج ذى القرنين في التمكين يقوم على أساس

/١

التمكين في الارض بالتزام منهج الله

/٢ الاخذ بالاسباب المختلفه فى مجالات العلم والعمران والفتح مع التوكل على الله واستخدامها فى ما يرضى الله فقال تعالى (فاتبع سببا)

/٣

قام باستغلال الاسباب التي سخرها الله سواء كان علما او مالا او قوه او قدره على وجهها الذى اراده الله تعالى. فقال تعالى (فاتبع سببا)

فالايه تبين وجوب الاستفاده من القدرات المتاحه بالشعور بان الله منحنا قدرات ووسائل يجب أن تستغلها فى الخير والنجاح ونشر الخير والتوحيد واقامه العدل وتحرير الانسان ومحاصرة الشر

رابعا

تنقل الايات لنا مشهد من مشاهد استخدام ذى القرنين الاسباب والقوه والتمكين فى نشر الخير ومحاصره الشر فقال تعالى

حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئه ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا)

المبحث الأول

تبين الايه اهتمام ذو القرنين باحوال الناس وتفقد احوالهم وكيف انه كان يسعى في خدمه الناس وهدايتهم فلم يتوقف كان عند حدود دولته فقال تعالى(ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس)

فتبين الايات ان ذو القرنين الذي منحه الله اسباب التمكين في الارض وهي العلم والحكمه والقوه بكل اشكالها ف امتلك الملك والغنى والنبوه الملك قد اخذ على عاتق نفسه نشر الخير في الارض كلها فلم يتوقف في منطقه معينه بل كان ينتقل من مكان الى اخر لنشر الخير كما تشير الايات فهو قد استعان بما اعطاه الله من الاسباب في تلك الرحلات التي ينفذ فيها اوامر الله وينشر دعوته فقد اخذ بالاسباب الذي امر باتباعها والتي رزقه الله اياها ف خرج بجنوده نحو هدف محدد وليس هدف عشوائي وهو السعي لنشر الدين الله في مناطق جديده من الارض مستعينا بتلك الاسباب فتبين الايه انه سلك طريقا الى ان وصل الى مغرب الشمس فقال تعالى.(حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئه)

والسؤال هنا ماذا يعنى وجدها تغرب فى عين حمئه ؟

/١

ذهب البعض القول ان المراد الاشاره الى رؤيه الشمس تغرب في عين حمئه وهو امر حسي بالظاهر لان الشمس لا تغرب في الماء بل المراد ما يراه الناظر عند انتهى الأفق اى ماذا يعكس المشهد البصري بمعنى انه سار او مشى في تلك الرحله اخذا بالاسباب الى المكان الذي اصبح بنظره هو نهايه حدود الارض من جهه الغرب فهو يشاهد الشمس تغرب في عين حمئه

/٢

وذهب البعض للقول ان المراد بها أنه وصل الى منطقه الغرب من الارض فى الاتجاه الذى سار فيه فى رحلته تلك فقد وصل هو وجنوده إلى الى مغرب الشمس من اليابسه اي اي الارض التي تلي البحر المحيط من جهه الغروب

وانه اكتشف عين حمئه قرب المحيط مغرب الشمس وهو الارض التي بعدها تغرب الشمس في البحر فلما وصل را ى الشمس تغرب في عين حمئه وهي مما لا شك فيه عين كبيره فيها مياه ساخنه وبخار فراى شمس تغرب و البخار يصعد في جوا السماء امامه وانه لما وصل الى ذلك المكان الذي فيه البخار وجد ان مصدره عين ساخنه و وجد عندها قوما يسكنون بجوارها او حولها وكانوا يعبدونها ويهابونها ويقدسونها لعظمتها بنظرهم ولهذا قال

تعالى بعدها(قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا) فدل انهم كانوا على الشرك

والخلاصة من هذا فإن الايه تحمل مفاهيم ودروسا تهدف للارتقاء بالوعى لدى المؤمن وهى التى يجب أن نهتم بها عند قراءتنا للايات فهى مغزى الايه ونوضح بعضا منها من خلال الاتى :-

الدرس الاول

من اللازم على المؤمن ان يكون صاحب همه قويه للدعوه الى الله فلا يتعذر بالعوائق عندما تكون الاسباب متيسره له فعليه ان يبادر الى حمل هم الدعوه ونشر. الخير ويترك الخمول ولايرضا بالدون بل عليه ان ينشط ويستحضر حلاوه عاقبه الايمان فيدفعه ذلك على ترك الراحه والهناء وان يجتهد بقدر طاقته وقدرته فالايه تشير الى ان ذي القرنين لم يرضى بمنزله بان يقف عند احد عند اهل زمانه ولم يقف عند حد بل سعى في الارض حتى بلغ مغرب الشمس وساربجيشه ومساره بجيشه الى مشرقها ثم حتى بلغ السدين حتى ملك تلك المناطق كلها ونشر فيها الخير والفكر الايماني وغرس المبادئ والقيم وهذا يهدف الى ان ناخذ هذا النموذج فنبني في انفسنا الطموح العاليه والهمه الشامخه بالاخذ الامر بالجد والعزم والتنافس من اجل نشر الخير وان يكون للخير الغلبه في الارض فهذه هي صوره المؤمن القوي فالايه تهدف الى القضاء على الكسل والخمول والهزيمه التي تسيطر على النفوس والرضا بالدون

الدرس الثانى

تبين الايه اهميه ان يشعر العبد بدوره الرسالي بان يحمل هم الدعوه ونشر الخير في الارض فذي القرنين لم يكن ن بيا ولكنه كان حاملا للمسؤوليه وشاعرا بالمسؤوليه التي على عاتقه في نشر الخير في الارض ولهذا عندما مكنه الله واعطاه القوه والمال والحكمه والعلم لم يتقوقع في منطقته بل سعى لنشر هذا الخير في ارجاء الارض كلها ف قد استعمل هذه الاسباب في نشر الخير ولهذا كان منه الخروج بجنوده متوكلا على الله وبالاسباب التي منحه الله اياها حتى وصل الى اخر منطقه اليابسه بعد المحيط في هذه المنطقه الذي اصبح يرى فيها الشمس كانها تغرب في عين حمئه فهذا المشهد الذي يراه بعينه جعله يتصور ان هذه المنطقه هي اخر منطقه في الارض وهنا كان نشر الخير في هذه المنطقه ثم رجع في رحلته الى مشارق الارض فهذا يعني ان على كل واحد منا يمتلك سببا من اسباب التمكين سواء العلم او السلطان او المال او اي شيء ان يتخذ من هذا السبب وسيله للقيام بنشر الخير عليه أن يشعر انه مكلف بحمل رساله الله في الارض وانه مسؤول عن نشر هذا الخير واقامه الحجه على الناس وانه اذا قصر في ذلك سوف يعاقب سوف يسال عند الله لن يغتر بالعلم او السلطان او المال او القوه او الجاه بل يجب توظيف اسباب التمكين والعز في نشر الرساله فيشعر انه مسؤول مثله مثل النبي عليه الصلاة والسلام فيدفعه للقيام بنشر الدعوه في كل ارجاء الارض بما لديه من مصادر القوه واسباب التمكين ولهذا فان المعلم عليه ان يشعر انه مكلف بنشر الخير في المجال الذي له تاثير على الناس ولو كلمه مسموعه والمهندس في مجاله والمحامي في مجاله والطبيب من موقعه وهكذا والحاكم من مكانه

فالايه تبين ان المسلم صاحب رساله فى هذه الحياه ولهذا عليه ان يحمل هذه الرساله وينقلها للناس بما لديه من إمكانيات متاحه له ومن هنا نفهم ما يرد في الايه من توجيهات

المبحث الثانى

(ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا)

والسؤال هنا هل كان ذى القرنين نبى يوحى اليه ؟واذا لم يكن نبى فما هو معنى(قلنا ياذا القرنين)

لم يكن ذى القرنين نبى وانما كان رجل مؤمن وحكيم وقائد ربانى ولايدل قوله (قلنا ياذا القرنين) ان هذا وحى انزل عليه وانما هذا يهدف إلى بيان الاتى

الأمر الأول

تبين الايات صفه القائد الرباني الناجح في قيادته بانه يستمد قوته من الايمان بالله عز وجل ومن كتاب الله ومن التوكل على الله فهذا هو المنهج الذي يستمد منه القائد الرباني قوته لان القائد المسلم يشعر انه صاحب رساله في هذه الحياه وانه يجب أن يحمل هذه الرساله وان ينقلها للناس من خلال الامكانيات المتاحه له ولهذا فهم ذى القرنين التوجيهات الالهيه للتعامل فى مثل هذه الحالات من الكتاب الذى كان عليه دين ذا القرنين وهذه التوجيهات استنبطها من شريعه الله فهذا هو المراد فى قوله تعالى (قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب واما ...الخ فليس هذا دليل على ان هذه القرنين كان نبي كما ذهب البعض فهذا القول لا ينسجم مع حقيقه الايه والقصه فلم يرد دليل صحيح انه نبي وانما هذه التوجيهات تدل على ان ذي القرنين كان ملتزما بمنهج الله فالتوجيهات التي في كتاب الله تبين له الطريق الذي يسلكه وما الذي يجب عليه عمله فدل هذا ان اللازم عند قراءه كتاب الله وعند تنزيل احكامه في واقعنا يجب ان نكون شاعرين ان الخطاب في هذا القران موجه لنا نقف عند اياته على انه يوحى الينا نحن وهذا يتطلب ان نكون فاهمين للواقع مدركين لخصوصياته حتى نحسن تنزيل الاحكام فى الواقع فالله يقول في الايه(ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا)

فالايه تشير الى ان ذى القرنين عندما وصل الى هذا المكان وجد قوم خارجين عن التعالم الدينيه وهم قوم مشركين بالله فذكر الامر اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنى فلا يعني هذا ان الله انزل عليه الوحي فهو لم يكن نبي وانما هذا الامر هو ما اوحى ما هو في كتاب وشريعه الدين الذي كان عليه بالقرنين حيث ان هذه الشريعه تعطي المؤمنين الخيار في التعامل مع اعداء الله بالعقاب أو العفو

الأمر الثانى

الايه ترسم السياسية الشرعيه في الحروب فهي تعلم القائد المؤمن كيف يتعامل مع الناس حيث يكون له الخيار بشأن الأسرى بين قتلهم وسلبهم ملكهم وبين معاملتهم بالحسنى وهذا يرسم السياسه الحكيمه في التعامل مع الرعيه اومع الاسرى اما بقطع رقابهم او تحسن اليهم بالعفو وهذا ما يفهم من قول ذى القرنين (قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا)

تبين الايه قول ذى القرنين ان الذي حصل انه قام بقتل الذين يقاومون والذين رفضوا القبول بدين الله ومنهج الله كنظام يحكمون به واصروا على المقاومه او انه جعلهم اسرى وعبيد او انه ازاحهم من الحكم وجعلهم يذوقون مراره نزع الملك وما فيها من ذل ومهانه فمن اصر على الكفر ورفض التوحيد والايمان كان هذا مصيره وان هذا الكافر سوف يعود الى الله في الاخره ويلقى العذاب الشديد

اما الذين امنوا وقبلوا واسلموا لله تعالى وصلح شانهم فقد كان من شان صدق ايمانهم بالعمل الصالح الذى ظهر عليهم ان قابلهم بالاتى

/١

الجزاء الحسن مقابل ايمانهم بسلامه مقابل صلاح ايمانهم بسلامه ارواحهم واموالهم وممتلكاتهم

/٢
جعلهم حكاما على الارض ونظم لهم امورهم ليقوموا بالتمكين واصلاح الارض ونشر الخير والتوحيد بها فهم اهل ذلك كما قال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحين)

/٣
انه تركهم بعد ان نظم لهم شؤون حياتهم الدينيه والدنيوية فدل هذا على حسن اداره ذى القرنين لمصالح الرعيه

الأمر الثالث

ان الامر هنا بالتخيير يشير الى اهميه معرفه الواقع عند التعامل مع الناس ففهم طبيعه الناس مهم في التعامل معهم حتى تتمكن من انزال الحكم المناسب عليهم بما يحقق الخير ففهم الواقع من اهم المسائل التي يحتاجها الداعيه والامه للقيام بدورها الرسالي فهذا الدور لا يتاتى الا بفهم الواقع بحيث يصبح قادر على تنزيل الدين في حياه الناس وتقويم واقعهم به وتجسيد القيم في حياتهم فالتعامل مع القيم هي من اهم المشاكل التي تواجه الام ه اليوم هي مشكله العقل الاسلامى اليوم اذ ان المسلم يعجز على التعامل مع القيم والاحكام فينزلها في غير موضعها فالقدره على التنزيل حسب الظروف والاحوال هي اعلى مدركات العقل الانساني وتحتاج الى فهم الواقع بحيث يكون تنزيل الاحكام مناسبا لهذا الواقع والمرحله فمواجهه كل مرحله بسلاح يناسبها ويفلها هو الاساس في النجاح او الخساره ففهم الواقع وفهم المرحله اصل معتبر في الشرع يؤيده تنزيل القران على حاجات الناس و المناسبات وتغير الفتاوي من مكان الى اخر كما هو ثابت في التاريخ الاسلامي فالمرحله والواقع قد يؤثران على ا لاحكام والمواقف والقرارات والاهداف والاستراتيجيات وباثرهم ينقلب المفضول فاضلا والفاضل مفضولا ولمصلحهما يصبح الراجح مرجوح والمرجوح راجحا وبفهمنا ينقض القرار وتتبدل المواقف ولهذا فان المسؤوليه الكبيره الملقى على عاتق القائد او المسؤول هي اختيار الطريق الصحيح بين العقاب او الاحسان بما يقدم مصلحه الفرد والمجتمع فالقياده الحكيمه هي التي تكون قادره على التمييز بين افراد المجتمع فيعامل الظالمين بالقوه و يعامل المحسنين باللطف والرافه فالاختيار بين العقوبه واللين هي السياسه العادله القائمه على معرفه الواقع ولهذا يقول تعالى (اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا)

فدل هذا على الاتى

المفهوم الاول

الايه تبين ان اللازم علينا الاخذ باسباب التمكين من تربيه انفسنا على عقيده الايمان واعدادها وفقا لذلك والاخذ باسباب القوه والقياده بقدر ما استطعنا بحسب ظروف الزمان وعناصر القوه والاعداد والعده زمان ومكان من علوم مثل علم الذره والطب والهندسه وكل العلوم التي تناسب الازمان

المفهوم الثانى

ان اللازم علينا ان نفهم ما يحيط بنا وكيف هو العالم المحيط بنا وكيفيه اداره الصراعات فلا نقف مكتوفي الايدي او متفرجين لصراعات اهل الارض المخالفين دون ان نسارع باخذ بالاسباب التي توصلنا الى الطريق ومقومات التمكين فذي القرنين قد وفر اسباب التمكين ابتداء من وزاره النقل التي وفرت الامن والطريق السليمه الذي اوصله الى مغرب الارض ووزاره الدفاع التي جاء دورها في القضاء على الاعداء وكسر شوكتهم الى وزاره العدل

باقامات اسس العلاقات التي تنظم العلاقات الاجتماعيه والقوانين التحكم تلك الامه بان حدد العقوبات التي تلحق بالمخالفين الذين يرفضون الانصياع لشريعه الله بتطبيق عليهم ردعا وزجرا في الدنيا ولا يفوت ذلك ما عليهم من عقوبه في الاخره فقال(ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا) فشير الى قواعد العقوبات فى الدنيا التى جاء منهج الله على رسله والثواب التي يلزمنا بتنفيذ قواعد الشريعه باعطاء المحسنين الافضليه والتمايز للا ختيار وتوالي المناصب فهو اقام لهم نظاما اختر منهم قاده وطرحهم في المكان المناسب بحسب امكانياتهم قدورتهم ثم تركهم يبنون حضارتهم

المفهوم الثالث

الايه فيه تعليم الحكام والولاه كيفيه تطبيق السياسه الشرعيه بحكمه وعدل فيعاقب المسيء وينعم المحسن فيجب الموازنه بين المنه وبين العقوبه من خلال التمييز بين الظالم والمؤمن فلا يمكن معاملتهم على حد سواء

الامرالرابع

تبين الايه اهميه الحكمه في التعامل مع من يختلف معنا عند مواجهه اشخاص يختلفون معنا في الفكر والعقيده ينبغي الا نلجا مباشره الى التعذيب والهجوم بل علينا ان نحسن اليهم وندعوهم الى رؤيتنا بلطف وحكمه فان رفضوا فيجب التعامل معهم بحكمه فمن كان العقوبه اصلح له كان استخدام العقوبه اذ ان المعاند الذي يعارض العدل ويرفضه اذا عفوت عنه فقد يكون هذا العفو سببا في زياده عناده وارتكابه للجريمه ولهذا فان هذا الاختيار يكون اختيارا خاطئ فلا يصح اللطف والتعامل معه في العفو لن يفيد ولذلك فان استخدام العقوبه تكون هي الا صلح بايقاف فساده ولهذا فان الشريعه الاسلاميه تعلم المؤمن متى يتخذ العفو ومتى يتخذ العقوبه بان ذلك يكون في تحقيق الهدف وهو وقت الاجرام فالذي يكون العفو سببا لصلاحه وايمانه فان اختيار العفو هو الافضل ومن كان العفو سببا لزياده فساده فاللازم استعمال العقوبه فالاسلام يعلم الانسان كيف يستخدم العقوبه و التسامح ومتى يكون استخدام كل منهما وهذا ما يظهر في قوله عن ذا القرنين(قال ام من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه ذهب عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنايسرا)

وهذا فيه

المفهوم الاول

تظهر الايه ان القائد الحكيم هو الذي يحسن استخدام الاسلوب الامثل في الوقت المناسب بما يحقق الغرض واستخدام القوه والعقوبه على الظالمين الذين لا ينفع معهم العفو لان العفو يزيدهم اصرارا على ارتكاب الجريمه و لهذا يجب استخدام الحزم بحقهم اما الذين يكونوا العفو فيه صلاحهم فان التيسير واللطف هو ما يجب اتخاذه بحقهم فهذا النموذج الذي تقدمه الايه يعلمنا فن القياده والاداره للاحداث فيعلمنا كيفيه اقامه العلاقات مع الناس وكيفيه اداره الدوله

المفهوم الثانى

تبين الايه ان القائد المؤمن هو الذي يتخذ من العقوبه والعفو وسيله للتاديب وتهذيب وتربيه الناس وارشادهم ولي س الانتقام منهم فالغرض من العقوبه هو اصلاح الناس او المجتمع من خلال الردع والزجر وكذلك فان النص يستهدف تشجيع الناس على الايمان والعمل الصالح ولهذا يجب استخدام ذلك بوضعك كل شيء في موضعه فالا يه تظهر حرص ذي القرنين على تعليم الناس وارشادهم حيث يخير الظالمين بالتعذيب والاحسان لمن يؤمن مما يشير الى اهتمامه بهدايتهم وارشادهم

المفهوم الثالث

كما تبين الايه ان المرونه في تطبيق السياسات لها اهداف وليست امور عشوائيه فدور القائد المسلم هو تربيه المجتمع وتعليم الامه وتوجيهها للخير والعمل الصالح بدلا من الاكتفاء بقمع الناس بالقوه والعقاب ولهذا جاء التخيير كسياسه شرعيه في معامله الناس في ما اتفق مع حال كل منهم من مؤمن وظالم

فتبين الايات ان السلطه الشرعيه تتطلب اقامه مواطنه قائمه على المساواه لا طبقيه ولا عنصريه يستوي فيها الجميع امام القانون والتفضيل يقوم على راس الايمان والعمل الصالح لا انساب ولا عنصريه هكذا يكون تربيه المجتمع وارساء دعائم النظام والقانون فهذا ما فعله ذو القرنين حيث بين ان الظالمين لن يكون لهم سلطان على اداره منطقتهم وانما السلطان واداره شؤون الناس اوكل الى المؤمنين الصالحين القادرين على تطبيق منهج الله

الأمر الخامس

تبين الايات ان التمكين في الارض لا يعني التسلط والظلم واستعباد الناس وانما يكون ازاله الظلم والمنكر خاصه عندما يصل الانسان الى السلطه فانه مسؤول عن الامر بالمعروف والنهى المنكر لانه يمتلك الوسائل التي تنشر الخير وتحاصر الشر كما قال تعالى في موضع اخر (الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاه واتوا الزكاه وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبه الامور)

فالايه تبين مراتب وضوابط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي قام به ذو القرنين حيث ان مراتب الامر بـ المعروف والنهي عن المنكر امر يجب على الناس بحسب مراتبهم فـالله سبحانه وتعالى يقول كنتم خير امه أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر

يقول النووي واعلم ان هذا الباب اي الباب بالامر المعروف والنهي المنكر قد بني اكثره في ازمان متطاوله ولم يبقى منه في هذا الزمان الا رسوم قليله جدا وهو باب عظيم قوام الامر وملاكه واذا كثر الخبث اما العقاب الذى ينزل بالصالح والطالح واذا لم ياخذوا على يد الظالم او شك ان يعمهم الله تعالى بعقابه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم

ولما كانت اساليب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تختلف باختلاف فئات الناس وقدرتهم على احداث التغيير فيكون الامر بالمعروف من خلال النصيحه اذا كان مسموح للانسان بالحديث عنها لقول الرسول صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان)

فالفعل يكون من اساليب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر للفئه القادره على احداث التغيير بالفعل وهذا يكون مسؤوليه من كان في موقع السلطه والالزام على سواه مثل الاب ومثل الرئيس على مرؤسه ومثل الحاكم ومن يـ متلك السلطه فهؤلاء عليهم واجب الامر بالمعروف والنهي المنكر بالفعل ولهذا فان ذو القرنين قد استخدم سلطته في انكار المنكر وتغييره لانه باستطاعته فقد سخر ما لديه من سلطات لازاله المنكر واصلاح ما في الارض

رابعا

(ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لـ ديه خبرا)

تشير الايات الى ان ذي القرنين كان صاحب رساله كان شاعرا بالمسؤوليه الملقاه على عاتقه فهو لم يكن يبحث عن سلطان فعندما ملك مغرب الارض سلم الملك فيها والحكم لاهلها الصالحين بعد ان نظم لهم امورهم وبين لهم

المنهج الذي يبدرون به دولتهم تركهم منطلقا في طريقه حتى وصل الى الارض التي تلي البحر المحيط من جهه ا المشرق قال تعالى (حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستر)

اي انه وصل الى اقصى نقطه في اتجاه المشرق التي يمكن الوصول اليها

وعندما وصل الى هذه المنطقه وجد الشمس تشرق على قوم لا يملكون من الابنيه واللباس ما يحجبهم عن حراره الشمس فكلمه من دونها تعني من تحتها وكلمه (سترا) تعنى لايوجد غطاء فهي ارض مكشوفه لا يحجبها اي شيء وهذا اما ان تكون منطقه ساحليه لا توجد فيها جبال او بناء يسترهم عنها او انهم كانوا ليس لهم بناء ولا ملابس تسترهم عنها بما يدل على انهم كانوا يسكنون الاسراب والكهوف بسبب عدم قدره الارض على حمل البناء او وجود الجبال والاشجار وانهم عندما تشرق الشمس كانوا يدخلون الماء والاسراب للاحتماء من حرارتها ويخرجون بعد ان تزول الشمس عنهم و تتجاوز رؤوسهم في مزاوله اعمالهم فالمعنى بشكل عام تصف مكانا من اقصى بقع ا لارض حيث لا يوجد غطاء طبيعي او صناعي يحمي السكان من حاره الشمس المباشر فهي تبين ان البيئه مكشوفه وحياه القوم بلا ستور وان هؤلاء القوم قد تكيفوا مع البيئه القاسيه فهم يعيشون في ظروف لا تمكنهم من بناء مساكن ثابته فيلجوؤن الى السروب اى الانفاق او الاقبيه ليختبوا فيها عند شروق الشمس وهذا فيه

الأمر الأول

دعوه الى التفكر في خلق الله وكيف انه جعل الناس يختلفون ولا يتماثلون في العيش فالبيئات مختلفه فوضع سبحانه وتعالى لكل بيئه مناسبه من الناس من يتناسبون مع هذه البيئه وهذا يدعونا الى التامل في الحكمه الالهيه في خلق الكون وتنوع المخلوقات

ولهذا فاللازم ان ندرك اهميه معرفه البيئه ودورها فى فى تكوين شخصيه الانسان والتأثير. على حياته وطريقه عيشه وتفكيره علينا أن ننظر كيف ان الله هيا بيئات مختلفه تناسب احتياجات المخلوقات وهذا يعنى أن اللازم علينا البحث عن العلم والبحث عن الحقائق الذي يقود الى اكتشافات جديده وفهم اعمق للعالم من حولك واستغ لال الظروف المحيطه لنشر الخير فتبين الايه ان ذو القرنين بذل جهودا وسعى في طريق تحقيق الاهداف وان عزيمته قويه قادته الى بلوغ الغايات المنشوده

كما تبين الايات ان معرفه اختلاف البئيات تعنى أن الواجب علينا التاقلم مع المتغيرات فى حياتنا ومواجهه المتغيرات التى قد تطرا على. حياتنا فعندما تكلف بحمل الدعوه فى بئيه قاسيه فاللازم عليك الاستعداد للتغيير و المواجهه لاان مواجهه قوم بدون ستر من الشمس تعني ضروره الاستعداد لمواجهه التحديات والظروف الصعبه وان التمسك بالاسباب والوسائل المتاحه هي السبيل للنجاه والتغلب على الصعاب فالايه تعلمنا كيف نواجه المصاعب والظروف القاسيه بأن علينا ان نبحث عن ملاذ آمن وحلول وقائيه لحمايه الاهل والاموال والابناء وان نحافظ على مبادئنا وقيمنا فقد لا تسمح الظروف لنا ببناء مستقر دائم ولذلك فعلينا أن نخرج عن دائره المالوف لنتحمل تقلبات الحياه ومتغيراتها فالايه تبين أن من اغراض التفكير في. حالهم أن يقودك هذا إلى الخروج عن د ائره المالوف والبحث عن ما هو ابعد واعمق فالعالم ملي بالمعارف والظواهر التي تحتاج الى اكتشافها

الأمر الثانى

تبين الايه ان الدعوه تحتاج الى نشر الخير في كل مكان و انت مسؤول عن نشر الخير واعاده انسانيه الانسان فالا يه تصف القوم الذين وجدهم ذو القرنين في تشبيه بليغ بانهم اشبه بالحيوانات او كائنات ليس لها بيوت او ملا بس تقيهم من حراره الشمس المباشر وترسم صوره البئيه للارض القاسيه حيث تطلع عليهم الشمس وهم مكشوفين بلا ستائر وهذا التصوير يثير الدهشه والانتباه لدى القارئ ويجذبه انتباه الى العزله والمشقه التي يعيشها هؤلاء القوم خاصه بقول ان الشمس تطلع على قوم بهذا الشكل فوصف الطبيعه القاسيه لهؤلاء الناس تشير

الى اثر البيئه على طبيعتهم وحياتهم وسلوكهم فدل هذا على ان مهمه ذو القرنين في اصلاح هؤلاء الناس والا رتقاء بهم واخراجهم من هذا الحال امر ليس سهل وهذا يعلمنا ان نفتح قلوبنا للتعاون مع الاخرين ونستفيد من تجاربهم وخبرتهم لبناء مجتمع افضل ونبني حضاره قويه فتبين الايه ان ذو القرنين عندما واجه القوم لم يفرض عليهم طريقه معينه بل ترك لهم فرصه للعيش بحريه وقام ذا القرنين بتنظيم اوضاعهم بما يتناسب مع متطلبات حياتهم بان دعاءهم الى التوحيد وجعلهم يعبدون الله ورتب أوضاعهم طريقه تتناسب مع المستوى الذي يعيشون فيه

الأمر الرابع

تبين الايه ان ذو القرنين كان يخاف الله في قيادته للناس وفي تعامله معهم فهو كان مستحضرا علم الله واحاطت ربه بما يفعل فلم يغتر بالسلطه والملك بل كان راغبا في نشر الخير فشعوره بان الله مطلع عليه وعلى اعماله وشعوره بعلم الله بجميع احوال البشرجعل فاعليته ايجابيه فقد كان شعوره بوجود الله اكبر حافزا للسعي على وجه الخير ومنع الشر فذو القرنين لم ينسى سلطه الله المطلقه لم ينسيه المال والقوه والمنصب الذي وصل اليه سلطه الله المطلقه وانه بيد الله وان الله مطلع على اعماله بل كان يراقب الله في كل فعل يفعله فهو يريد رضا الله وتوفيقه ويعظم امر الله وهذا ما قاله تعالى(كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا) تشير الايه الى كمال علم الله وشموله فالمقصود ان الله عالم بكل شيء يعمله ذا القرنين بما لديه من اسباب القوه والعده والعتاد كما قال تعالى في سوره الجن(واحاط بما لديهم) والجمله (وقد احطنا بما لديه خبرا)جمله حاليه تفيد التوكيد وذلك لبيان كمال علم الله عز وجل فيما عند القرنين من اسباب الملك والسلطان وما كان يجري عليه من احوال وهذا فيه الاتي :-

المفهوم الاول

دعوه لاستثمار القوه والسلطان في الخير فالايه تشير الى ما منح الله تعالى ذي القرنين من قوه السلطان وتدل على ان هذه القوه انما استخلاف وعهد من الله لعبده فيجب ان يستخدمها فيما يعود بالنفع على الناس وليس لله صالح الشخصيه

المفهوم الثانى

ان قوه السلطان ينبغي ان تكون مقرونه بالتواضع لله وبمعرفه شمول علم الله لكل اعمالك فلا تغتر بالنعمه بل عليك ان تسعى لمرضاه الله في كل ما تقوم به

المفهوم الثالث

ان اللازم على من يمتلك قوه السلطان ان يسعى بهذه القوه الى اصلاح ما في الارض اصلاح ما افسده الظلم والا نحراف في الارض وذلك من خلال استثمار ما يملكون من قوه ووسائل لتحقيق الخير العام ونشر العدل

المفهوم الرابع

ربط القياده بعلم الله وحكمته:-

ان فهم القائد ان الله محيط بما لدى الانسان من قوه يدفعه ليحسن استثمارها ويتصرف بحكمه يعلم ان الله سوف يساله عن كل صغيره وكبيره فاذا دعته قوته على ظلم الناس فانه يتذكر قدره الله عليه والاهم من ذلك انه يولد الشعور بمراقبه الله في كل الاعمال وهذا لان السلطان عندما يمتلك القوه والمال والجاه قد يدفعه ذلك الى

الغرور استشعارا بعدم وجود من يحاسبه ان ارتكب الجرائم ولهذا ورد التعقيب باحاطه الله باعماله ليشعر كل قائد انه مراقب من الله لان السلطان والقوه هي من الله عز وجل للانسان وهذا الانسان مختبر من الله كيف سيتصرف بها فان استغلها في ظلم الناس فان الله مطلع عليه ويراقبه وسوف يعاقبه على ذلك فهذا ينتج عنه الفاعليه الايجابيه فى استخدام السلطه فينجوا من فتنه السلطان

المشهد الثالث

تنتقل الايات الى بيان رحله هذا الملك الصالح في نشر الخير واقامه الحق والعدل في الارض لمنع الفساد و المفسدين من السيطره عليها واحلالهم بالصالحين بعد ان يقوم بتربيتهم واعدادهم وتاهيلهم ليكونوا قادرين على القيام بمسؤوليه التمكين واقامه العدل والحق وعباده الله وحده في الارض فقال تعالى

ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يا جوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكنني فيه ربي خيرا فاعينوني بقوه اجعل بينكم وبينهم ردما ءاتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتونى افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروا وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمه من ربى فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا)

المبحث الأول

تبين الايه أن ذا القرنين وصل رحلته بالسير في طريق نشر الخير وبلغ موضعا بين جبلين او حاجزين وهو ما يعرف بالسدين

والسدان:-

جبلان متصلا يمنه ويسره بحيث يحجبان ما وراءهما وقد قيل انها سلاسل جبليه تفصل بين مناطق مختلفه من الارض لم يكن بينهما شيء حتى يفصلهم عن ما ورائهم

وعندما وصل الى ذلك المكان وجد اناس لا يفهم لغتهم ولا يفهم ما يقولون فقال تعالى(وجد من دونهما قوما لا ي كادون يفقهون قولا)

اي انهم لا يكادون يفهمون الكلام وذلك لشده عجمه لغتهم وقصر فهمهم وقله فطنتهم او لعدم فهم لغه ذا القرنين او لبعدهم وقله اختلاطهم بالناس

وانه عندما وصل الى ذلك المكان واستطاع أن يخاطب هؤلاء القوم ويقنعهم بالايمان والتوحيد وبعدما عرفوا أن ذى القرنين صاحب جاه وعلم فقد كان من هؤلاء القوم ان شكوا الى ذي القرنين ان هنالك قبيلتان من ذريه يافث بن نوح مفسدين وهم اشداء وإعدادهم كثيره وهم يهلكون الحرث والنسل وينهبون ويؤثرون في الارض فسادا وقد عجزوا عن مقاومه هؤلاء المفسدين وانهم يا جوج وماجوج

و طلبوا من ذا القرنين ان يعطوه شيئا من المال يستعين به او يتصرف به مثل ما يشاء او يضمه الى الملكه المهم ان يجعل بينهم وبين ياجوج وماجوج حاجزا يمنع وصول هؤلاء المفسدين الى ارضيهم

وهذا فيه

الدرس الاول

تبين الايه اهميه فهم الاخرين وتجاوز الحواجز اللغويه والثقافيه فلابد من التواصل مع المختلفين معنا من خلال بناء جسور الفهم التفاهم والتواصل معهم فالايه تصف من قابلهم ذا القرنين بانهم (قوما لا يكادون يفقهون قولا)

مما يشير الى اهميه اجتهادنا في فهم الاشخاص من خلفيات مختلفه وتجاوز حواجز اللغه والثقافه والفكر وفهم و جهه نظرهم ومساعدتهم فذو القرنين عندما بلغ بين السدين وجد صعوبه في التوصل الى تفاهم مع هؤلاء القوم بسبب لغتهم الغير مفهومه ولهذا اجتهد لاجل فهم هؤلاء الناس وبحث عن سبل التواصل الفعال معهم لازاله الحواجز التي تمنع معرفه احوالهم ودعوتهم الى الحق وقد كان من ذو القرنين تبني همومهم جاهدا فى فهم مشاكلهم وفهم ما هم فيه من احوال

الأمر الثانى

تبين الايه اهميه التفاهم المتبادل بين الشعوب مختلفه اللغات والثقافات بما يودى إلى التقدم والبناء فتبين الايه ان ذى القرنين قد تبنى هموم هولاء القوم و استطاع التاقلم معهم عندها كان منهم طرح مشكلهتهم عليه فاخبروه عن يا جوج وما جوج الذين يفسدون في الارض بانهم جعلوهم في منطقه نائيه معزولين لانهم لا يستطيعون رد ف ساد يا جوج وماجوج ولم تبين الايات كيف كان كيف التفاهم معهم حتى شرحوا له هذه القضيه هل كان بالاشاره فحصل تواصل معهم ام حصل التواصل من خلال مترجم يترجم لغتهم المهم انه حصل الفهم المتبادل بينهم وهذا يشير الى اهميه الفهم المتبادل بين الشعوب مختلفه الثقافات لان فشل التواصل يعيق البناء والتقدم فلغه الحوار والتفاهم والتواصل هي الاساس لنجاح الدعوه ونشر الخير لا ان تفرض عليهم شيئا بالقوه هذا ما يجب علينا ان نفهمه من خلال هذه القصه فتبني هموم الشعوب وهموم الناس هي المدخل الرئيسي لنشر الخير ولهذا نجد السورة تنقل شده الهموم التى كان يعانى منها هؤلاء القوم نتيجه فساد ياجوج وماجوج وكيف ان ذى القرنين كان يسعى لمعرفه مشاكلهم وهمومهم رغم صعوبه التفاهم والتواصل بينه وبينهم المهم أنه استطاع كسب ودهم وثقتهم به فكان فتح انفسهم له وبدوا يطرحون عليه همومهم فقال تعالى (قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا)

اخبرون بان يعطوه شيئا من المال حتى يجعل بينهم وبين ياجوج وماجوج حاجزا يمنع وصولهم الى ارضهم فهذا دليل اكتساب ثقتهم فالداعيه بحاجه الى كسب ثقه الناس به حتى يسهل استجابتهم لدعوته وهذا ما تحقق حيث وان هذا القول يدل على أنهم ينظرون لذى القرنين انه المخلص لهم من كارثه ياجوج وماجوج ولهذا عرضوا عليه ذلك العرض

وهنا ياتى دور القائد الربانى الذى يحمل رساله ويتبنى هموم الناس بقصد ارضاء الله يقوم بخدمه الناس ومشاركتهم مشاكلهم فهل فرح ذو القرنين بالمال واقبل عليه ؟

ان ذى القرنين يعلمنا فى هذه القصه أن السلطان فتنه سوف يعرض لك المال والاغراءت وهو ابتلاء من الله لينظر كيف تتصرف فياتى الرد من ذى القرنين (قال ما مكني فيه ربي خير)

فهو لم يكن طامعا في المال مقابل تقديم الخدمات وانما كان يحمل رساله نشر الخير يعلمنا ان تبني هموم الناس ينبغي ان تكون وسيله لنشر الخير فالد عاه يتقدمون الناس ويتصدرونهم يقضون الحوائج ويغيثون الملهوف ويرفعون الهموم عن الناس فهم يشاركون الناس همومهم ويساهمون في رفع الهموم عنهم لا يتهربون عن مشاكل الناس ولا يتوارون عند تلاطم الهموم فيقول انتم و شانكم بل يقدمون على تحمل المسؤوليه فقال تعالى (قال ما

مكني فيه ربي خيرا فاعينوني بقوه اجعل بينكم وبينهم ردما)

لقد ادرك ذي القرنين ما هي مشكله هؤلاء الناس فحدد المشكله بدقه بان المشكله تعود الى عدم اقتدارهم بـ انفسهم على بنيان السدود ولهذا لما علموا باقتدار ذي القرنين بذلو له الاجر كى يبني بينهم وبين ياجوج وماجوج سدا فجاء الرد من ذي القرنين:- لا تبذلوا لي ولا تعطوني لانه يدرك ان الخير بين يديه وهو ان يخدم الناس فى سبيل الله يقول لهم ان هذا الخير الذي انا فيه سواء العلم او الجاه او السلطان هو من الله عز وجل فاستخدم لفظ الربوبيه(ما مكني فيه ربي خير) اراد ان يريبهم وان ن ينقل اليهم من خلال هذا الامر مبادئ الايمان ويغرس فيهم مبادئ التوحيد بربوبيه الله ووحدانيته واولوهيته من خلال هذه المواقف العمليه فقال(ما مكنى فيه ربي خير)اراد ان يعرفوا قدره الله وان يحسوا بها فقال لهم ان الذي اعطاني الله من الملك والتمكين خير لي من الذين تجمعونه كما قال سليمان عليه السلام(اتمدونني بمال فما اتان الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون)

رد ان يعلمهم انه يحمل مبادئ الايمان فهو لم ياتي غازيا للاستيلاء على الاموال ولا لاخضاع الناس لسلطانه واستعبادهم بل جاء لازاله الفساد من الارض فتلك دعوه لهم فعندها فهموا ان دعوه التوحيد هي تمنع الفساد في ا لارض وان مهمه المؤمن هو ازاله الفساد ومقاومته ولهذا جاء الرد مناسبا ومبينا لهم كيف يكون مواجهه الفساد

من خلال الاتى

/١
ان مواجهه الفساد يبدا من استشعار المجتمع بخطر هذا الفساد حتى يكون هذا الاستشعار باعثا لايجاد حلول لها بدلا من الانتظار حتى يقع الضرر فهذه اول خطوه لان التعايش مع الفساد او القبول به يولد العجز امام هذا الخطر

/٢
ان مواجهه الفساد يتطلب تحديد المشكله ووضع الخطط اللازمه للحد من المشكله وللقضاء عليها

فتحديد المشكله وفهم الاسباب مهم لايجاد الحلول وتوجيه الجهود نحو حلول عمليه و النجاح في حلول المشاكل

/٣
ان مواجهه الفساد يتطلب التعاون والتخطيط فدي القرنين طلب المعاونه منهم والمشاركه بذلك بجد فقال(ف اعينوني بقوه اجعل بينكم وبينهم ردما) اي حاجزا ومانعا وحصنا منيعا لبيان اهميه اشتراك المجتمع في تحقيق الهدف جماعي وهو بناء السد مما يؤكد على اهميه قيمه التعاون بين افراد المجتمع والمؤسسات من اجل حمايه الجميع من الاخطار

/٤
ان القياده الرشيده هي التي تقود المجتمع نحو تحقيق المصلحه العامه لا لاغراض المنفعه الشخصيه فذو القرنين رفض المقابل المادي واعتبر ان ما من الله عليه خير من اي عوض مبينا لهم انه يهدف للاصلاح العام وليس لاي منفعه شخصيه

/٥
اهميه مشاركه ومساهمة المجتمع مع القياده فى التغيير وهذا ما يتضح من قول ذا القرنين (فاعينوني بقوه اجعل بينكم وبينهم ردما)

وهذا فيه الاجابه على السؤال الذى يتبادر إلى الذهن هنا وهو اذا كان ذا القرنين قد جاء بجيش كبير وقوي فلماذا طلب من الاهالي المعاونه في ذلك ولم يعتمد على ما عنده من جنود؟

فالجواب :-

اراد ان يعلمنا ان التغيير لا يكون هبه ولا منحه تمنح من الاخرين بل يتطلب وجود اراده قويه لدى من يريد التغيير ولد من يقود التغيير فاذا لم يكن المستهدفين بالتغيير لديهم اراده مشفوعه باصرار وعمل نحو تحقيق الهدف فلا يمكن التغيير لان التغيير ياتي من الداخل ويحتاج الى اراده والاراده تختلف عن الرغبه والامنيه فلا تنفع الامنيه ولا تقود الى تغيير اذا لم توجد اراده ثم انه لا قيمه لاحداث التغيير اذا لم يكن المستهدفين من التغيير مشاركين في هذا التغيير وفي احداثه فهذا امر مهم كي يحدث التغيير وكى يكون المحافظه عليه وعلى انجازاته حتى لا تتعرض لثوره مضاده فيعود الفساد الى التربع على سده الحكم فالتغيير يتطلب منا ان نشارك بـ احداثه وبصناعته بان تكون سواعدنا بجانب القائد الذي يساهم في التغيير معنا كي يحدث تغيير النفوس اولا ف الله يقول في موضع اخر موجها للملائكه ان يثبتوا المؤمنين فقال (اني معكم فثبتوا الذين امنوا)ويقول تعالى(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)ولهذا فلابد من وجود التعاون لاحداث التغيير لابد من تكاتف افراد المجتمع وتقديم الدعم اللازم لقيادتهم واهل الكفاءه لتحقيق مشاريع حمايه المجتمع وتنميته

/٦
كما تبين الايه اهميه الاستعانه بذوي الخبره والكفاءه والقوه في بناء مجتمعات قويه وقادره على مواجهه التحديات

/٧
كما تبين الايه اهميه الثقه في قدره القياده على التغيير فيشير عرض القوم المال لثقتهم في قدره ذى القرنين على بناء السد مما يدل على اهميه الثقه في القياده الحكيمه والقدرات القادره على اتخاذ القرارات الصائبه وتنفيذها

/٨
بناء حواجز امنيه واجتماعيه يشير السد الى حاجزا مادي بين القوم وياجوج وماجوج ولكن يمكن ان يمتد المعنى ليشمل بناء حواجز معنويه واجتماعيه لحمايه المجتمع من الافكار الهدامه والاخلاقيات السيئه التي تفسد الارض فالسد حاجزا ضد الفساد والافساد وفي حياتنا العمليه نحتاج الى وضع ضوابط وقوانين واجراءات لحمايه المجتمع من الفساد المالي والاداري والاخلاقي فلابد من عزل الفساد فذى القرنين يبين لهم انه لا يكفي تقديم الشكوى اذ لابد من تقديم المساعده لازاله الفساد بدلا من الاكتفاء بالشكوى وطلب الحمايه فلابد من المساعده في عزل الفساد وضح حواجز له

المبحث الثانى

يتوجه اليهم ذي القرنين قائلا (ءاتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نار قال ءاتوني أفرغ عليه قطرا)

زبر الحديد :-قطعه الحديد الكبيره الضخمه فقد وضع الحديد بين الجبلين حتى تساوت مع الجبلين امرهم بان يشعلوا النار حتى يذوب الحديد فلما صار ذلك امرهم باحضار النحاس المذاب كي يجعله يتماسك ويصعب ازالته وهذا فيه :-

الأمر الأول

تبين الايات اهميه الاعتماد على القوه والجهد في تحقيق الاهداف بان يبذل الجميع أقصى ما لديهم من قوه وجهد لبناء ما يخدم مصالح الامه فذا القرنين قامبناء السد مع القوم لحمايتهم من ياجوج وماجوج

الأمر الثانى

كما تبين الايات اهميه التخطيط السليم واستخدام الاسباب عند مواجهه مشاريع كبيره فيجب وضع خطه محكمه واستخدام وسائل مناسبه فذي القرنين استعمل قطع الحديد والنحاس المذاب لتشييد السد مما يدل على اهميه التخطيط المتقن والاعتماد على الوسائل الماديه المتاحه

الأمر الثالث

تبين الايه اهميه المعرفه العلميه والمهاريه فالتمكين يتطلب وجود وزاره الصناعه في السلم والحرب وكذلك لابد من التركيز علدور تعلم العلوم العسكريه والمدنيه والصناعات الحربيه والمدنيه لمواجهه الاعداء فهذا الملك كان ل ديه مهارات وخبرات فائقه ظهرت في بناء السد فهذا السد يتطلب تقنيات حديثه لتحفظه لزمان من حيث استخدام قوه النار في صهر الحديد والنحاس وهذا يعلمنا ان نستخدم العلم والمعرفه في حياتنا

الأمر الرابع

كما تبين الايات اهميه انه عند مواجهه الازمات والتحديات فاننا نحتاج الى ثلاثه اشياء.

/١

(الثقه بالقدرات) ولهذا عندما شاهد ذي القرنين ان القوم مهزومين نفسيا و شاعرين انهم عاجزين عن مواجهه يا جوج وماجوج او المساهمه في بناء السد فقد دعاهم الى التعاون مبينا لهم انه لا يريد المال منهم وانما يريد مساعدتهم وشجعهم على ذلك مبينا انهم قادرين على مواجهه التحديات فما عليهم إلا ان يثقوا بانفسهم انهم قادرين على تجاوز هذه الازمه والمطلوب منهم المثابره والتصميم في مواجهه المشكله وان يساعدوه بالصبر و المثابره على مواجهه الصعاب والتحديات وعدم الاستسلام حتى تحقيق الهدف

/٢

(تكوين فريق عمل مشترك)

فذى القرنين يعلمهم ان القدره على الحشد وتعبئه الموارد المتاحه مع تعظيم الشعور المشترك بين اعضاء المجموعه وبالاخطار التي تطرحها الازمه من الاسباب التي تؤدي الى تجاوز الازمه اذا حصل التعاون بين الفريق وكان التغليب للمصلحه العامه على المصلحه الخاصه من خلال تكوين الفريق المشترك الذي يريد التحصن ومواجهه الازمه وهذا هو اساس الخطوه الثانيه من خطوات تجاوزها حيث يكون في تقويه المجتمع بالعمل الجاد والبناء كلا بقدر امكانيته مما يدل على اهميه المساهمه في البناء والتقويه لحمايه المجتمع وان يكون العمل بفريق واحد

/٣

ان تكون القياده مصدر الهام للجماهير

وهذا ما هو واضح في خطاب ذو القرنين لهم ودعوته لهم الى التعاون معه واستعمال الاسباب بدلا من الدعاء وحده فقد رباهم على اهميه المساهمه والاستعانة بالخبرات والتخطيط العملي ولهذا فعلينا عندما نواجه مشاكل في حياتنا ان ناخذ بالاسباب ونبحث عن الحلول ونستخدم الخبرات المتاحه مع الاعتماد على الله عز وجل فلا نقف عاجزين فالايه تبين ا اهميه الاستفاده من العلوم التطبيقيه ومن التكنولوجيا ومن الموارد الطبيعيه فذ القرنين اعتمد على علمه بالبناء والصناعه في بناء السد وهو درس لنا بان العلوم والتقنيات الحديثه يمكن ان تستخدم في خدمه المجتمع وحمايته من الاخطار

المبحث الرابع

تبين الايات انهم لم يستطيع أن ياجوج وماجوج ان يعلو ظهر السد لعلوه وارتفاعه ولم يستطيعوا ان يزيلوا بناء ه لصلابته فقال تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا)

وهذا فيه

الأمر الأول

تبين الايه ان الحكمه والتدبير المحكم يمكن ان يجعل الاعداء عاجزين عن تجاوز الحواجز فالقوم الذي بنى السد بينهم وبين ياجوج ماجوج لم يستطيعوا تجاوز السد او نقبه مما يدل على التخطيط الجيد والجهد المبذول في بناء الحواجز القويه لان عدم التخطيط يعني الفشل و يؤدي الى ظهور المشاكل وانتشار الشرور

الأمر الثانى

كما تبين الايه ان بناء الحواجز القويه والتحصينات الجيده من الامور الضروريه لحمايه المجتمع من الشرور والافساد

الأمر الثالث

كما تبين الايه ان مواجهه الفساد والتحديات يتطلب اتخاذ تدابير قويه ومتينه لمواجهه الشرور والفساد بالوسائل المناسبه والقويه كبناء الحصون الماديه والمعنويه لعزل المفسدين ولمنع انتشار الفساد فالايه تدعونا الى اغلاق ا

بواب الفساد والشرور في حياتنا اليوميه والمجتمعيه والتخطيط لمواجهه الافكار الهادمه التي تسعى لاحداث ثقوب في منظومه المجتمع المؤمن

المبحث الخامس

قال هذا رحمه من ربى فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا)

/١
اعتبر ذا القرنين ان بناءه للسد رحمه من الله

/٢
بين أن هذا السد سيصبح دكاء اى منهدما مستويا بالأرض عندما يخرج ياجوج وماجوج

/٣
يؤكد أن وعد الله حق لايتخلف

الأمر الأول

ان قول ذا القرنين بعد الانتهاء من السد وانجازه للعمل بذلك الاتقان الذى عند اختبار قدراته على صد المفسدين فى الارض كانت النتيجه انهم عجزوا أن يصعدوا إلى اعلى نقطه فيه ولم يستطيعوا أن يحدثوا فيه اى خرق فدل ان النتيجه الهندسيه للعمل أنه تم تنفيذه بإتقان فذكر بعدها ذا القرنين ان البناء للسد رحمه من الله فلم ينسب الفضل لنفسه وهذا فيه

الدرس الاول

اهميه شكر الله على. النعم :-

يظهر ذو القرنين في الايه الاعتراف بنعمه الله حيث قال (هذا رحمه من ربي) وهذا يعكس سلوك الخلفاء الصالحين الذين يزداد شكرهم لله عند حصول النعم (كما قال السعدى) كما قال سليمان(هذا من فضل ربى ليبلونى اشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم)

وهذا ما ادركه ذو القرنين بعدما اكمل بناء السد فقد بادر بالاعتراف بفضل الله ولم ينسب بناء السد لنفسه فقال هذا رحمه من ربي مما يدل على تواضعه وشكره لله على نعمه وتوفيقه على فعل الخير لان الاعمال العظيمه كبناء السد ما هو الا من فضل الله ليختبره ايشكر او كفرهم

الدرس الثانى

تبين الايه أن استمرار النعم وحفظها من الزوال تتطلب الاعتراف للمنعم بالنعمه وترك المعاصي بان ننسب نعم الله اليه ونشكره على فضله واحسانه بدلا من الاغترار بالنفس او نسبه الفضل الى الذات او الى الاسباب التى تم الا خذ بها فاستدامه النعمه تتطلب الاعتراف للمنعم بالنعم ونسبه الفضل له سبحانه وتعالى فذا القرنين ينسب البناء

وما قام به بانه من رحمه الله بان هيا له الاسباب للقيام بذلك

الدرس الثالث

ان نسبه ذا القرنين الفضل لله في. الانجاز للمشروع الذى ثبت نجاحه بالتجربة يهدف إلى. الاتى

المفهوم الاول:

يعلمنا ان ننسب كل ما نملكه من فضل ونجاح وقوه الى الله وان نؤمن بانها منه تعالى وحده لا شريك له

المفهوم الثانى

يعلمنا ان شكرا الله على النعم يزيدها ويجعلها باقيه ويدفع الشر عن الانسان

المفهوم الثالث

يعلمنا ان نشكر الله عندما نحقق اي شيء عظيما في حياتنا العمليه فيجب ان ننسب هذا الفضل لله تعالى ونتذكر انه منه ورحمه من الله

المفهوم الرابع

يعلمنا التواضع وعدم التكبر فعندما نزداد قوه وعلما يكون منا زياده التواضع والاذعان والخضوع لله عز وجل فهذا هو سلوك الخلفاء الصالحين الذين يزدادون شكرا عند النعم فيجب ان نتجنب الغرور والكبر الذي قد يصيب البعض عند النعم

الأمر الثانى

يبين ذا القرنين ان هذا السد هورحمه من الله فبنائه برحمه من الله بتهيئه الاسباب لمنع المفسدين الذين في خ روجهم سوف يعم الفوضى وهي طامه فقال تعالى (قال هذا رحمه من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا ء) تذكر ان لهذا السد نهايه مرتبطه بوقت خروج ياجوج وماجوج الذي حدده الله قبل يوم القيامه فاذا جاء هذا الموعد سوف يجعله دكا اي سيجعله منهدما ومستويا بالارض لا يرى له اثر وكلمه دكا تقرب المد وهي كلمه تشبه الناقه التي لا سنام لها اي ارضا مسطحه وهذا فيه

المفهوم الاول

حتميه الزوال والتغيير فالايه تشير الى ان التحول والزوال امر لا مفر منه فالسد الذي بناه ذو القرنين سيصبح ت رابا مستويا بالارض دكا في يوم القيامه او عند وقت خروج يا جوج وما جوج

وهذا يدعونا الى ان ندرك ان كل ما نبني او نفعل له اجل وان هو سوف ياتي وقت يزول فيه

وهذا يدعونا الى الاستعداد لذلك الوقت من خلال العمل الصالح والتقرب الى الله

يدعونا الى عدم الاغترار بالاعمال الدينيه فذو القرنين لم يتعلق بالردم الذي بناه بل قال عنه انه رحمه من ربه وان له اجلا سينتهي ولهذا علينا الا نغتر باعمالنا او انجازتنا الدينويه فيعلمنا بان نراها من فضل الله ولا ننسى ان

لها نهايه وان هنالك حسابا في الاخره

المفهوم الثاني:-

التوكل على الله مع الاخذ ب دالاسباب فعلم ذو القرنين ان العمل الذي يقوم به لن يدوم للابد ولكنه استغل الفرصه وقدم عملا عظيما وهو بناء السد لحمايه الناس وهذا يوضح انه يجب علينا العمل وبذل الجهد في امور الدنيا وطلب النجاح فيها مع التسليم ان كل شيء سيصل الى نهايته وهذا يدعونا الى العمل الصالح والاجتهاد فيه والاستعداد لما سيحدث في المستقبل فكل انجاز له نهايه محدده تاتي في وقتها سواء كان بناء او قوه او اي انجاز بشري

فالايه تعكس السنن الكونيه التي تخضع لها جميع المخلوقات فالاشياء الحادثه لها اجل تنتهي زمن محدد عند الله فما نمر على شى علينا ان ندرك أنه لن يبقى ابدا بل سيزوال ولهذا تشير الايه الى ان كل بناء قوي مهما بدا عظيما وثابتا سيؤول الى الزوال والفناء في الوقت المحدد من الله وهذا يعلمنا الا يتعلق قلوبنا بما في الدنيا لان كل ما فيها مهما كان عظيما فهو زائل في النهايه وهذا يدفعنا الى عدم التعلق بالدنيا او نسبه النجاح لانفسنا بل نستخدمها في سبيل الخير قبل ان تزول

الأمر الثالث

تاكيد ذا القرنين ان ان وعد الله سوف يصير لا محاله فهو وعد الحق لا شك فيه وانه السد سوف ينتهي تحقيقا لوعد الله بتدميره عند خروج ياجوج وماجوج فقال تعالى (وكان وعد ربي حقا) وهذا فيه

المفهوم الاول

الايمان بالجزاء والوعد الالهي ايمانا باليقين بان ما وعدنا الله لابد ان يتحقق فكل شيء في هذه الارض له نهايه وله موعد وله اجل وهذا يدعونا الى الايمان باليقين بوعد الله في الدنيا والاخره وان وعد الله حقا لا شك فيه

المفهوم الثانى

يدعون الى الايمان بصدق وقوع وعد الله بخروج يا جوج وماجوج فهذا وعد سوف يتحقق لا محاله وذلك لان لكل شيء اجل ينتهي معه والله لا يخلف وعده وهو تعميم بالحكمه في ان لكل شيء اجل ينتهي اليه وان احداث الحياه ستجري وفقا لقضائه وقدره

المفهوم الثالث

كما ان ذو القرنين كان يعلم ان ما يبنيه قابل للزوال وسياتي وقت وينهار فيه وهذه حكمه تفرض علينا التفكير في المستقبل وفي نهايه الحياه فلايبقى الا العمل الصالح

المفهوم الرابع

علينا ان نؤمن ايمانا يقينا راسخا بان ما اخبرنا الله به سيكون ثابتا وواقعا لا محاله فالله لا يخلف وعده سواء بالثواب او العقاب فهو امر حق لا يتخلف ولا يتبدل وهذا يغرس في نفوسنا الثقه واليقين بان اعمالنا لن تضيع ويحفزنا على العمل الصالح ابتغاء مرضاه الله وان نستعد ليوم القيامه بما يرضي الله عز وجل

القسم الثاني

وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دون اولياء ان اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياه الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامه وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلى هزوا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعباده ربه احدا

اولا

(وتركنا بعضهم يؤمئذ يموج فى بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا)

على من يعود الضمير فى قوله (وتركنا بعضهم ...الخ

ذهب البعض للقول ان الضمير يعود على الخلائق يوم القيامه وانهم يجتمعون فيكثرون ويموج بعضهم ببعض من الاهوال والزلزال العظام لانه ذكر بعدها النفخ في الصور قال تعالى(ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا ج هنم يومئذ للكافرين عرضا)

فاعتبر ان ذلك يشير الى اعاده الارواح للاجساد ثم الحشر وجمعهم لموقف القيامه الاولين والاخرين المؤمنين و الكفار ليسالوا ويحاسبوا ويجزون باعمالهم فاما الكافرون فان لهم جهنم خالدين فيها

وهناك من يرى أن هذا القول غير سديد لان الايات تتحدث عن احوال الناس بعد فتح السد وخروج يا جوج وما جوج فقال تعالى (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) اي عند انفتاح السد سيكون الخروج لياجوج وماجوج وهم كثيرون ويتصرفون بعشوائيه ولهذا استعملت كلمه يموج تشير الى الاختلاط والاضطراب لكثرتهم الهائله فهم يصبحون اشبه بموج البحر المضطرب في بعضه البعض اضافه الى انهم يفسدون احوال الناس عندما يخرجون يموجون في الناس ويفسدون اموالهم ويتلفون اشياءهم

وان الرابط بينهما هو ان خروج يا جوج وماجوج من علامات الساعه الكبرى لقوله تعالى(حتى اذا فتحت يا جوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق ...الخ

فخروجهم علامه من علامات الساعه ولهذا فانه من غير الصواب القول ان يا جوج وماجوج يخرجون من من جهه الشرق وان الاتراك كانوا منهم وقدتركوا دون السد وبقي ياجوج وماجوج وراء السد وان ياجوج وماجوج هم من الشعوب الشرق الاقصى وانهم يخرجون باخر الزمان من الصين الشعبيه وما حولها بعد خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام كما ورد في فتوى بن باز في مجموع الفتاوي 355/.5

لان المفهوم من خلال الايات ان خروجهم يكون بعد هدم السد الذي بناه ذو القرنين ليحجز هؤلاء المفسدين في ا لارض فيكون حاجزا بينهم وبين الناس وهو عمل مادي ذكر فيه الحديد والزبر والنحاس وليس امور معنويه وانه اذا جاء هذا الوقت المعلوم واقتربت الساعه عندها يكون هدم السد وخروج ياجوج وماجوج بسرعه عظيمه وجمع كبير لا يقف امامهم احد من البشر فيعصفون بالناس ويفسدون فى الارض فسادا كبيرا اعظم من فساد بنى إسرائيل وهذه علامه على قرب النفخ في السور وخراب الدنيا وقيام الساعه ودل على ذلك الاحاديث الشريفه منها

حديث زينب بنت جحش ان الرسول صلى الله عليه وسلم دخل عليه فزع يقول ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يا جوج وماجوج مثل هذا وحلق باصبعي الابهام والتي تليها قالت يا رسول الله فنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث)

وكما ان الايه تشير الى ان كل قوه لابد لها من النهايه فذكرت مشهد يوم القيامه وجمع الناس وهذا لتذكيرنا بان ما نملك من قوه او سلطان او مال هو امانه واختبار وان هذه الحياه ستنتهي وسنقف للحساب فعلينا أن نقف مع انفسنا ونسألها ما اعددنا للاخره وان علينا استغلال ما لدينا من ملك وسلطان فيما يرضي الله ويفيد الاخرين وليس للتسلط على الاخرين كما هو حال يا جوج وماجوج فالاشاره لمشهد يوم القيامه وتصوير الايه مشهد الحشر والجمع يدعو كل مؤمن الى الاستعداد ليوم الحساب يتذكر انه سوف يحاسب ويسال على اعماله فيجب ربط الحياه الدنيا بالاخره والتذكر اننا سوف نقف بين يد الله فهذه الاهوال التي ترسمها الايه في سياق قصه ذي القرنين في السوره تذكير لنا بان القوه والسلطه هبه من الله وهي اختبار للمرء فى كيفيه استخدامها فمن اوتي قوه يجب ان يستخدم في فعل الخير ومحاربه الشر والايه تضع هذا المفهوم في اطار يوم الحساب

ثانيا

تنتقل الايات الى بيان حاله الكفار الذين بطلت عملهم في الدنيا فقال تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دونى اولياء ان اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياه الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت امالهم فلا نقيم لهم يوم القيامه وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا)

المبحث الأول

ابراز جهنم للكافرين حيث تعرض جهنم للكافرين في يوم القيامه بشكل واضح ليشاهدها الكفار قبل أن يدخلوها فقال تعالى (وعرضنا جهنم للكافرين عرضا)

وهذا فيه الاتي

الأمر الأول

التخويف من عاقبه الاعراض عن الحق من خلال الاتي

يظهر الله للكافرين يوم القيامه جهنم لهم ليروا عاقبه اعمالهم واسباب هلاكهم قبل دخولها مما يزيد حسرتهم وندمهم وقد استخدم المفعول المطلق عرضا لتاكيد معنى الفعل عرضنا وتبيين شده الابراز والظهور لجهنم يوم القيامه حيث تعرض بشكل هائل وفظيع فتقديم الصوره المرعبه للمشهد هي لتقريب صوره العذاب الذهني فتجعل الانسان الكافر يتخيل هول المشهد مما يترك اثرا عميقا في النفس فالعرض هنا ليس مجرد اظهار بل هو ابراز مهيب يهز القلب ويصم الاذن من شدته فالايه ترهبنا شديدا خاصه لمن ترك الحق بعد علمه فتظهر ان الجزاء سوف يكون كبيرا

الأمر الثانى

كما ان كشف سوء عاقبه الكافرين بعرض جهنم لهم يوم القيامه وبيان ان ما يراه الكافرون هو نتيجه اعمالهم التي

عملوها في الدنيا فيه انذار وتهديد ببيان عواقب الظلم والضلال بانها ستظهر بشكل واضح في يوم القيامه ولهذا جاء التخصيص بالعرض للكافرين يشير الى ان جهنم ما عرضت الا من اجلهم ومن اجل امثالهم الذين فسقوا عن امر الله للتخويف من الاعراض عن الحق وللتخويف من الكفر وفي ذلك درسا للمؤمنين ليتجنبوا طريق الكفر عاقبه السوء وليتذكر ان الله يمهل الظالمين ولا يهملهم وفي ذلك تنبيه الى عواقب الظلم والضلال وتذكير باهميه ا لافعال فالجنه والنار ليست الا انعكاسا للاعمال التي نعملها في حياتنا الدنيا فالافعال هي التي تحدد مستقبلك ان كان ايجابيا او سلبيا ولهذا فان الايه تدعو الى التركيز على اعمال الصالحه لانها الاساس في النجاه من عقاب ج هنم

المبحث الثانى

تعرف الايه الكفار فقال تعالى(الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا)

فتبين أن سبب ضلال هؤلاء يرجع الى الغطاء الذي تكون على اعيونهم عن ذكر الله ومنعهم من سماع الحق وهذا فيه

الأمر الأول

ان غياب ادراك الحق ناتج عن التعصب واتباع هواه النفس فهذا الامر كون غطاء حجب عن هؤلاء رؤيه ومشاهده الحق

فالايه تبين ان الانشغال بالدنيا وملذاتها وعدم تامل ايات الله وعدم التفكر في القران ولا تفهم ما فيه قد يشكل غطاء غليظا يمنع عن الانسان الرؤيه فيعطل البصر فلا يرى الحق ويكون على الاذن الصمغ يمنع عنه السمع حتى يصل الى ربه وهو على ذلك الحال كما قال تعالى(وكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد في سوره ق

فالايه تدعوا الى الاتى:-

الى التغلب على على الغطاء الذي يحجب البصر عن الرؤيه

وهذا يكون بان نسعى جاهدين لكسر هذا الغطاء الذى يحجب الرؤيه عن اعيننا وقلوبنا من خلال التفاعل الاي جابي مع القران والايات الكونيه من خلال تخصيص وقت للتفكير في ايات الله في الكون ومن خلال قراءه القران بفهم عميق فالايه تحذر من عمى البصيره الذي يجعل القلب في ينقطع عن ذكر الله فمن الضروري ان لاتنسى رؤيه الحقائق في حياتك اليوميه بدلا من الانسياق وراء الاهواء والجهل فعليك أن تتذكر هذه الحقائق بتامل ايات الله بعمق وعدم الاكتفاء بالظاهر بل بالبحث والفهم العميق لها لان البصيره تعني ان ننظر الى الدنيا بعين البصيره وان نتدبر ايات الله فهى تدلنا على الحق بدلا من الغفله والعمى عنها

مواجهه الغفله والاعراض

ان من اسباب التغلب على الغطاء الذى يحجب الرؤيه هو مواجهه الغفله والاعراض بان تكون فى يقظه دائمه فعباره (غطاء عن ذكري)

تعبر عن غياب الابصار للروح والقلب ولهذا يجب علينا ان نحارب الغفله ونسعى لان نكون فى يقظه وان نقبل ب الحق حتى نرى الاشياء والحقائق وهذا من خلال خلال المدوامه على الذكر والتذكر والقراءه في سير النبي و الصحابه

من خلال التفكر في العواقب المترتبة على الاعراض فالايه تصف المصير المترتب على الاعراض عن الذكر بانه هو الضياع والهلاك وهذا يعني ان نعيش حياتنا مع استشعار عواقب افعالنا واختيارتنا ونسعى لتحقيق رضا الله سبحانه وتعالى فالايه تبين خطوره الاعراض عن ذكر الله في الدنيا بانه سيظهر يوم القيامه من خلال عرض مباشر لجهنم فهذا عوجزاء الاعراض

فيجب ان نتخلص من التعصب الاعمى فلا نحمل فى قلوبنا بغضا للحق والهدى بل علينا القبول به حتى لا يؤدي ذلك الى تكوين غطاء على اعيننا وما يغلق اذاننا

الأمر الثانى

تشير الايه ان عدم قدرتهم على سماع الحق والهدى بسبب اصرارهم على الباطل بالعناد وليس انهم صم بالمعنى ا لحقيقي وهذا يدل على ان عدم القدره نابع من عمق ارادتهم وحبهم للضلال فالنتيجه انهم صاروا لا يسمعون وهذا فيه دعوه:-

/١

الى استخدام السمع في طلب الحق فيجب ان نسعى لسماع الحق والهدى من مصادره وعدم استخدام اذاننا ل رفض سماع الحجج والبراهين لان عدم سماع الاستماع الحق يؤدي الى الضلال

/٢

عليك تفهم ان الاستماع للحق يكون سماعا حقيقي وليس مجرد سماع بالاذن وهذا يعني سماع القلب الذي يؤدي الى الايمان وليس مجرد سماع الاذن فالاصرار على الباطل يعطل قدره الانسان على سماع الحق

/٣

الاستماع للحق يعني الاصغاء اليه يعني ان يقبل الانسان بقلبه واذن الاستماع للايمان والحكمه يعني قبوله للحق و سماعه اليه بحب ورغبه لنتجنب مصير الكفار فيجب مقاومه العناد لان الاصرار على الباطل والعناد سواء باغلاق القلب عن الحق او رفض سبب من اسباب الحرمان من الهدى والايمان

الأمر الثالث

التعامل مع الحق

يجب ان نتحقق من صحه المعلومات التى تصل لنا أن نختار ما يوافق شرع الله ونتجنب ما يخالفه ونحرص ان يكون العمل خالصا لله وعلى شريعته فهو الذي يبقى فهذا هوالسلوك الذي يجب ان تكون عليه حياتنا بان نسال الله اصلاح قلوبنا واسماعنا الله في كل ما حولنا ونستخدم السمع في طلب الحق

المبحث الثالث

افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دونى اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا)

اهم ماتتناوله الايه

/١

تبين الايه بطلان اتخاذ الاولياء من دون الله

الايه ترد على اولئك الذين اتخذوا غير الله اولياء مثل عباده المسيح والملائكه والجن وغيرها من الامور وتوضح ان هؤلاء الاولياء لن ينفعوهم يوم القيامه بل ستبراون منهم

/٢

سوء عاقبه الكفار

تربط الايه الكفر الشديد باعمالهم فتبين ان جهنم معد للكافرين كنزل لهم فاستخدم كلمه نزل هنا ياتي على سبيل التهكم والتقريع لان جهنم هي دار العذاب المهين وليست دار الكرامه وتشبيهها الايات الاخرى بالاستغاثه بماء يشوى الوجوه

/٣

وهذا فيه رد على الكفار الذين اتخذوا الاولياء من دون الله ضانين انهم سيفيدونهم فالايه تبين ان هؤلاء المخلوقين لا يملكون نفعا ولا ضرا وهذا فيه

المفهوم الاول

تبين الايه خطوره اتخاذ الاولياء من دون الله فتنهى بشده عن اتخاذ مخلوق شريكا أو اواوليا من دون الله فهذا ا لاسلوب الذي بدا بالاستفهام(افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اولياء) يقول لهم ان هؤلاء المخلوقات هم عبيد لله فلا يمكن ان يكونوا الهه فكيف اتخذتموهم اولياء من دون الله فهذا الاستفهام يفيد ا التعجب ولانكار لبطلان الظن الذي يظنه الكفار هو انه يمكنه اتخاذ اولياء من دون الله لانه ليس لهم دليل ولا برهان على نفي وجود الله بل اختاروا سبيل الكفر ويفيد والتهديد بان هذا الفعل يغضب الله عز وجل

والغرض من التهديد هو اظهار خطوره الغفله وسوء الظن الناتج عن الحسبان الباطل الذي يتصور معتقدا بان الاعم ال السيئه مقبوله او الناس ستؤدي الى النجاه فهذا ناتج عن الغفله عن الله واتباع الاوهام بدلا من الاعتماد على الوحي والعقل

المفهوم الثانى

تبين الايه انه لا ينبغي للمسلم ان يعتمد على اشخاص او اشياء اخرى غير الله لتحقيق هدف في الحياه لان النفع والضرر بيد الله وحده والاعتقاد بان الاولياء او غيرهم يمكنهم نفعنا او ضرنا هو تفكير خاطئ وهوخسران مبين يـ نتج عنه عاقبه سيئه وهي انه يصبح من نزلاء جهنم فالضيافه فيها مهينه والعقاب فيها مهين فاللازم ان نتفكر في عواقب اعمالنا واختياراتنا فالظن الباطل بان اتخاذ الاولياء ينفعنا لا ينبغي ان يسكن في اذهاننا لاننا سنواقع فى

عواقب وخيمه فعلينا اذا ان نتوب الى الله فقد جاء الاستعاره(نزلا) للدلاله على ان جهنم معده للكافرين ك ضيافه لهم في الاخره يعطي معنى اشد في التعبير والمبالغه لتعظيم شده العذاب

لنفهم الاتي

انه علينا ان نستعين ب الله وحده في كل قراراتنا ونتجنب الاعتماد على غيره في جلب النفع ودفع الضرر سواء كان ذلك من اشخاص او اشياء ماديه او حتى افكاره

تجنب الشرك والاعتماد على غير الله

فالايه تحذر من الشرك بالله باتخاذ اولياء من دونه سواء كان في عباده اوطلب الشفاعه فيجب على المسلم ان يكون موحدا وان يعبد الله وحده

اهميه ولايه الله

يوضح الله في هذه الايه انه ولايه الله هي الولايه الحقيقيه الوحيده وانه لا يمكن ان يجتمع ولاء لولى الله بمعاده الله

المبحث الرابع

قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياه الدنيا وهم يحسبون بانهم انهم يحسنون صنعا

الدرس الاول

الايه فيها بيان ان هنالك اشخاصا يخسرون اعمالهم وهم يظنون انهم يحسنون صنعا وان هذه الخساره تعود اما لفساد الاعتقاد الكفر او للرياء وانها هي اشد انواع الخساره فقال تعالى قل هل نبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياه الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا)

ماهو فساد الاعتقاد :-

هذا يعود الى فساد الاعتقاد بان تكون عقيده العبد فيها شرك فيجعل مع الله الهه حيث والايه وردت بعد ذكر بطلا ن اتخاذ اولياء من دون الله فهذا الفساد في العقيده الذي جعل البعض يتخذ اولياء من دون الله يكون فيه الكثيرون مخدوعين حيث انه بالبحث عن العله التي جعلت الكثيرون ينحدرون الى عباده مخلوقات مثلهم رغم انذارهم تجد ان هذه العله تعود الى المغالاه في حب الصالحين فهذه المغالاه تكون مدخلا للشرك تصل بالناس الى تقديس الانبياء والصالحين ورفعهم فوق مستوى البشر كما فعلت اليهود عندما عبدوا عزير فقالوا انه ابن الله وكما فعلت المسيحيه عندما عبدت عيسى وقالت انه ابن الله وكما فعل المشركون عندما ادعوا ان الملائكه بنات الله فهذه الاوصاف ناتجه عن المغالاه في حب الصالحين وهم يطلقونها دون علم كما قال تعالى في بدايه السوره (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم)وكما قال تعالى عن اصحاب الكهف (قالوا هؤلاء قومنا اتخذوا من دون الله الهه لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا)

فهم قد اعتمدوا على الظنون ورفضوا الحق القائم على العلم بان الله هو المتصرف بالكون وان الجميع عبيدا له من انبياء وغيرهم فالله في بدايه السوره قال (الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب) فاخبرنا ان النبي صلى الله

عليه وسلم عبد من عبيد الله ارسله الله بالكتاب فمعرفه الله باسماءه وصفاته وأفعاله انما تكون بما جاء على السن الرسل ولهذا فعلى. الناس اتباع منهج الله دون تعطيل أو تشبيه او تمثيل فالله أمر الناس بمعرفته وعبادته وفقا لما جاء السن الرسل

ولهذا تحذر النصوص من البدع واتباع الأهواء فتبين ان هؤلاء الكفار اطلقوا الاوصاف نتيجه الحسبان الباطل ف قد انخدعوا فلهذا كان اطلاق الولاء لغير الله من قبل هؤلاء الناس نتيجه المغالاه في حب الصالحين والمفاخره ب هم دون دليل فذلك اوصلهم الى المعاناه والتعب في عباده مخلوقات فهم يبذلون اعمالا قد تكونوا في ظاهرها خير مثل ما يحصل من الجمعيات الخيريه الطبيه وهم يتصورون انها من اعمال الخير ولكنهم لا يجدون هذه الاء مال يوم القيامه فهي تضيع كما قال تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما انزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم)

فشرط الايمان هنا للحصول فائده العمل والايمان يعنى الايمان بالله بتوحيد الله في العبوديه والربوبيه هو اساس قبول العمل فاللازم اصلاح عقيده المؤمن فيكون اساس اي عمل هو الايمان بالله واليوم الاخر والابتعاد عن اي شبهات او اعتقادات فاسده لان العقيده الفاسده يترتب عليها ضياع الاعمال التي يؤمل عليها الانسان وهو يبذل جهدا كبيرا في ذلك

الدرس الثانى

التحذير من الخساره المطلقه

الايه تحذر من الوقوع في الخطا الجسيم وان يعمل الانسان عملا يظن انه صالح لكنه في الحقيقه ضال ومحبط وهذا يحدث عندما لا يتبع المسلم منهج الله وهذه الخساره هي الخساره الحقيقيه لان الانسان يكون في غفله لا يدرك ان اعماله سوف تذهب هدر فالايه جاءت لتنبيه هذا الانسان من ضياع اعماله اذا لم يتبع منهج الله مبينه ان القيمه الحقيقيه للعمل تكمن في حسن العقيده واخلاص العمل لله تعالى

وهذا يعني ان الايه فيها عده رسائل

الرساله الاولى

اهميه الاخلاص في العمل فعليك الانتباه من ان يشوب العمل اي شائبه تفسده كطلب المدح او الشهره فلا يكون العمل طلبا للشهره ولأجل ان يقال فان هذا يحبط العمل ويصبح بلا قيمه فلابد أن يكون العمل لله خالصا

الرساله الثانيه

يجب على كل شخص ان يتاكد من ان عمله يتماشى مع العقيده الصحيحه وان يكون خالصا لله والا فقد يكون عمله في الظاهر حسنا ولكنه باطل من الداخل

الرساله الثالثه

تجنب الرياء والاعجاب

الايه تحمل في طياتها تحذيرا من ان ما يبدو عملا صالحا قد يصبح سببا في الخساره اذا صاحبه الرياء او الا

عجاب بالنفس

الرساله الرابعه

الحذر من اتباع طرق خاطئه فاهل الضلال والبدع يقومون بتفسير النصوص لتبرير أفكارهم الفاسده ومن اتبعهم وقع فى الضياع

الرساله الخامسه

اهميه تقييم العمل بشكل مستمر

فالايه تحذر من ان نكون ممن يضلون في حياتهم الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاء وهذا يتطلب التقيم المستمر لاعمالنا لمعرفه ما اذا كانت موافقه لمنهج الله ام لا فاللازم على. الانسان مراجعه اعماله باستمرار والتاكد من موافقتها لمنهج الله حتى لا تحدث له المفاجاه والصدمه في الاخره فيجد أن اعماله قد صارت هباء منثوره

كيف نطبق ذلك في حياتنا العمليه

يجب علينا توجيه اعمالنا الى الله خالصه فينبغي

التاكد من ان دوافع اعمالنا خالصه لوجه الله وليست للظهور او الشهره او الحصول على ثناء الناس

يجب عليك ان تسال نفسك كل يوم ما هي الدوافع من اعمال الخير التي عملتها هل هي ابتغاء مرضات الله ام لم صالح شخصيه ام للظهور امام الناس بمظهر جميل وهذه المراجعه ينبغي ان يكون منها تجنب الاخطاء

التاكد من صحه طريقتنا

يجب التاكد من اننا نتبع تعاليم الله في كل ما نفعله سواء في العباده او في المعاملات اليوميه

تصحيح النيه قبل العمل واثناءه وبعد الانتهاء منه

يجب ان نقوم بتصحيح النيه في كل وقت حتى يكون العمل خالصا لوجه الله من خلال المراجعه النقديه للا عمال ومن خلال محاسبه النفس فكل واحد منا عليه ان يراجع اعماله ينظر هل هي خالصه النيه لله يراجع الاس اس الذي ينطلق منه في عبادته واعماله فلا تقتنع بما تفعله ظاهريا بل احرص على مراجعه اعمالك بشكل مستمر وتصحيحها ان اكتشفت الخطا لان الله هو الذي سوف يحكم الاعمال في النهايه

التوبه من الاخطاء

لا ينبغي تبرير الاخطاء او المعاصي فيجب التوبه منها والرجوع الى الله حتى لا تحبط اعمالنا ونحن نظن اننا على الصواب

الاستمرار في طريق الهدايه

يجب علينا ان نستمر في طريق الهدايه وان نراجع انفسنا بالاستمرار ونطلب العون من الله لضمان ان اعمالنا ص الحه ومقبوله

الأمر الثالث

تدعوا الانسان الى اليقظه فيحذر من العمل الظاهري والحسن الذي لا يقوم على هدى فهو مهما بدا جيدا في عيون الناس فانه يضل ويضيع اذا كان صاحبه على غير استقامه في الاعتقاد او المنهج ولهذا فلا يكتفى بالظن الظاهر بحسن صنع العمل بل يجب المراجعه الدائمه للاعمال والاسس التي يقوم عليها في الحياه الدنيا والتحقق من انها تتفق مع ما يرضى الله عز وجل من خلال الاتى

الشعور بالمسؤوليه:-

على المسلم ان يشعر انه مسؤول عن كل افعاله وان هذه الافعال لا تكون لها قيمه اذا لم تتفق مع منهج الله واذا لم تكن وفق عقيده صحيحه وهذه المسؤوليه توجب على الانسان ان يستشعر رقابه الله عز وجل على الدوام فيكون خائفا من الله وان يرجو قبول عمله وهذا الرجاء يعني الاخلاص في العمل

اللازم على المسلم ان يدرك الفرق بين الاحسان الحقيقي والوهم

فالايات تلفت انتباهنا الى ان ما نراه او نعتقد أنه حسانا قد لا يكون كذلك عند الله فالاحسان الحقيقي هو ما يـ وافق شريعه الله وليس مجرد جهد اونيه طيبه لا تستند الى اساس شرعي ومن هنا فان على الانسان ان يدرك ان اي عمل يبذله في حياته لن يكون ذا قيمه الا اذا كان خالصا لله وموافقا لمنهجه فالنيه هي اساس القبول للعمل ولذلك فان هذا يقتضي التاكد من صحه العمل واتباعه منهج الله في كل ما نقدم عليه

العبره بالاعمال لا الاشكال والظاهره

تشير الايه الى ان العبره ليست بالجهد المبذول والصوره الظاهره للعمل بل القيمه الحقيقيه لهذا العمل عند الله فا لعمل الذي لا يوافق شريعه الله يضيع مهما بدا حسنا ولهذا فان متابعه الشريعه هي اساس قبول العمل

الانتباه لخطر البدع والاهواء

يجب علينا ان الانتباه لخطر البدع والاهواء فالاشخاص الذين ضل سعيهم هم الذين يتبعون اساليبا وافكارا خارج ه عن شريعه الله هم اولئك الذين يتبعون اهوائهم هم اولئك المبتدعون الذين يخترعون طريقا جديدا للعباده او من العصاه الذين يبررون اخطائهم وهذا يدعونا الى الحذر من كل ما لم يامر به الله ورسوله وتجنب الاعمال التي تخالف الشرع مهما كانت تبدو لك مقبوله

مراجعه المسار

الايه تبين اهميه مراجعه المسار فعندما لا نحقق نتائج مرضيه في حياتنا يجب ان نسال انفسنا هل كان سعينا على هدى هل كنا نتبع منهج الله في حياتنا وهذا يعني ان علينا ان نراجع سلوكنا واعمالنا لنتاكد من سلامتها وس لامه طريقنا وان نفهم ان الله لا يرضى الا بما بما شرع وان العمل الصالح لابد ان يكون موافقا للشريعه كما جاء في اخر الايه

الأمر الرابع

تبين الايه ان العمل بغير هدى ضياع فتعلمنا عده دروس

الدرس الاول:-

التاكد من صحه العمل

الايه تعلمنا ان نتحرى دائما ان يكون اى عمل نقوم بع قائما على هدى واستقامه وليس على مجرد الظن او ما نراه حسنا من وجهه نظرنا فقط

الدرس الثاني

لا يكفي العمل بحد ذاته بل يجب ان يكون مقبولا عند الله والقبول يتطلب ان يكون العمل موافقا لما شرعه الله فنفهم ان العمل صالح مقيدا برضا الله

الدرس الثالث

تعلمنا الايه ان اخطر مشكله يواجهها الانسان هو الظن انه يحسن صنعا وهو على باطل فهذا الاعتقاد قد يدفعه الى الاستمرار في طريق خاطئ دون ادراك وتضيع اعماله الذي يبذلها ولا يجد لها قيمه ولهذا فعل الانسان الا ستقامه على منهج الله وان يكون عمله متفقا مع منهج الله

المبحث الخامس

اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامه

تفسير الايه

١

ان هؤلاء هم الذين جحدوا بايات الله في الكون والقران وكفروا بالبعث والحساب في الاخره فقال تعالى (اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه)

وهذا في تحذير من الكفر فلا تجحد ايات الله ولقائه يوم القيامه فالايه وردت في سياق بيان منهم الذى استحقوا العقاب فى الدنيا والآخره

/٢

ان اعمالهم حبطت اي بطلت واصبحت بلا قيمه بسبب كفرهم فقال تعالى(فحبطت اعمالهم)والحبوط استعاره لحبط الدابه الممتلئه بالطعام الفاسد وهو ما يؤدي الى هلاكها لبيان ان اعمالهم وان كانت صالحه مثل الاعمال الخيريه فانها بدون الايمان بالله وبالاخره لا قيمه لها فهي تذهب هباء منثورا فلا تنفع صاحبه لا في الدنيا ولا في الاخره

/٣

(فلا نقيم لهم يوم القيامه وزنا)اي لا نعتبر لهم شانا او قدرا يوم القيامه ولا نلتفت اليهم احتقارا لهم لان موازنهم خاليه من الخير بسبب كفرهم فالعباره تدل على الهوان الشديد والاستخفاف باعمال الكافرين يوم القيامه حتى ولو بدت عظيمه في الدنيا لانها لا اساس لها من الايمان الصحيح وهذا فيه بيان الاتى:-

تعريف مقياس النجاح الحقيقي:-

ان مقياس النجاح الحقيقي للانسان هو قبول اعماله ونجاحه فى الاخره وهذا لايكون الا بالايمان بالله واليوم ا لاخر وليس باي مقياس دينوي اخر

اهميه الايمان بالله واليوم الاخر

تظهر الايه ان الايمان بالله واليوم الاخر هوالاساس الذي تبنى عليه الاعمال الصالحه وان تجاهل هذا الاساس يفقدها قيمتها فتبين الايه ان الاعمال اذا لم تكن مبنيه على عقيده صحيحه قائمه على الايمان بالله ويوم اللقاء فانها تبطل ولا تكون لها قيمه

عدم الاعتداد بالدنيا

تشير الايه الى ان من يرفض الايمان بالله واياته فلن يكون له وزنا او قدرا يوم القيامه مهما بلغت مكانته الدينويه فالاعمال لا تقيم الا بالايمان

القيمه الحقيقيه في الاخره

هي بالاعمال والايمان فهي التي ترفع قدر الانسان عند الله وليس بما يملك الانسان من سلطه او مال او جاه في الدنيا بل بما قدم من ايمان وعمل صالح ولهذا فمن يملك قوه او سلطه يجب ان يستخدمها في الخير والا فقد تكون اعماله باطله ومخالفه للشرع

اهميه تجنب فتنه العمل :-

الايه فيها تحذيرا من فتنه الاعمال الدينويه خاصه فتنه المال وفتنه العمل بالرياء وطلب الشهره حيث تؤكد ان الاعمال بلا ايمان لا يفضي الى نجاه في الاخره

المبحث السادس

ذلك جزاهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا)

ابتدات الايه باسلوب التشخيص فاستخدم ذلك اسم اشاره في بدايه الجمله يشير الى ما يخصهم من افعالهم واعم الهم السابقه بانها وا ن كانت فيها خير فان ضياعها وعدم قيمتها يوم القيامه ولا يكون لها وزن يعود لسببين رئيسيين هما ١/الكفر ٢/الاستهزاء بايات الله فهذا يؤدي الى ذهاب حسنات الانسان هدرا ولو كانت تبدو عظيمه فلا قيمه لها ولهذا فالايه فيها الاتي

الأمر الأول

التحذير من الكفر فلا قيمه للاعمال مع العقيده الفاسده فعلى الانسان ان يدرك ان قيمه اعماله انما تكون في الا يمان والعمل الصالح

الأمر الثاني

والتحذير من الاستهزاء بايات الله و الاستخفاف والسخريه بايات الله وبالرسل فهو يكون سببا من اسباب

استحقاق النار فقد ربط الله عز وجل في هذه الايه وصف الجزاء الذي يستحقونه بشكل مباشر وهونار جهنم وضياع اعمالهم بانه ناتج عن كفرهم بالله واستهزائهم بايات الله ولهذا:-

/١
فعلينا ان ننتبه من هذه المساله فالايه ترسم لنا كيف نتعامل مع ايات الله ورسله وشعائره وكيف نستقبل اياته بـ انها تكون بالتعظيم والاحترام والاذعان والخضوع فعلينا ان ننتبه جيدا من أن نقع بالسخريه وانما يجب ان نقابل ايات الله بالتعظيم والاجلال حتى لا نقع فيما وقع به الاخرون

/٢
تدعونا الايه الى احترام الشعائر والمقدسات الاسلاميه وان نتجنب الازدراء او الاستهزاء بالحقائق الدينيه او التقليل من شانها فعلينا ان نحذر ذلك لان هذا السلوك يتعارض مع واجب التعظيم في استقبال ا يأت الله فحق الله أن تستقبل أوامر الله ونواهيه وآياته بالتعظيم والاجلال والخضوع

/٤
كما تدعونا الايه الى التعامل مع الدين بجديه وتجنب الاستهزاء والسخريه بها لانها كفر وضلال ويترتب عليها دخول النار

ثالثا

وصف حال المؤمنين الفائزين بسبب صلاح اعمالهم فقال تعالى(ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا)

الأمر الأول
تبين الايه ان الايمان والعمل الصالح هم مفتاح الفوز بجنات الفردوس الاعلى وان الجزاء الكريم ينتظر المؤمنين في الاخره وهذا فيه

المفهوم الاول
يجب علينا ان نقوم بتربيه انفسنا من خلال ربط الايمان بالعمل الصالح حتى نجد ثمره الايمان فان الايمان ثمرته العمل لان العمل بدون ايمان لا قيمه له وهذا يتطلب تثبيت النفس على الاخلاص لله وحده في الاعمال حتى نجد قيمتها يوم القيامه

المفهوم الثاني.
تهدف الايه الى تربيه النفس المؤمن على التطلع للاخره بالنظر الى ما عند الله فان هذا يربي في النفس الشوق للقاء الله عز وجل وهو ما يعزز الاخلاص في العمل ويجعل الانسان متوجها الى طاعه الله فان ذلك الشوق يولد لـ ديه قوه تجعله لا يبالي بالمتاعب ولا يبالي بالشهوات والملذات فهذا يساهم في تربيه النفس على الزهد والتخلي عن المغريات فعندما ترى الملذات والشهوات عليك ان تضع نصب عينك هنا هذه الجنه هي الجزاء فلا تدع ما يـ

لهيك عنها سواء كان متاع او مدح فاجعل تركيزك ينصب على تحقيق اعلى الدرجات في جنات الفردوس فهي افضل مكا

الامر الثانى

كما ان الايه تهدف الى تربيه النفس المؤمنه على كيفيه مواجهه الصعاب بايمان ورجاء في رحمه الله فالثقه بوعد الله وما تجسده الايات من تكريم المؤمنين وهي تشير الى جنات الفردوس بانها نزلا اي ضيافه كريمه ومعده للمؤمنين فهذا يعزز الشعور بالتقدير الالهي ويجعل المؤمن يرجو هذا النعيم وهو ما يبعث في النفس الامل و الطمانينه وذلك يبعث على. الثبات والاستمرار في طريقهم مهما كانت الصعوبات لانهم ينظرون الى انما عند الله خير من الدنيا وما فيها

الأمر الثالث

الايه تدعو الى تربيه النفس على التركيز على العمل ان يكون خالصا ومتقنا لله بدلا من التركيز على كثرته فيجب ان نربي انفسنا على اتقان العمل بحيث يكون خالصا لله عز وجل لا يوجد فيه ما يشوبه ويفسده

رابعا

تتناول ايه هذا القسم التحديث عن عظمه الله تعالى وسعه علمه وحكمته فقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذا البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا)

اي قل ايها الرسول لو كان ماء البحر حبرا للاقلام التي يكتب بها كلام الله لنفذ ماء البحر قبل ان تنفذ كلمات الله ولو جئنا بمثل البحر بحار اخرى مدادا له وهذا فيه

اثبات شمول وعظمه صفات الخالق

فالايات توضح ان كلام الله وكلماته لا يمكن عدها او حصرها وانه لو كان ماءكل بحار الارض حبرا والاشجار اقلا ما لنفذت الاقلام والابحار قبل ان تنفذ كلمات الله فاستخدم المثال هنا لتبين ان صفات الله مثل العلم والحكمه لا يمكن حصرها او ادراك كمالها فهي صفات غير مخلوقه واللا متناهيه

بيان محدوديه علم الانسان

يتم استخدام مثال البحر والاشجار المحدودين لاظهار ان علم الانسان ومحاوله الادراك بمعرفه الله هي محدوده للغايه حتى لو حاول جمع كل المعارف الممكنه وذلك مقارنه بالبحر الذي يمثل علم الله اللا متناهي فاراد بهذا المثال ان يذكرنا ان ما اوتينا من العلم هو قليل فلا يجب ان نفتخر بما نعلمه ونبالغ في تقدير انفسنا بل علينا ان نسعى دائما الى معرفه المزيد فعلمنا محدود و يجب علينا التواضع بدلا من الغرور فالانسان عليه ان يدرك ان ما لـ ديه من علم قوه هو من عند الله وان يظل متواضعا والايسعى الى الشر

/٣

تدعو الايه البشر الى ان يتواضعوا امام عظمه الخالق والا يغتروا بما يكتشفون ومن علوم لان ما يكتشفونه يبقى جزءا يسيرا من علم الله الا متناهي فعلم الله لا حدود له وان كل ما يملكه البشر من علوم شيء قليل جدا مقارنه بعلم الله وهذا المثال يهدف الى تقريب معنى الكمال الالهي للعقل البشري الذي قد يظن انه بلغ اقصى درجات

العلم وهو ما يدعوه الى التواضع والحد من غروره

تاكيد صفه الكلام لله

تثبت الان صفه الكلام لله تعالى على حقيقتها وان كلامه صفه من صفاته غير المخلوقه ومن ثم لا تنتهي ولا يمكن عدها وصفها بالكامل من قبل المخلوقين

خامسا

تتناول ايات هذا هذه الفقره بيان بشريه الرسول فقال تعالى قل انما انا بشرا مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعباده ربه احدا

المعنى

بشريه النبي صلى الله عليه وسلم

يامر النبي صلى الله عليه وسلم لان يقول للناس(انما انا بشر مثلكم يوحى الي)

اى ان الرسول صلى الله عليه وسلم مأمور ان يوضح للناس بانه بشر مثل بقيه البشر وانما يتميز عنهم بالوحي المنزل من الله اي انه ليس لديه علم الغيب او خزائن الله وهو عبد مثلهم ولكن فضله الله بالوحي

٢

التوحيد(انما الهلكم اله واحد) يخبرهم ان الوحى الذى تلقاه من الله يأمره بدعوه الناس الى التوحيد فقال(انما الهكم اله واحد) اي لا شريك له وذلك في نفي لجميع الشركاء الذين كان المشركون يزعمون انهم الهه خرى

/٣

ختمت الايه ببيان اهميه العمل الصالح مع الاخلاص بالعمل فقال (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا) اي موافقا لشرع الله(ولا يشرك بعباده ربه احدا)

اى العمل يكون خالصا الله ليس فيه رياء ولا يقصد به إلا وجه الله حيث ذكر ان هذه الايه نزلت في جندب بن زهير الغامدي وذلك انه قال اني اعمل عمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال الرسول عليه السلام ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا ولا يقبل ماروئى فانزل الله هذه الايه

وقال طاووس قال رجل يا نبي الله اني احب الجهاد في سبيل الله واحب ان يرى مكاني فانزل الله هذه الايه

وقال مجاهد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله سبحانه وتعالى فيذكر ذلك مني واحمد عليه ويسرني ذلك واعجب به فسكت الرسول صلى وسلم ولم يقل شيئا ف انزل الله هذه الايه

فموضوع الايه بيان أسباب قبول العمل بانه تخليص النيه لله والمتابعة فقال تعالى. (فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعباده ربه احدا) فالايه فيها دعوه لاخلاص العمل الصالح لله كسبيل للفوز بلقاء الله في الاخره ولهذا تدعونا الايه الى اخلاص العباده لله وعدم الشرك فيها مع ضروره ان يكون العمل صالحا وموافقا لشرعه وهذا يعني

تعريف العمل الصالح:- يشمل كل ما يرضى الله سبحانه وتعالى سواء كان فرضا او مستحبا

يجب ان يكون العمل خالصا لوجه الله تعالى لا يراد به رياء او سمعه من الناس

العلاقه بين الامرين:-

يربط الله بينهما بوصفهما شرطا لتحقيق رجاء لقاء فالذي يريد النعيم في الاخره لابد له من هذين الامرين الاخلا ص لله والمتابعه لشرعه فالغايه الاساسيه والهدف النهائي من كل عمل هو لقاء الله وكسب رضاه ولذلك يجب ان تكون دوافعنا صادقه وان نسعى إلى التقرب منه من خلال اعمالنا الصالحه التي لا تشوبها شائبه من الشرك ف تكون خالصه لوجه الله عز وجل

انتهيت يومنا هذا ٢١ربيع الثانى ١٤٤٧هجريه الموافق ١٣اكتوبر٢٠٢٥م

مقاله بعنوان سورة الكهف ومعالجتها للفتن مقاله في موقع الوكه للكاتب ابراهيم محمد الحقيل تاريخ ٥ ديسمبر٢٠٠٦م
مقاله في مجله في موقع الوكه للكاتب نجاح عبد القادر سرور بعنوان سوره الكهف والتحذير من الفتن التاسعه تاريخ النشر ٧نوفمبر ٢٠٢١م
مقاله في موقع الوكه بعنوان سوره الكهف والدجال للكاتب ميسون عبد الرحمن النحلاوي بتاريخ ١ اغسطس٢٠٢٣م
المحلى السيوطي
مقاله في موقع اولوكه بعنوان اشراقات من سوره الكهف للكاتب الدكتور علي يوسف اليعقوبي بتاريخ 28 اكتوبر 2018م
مقاله في موقع الوكه بعنوان سوره الكهف منهج وتغيير واصلاح للكاتب استاذ دكتور فؤاد محمد موسى بتاريخ 7 اغسطس 2018م
مقاله في موقع اولوكه بعنوان الابتلاب العطاء في ظلال سوره الكهف للكاتب احمد رضوان محمد وزيري بتاريخ 14 ديسمبر 2020 م
مقاله في موقع الوكه بعنوان سوره الكهف منهج حياه للكاتبه سماح حمدي بتاريخ 7/2018/4
مقاله في موقع اولوكه بعنوان نور البيان في مقاصد سور القران للكاتب احمد الجوهري عبد الجواد بتاريخ 14 فبراير 2018م
مقاصد سوره الكهف مقاله في موقع اسلام ويب
مقاله في موقع اسلام ويب بعنوان ما الحكمه من قراءه سوره الكهف يوم الجمعه للكاتبه هديل البكري 21 سبتمبر 2021
مقاله في موقع المصري اليوم بعنوان فضل قراءه سوره الكهف يوم الجمعه وحكمتها والاوقات المستحبه تاريخ النشر 5/2023/5
كتاب علمتني سوره الكهف للكاتب محمد عبد الغني بتاريخ على موقع الجزيره بتاريخ 2017/5/25
موقع دار المعالي مقاله بعنوان العصمه من الفتن وقفه مع ابرز مقاصد سوره الكهف بتاريخ 13 مايو 2025 بحث للدكتور استاذ دكتور حسام عقيل
كتاب الجامع لاحكام القران للقرطبي
موقع رابطه العلماء السوريين مقال بعنوان دراسه مجمله لمقاصد سوره الكهف تاريخ 23 سبتمبر 5202
تدبر القران ومعانيه ومقاصده وتفسيره
تاريخ نزول سوره الكهف المباركه مقاله في موقع اسلام ويب

سبب نزول سوره الكهف بموقع اسلام ويب
مقاله في موقع الوكه بعنوان سوره الكهف وتحقيق العداله الايرانيه للدكتور عبد السميع الانيس بتاريخ 2016/6/16
مقاله في موقع اولوكه بعنوان المفاهيم المستوحه من سوره الكهف للكاتب عبد الرحمن محمد احمد الحطامي بتاريخ 2016/4/12
مقاله في موقع الوكه بعنوان سوره الكهف قصه الصراع بين الايمان والماديه الدقهليه للدكتور امين الدميري بتاريخ 2014/1/8
تفسير الامثل لناصر مكرم الشيرازي
تفسير الميزان للطباطبي
تفسير الكاشف محمد جواد مغنيه
تفسير مجمع البيان الطبرسي
100فايده من كتاب تدبر سوره الكهف للشيخ دكتور ناصر العمر
موقع الرايه الشامل مقاله بعنوان بلاغه القران ما الفرق بين من عندنا ومن لدنا بتاريخ 29 مايو19
تفسير السعدي
تفسير الجلالين
تفسير المختصر
مقاله في موقع اسلام ويب بعنوان مقاصد سوره الكهف بتاريخ 2/2013/3
التحرير والتنوين لابن عاشور
موسوعه النابلسي
تفسير الطبري
مجلس المتدبرين للسور المجلس التدبيري لسوره الكهف بتاريخ 2 شعبان 1445هجريه
مقاله في موقع ورد بريس كوم افاق المستقبل بعنوان سوره الكهف اسرار المستقبل في خبايا الماضي
بقاله في اسلام اون لاين بعنوان دروس من سوره الكهف
مقاله بعنوان كيف نطبق تعاليم سوره الكهف في حياتنا اليوميه
مقاله في شبكه اولوكه بعنوان خاطره بين رحمه الكهف وكهف الرحمه للدكتور عبد السميع الانيس بتاريخ 6/2014/3

نظرات في سوره الكهف سيد محمد زهير
تفسير سوره الكهف في سؤال وجواب مصطفى العدوي
وقفات تربويه مع سوره الكهف نجلاء سبيل دار التوحيد تحفيظ القران جده
صلاح الدين سلطان سوره الكهف منهجيات في الاصلاح والتغيير دراسه تحليليه تطبيقيه
محمد محمد المداني القصص الهادف كما نراه في سوره الكهف المجلس الاعلى للشؤون الاسلامي مصر
تدبر سوره الكهف عقيل بن سالم الشمري
الهندسه الالهيه في سوره الكهف محمد عادل القليقلي
اسلام اون لاين مقاله مصطفى عاشور تاملات في سوره الكهف
موقع الاسلام سؤال وجواب
موقع البعث الاسلامي مقاله عنوان قصه اصحاب الكهف وما لها من نتائج وعبر
تفسير الزمخشري
تفسير القرطبي
تفسير البيضاوي
التصوير الفني في القران السيد قطب
في ظلال القران للسيد قطب
كتاب البرهان الزركشي
المقاصد القرانيه في قصه للكاتب عبد المنعم اديب
التفسير الوسيط
سيره الطبري
مقاله في موقع اولوكا بعنوان تاملات في ايات من سوره الكهف للاستاذ الدكتور عباس توفيق 25 20016/5/24
تفسير ابو السعود
مفردات الراغب
موقع الكلم الطيب
موقع الشيخ هذا السبت

محمد شلبي حياه اصحاب الكهف الطبعه الاولى دار الجبل بيروت 8519
مصطفى مسلم مباحث في التفسير الموضوعي
وهبه الزحيلي التفسير المنير
محمد تيسير ظبيان اهل الكهف وظهور المعجزه القرانيه الكبرى
مقاله مع العنوان مع القران اهل الكهف شباب فروا بدينهم بتاريخ 2017/4/20
موقع عبد الله محمد بن احمد الطيار
موقع اسلام اون لاين مقاله ادريس احمد علوان بعض فوائد قصه اصحاب الكهف
رضات وعبر من قصص اصحاب الكهف صحيفه الخليج
مقاله سيد محمد احمد عيسى مصطفى بعنوان وقفات مع سوره الكهف
الرازي مفتاح الغيب مفاتيح الغيب
القشيري لطائف الاشارات تحقيق ابراهيم البسيوني
الشيخ عبد السلام ياسين المنهاج النبوي
موقع مدرسه الامام المجدد ياسين بعنوان بربهم عبد الاله بلقارى ديسمبر 2024
تفسير عبد الحق بن غالب عطيه الاندلسي المحرر الوجيز
عبد الرزاق تفسير عبد الرزاق الصنعاني المتوفي سنه 211هجريه
ابن حجر العسقلاني المتوفى 852هجريه
زاد الواعظين المال بين الحكمه الرباريه والنفس البشريه
اضواء البيان
تفسير روح المعاني
تفسير فتح البيان في مقاصد القران
تفسير ابن عثيمين في سوره الكهف
التفسير الموضوعي لسوره الكهف
زاد الواعظين قصه صاحب الجنتين
موقع البيان حوار قراني بين مؤمن واثق بالله وبين كافر من امثال القران واضرب لهم مثل الرجلين ج علنا جنتين

مركز تفسير الدراسات القرانيه مقاله عمار الخطيب بعنوان قصه صاحب الجنتين في سوره الكهف قراءه تحليليه في الدلالات التربيه والهدايات
موقع المصري اليوم مقاله بعنوان شخصيه قرانيه صاحب الجندتين الذي جحد النعمه فعاقبه الله بزوالها تاريخ 2015/6/27
مقاله في موقع الوكه بعنوان القيم في خبر صاحب الجنتين للدكتور محمد عبد الله بن ابراهيم السحيمي بتاريخ 2014/6/15
تفسير من وحي القران لحسين فضل الله
التفسير الحديث لدورزا
نظم الدرر في تنسيب الايات والسور للبقاعي
النكت والعيون للماوردي
اسلام وين قصه صاحب الجنتين
موقع البلد قصه صاحب الجنتين خمسه دروس مستفاده منها تاريخ النشر 15 يونيو 2021
الدروس المستفاده فى قصه اصحاب الكهف مقاله فى موقع الوطن بتاريخ ١٥فبراير ٢٠٢٤م
موقع هدى القران اسباب نزول سوره الكهف

١٠٠/تفسير الشيخ عبد الحى يوسف
١٠١/مجله المقاولون العرب خواطر بعنوان معنى الخصومه
١٠٢/الدنيا كما يصورها القران مقاله فى موقع الوكه بتاريخ 4/10/ 2022للكاتب احمد سيد محمد عمار
١٠٣/ 30درسا من امثله الحياه الدنيا في القران للكاتب عقيل بن سالم الشمري في موقع صيد الفوائد
١٠٤/الحياه الدنيا في القران مقاله للكاتب رياض ادهمي
١٠٥/موقع هنداوى مقاله بعنوان صفات الزاهدين
١٠٦/موقع بن باز كيفيه الزهد في الدنيا
١٠٧/زاد الواعظين المال بين الحكمه الربانيه والنفس البشريه
١٠٨ سيره ابن هشام
١٠٩/موسوعه المعارف العربيه قصه صاحب الجنتين الدروس والعبر المستفاده من قصه صاحب الجنتين
110الجامعه التاريخي لبيان القران الكريم تفسير سوره الكهف الحياه ودورها وظيفتها فى حياه المسلم

١١١/موقع الوكه مقاله للشيخ طه محمد الساكت بعنوان تفسير سوره الكهف الآيات (٩٩-١١٠)تاريخ النشر 18/9/2022
١١٢/مجموع فتاوى ابن باز
١١٣/ منشور للدكتور على الصلابى اشراط الساعه الكبرى فى القرآن الكريم
١١٤/الدرر السنيه
١١٥/٩٩فائده من فوائد تدبر سورة الكهف
١١٦/موقع منصه الاسلام مقاله بعنوان رحله فى رحاب سورة الكهف
١١٧/طلبه نيوز للاعلام الحر ١٠٠فائده ل تدبر سورة الكهف
١١٨/تعرف على. فضل قراءه سوره الكهف ومعجزتها / جميعه تعلم القرآن وعلومه
١١٩/ موقع اسلام ويب تفسير وكان ابوهما صالحا
١٢٠/قصه ذى القرنين دروس وعبر --زاد الوعظين
١٢١/تسهيل فهم وتدبر القرآن سورة الكهف
١٢٢موقع تدراس القران الكريم
١٢٣/موقع اليوم السابع مقاله ناديه عماره من الدروس المستفاده من قصه ذي القرنين صدو عزل الفاسدين
١٢٤/موقع طريق الاسلام مقاله بعنوان وقفات تدبريه في سوره الكهف تاريخ النشر 2016/5/22
١٢٥/مقاله في موقع الوكه بعنوان مبادئ التعلم في قصه موسى والخضر عليهم السلام للكاتب عبد الحق التيون بتاريخ 2018/2٢/28
١٢٦/مقاله في موقع ا لوكه بعنوان مسائل في التربيه والتعليم من خلال قصه موسى والخضر للكاتب عبد المجيد هلال بتاريخ 12/2019/29
١٢٧/التفسير المنير للزحيلي
١٢٨/صيد الخاطر لابن الجوزي
129مقاله في موقع اسلام اون لاين بعنوان وكيف تصبر على ما لم تحط به خبره للكاتب عبد الكريم بكار
١٣٠ فوائد من قصه الخضر مع موسى للكاتب محمد الحمودي النجدى

المراجع

الفهرس

التعريف بالسورة ص2 مكان نزول السورة ص2 فضائل السورة ص3+2 خصائص السورة ص3 اسماء السورة والقابها ص4 الاجواء التى نزلت فيها السورة ص4 ماقيل فى اسباب نزول السورة وبعض اياتها ص5+4 ارتباط السورة بما قبلها ص7+6+5+4 مناسبه ما افتتحت به السورة وما اختتمت به ص7 الموضوعات التى تتناولها السورة ص9+8+7 مقاصد السورة ص10+9
القرآن الكريم نعمه عظيمه ورحمه من الله بالناس ينبغى على المسلم ادراك ذلك وتعظيم آياته لانه هو الذي يكون به النجاه والسلامه ص 12
يجب على المسلم التزام منهج الله بما يحقق الوسيطيه والاعتدال وتجنب الإفراط أو التفريط فى حركته ص13
القران الكريم هو الكهف الذى يلجأ إليه المؤمن ليتحصن به من الفتن ص13
عموم رساله الاسلام ص14
ما فائده تقديم الانذار على التبشير فى قوله تعالى (لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين) ص14
وظيفه القران كما يفهم من الايه ص15
حرص الاسلام على الحفاظ على الطاقات وتوجيه الجهود نحو الأهداف حتى لايكون التعثر فى الطريق نتيجه احتلال الاحزان ساحه القلوب هو المغزى وراء قوله تعالى (فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا)ص 19 ماهو مضمون الايه ص19
الفرق بين البلاغ والايمان ص19
حدود الاهتمام بشؤون الناس عند الدعوه ص20

انقسام الناس بشان نظرتهم إلى. الحياه الدنيا إلى قسمين اصحاب النظره الماديه وأصحاب النظره الا يمانيه والفرق بينهم ص23
فائده الاستفهام فى الخطاب (ان حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم. كانوا من اياتنا عجبا) ص26-25
الفرق بين الكهف والرقيم ص26
ما الذى نتعلمه من وصف أصحاب الكهف بانهم فتيه اووا الى الكهف فرارا بدينهم ص28+27
ماهى الأحوال التى يكون فيها الدعوه السريه ص30+29
لماذا التركيز على الاهتمام بالشباب ص31+30
الهدايه والايمان لا يمكن تحصليهما الا بإذن الله 31
ما فائده افتتاح الشق الثاني من قصه اصحاب الكهف بكلمه نحن فى قوله تعالى (نحن نقص عليك نباهم بالحق). ص30 8
دور الشباب فى الدعوه(٣٥)1
الايمان هو مفتاح الفتوه الحقيقي ص٣٥
الايمان الذي يتبعه عمل يكون سببا فى رعايه الله وعنايته ورحمته وتوفيقه لك الى هدايته الخاصه ص3 ٥
ماذا يفهم من قوله تعالى (وربطنا على قلوبهم) ص٣٥
اهميه الوحده والتازر فى عمل الجماعه المؤمنه لنصره الحق بالعمل بروح الفريق الواحد ٣٨
اهميه الهجره من البيئه الفاسده التى لا يؤمن معها من الفتنه ٣٩-٤٠
ضروره هجره المعاصى والعادات والتقاليد السلبيه٥(٤٠)
خطوات حفظ الدين والنجاه ص٤١-٤٢-٤٣
اهميه الايمان باليقين بحسن الظن بالله تعالى ٤٣
اهميه العيش مع الله والاستعداد لحياه جديده مع الله ص٤٤
مظاهر عنايه الله ورعايته لأوليائه فى ميل الشمس عن اصحاب الكهف عند الشروق والغروب كما تصورها الايه ص٤٤
اهميه ربط الاسباب بالمسببات كما يفهم من معجزه حفظ اصحاب الكهف من حركه الشمس وتقلبيهم ذات اليمين وذات الشمال لحفظهم من أن تاكل الارض اجسادهم مع أن الله قادر على. حفظهم دون الحاجة لتقلبيهم ص٤٥
اهميه صحبه الصالحين فهى تجلب البركه كما يفهم من تخليد اسم الكلب الذى كان يحرس أصحاب

الكهف ٤٥
اهميه استخدام الاساليب الغير مباشره للوصول إلى الأهداف من غير اثاره مفتعله كم يفهم من قوله تعالى (وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا) ٤٦
ماهو الخلاف بين الناس بشان اصحاب الكهف بعد ان عثروا عليهم ٤٧-٤٨
التحذير من خطر التنازع ٥٥
ضروره ربط اى عمل مستقبلى بمشئيه الله تعالى ٥٨
اهميه ذكر الله عند النسيان. ٥٩٠
اهميه مخاطبه الاخرين بلغه مفاهيم يفهمونها لضمان وصول الرساله بشكل صحيح وفعال كما يفهم من ا لاجابه على سؤال اليهود عن مده مكث اصحاب الكهف بانه (٣٠٠) وجاء بذكر الزياده وازدادوا تسعا فهذا للمسلمين لان حساب اليهود يختلف عن حساب المسلمين اذ ان حساب اليهود هو السنه الشمسيه بينما المسلمين يعتمدون السنه القمريه والفارق بينهم هو ثلاث سنوات فى كل مائه سنه(٥٩)٢
اهميه قراءه القران واتباع اوامره واجتناب نواهيه كما يفهم من قوله تعالى (واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك)ص٦١ مفهوم التلاوه هو الفهم والتدبر لايات القران الكريم وان تعيش مع القران الكريم ص٦٠-٦٣
اهميه اقامه العلاقات وتوطيدها على اساس منهج الله ٦٣ اهميه بناء الصرح الاسلامى والتنظيم الايمانى على أساس الاهتمام بمن لديه استعداد للايمان والذين يعبدون الله فى جميع الأوقات فهولاء هم الذين يجب الاهتمام بهم ومرافقتهم كما يفهم من قوله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينه الحياه الدنيا) ٦٤ تبين الايه صفات مؤهلات العضويه فى جماعه المؤمنين للاشتراك فى صناعه التاريخ والنهوض بالتكاليف وتحمل الأعباء بان هذا لايكون الا اذا كان العضو متحرر من الانطواء والانكماش فى الذات والأنانية المتخلفين في الدرس البشريه والناتج عن الفخر والاعتزاز بالنفس المال والجهه والسلطان والقوه و الوجود الكبر والغرور واتباع الاهواء فان ذلك يفتقد لمؤهلات العضويه لطلب التخلص من هذه الادران وا لاوساخ فالالتحاق بعضويه الجماعه الايمانيه تقوم على مبدا المساواه فميزان التفاضل في الاسلام و التقوى ٦٤
لمن يعود الضمير فى قوله تعالى (و اضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب...الخ ص٦٥ وعلاقه ذلك بفتنه المال ووسائل العلاج والوقايه من هذه الفتنه ٦٥ اسباب الفتنه بالمال يعود الى الكبر والغرور والتفاخر والانخداع بالمال ومظاهره الخادعه والكفر بالنعم وإنكار البعث والنشور ٦٦
الانتفاع بالنعمه والعلم انما يكون بامرين بمعرفه الانسان نفسه بضعفه واحتياجه لربه وافتقاره لخالقه ومعرفه ربه بكماله وجلاله وحسنه وإحسانه وعطفه ورعايته وعظمته وكمال قدرته وحكمته وعلمه(٧١-)٨

ماهى درجات التوحيد كما يفهم من رد الرجل الصالح على المغتر بالمال ٧٢-٧٣ الفرق بين المؤمن والكافر فى مقابله انعام الله ٧٢-٧٤
اهميه الاعتزاز بالحق والعبودية لله ٧٤
ماهى حقيقه الدنيا كما يفهم من قوله تعالى (انما مثل الحياه الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض...الخ ٧٩-٨٠ ماهى مفهوم الحياه الدنيا في الاسلام حسب تعريف الايه ٨٠-٨١
كيف يحقق الانسان دوره فى الحياه الذى يلبى الهدف من وجوده في الارض ٨١
اهميه الموازنه بين متطلبات الحياه الدنيا والحياه الاخره ٨١
ماهو الزهد المطلوب من الغنى وكيف يكون الفقير زاهد اذا كان لايملك شى اذا كان تعريف الزهد ترك الموجود وبالتالي. فإن الزهد بالنسبه للفقير. يعنى القناعه وعدم الحزن على فوات المفقود ٨١
ماهى السعاده الحقيقيه كما يفهم من الايه والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا. ص٨٢
ماهو سر السعاده الحقيقيه ص٨٣
الموازنه تعنى توجيه الطموحات نحو الباقيات الصالحات عندما يحصل تعارض بين متطلبات الحياه الدنيا ومتطلبات الحياة الاخره ٨٣-٨٤
القيمه الحقيقيه تقاس بمقياس الاخره فيكون التنافس على. طاعه الله والسعى للنجاه والفوز بالاخره ٨٤
يجب تجنب الاغترار بالدنيا فهى زائله وفانيه ٨٤
معالجه فتنه المال بامرين الزهد عن الدنيا ... وتذكر الاخره ٨٥
ماهو الزهد ؟٨٦
علامات الزهد٨٧
دور القران فى بناء الوعى الانسانى ونقل الانسان لأعلى المستويات ٨٨
النجاه من الظلم والجهل الا بالاتصال بالله والنجاه من الجهل بالعلم بالماده والعلم بخالق الماده ٨٩
اهميه الوعى بالله ٩٠-٩١
ماذا يعنى التصريف فى قوله تعالى (ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل وكان الانسان اكثر جدلا) ٩١
ماهو الجدل ؟ ولماذا جاء النهى عن الجدل العقيم ٩٢-٩٣
ماهو المراد بحصر المانع من الايمان بنزول العذاب وسنه الاولين في. قوله تعالى (وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنه الاولين اوياتيهم العذاب قبلا) ٩٣-٩٤

الاستغفار من اسباب الرحمه(٩٧)٤
ماهو. المراد بالمانع فى الايه (٩٨)٤
الايمان المعتبر والذى له قيمه هو الايمان الاختيار ى لا الايمان الاضطرار(٩٩)٥
سنه الامهال والاستدارج(١٠٠)
العلم يحتاج إلى همه عاليه وتصميم واراده قويه وإصرار وعزيمه كما يتضح من قول موسى لفتاه (لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او أمضى حقبا) 103١
الرغبه وحدها لاتكفى فى تحقيق الهدف مالم تتحول الى اراده مشفوعه بعمل تنفيذى وإصرار على تحقيق الهدف ببذل الجهد والسفر والتضحيه وعدم الاستسلام للمشقات 104
اهميه وضوح الأهداف والعمل على. تحقيقه باصرار وثبات 104
اهميه البحث عن العلماء والاستعانة بهم فى تحقيق اهدافنا ليكونوا عونا لنا فى دروب الحياه ولهذا يجب علينا أن نبحث عن اصحاب الخبره والمعرفة فى شتى المجالات 104
اساس تحصيل العلم كما يفهم من قطع موسى الرحله بحثا عن الخضر :- ١/ التواضع ٢/ الصبر على. المشاق ٣/ معرفه قدر المعلم ٤/ المداومه وعدم الاكتفاء بالقليل ٥/ شكر نعمه العلم ٦/الشغف في. طلب العلم ٧/ التادب مع المعلم 105-104
اهميه الاعتراف بالخطأ والعجز البشرى وعدم إلقاء اللؤوم على الاخرين بأخطاءنا 105
يجب أن نستفيد من الإشارات التى نمر بها فى حياتنا فقد تكون علامات تقودنا إلى النجاح والى ما نبتغيه فعلينا ان نتعامل مع الاشارات بإيجابية 108
اهميه احترام المعلم 110
ماهو المراد بقوله تعالى (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا)112
الفرق بين العزم والصبر113
اهميه التسليم للمعلم ووثوق المتعلم به كى تستفيد وتصل إلى الفهم الصحيح 114
الفرق بين التصور النظرى المجرد وبين التجربه العمليه كما يفهم من خلال خرق الخضر السفينه وقتل الطفل وبناء الجدار وموقف موسى من ذلك 117
اهميه التيسير فى المعاملات خاصه عند ارتكاب الأخطاء الغير مقصوده كما يفهم من قول موسى (ولا ترهقنى من امرى عسرا)120
تطبيق منهج التيسير لا التعسير121
اهميه الاعتراف بنقص العلم والتواضع122

قيمه الصحبه الصالحه 124
اهميه فهم حدود تحمل الاخرين وقدرتهم وطاقتهم وما يترتب على ذلك من قبول الانسحاب من حياتهم عند تجاوز هذه الحدود كما يتضح من قول موسى (قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصحبني قد بلغت من لدني عذرا)125
اهميه الموازنه بين العفو والصرامه فى التعامل 126
النمو والتطور يكون من خلال الصبر فى تحمل المواقف فهو مفتاح فهم الحكمه وراء ما قد يبدو غريبا عنا 127
اهميه الشفافية والوضوح فى العلاقات بين المؤمنين وان يكون الفراق والاختلاف واضحا مع ضروره شرح اسباب التغيرات في العلاقات لتجنب سوء الفهم كما يفهم من توضيح الخضر لموسى سبب خلافهما واسباب افعاله بشكل واضح 128-127
ضروره التحلي. بالمرونه فى التعامل بفهم وجهات النظر المتعدده لمن حولنا 128
تقدير النوايا الحسنة وأهميته فى التعامل وفقا لتعاليم الاسلام 129
اهميه الاستفاده من خبرات وتجارب الاخرين 129
وجوب الرافه بالمساكين والدفاع عنهم وعن حقوقهم كما يفهم من قوله الخضر (اما السفينه فكانت لمساكين يعملون في البحر...) 129
وجوب الحفاظ على المال من الظالمين 130
ارتكاب أخف الضررين لدفع شرا اكبر. من القواعد الفقهيه التى جاء بها الاسلام 131
الاصلاح قد يكون فى صورة الافساد فظاهر الفعل الذى قام به الخضر انه يحدث بالسفينه عيب يلحق بأهلها الهلاك وهو امر منكر لايفعله مؤمن لكن الحكمه من وراء ذلك كانت لحمايه أصحاب السفينه من بطش الملك الظالم 131
كيف تغيرت القريه الى مدينه والكلام عن نفس القصه عندما قال (فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قريه ...الخ ثم قال (لغلامين يتيمين في المدينه) ماهو الفرق بين القريه والمدينه 134-132
المفاهيم المتعلقه بحفظ الذريه بصلاح الاباء من قوله تعالى (وكان ابوهما صالحا) 136
المراد باستئناف النصوص بالعطف بقوله (ويسئلونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا)ص 140+139
التمكين والنفوذ هو منحه من الله ص143+142
اهميه الاخذ بالاسباب كما يفهم من قوله تعالى (ثم اتبع سببا)144+143

منهج ذو القرنين فى التمكين قام على الالتزام بمنهج الله مع الاخذ بالاسباب ص 145+144
ماذا يعنى قوله عين حمئه ص146+145
هل كان ذو القرنين نبى ؟ص146
اذا كان ذو القرنين ليس نبى فما هو تفسير قوله تعالى (قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب واما تتخذ فيهم حسنا)و ماذا يفهم من هذا التخيير ص148+147+146
ماذا يقصد بقوله تعالى (وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا)152
اهميه ربط القياده بعلم الله 153
ماهو المراد بالسدان 154
اهميه التفاهم المتبادل بين الشعوب مختلفه الثقافات واللغات 155
مواجهه الفساد يبدا من استشعار المجتمع بخطر هذا الفساد 156
طلب ذو القرنين من الأهالى مساعدته في صناعه السد يعلمنا ان التغيير لايكون هبه أو منحه تمنح من الا خرين بل يتطلب وجود اراده قويه لدى من يريد التغيير ولد ى من يقود عمليه التغيير فيكون مشاركه الجميع فى أحداث التغيير 160
مواجهه التحديات والازمات تتطلب:- الثقه بالقدرات...تكوين فريق عمل مشترك..ان تكون القياده مصدر الهام للجماهير 162-161
تفسير قوله تعالى (هذا رحمه من ربى فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربي حقا) والمفاهيم من الايه 165-163
على من يعود الضمير في. قوله وتركنا بعضهم يؤمئذ يموج فى بعض 166 ارتباط الايه وعرضنا جهنم للكافرين عرضا) بما قبلها 167 المفاهيم من الايه 168

اهميه التغلب على. التعصب فى ادراك الحق 169
ماهو تفسير هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا...الخ170 ماذا يعنى فساد الاعتقاد وعلاقه ذلك بالخساره المطلقه 171 اهميه تقيم العمل والنيه بشكل مستمر 172

اهميه تصحيح النيه قبل العمل واثناءه وبعده172
اهميه ادارك الفرق بين الاحسان الحقيقي والوهم173
الانتباه لخطر البدع 173
اهميه مراجعه المسار.174
التاكد من صحه العمل 174
مقياس النجاح الحقيقي 174
القيمه الحقيقيه هي فى الاخره 174
اهميه التوحيد في. حياه المسلم 176

وفى الختام أسأل الله أن يتقبل منى هذه المحاوله فى خدمه دين الله واسال الله ان يوفقنا الى ما يرضيه

المحامى احمد عبد الرزاق مربوش سلام العامرى